القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

E mail alquds@alquds.co.uk

Internet www.alquds.co.uk

Al-Quds Al-Arabi Volume 11 - Issue 3217 Friday 10 September1999

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

السنة الحادية عشرة ـ العدد 3217 الجمعة 10 ايلول (سبتمبر) 1999 ـ 29 جمادى اولى 1420 هـ

صحف عبرية

9 الملك عبد الله انجز ما فشل الموساد به

ثقافة

10 شهادات مثقفين عرب حول الشاعر البردوني

منوعات

محمود حميدة ينتقد حال الممثلين 12

رأي

تيمور الشرقية ليست كوسوفو 19

اختفاء جندي اسرائيلي منذ الاثنين الماضي

واشنطن تضغط على اليمن لاغلاق مقر حماس وتطالبه بافتتاح مكتب للتمثيل التجاري الاسرائيلي

لندن ـ عمان ـ القدس «القدس العربي»:

في الوقت الذي ترددت فيه أنباء عن إعتزام قيادة حركة المقاومة الإسلامية (حماس) إيجاد مكان لممارسة أنشطتها السياسية بديل عن الأردن، بادرت الولايات المتحدة لممارسة ضغوط على دول عربية تتواجد فيها الحركة بشكل محدود طابعه في الغالب خيري واجتماعي وإعلامي. ونقلت وكالة «قدس برس» عن مصادر وصفتها بـ«حسنة الإطلاع» قولها إن واشنطن تمارس منذ فترة ضغوطا على السلطات اليمنية بغية دفعها لاغلاق مكتب «حماس» في أراضيها، ومنع قادتها السياسيين من زيارة اليمن.

وذكرت المصادر أن الضغوط الامريكية تكثفت بعد أن نجحت في دفع السلطات الأردنية لاغلاق عدد من مكاتب الحركة في الأردن قبل أسبوعين، وإبعاد قادة الحركة السياسيين واعتقال آخرين بتهمة ممارستهم لأنشطة ممنوعة في البلاد. وتتزامن محاولات واشنطن مع ضغوط أخرى تحاول دفع صنعاء الى تطبيع علاقاتها مع الدولة العبرية، بما في ذلك اقتراح يقضي بافتتاح مكتب للتمثيل التجاري، والسماح لأعضاء الجالية اليهودية من أصل يمني بزيارة مسقط رأسهم في اليمن. وكانت «اللجنة الوطنية لمقاومة التطبيع مع العدو الصهيوني» في صنعاء نددت بقيام السفارة اليمنية في واشنطن بترشيح ثلاثة أطفال يمنيين برفقة مشرفة تربوية تدعى حنان الوادعي من جامعة صنعاء بالمشاركة في معسكر للأطفال يقام في الولايات المتحدة لتعزيز ما أسمي بالتعايش مع الأطفال الاسرائيليين، ومن المقرر أن يستمر المعسكر مدة ثلاثة أشهر.

ونفى اليمن أمس ممارسة أي ضغط أمريكي لإغلاق مكتب حركة (حماس) فيه والدفع باتجاه فتح مكتب تجاري إسرائيلي في صنعاء.

الى ذلك صرح نقيب المحامين الاردنيين صالح العرموطي في عمان أمس ان 15 من الأشخاص المشتبه في انتمائهم لحركة حماس، والذين اعتقلوا قبل عشرة ايام وجهت لهم تهمة «الانتماء لتنظيم غير مشروع» التي يمكن ان تصل عقوبتها الى السجن لمدة سنتين.

واوضح العرموطي انه قام الأربعاء بزيارة المعتقلين الـ15 في سجن الجويدة، 15 كم الى الجنوب من عمان، مؤكدا ان منهم «موظفين عاديين وسعاة ليست لهم اي علاقة بحماس، وكذلك مهندسين وصحافيا» يدعى ماجد ابو دياك بجريدة «السبيل» الاسبوعية الاسلامية.

من جهة أخرى اعلن الجيش الاسرائيلي أمس الخميس عن فقدان احد جنوده في الضفة الغربية منذ الاثنين الماضي. وقال المتحدث باسم الجيش في تل ابيب ان «الكابورال يهوناتان لوك الذي ينتمي الى وحدة مشاة متمركزة شمال المنطقة العسكرية الوسطى (التي تشمل الضفة الغربية) مفقود منذ الاثنين».

واضاف المتحدث ان «عمليات بحث مكثفة جارية للعثور عليه»، داعيا السكان الى الافادة بأي معلومات كفيلة بمساعدة فرق البحث. وقالت اذاعة الجيش ان الجندي كان يرتدي القلنسوة اليهودية التقليدية. واضافت انه غادر قاعدته «بعدما غضب» من رفاقه.

وعلى صعيد تنفيذ اتفاق واي المعدل، افرجت اسرائيل أمس عن 199 سجينا فلسطينيا من اربعة سجون اسرائيلية ومستشفى تابع لاحد السجون، فيما رفض السجين رقم 200 مغادرة السجن، نظرا لانتهاء فترة محكوميته الأسبوع المقبل. (تفاصيل ص 5)

جبر وشاح زعيم الجناح العسكري للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في غزة يحضن حفيدتيه اثر اطلاق سراحه امس بعد اعتقال دام 15 عاما (اف ب)

برزان ينفي فراره للامارات

■ بغداد رويترز: قالت وكالة الانباء العراقية امس الخميس ان برزان التكريتي الاخ غير الشقيق للرئيس العراقي صدام حسين نفى تقارير ذكرت انه فر الى دولة عربية خليجية.

ونسبت الوكالة في تقرير لها من عمان الى برزان نفيه صحة التقارير في اتصال هاتفي. ولم تشر الوكالة الى المكان الذي تحدث منه برزان مع مراسلها.

وقالت ان برزان ندد في اتصال هاتفي مع مراسل وكالة الانباء العراقية بهذه «الاباطيل» التي ترددها وسائل الاعلام بين الحين والآخر «لأسباب معروفة».

ونفى العراق الاربعاء ما زعمته جماعة معارضة عراقية في المنفى عن فرار برزان. كما نفى مسؤول في دولة الامارات العربية المتحدة تقارير اعلامية بان برزان موجود في الامارات.

مقتل اكثر من 30 شخصا في انفجار بموسكو

■ لندن ـ موسكو ـ «القدس العربي»: قتل 32 شخصا على الاقل وجرح أكثر من 150، ويخشى ان يكون نحو 200 آخرين قد دفنوا تحت الانقاض، بعد ان دمر انفجار قوي بناية سكنية على مشارف موسكو في ساعة مبكرة من صباح أمس الخميس. وقالت وكالة انترفاكس الروسية ان 28 جثة انتشلت من تحت انقاض المبنى وان اربعا اخرى رصدت لكن لم تسحب بعد.

واعتبر وزير الداخلية الروسي فلاديمير روشايلو ان عملا ارهابيا قد يكون وراء الانفجار. وذكرت وكالة انترفاكس ان متحدثا مجهولا اعلن ان الانفجار هو رد على العمليات الروسية في داغستان والشيشان. واضافت الوكالة ان هذا المجهول الذي كان يتحدث بلكنة قوقازية واضحة، قال ان «ما جرى في موسكو وبويناكسك هو ردنا على قصف قرى في الشيشان وداغستان».

واعلنت ادارة الامن الداخلي الروسية ان شحنة متفجرات قوية سببت الانفجار.

وقال متحدث باسم الادارة «كمية كبيرة من متفجرات منتجة صناعيا او خليط من مواد ناسفة انفجرت في البناية السكنية بشارع جورياتوف». وامتنع المتحدث عن القول ما اذا كانت الشحنة جزءا من قنبلة او انها كانت مخزونة في البناية وانفجرت بغير قصد.

(تفاصيل ص 2)

كلينتون يستفسر عن صحة الشيخ زايد

■ ابو ظبي ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء الاماراتية ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون اتصل هاتفيا برئيس دولة الامارات العربية المتحدة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان للاستفسار عن صحته بعد سلسلة الفحوص الطبية التي خضع لها في الولايات المتحدة.

وقالت الوكالة انه «جرى خلال الاتصال تبادل الرأي حول سبل تعزيز علاقات التعاون والصداقة بين البلدين (...) وآخر تطورات الاحداث الراهنة عربيا ودوليا ومن بينها الوضع في الخليج ومسيرة السلام في الشرق الاوسط».

يذكر ان الشيخ زايد موجود منذ الاول من ايلول (سبتمبر) في كليفلاند (اوهايو) حيث خضع لفحوص طبية روتينية نتائجها «مطمئنة».

وقالت الوكالة ان رئيس دولة الامارات اجرى محادثات الجمعة مع مساعد وزيرة الخارجية الامريكية للشؤون السياسية توماس بيكرينغ في مقر اقامته في كليفلاند.

وكان الشيخ زايد رئيس الامارات العربية المتحدة منذ تأسيسها في 1971 قد خضع في ايلول (سبتمبر) 1998 لفحوص طبية وصفت بانها ايجابية في مستشفى مايو في روتشستر (مينيسوتا). واجريت له في ايلول (سبتمبر) 1996 عملية جراحية في العنق في هذه العيادة.

اعادة فتح مكتب منظمة العمل الدولية في بيروت

■ بيروت ـ اف ب: ذكر مصدر رسمي ان منظمة العمل الدولية اعادت امس فتح مكتبها الاقليمي في بيروت بعدما كانت قد نقلته الى خارج لبنان اثناء الحرب الاهلية (1975 ـ 1990).

وجرى حفل اعادة فتح المكتب الذي يغطي 12 دولة عربية اعضاء في لجنة الامم المتحدة لاسيا الوسطى (اسكوا) بحضور وزير العمل والشؤون الاجتماعية ميشال موسى ممثلا رئيس الحكومة اللبنانية سليم الحص.

واكد مساعد المدير العام للمنظمة والمدير الاقليمي للشؤون العربية ابراهيم الصوص ان منظمة العمل الدولية اعادت النظر مؤخرا في برامج انشطتها في ضوء التغييرات الاجتماعية الاقتصادية ووضعت استراتيجية جديدة تقوم على اربع نقاط.

ISSN 1358-3379

10

9 771358 337094

قمة سرت تؤجل مشروع «الاتحاد الافريقي» الى السنة المقبلة

■ سرت (ليبيا) ـ اف ب: ذكرت مصادر دبلوماسية ان مشروع «الاتحاد الافريقي» الذي ناقشه الاربعاء والخميس قادة الدول الافريقية المجتمعون في سرت سيطلق رسميا في القمة العادية المقبلة لمنظمة الوحدة الافريقية في لومي بعد حوالي العام.

واضافت المصادر نفسها ان 43 رئيس دولة افريقية مجتمعين في مدينة سرت الساحلية الليبية (600 كلم الى الشرق من طرابلس) فضلوا اعطاء انفسهم مهلة لاعلان هذا الاتحاد الذي كان العقيد معمر القذافي، مستضيف القمة، يرغب في تجسيده مع بداية العام الفين.

وقال مصدر دبلوماسي قبل اجتماع لقادة الدول لاقرار المشروع مساء امس ان «القادة الافارقة اعتبروا ان القذافي يستعجل الامور باقتراحه اقامة اتحاد افريقي منذ بداية العام الفين، وانه لا بد من مناقشة امور كثيرة».

ورأى احد المشاركين في القمة «اننا لا نريد استعجال الامور، نريد تحقيق الاتحاد الافريقي ببطء لكن بشكل اكيد».

وكان من المفترض ان يتضمن «اعلان سرت» الذي سيصدر في ختام القمة مشروع انشاء الاتحاد الافريقي.

اعلن الرئيس الحالي لمنظمة الوحدة الافريقية الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة مساء الاربعاء في سرت ان ليبيا قدمت لمنظمة اليونيسكو مساعدة بقيمة 200 مليون دولار من اجل تمويل 2500 منحة دراسية سنويا لمدة ثماني سنوات، للشبان الافارقة.

من جهته طالب الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي مساء الاربعاء بمقعد لافريقيا في مجلس الامن او اذا تعذر ذلك، نقل صلاحيات هذا المجلس الذي يملك حق النقض، الى الجمعية العامة للامم المتحدة.

وقال القذافي في كلمة افتتاح قمة سرت «لا يمكننا ان نستمر اداة زخرفة في الجمعية العامة محرومين من اي سلطة في حين ان افريقيا تمثل ثلث الدول الاعضاء في الامم المتحدة تقريبا».

واضاف ان «الافريقي هو اكبر من الروسي والفرنسي او البريطاني (...) الذي يملك حق النقض في مجلس الامن».

وشن هجوما عنيفا على «اولئك الذين عاملوا الافارقة كعبيد»، واعتبر ان عليهم ان «يقدموا اعتذارا رسميا على اعمالهم السيئة، وان يدفعوا تعويضا عن الخسائر بالارواح البشرية، وعن الاضرار التي تسببوا بها».

(تفاصيل ص 7)

كلينتون اتصل به للاطمئنان عليه للمرة الثانية

مبارك يقيل مدير جهاز امن الدولة بتهمة «التقصير» في حماية موكبه

القاهرة ـ «القدس العربي»:

علم من مصدر رسمي ان الرجل الثاني في وزارة الداخلية المصرية اللواء هاني العزبي، اعفي من مهامه امس الخميس، بعد ثلاثة ايام من الهجوم على الرئيس المصري حسني مبارك.

واوضح المصدر ان وزير الداخلية اللواء حبيب العادلي، اعفى اللواء العزبي من منصبه كرئيس لجهاز امن الدولة وكمسؤول عن سلامة كبار الشخصيات، وعينه مساعدا له للشؤون المتعلقة بالمراكز الحدودية. وحل محل العزبي، مساعده اللواء صلاح سلامة. وقد اصيب مبارك الاثنين بجرح طفيف في بور سعيد اثر تعرضه لاعتداء. وعلم الثلاثاء انه تم نقل كبار المسؤولين الثلاثة في شرطة بور سعيد اثر الحادث.

واشار مصدر امني مطلع ان جهاز امن الدولة في بورسعيد كان مكلفا اعتقال مهاجم مبارك عشية الزيارة ضمن حملة اعتقالات شملت نحو عشرين من المشتبه بهم، والذين يتم اعتقالهم عادة في مثل تلك المناسبات، ولكن الضابط المكلف فشل في اعتقاله ثم قدم تقريرا يفيد القبض على المهاجم ليغطي على فشله.

واشارت تقارير رسمية الى انه تم تقديم ثلاثة ضباط وجنديين الى المحاكمة العسكرية بسبب «تقصيرهم» في منع المهاجم من القفز من على سور الشرطة والاقتراب من سيارة الرئيس.

والى ذلك شرح الرئيس مبارك لأول مرة امس كيفية حدوث الهجوم، مشيرا الى ان المهاجم كان يحمل زجاجة بها سائل «يرجح انه ماء نار» الى جانب سكين حاد، وانه تمكن من جرحه في اعلى الذراع «او اعلى الصدر»، ولكن الجرح كان سطحيا.

بينما تعرض قائد حرس الرئيس الى جرح قطعي في اصبعه استدعى خياطته.

واكد الرئيس في تصريحات له اتجاهه لاجراء تغييرات سياسية واسعة تمكنه من «اختيار من يساعده على اداء واجبه تجاه الشعب»، وهو ما اعتبره مراقبون سياسيون تلميحا لامكانية تعيين نائب لرئيس الجمهورية.

وتطالب احزاب المعارضة المصرية باصلاحات سياسية واسعة لا تقتصر على تغيير الوجوه بل تمتد الى استبدال النظام الرئاسي الحالي بنظام برلماني تنتقل فيه السلطات التنفيذية من يدي رئيس الجمهورية الى رئيس الوزراء.

من جهة اخرى اعلنت وكالة انباء الشرق الاوسط امس ان الرئيس المصري حسني مبارك تلقى اتصالا هاتفيا امس الاربعاء من الرئيس الامريكي بيل كلينتون للاطمئنان الى صحته، وذلك للمرة الثانية منذ اصابة مبارك بجروح في بور سعيد الاثنين الماضي.

واضافت ان مبارك وكلينتون تطرقا خلال الاتصال الى تطبيق الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي الذي وقع ليل السبت الاحد الماضي في شرم الشيخ. (تفاصيل ص 4 و8)

«سي اي ايه» تشهد حملة تجنيد تاريخية وتخترق شبكات ارهابية ومجالس وزراء

واشنطن ـ «القدس العربي»

من محمد دلبح:

يبذل مدير وكالة المخابرات المركزية الأمريكية (سي آي إيه) جورج تينيت وكبار مساعديه جهودا لتنشيط ورفع مستوى أداء جواسيس الوكالة في أعقاب الانتقادات التي تضمنتها تقارير عديدة حول ما تعانيه عمليات التجسس من إنحدار معنويات الجواسيس الأمريكيين. وفي مقدمة هذه الجهود قام تينيت بإعادة تعيين أحد أبرز جواسيس الوكالة في إدارة عمليات التجسس هو جاك داونينغ الذي بدأ على الفور عمله بدراسة المشكلة وتقديم علاج لها هو التدرب على القفز، وكان لذلك تأثير مفيد. ويبدو أن إدارة العمليات السرية جدا قد أصبحت على طريق الإصلاح بعد عامين من إدارة داونينغ لها، وأصبح واضحا للوكالة في الداخل والخارج وفي الكونغرس أن إدارة العمليات السرية لم تعد جهازا حكوميا باليا.

وبدأت الأموال من الكونغرس تتدفق على الوكالة التي اصبحت منخرطة في أهم حملة تجنيد في تاريخها وأصبحت المعنويات مرتفعة، كما أن الإستقالات من قبل ضباط إدارة العمليات قد قلت كثيرا. وذكرت صحيفة (واشنطن بوست) أن جواسيس العمليات السرية تمكنوا من إيجاد سبل للتغلغل في شبكات «الإرهاب»، والدخول في غرف مجالس الوزراء في الدول التي تناصبها الولايات المتحدة العداء، واكتشاف وعرقلة حركة تجارة وتهريب المخدرات. وجاء في تقرير قدمته الـ«سي آي إيه» مؤخرا للكونغرس الأمريكي أنه تحت قيادة داونينغ «وضعت إدارة العمليات السرية في موقع تجمع فيه المعلومات عن أية تهديدات وتحديات تعترض طريق الولايات المتحدة في القرن المقبل».

غير أن منتقدي الوكالة ومن بينهم العديد من ضباطها السابقين وكبار مدرائها ما زالوا متشككين، فرغم أنهم جميعا يمتدحون داونينغ إلا أنهم يقولون أن خطته لن تكون قادرة على إصلاح خدمات التجسس في فترة ما بعد الحرب الباردة والتي لا تزال قائمة بعد نحو عقد من نهايتها. وقال ميلفين غودمان الذي كان شغل في السابق منصب رئيس قسم الشؤون السوفياتية في الـ«سي آي إيه» ويعمل حاليا مدرسا في كلية الدفاع القومي بواشنطن «أعتقد أن علينا أن نخفض إدارة العمليات». ويعتقد غودمان الذي يترأس حاليا برنامجا لإصلاح المخابرات الأمريكية في مركز السياسة الدولية بواشنطن أنه ينبغي أن تصبح إدارة العمليات بمثابة فيالق من النخبة تتبع إستراتيجيات جديدة للتغلغل بصورة متزايدة في الأهداف الصعبة مثل المجموعات الإجرامية والمنظمات الإرهابية والدول المناهضة للسياسة الأمريكية. ولكي تفعل ذلك فإن غودمان يقول بأن «الحاجة إلى أن يعمل ضباط أكثر في الخارج مستخدمين غطاء مهنيا مثل مدراء تنفيذيين تجاريين لأن جواسيس «السي آي إيه» الذين يعملون من داخل السفارات الأمريكية ويقدمون أنفسهم كملحقين ومستشارين دبلوماسيين وسياسيين في وزارة الخارجية الأمريكية لم يعودوا قادرين على خداع معظم أجهزة الإستخبارات الأجنبية.

ويحدد التقرير السنوي لمجلس مخابرات الولايات المتحدة الذي يضم 13 جهازا ووكالة إستخبارات أمريكية الدول التي تعتبر ذات أولوية إستراتيجية لصناع السياسة الأمريكية وهي الصين وكوبا وإيران وكوريا الشمالية وروسيا.

ولا يعرف تحديدا حجم إدارة العمليات السرية، ولكن يعتقد أنها تضم نحو خمسة آلاف موظف بما في ذلك ألف ضابط عمليات في الخارج، وهم الجواسيس الذين يجندون العملاء الأجانب ويتعاملون معهم ويتولون جمع المعلومات الإستخبارية. ويدعو برنامج داونينغ إلى زيادة حجم قوة التجسس بنحو 30 بالمئة خلال السنوات السبع المقبلة مما سيتيح لـ«سي آي إيه» إعادة فتح عدد من المحطات من التي كانت مغلقة في الخارج بعد الحرب الباردة. وعين داونينغ قبل تقاعده هنري تيرنر البالغ من العمر 56 عاما رئيسا لهيئة جديدة للإدارة التكنولوجية ولها هدفان هما إستخدام التكنولوجيا دعما للعمليات الإستخبارية البشرية من خلال وسائل عديدة مثل الإتصالات السلكية واللاسلكية وتكنولوجيا الكاميرات الدقيقة، وعمليات الإخفاء والوثائق، واستخدام عمليات التجسس البشرية بصورة افضل دعما لاستراتيجيات جديدة في جمع المعلومات الإستخبارية عن طريق الوسائل التقنية.

وتيرنر الذي يحمل ميدالية «النجمة الفضية لخدمته العسكرية في كتيبة «البيريهات الخضر» المشهورة في حرب فيتنام ضابط محترف تدرج في عدة مناصب في وكالة التجسس الأمريكية من بينها رئيس إحدى محطاتها قبل أن يصبح الشخص الثاني في إدارة العمليات السرية في الشهر الماضي، وهو يتحدث العربية والتركية.

واشنطن تتهم السعودية ومصر رسميا باضطهاد الشيعة والاقباط

■ واشنطن ـ رويترز: ظهرت مصر والمملكة العربية السعودية امس على قائمة اول تقرير سنوي تنشره الولايات المتحدة عن الدول التي تقيد الحرية الدينية. وخلص تقرير الادارة الامريكية عن الحرية الدينية في العالم الى ان اغلب سكان العالم يعيشون في دول تقيد الحرية الدينية.

كما ضم التقرير كثيرا من الدول ومنها الصين وافغانستان التي عادة ما تظهر في التقارير الامريكية السنوية عن الدول التي تنتهك حقوق الانسان عامة.

وجاء في التقرير انه رغم ان 144 دولة وقعت على العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية «فلا يزال هناك في بعض الدول اختلاف جوهري بين الوعود والممارسات».

وقال «اغلب سكان العالم يعيشون في دول الحرية الدينية فيها مقيدة او غائبة».

وقال التقرير ان حكومة السعودية تدعم الاغلبية من السنة واشار الى «حدوث بعض حالات تعرض فيها افراد من الشيعة الى الاعتقال التعسفي وقيود على السفر والتفرقة السياسية والاقتصادية».

واضاف ان المسيحيين وهم اقلية في مصر «يمارسون عبادتهم بوجه عام دون تدخل ولكن هناك بعض التمييز ضدهم على المستوى الحكومي والاجتماعي».

واشار التقرير الى ان الصين تضطهد البوذيين في التبت والمسلمين الايغور والكاثوليك والبروتستانت الذين لا ينتمون الى الكنائس «الرسمية».

وقال التقرير ان الحرية الدينية في افغانستان «مقيدة للغاية» وان حركة طالبان الحاكمة وهي من السنة تمارس الاضطهاد والقتل ضد ابناء الاقلية الشيعية.

لقاء بين دبلوماسيين جزائريين ومغاربة في سويسرا لاحتواء التوتر بين البلدين

لندن ـ «القدس العربي»

من توفيق رباحي:

التقى دبلوماسيون جزائريون ومغاربة يوم الثلاثاء الماضي في دولة اوروبية لبحث العلاقات المتوترة بين البلدين منذ تصريحات الرئيس عبد العزيز بوتفليقة في بشّار الاسبوع الماضي. وقالت مصادر دبلوماسية لـ«القدس العربي» ان اللقاء جرى في سويسرا ودام خمس ساعات حضره دبلوماسيون جاؤوا من الجزائر ونظراء لهم جاؤوا من الرباط. وذكرت المصادر ان اللقاء تُوج باتفاق على تنظيم لقاء بين وزيري خارجية البلدين، احمد عطاف ومحمد بن عيسى، خلال الاسبوعين المقبلين. ولم تشر المصادر الى المكان المقترح او المتفق عليه لعقد اللقاء.

وقالت ان لقاء سويسرا دار حول ارضية عمل تتضمن الاتفاق التالي: ان تلتزم الجزائر بوقف اتهاماتها للرباط بشأن ايواء مجموعات مسلحة ترتكب اعمالاً ارهابية فوق التراب الجزائري، مقابل اعلان الطرف المغربي بأنه «سيدرس» مطالب الجزائر في هذا الخصوص، وبالاعلان، في وقت لاحق، انه القى القبض على «بضعة» جزائريين ومغاربة «متواطئين»، مشتبه في تورطهم في اعمال ارهابية داخل الجزائر.

وقالت مصادر «القدس العربي» ان الهدف من هذا «الاتفاق» هو احتواء الازمة التي نشبت فجأة بين البلدين بعد ثلاثة اشهر من الدفء و«الغزل» المتبادل.

وعادت الخلافات بين البلدين للظهور بعد تصريحات قوية ومفاجئة ادلى بها الرئيس بوتفليقة الاربعاء قبل الماضي في مدينة بشّار واعاد التذكير بها بعد 48 ساعة في مدينة عنابة (اقصى شرق البلاد). وقال بوتفليقة ان مرتكبي مذبحة بني ونّيف فروا الى الاراضي المغربية، وقال «من يأوي مجموعة بني ونّيف فليس منّا». وارتُكبت المذبحة الشنيعة يوم 14 اغسطس الماضي قريبا من الحدود بين البلدين، وراح ضحيتها 29 مسافرا بينهم جنود. ونفى المغرب رسمياً هذه الانباء قبل وبعد تصريحات بوتفليقة.

وذكرت مصادر حسنة الاطلاع ان سلطات الرباط اعطت ما يشبه توصيات لصحافتها بعدم الرد على الاتهامات الجزائرية، وهذا ما يفسر «صمت» اغلب صحف الرباط، على غير العادة، بشأن ما كانت تنشره صحف الجزائر.

تسليم السعودي الفواز لامريكا مرهون بقرار لوزير داخلية بريطانيا

لندن ـ «القدس العربي»:

امر قاضي تحقيقات بريطاني امس الخميس بتسليم السعودي خالد الفواز للولايات المتحدة لمحاكمته بتهمة التورط في تفجيري سفارتيها في كينيا وتنزانيا.

لكن محامي الفواز قالوا على الفور انهم سيستأنفون الحكم امام المحكمة العليا في لندن. وسواء كان هناك استئناف أم لا فان القرار الاخير بشأن التسليم سيرجع الى وزير الداخلية البريطاني جاك سترو.

وقال قاضي التحقيقات نيكولاس ايفانز موجها حديثه للفواز «انني الزمك رسميا بانتظار قرار وزير الداخلية بشأن عودتك للولايات المتحدة».

واضاف ان امامه 15 يوما لاستئناف الحكم.

ولم يرد الفواز البالغ من العمر 37 عاما، وعندما سئل ان كان يريد مخاطبة المحكمة قال بهدوء «لا». وكان الفواز قد اعتقل في لندن في ايلول (سبتمبر) الماضي بناء على طلب الولايات المتحدة.

وتريد الولايات المتحدة محاكمته بتهمة التورط في تفجير سفارتيها في اب (اغسطس) عام 1998. وتقول واشنطن ان الفواز واخرين تآمروا مع الاصولي السعودي المولد اسامة بن لادن في التفجيرين. الا ان محامي الفواز دفعوا بأنه ليست هناك ادلة كافية ضده.

واستشهدوا باقوال شهود عيان بأن الفواز «صدم بشكل واضح» من دعوة بن لادن لشن حرب على الامريكيين.

وقال محاموه ان الفواز كان على اتصال بشكل منتظم مع اجهزة الامن البريطانية قبل تفجير السفارتين وبعده ايضا واستشهدوا بذلك بتصرفات يصعب ان تكون لرجل ارهابي.

ومن جهة اخرى قال اخضر راجا المحامي المسؤول عن قضية خالد الفواز امس في بيان ارسل لـ«القدس العربي» انه سيكافح لانجاح الاستئناف ضد الحكم بتسليم موكله الى الولايات المتحدة.

واشار الى ان امريكا لن توفر محاكمة عادلة للفواز، مستشهدا بتقارير منظمة العفو الدولية التي ادانت ظروف محاكمات الاسلاميين هناك.

واكد ان الفواز سيعاني من الاضطهاد بسبب معتقداته الدينية اذا تم تسليمه للولايات المتحدة. وكرر المحامي اقوال الشهود الذين قالوا للقاضي امس الاول ان هيئة النصيحة التي كان الفواز يديرها في لندن لم تؤيد الفتوى التي اصدرها اسامة بن لادن في عام 1996 بقتل الامريكيين في السعودية.

مجلس الجامعة العربية يبحث اتخاذ اجراءات ضد ديزني

■ القاهرة ـ اف ب: اعلن مصدر مأذون له لدى الجامعة العربية امس ان وزراء الخارجية العرب سيبحثون خلال اجتماعهم الاحد والاثنين في القاهرة الاجراءات الواجب اتخاذها ضد شركة والت ديزني التي تنظم معرضا في فلوريدا تقدم فيه اسرائيل مدينة القدس عاصمة لها.

وقال المصدر ان هذه المسألة ادرجت على جدول اعمال الاجتماع الوزاري بناء على طلب مندوب فلسطين الدائم لدى الجامعة محمد صبيح.

وفي رسالة وجهت امس الى الامين العام للجامعة عصمت عبد المجيد، دعا وزير الاعلام والثقافة الاماراتي عبدالله بن زايد، الدول العربية الى مقاطعة والت ديزني في حال سمحت هذه الشركة لاسرائيل بتقديم القدس عاصمة لها.

وهددت الامارات بمقاطعة منتجات والت ديزني ودعت منظمة الامم المتحدة للعلوم والتربية والثقافة (اليونسكو) الى التدخل لدى الشركة الاميركية في محاولة «لمواجهة» هذا المعرض. وسبق للجامعة العربية ان دعت الاثنين السعودية والمغرب، وهما الدولتان العربيتان اللتان تشاركان في المعرض، لنشر افلام وثائقية «تؤكد هوية القدس العربية الاسلامية وتفادي ترك الساحة حرة لاسرائيل».

وكانت وزارة الخارجية الاسرائيلية اعلنت في آب (اغسطس) ان جناح اسرائيل ينظم تحت عنوان «القدس عاصمة اسرائيل» في المعرض الذي سيفتتح في 30 ايلول (سبتمبر) في اورلاندو.

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK £1. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

الوضع المتفجر في الشيشان وداغستان: موسكو قد تخسر القوقاز الروسي بكامله

مقتل العشرات في انفجار بموسكو تبناه الثوار الإسلاميون

■ غروزني ـ موسكو ـ اف ب ـ رويترز: نقلت وكالات الانباء الروسية عن رجال الانقاذ العاملين في مكان الانفجار قولهم ان الانفجار الذي وقع في احد مباني موسكو ليل الاربعاء الخميس اوقع 23 قتيلا على الاقل وأكثر من 150 جريحا.

وذكروا ان حوالي 200 شخص يمكن ان يكونوا تحت انقاض المبنى المدمر نتيجة انفجار عنيف وقع ليل الاربعاء الخميس.

واعتبر وزير الداخلية الروسي فلاديمير روشايلو ان عملا ارهابيا قد يكون وراء الانفجار. وذكرت وكالة انترفاكس ان متحدثا مجهولا اعلن ان الانفجار هو رد على العمليات الروسية في داغستان والشيشان.

واضافت الوكالة ان هذا المجهول الذي كان يتحدث بلكنة قوقازية واضحة، قال ان «ما جرى في موسكو وبويناكسك هو ردنا على قصف قرى في الشيشان وداغستان».

وافادت حصيلة رسمية ان انفجار سيارة مفخخة في الرابع من ايلول (سبتمبر) في بويناكسك (داغستان) اسفر عن مقتل 64 شخصا.

وابلغ رئيس وزراء روسيا فلاديمير بوتين اجتماعا لمجلس وزرائه ان الانفجار الذي احدث فتحة كبيرة في وسط البناية المكونة من تسعة طوابق سببه الغاز0 وقال مسؤولون امنيون انه يتم التحري عن اسباب اخرى محتملة للانفجار.

وابلغ سيرجي شويجو وزير الطوارىء التلفزيون الروسي في وقت سابق انه تم استخراج 16 جثة من تحت انقاض المبنى. وفي وقت لاحق نقلت وكالة ايتار تاس للانباء عن شويجو قوله لمجلس الوزراء ان 15 شخصا قتلوا وهو ما اكدته وزارته رسميا.

وقال ناطق باسم الوزارة انه يخشى ان يكون 80 شخصا دفنوا تحت الانقاض الا ان مسؤولا رفيعا بالوزارة في مكان الانفجار قال للصحفيين ان هناك 180 شخصا في عداد المفقودين. وقالت الوزارة ان 202 شخص يقطنون في المبني المكون من 64 شقة.

وادى الانفجار الى تحطم زجاج النوافذ في منطقة واسعة حول المبنى الواقع في شارع جوريانوف في جنوب شرق موسكو.

ونقلت وكالة تاس للانباء عن عمال الانقاذ المتواجدين في المكان قولهم ان اخر ست ضحايا من سكان مبني مجاور قتلوا جراء الانفجار.

وقالت سيدة كانت نائمة بالقرب من مكان الحادث «أعتقدت ان طائرة تحطمت 00 كانت هناك كرة كبيرة من الدخان الاسود».

ونقلت انترفاكس عن بوتين قوله لمجلس الوزراء انه ناقش الانفجار على الهاتف مع الرئيس بوريس يلتسن ورئيس بلدية موسكو يوري لوجكوف الذي انتقل الى مكان الانفجار للاشراف على علمية الانقاذ.

وقال بوتين «بناء على بيان رسمي من وزارة الطوارىء فان الانفجار سببه الغاز المستخدم في المنازل».

وقال ناطق باسم مكتب خدمات الامن المحلية ان المحققين سيبحثون عن اسباب اخرى محتملة للحادث حالما يتمكنون من رفع الانقاض.

وقال الناطق على الهاتف «يلزمنا واجبنا البحث عن اثار محتملة لعمل تخريبي الا انه حتى الان لم يتضح اي دليل يؤكد او ينفي هذه النظرية».

واضاف قوله «المحققون والخبراء لم يتمكنوا من الوصول الى مركز الانفجار كما انه لم يتضح اين كان ذلك 00 الكل عبارة عن حطام ودخان».

واعرب بعض السكان عن شكهم بان الانفجار سببه انفجار الغاز0 وقال احد السكان لتلفزيون ان. تي. في التجاري «بالقطع لم يكن هناك اي رائحة للغاز0 لو كان انفجار كبير هكذا سببه الغاز لكانت رائحته استمرت لساعات في المكان». ووقع الانفجار بعد وقت قصير من منتصف الليل.

وايا كان سبب الانفجار فانه جاء في اعقاب انفجار قنبلة اصاب عشرات من الاشخاص بجروح في مركز للتسوق بموسكو الشهر الماضي وهجوم بسيارة ملغومة في مطلع الاسبوع اسفر عن مقتل عشرات من الاشخاص في بناية سكنية في منطقة داغستان بجنوب روسيا حيث تقاتل القوات الروسية متمردين اسلاميين.

الى ذلك اعلن نائب رئيس البرلمان الشيشاني سليم بيشاييف أمس الخميس ان القصف الروسي على الشيشان اوقع 128 قتيلا منذ الاحد الماضي.

وقال في مؤتمر صحافي ان الضربات الجوية الأخيرة خلال ليل الاربعاء الخميس التي استهدفت تسع قرى تقع قرب الحدود اوقعت 26 قتيلا و200 جريح.

ولم تؤكد المصادر الروسية عمليات القصف هذه.

وكان نحو الفين من الاسلاميين المسلحين تسللوا الأحد الماضي من الشيشان الى داغستان المجاورة حيث قاموا باحتلال سبع قرت محاذية للحدود.

وفي المساء ذاته، بدأت موسكو قصف القرى التي تعتبرها بمثابة قواعد دائمة للميليشيات الاسلامية حسب غروزني.

ومع احتدام المعارك في مواجهة الاسلاميين في داغستان منذ حوالي شهر وتصاعد التوتر في الشيشان، يخشى الاتحاد الروسي اتساع النار في القوقاز الروسي وفقدان السيطرة تدريجا على هذه المنطقة الاستراتيجية المهمة.

وقد تساءل الرئيس الروسي بوريس يلتسين غاضبا وهو ياخذ على الجنرالات تقصيرهم في القضاء على الفي اسلامي مسلح عبروا الشيشان الى داغستان الاحد الماضي «كيف وصلنا الى خسارة منطقة كاملة في داغستان».

وحذر رسلان اوشيف رئيس انغوشيا المجاورة للشيشان موسكو من ان «الاحداث الاخيرة في داغستان يمكن ان تكون حافزا يفجر حربا عامة في القوقاز ويمكن ان يفقد الاتحاد الروسي المنطقة كلها بعد سقوط الكثير من القتلى واهراق الدماء».

ويحتل المتشددون الاسلاميون من التيار الوهابي منذ اكثر من شهر عددا من القرى في داغستان، ويؤكدون ان هدفهم هو اقامة دولة اسلامية مستقلة عن موسكو.

وقد نقلت وسائل الاعلام عن القائد «خطاب» الاسلامي الاردني في الشيشان قوله «هدفنا النهائي هو تحرير كل مناطق القوقاز حيث يعيش مسلمون من اجل اقامة دولة واحدة كما كان عليه الوضع في ظل الامام شامل» في القرن التاسع عشر.

وبين الاسلاميين المتمردين هناك قوقازيون من كل المناطق من الشيشان وانغوشيا وداغستان وقره تشاي وكاباردين .. وغيرها وفق ما يؤكد الاسلاميون انفسهم وكذلك الروس.

هذه «الالوية الدولية» التى يمكن ان تتدخل في داغستان كما في باقي الجمهوريات المجاورة تثير قلقا شديدا لدى قادة القوقاز.

وقد طلب رئيس اوسيتيا الشمالية الكسندر دزاسوخوف من موسكو ان لا تسحب قوات من اوسيتيا لارسالها الى داغستان حتى لا يتسلل الاسلاميون الى بلاده في المرحلة المقبلة.

وعبر الرئيس الانغوشي من جهته عن تخوفه من ان يكون التمرد في داغستان ذريعة لمواجهات جديدة بين اوسيتيا وانغوشيا كما جرى في مواجهات 1992 و1995 التى اوقعت مئات القتلى.

والى التهديد العسكري الذي يمثله الاسلاميون المسلحون يمكن اضافة التهديد السياسي حيث لا يسع القادة القوقازيون في ضوء التجربة الا ان يلاحظوا عجز موسكو عن حفظ النظام في المنطقة.

ومنذ نهاية الحرب التى خاضتها غروزني مع موسكو (بين 1994 و1996) تعتبر الشيشان بحكم الامر الواقع جمهورية مستقلة وهي تستخدم بمباركة ضمنية من السلطات المحلية قاعدة للميليشيات الاسلامية المسلحة التى تثير القلق في جنوب الاتحاد الروسي.

وقد ردت موسكو خلال الاسبوع الجاري على مصادر التهديد فقصفت القرى الشيشانية القريبة من الحدود الداغستانية ما اوقع حوالى خمسين قتيلا منذ الثلاثاء الماضي استنادا الى ارقام غروزني.

هذه الضربات الجوية التى لم تؤكدها موسكو تثير المخاوف من ان تنجر روسيا الى حرب جديدة في الشيشان تعيد الى الاذهان الحرب الاولى التى انتهت بهزيمة روسية ساحقة.

وتبدى عجز موسكو في المنطقة في قره تشاي تشركيسيا حيث انفجرت الاضطرابات بعد الانتخابات الرئاسية الاخيرى في ايار (مايو) 99 التى انعشت امال الشركس بالحكم الذاتي.

واوضح احد المختصين في اكاديمية العلوم في موسكو سيرغي اروتيونوف «اذا ما استمر الجيش يفكر في ان بامكننا ان نربح الحرب في القوقاز بفضل مدفعيته فان سلطة اسلامية ستقوم فعليا في المنطقة وستفقد روسيا هذه الاراضي».

واضاف «لقد فقدنا الشيشان وسنفقد داغستان وقره تشاي ومناطق اخرى»، مشددا على ضرورة توفير مساعدات اقتصادية كبيرة حتى يكون بالامكان محاربة المتطرفين الاسلاميين والقوميين في المنطقة.

وينتشر التطرف الديني في القوقاز بسبب الفقر الهائل الذي تعاني منه هذه المناطق. وقد اعترف رئيس الوزراء الروسي السابق سيرغي ستيباشين ان 80 في المئة من الشبان في داغستان عاطلون عن العمل وان قسما منهم يلتحق بالاسلاميين لهذا السبب.

ساكنان في المبنى المدمر يبكيان أقارب لهما ما زالوا تحت الأنقاض (رويترز)

جنود روس ينقلون جثة احد القتلى من بين الركام الذي خلفه الإنفجار (رويترز)

مقتل والد زانانا غسماو وغالبية العاملين مع منظمة كاريتاس في تيمور الشرقية

القوات المسلحة تمسك بالسلطة فعليا في اندونيسيا وسط توقعات استقالة حبيبي

■ لندن ـ جاكرتا ـ اف ب: اعلنت رئاسة الوزراء البريطانية أمس الخميس ان رئيس الوزراء توني بلير والرئيس الامريكي بيل كلينتون متفقان على ضرورة ارسال قوة دولية لحفظ السلام الى تيمور الشرقية، لكنهما اكدا على ان الحكومة الاندونيسية هي الوحيدة المخولة التدخل في الوقت الحاضر.

واوضح متحدث باسم رئاسة الوزراء البريطانية ان توني بلير وبيل كلينتون «يعتبران انه من الضروري ارسال قوة دولية الى المكان باسرع وقت ممكن، لكنهما يقران ان الوحيدين القادرين على ارساء القانون والنظام (في تيمور) على المدى القصير هم الاندونيسيون انفسهم».

واضاف ان بلير وكلينتون قررا خلال اتصال هاتفي استغرق نحو عشرين دقيقة مساء الأربعاء تبني «مقاربة مزدوجة» سياسية ودبلوماسية في محاولة لحل الازمة في تيمور الشرقية، وسيحاولان معا اقناع جاكرتا بالقبول بوجود قوة دولية لحفظ السلام في المقاطعة.

وسيسعيان في موازاة ذلك الى الحصول على اجماع سياسي داخل مجلس الامن الدولي على قرار خاص بارسال قوات الى تيمور الشرقية بحسب مكتب رئيس الوزراء البريطاني.

واعتبر دبلوماسيون ومحللون أمس الخميس في جاكرتا التي تضج بشائعات عن انقلاب عسكري، ان القوات المسلحة الاندونيسية هي التي تمسك بالسلطة الفعلية في البلاد ولا تخشى اي رقيب، سواء كان الرئيس يوسف حبيبي او البرلمان.

وقد زاد من سهولة انتشار الشائعات توصل وزير الدفاع قائد الجيش الجنرال ويرانتو قبل اقل من 24 ساعة، الى انتزاع توقيع الرئيس حبيبي على مرسوم فرض الاحكام العرفية في تيمور الشرقية.

ولم يتخذ اجراء من هذا النوع منذ 1965 عندما وقع الانقلاب الذي سمح للجنرال سوهارتو حينذاك بطرد مؤسس اندونيسيا الرئيس احمد سوكارنو ليتولى السلطة.

وكان قادة الكتل البرلمانية الذين شاورهم الرئيس والحكومة التي عقدت اجتماعا عاما رفضوا فرض الاحكام العرفية في تيمور الشرقية الذي يطالب به العسكريون، وذلك قبل ان ينجح ويرانتو في انتزاعه خلال لقاء عقده ليلا مع حبيبي ويتم الاعلان عنه فجرا عبر الاذاعة العسكرية.

وما زالت الشائعات التي انتشرت في هذه الظروف طوال نهار الاربعاء وقبيل ظهر أمس الخميس رغم نفي رسمي من قبل الجنرال ويرانتو، تؤكد ان «استقالة» الرئيس حبيبي وشيكة.

وتفيد هذه الشائعات التي تتداولها البعثات الدبلوماسية الغربية ان فريقا يضم خصوصا عسكريين سيحل محل حبيبي المتهم «بالتراخي» ويشك بانه على وشك ان يسمح لقوة دولية بالتدخل في تيمور الشرقية.

كما تفيد هذه الشائعات ان «المدني» الوحيد في هذا الفريق المصغر الذي سيقوده ويرانتو هو على العطاس وزير الخارجية الرجل الصلب الذي يبدو لطيفا في معظم الاحيان، وغير المستبعد تماما من الشكوك بانه يريد ان يمنع استقلال تيمور الشرقية باي ثمن.

وقال دبلوماسي غربي في تصريح لوكالة فرانس برس أمس الخميس ان «القوات المسلحة تمسك بزمام السلطة اصلا وتسيطر بحكم الواقع على الانتخابات الرئاسية المقبلة فلماذا ستجازف بتعديل وضع في مصلحتها؟».

وكتبت صحيفة «جاكرتا بوست» في افتتاحيتها ان «فرض الاحكام العرفية يؤكد واقعا مرا هو ان اندونيسيا تخضع للقوات المسلحة وليس للرئيس او الحكومة او البرلمان».

ويخشى عدد كبير من الشخصيات في الاحزاب السياسية ومنظمات الدفاع عن حقوق الانسان ان تستخدم سابقة تيمور الشرقية لتوسيع نطاق الاحكام العرفية التي تمنح الجيش كل الصلاحيات، الى مناطق اخرى.

وقال دبلوماسي آخر أمس الخميس «يمكن ان نفكر اولا باقليم آجيه او منطقة مولوكيس وبعد ذلك لم لا تفرض في جاكرتا لسحق الطلاب وغيرهم من الديمقراطيين».

يشار الى ان اقليم آجيه الذي يقع في اقصى شمال سومطرة يشهد حركة شعبية انفصالية اسلامية لم ينجح الجيش حتى الان في سحقها، بينما تدور في مولوكيس مواجهات بين المسيحيين الكاثوليك والمسلمين اسفرت عن مقتل مئات منذ بداية السنة الجارية.

وقال دبلوماسي غربي امضى قسما كبيرا من حياته المهنية في آسيا مؤخرا خلال مأدبة عشاء وداعية بمناسبة مغادرته اندونيسيا ان «الفارق الوحيد بين الجنرالات الاندونيسيين والبورميين هو ان الاندونيسيين اذكياء».

اما يوسف حبيبي فقد اسر لمجموعة من الصحافيين من بينهم مراسل وكالة فرانس برس، بعيد تسلمه السلطة بعد استقالة الرئيس سوهارتو تحت الضغط الشعبي «احتفظ باستمرار بالجنرال ويرانتو قربي وانظر اليه في اغلب احيان وطالما انني اراه يبتسم اعرف ان كل شئ على ما يرام».

في غضون ذلك اعلنت الأمم المتحدة في داروين (شمال استراليا) ان اللاجئين التيموريين الشرقيين الى مكاتب بعثة الامم المتحدة في تيمور الشرقية غادروا المباني المحاصرة مساء الخميس بمواكبة الجيش الاندونيسي.

وصرح المتحدث باسم الامم المتحدة ديفيد ويمهيرست للصحافيين ان اللاجئين ينتقلون حفاظا على سلامتهم وبعد تفاوض للحصول على ضمان امنهم.

واضاف ان عملية اجلاء اللاجئين جارية حاليا. وأكد ان حوالي 162 موظفا تيموريا شرقيا في الأمم المتحدة سينقلون الى داروين اليوم الجمعة.

واوضح ويمهيرست ان نقل التيموريين الشرقيين تم التفاوض بشأنه أمس الخميس، وان عددهم يناهز الألف شخص في مقر بعثة الأمم المتحدة.

وأشار الى ان مدينة «داري تعتبر منطقة اكثر آمانا». وتقع هذه المدينة على بعد عشرة كيلومترات من ديلي داخل الجزيرة وقد جرت فيها مفاوضات سلام بين الميليشيات المتنافسة قبل بضعة اشهر.

من جهة أخرى اعلن مصدر مقرب من الزعيم الاستقلالي في تيمور الشرقية زانانا غسماو، الذي اطلقت السلطات الاندونيسية سراحه الثلاثاء، ان والد زانانا قتل في تيمور التي باتت فريسة للعنف.

واضاف «لقد عثر على جثة مانويل وتحققنا» من انه والد زانانا غسماو. وقال ان «مسؤولي بعثة الامم المتحدة كانوا يبحثون عنه منذ ستة ايام عندما عثر على جثته».

وقد قتل مانويل غسماو الأربعاء في ديلي كما اكد المصدر الذي لم يكن بوسعه اعطاء تفاصيل عن ظروف الحادث.

واشار مصدر آخر الى ان اسم والد زانانا ظهر في لائحة ضحايا اعدتها مجموعة من راهبات ورجال دين فروا من تيمور الشرقية. وقامت هذه المجموعة فور وصولها الى كوبانغ في تيمور الغربية بالكشف عن النبأ.

وكان والد زانانا، الاستاذ السابق، يعيش في ماناتوتو قبل انتقاله الى ديلي.

واوضح المصدر ان جثة مانويل «اخفيت» بانتظار اتخاذ قرار في ما يتوجب عمله.

في غضون ذلك اعلن الفرع الالماني لمنظمة كاريتاس الدولية أمس الخميس في فريبورغ (جنوب) ان غالبية نحو اربعين متعاملا محليا مع المنظمة الكاثوليكية الانسانية في تيمور الشرقية اغتيلوا.

وقال متحدث باسم المنظمة ان مدير فرع كاريتاس في تيمور الشرقية الأب فرنسيسكو باريتو و«قسما كبيرا من فريق كاريتاس اغتيلوا».

واضاف المتحدث ان «متعاونين آخرين فروا الى تيمور الغربية او اختبأوا في الجبال».

واوضح ان معلوماته مصدرها شهود عيان.

واشار الى ان كاريتاس «تجدد نداءها الى تدخل فوري لقوات سلام تحت رعاية الامم المتحدة لوقف العنف» في الجزيرة.

وقالت صحيفة الفاتيكان «اوسرفاتوري رومانو» في عددها الذي يصدر اليوم الجمعة ويكرس صفحته الاولى كلها لازمة تيمور الشرقية انه لم يعد هناك سوى الكنيسة الى جانب الشعب التيموري.

وقالت الاخت ازميرالدا دو اروجو للصحيفة ان «العالم يجادل ونحن نموت. هنا الجحيم واود ان اصرخ باعلى صوتي للمجيء من اجل انقاذنا لكن يبدو ان لا احد يسمعنا».

واضافت الصحيفة ان «هذه الكلمات تعطي الصورة الحقيقية لمدى فظاعة المأساة التي تدور امام انظار الاسرة الدولية في المستعمرة البرتغالية السابقة».

واستطردت قائلة «لم يعد الى جانب هذا الشعب المضطهد المصاب بكرامته وجسده سوى الكنيسة التي تدفع ثمن التزامها دما في فصل جديد من السنكسار المعاصر (كتاب اسماء الشهداء وسائر القديسين)».

واعتبرت الصحيفة ان الطائفة الكاثوليكية «تبقى الهدف المميز للزمر المسلحة التي قررت تدمير ما تعتبره سورا لحماية السلام والحضارة».

ابناء المحاربين الأندونيسيين الذين قتلوا في تيمور الشرقية يتظاهرون امام مبنى البرلمان في جاكرتا (رويترز)

الفلبين تقول انها كشفت مؤامرة لقتل الرئيس

■ مانيلا ـ رويترز: قالت الفلبين انها اكتشفت مؤامرة خطط لها متمردون شيوعيون لاغتيال الرئيس جوزيف استرادا و23 شخصا آخرين بينهم اشخاص يشتبه في انهم عملاء للمخابرات الامريكية.

وقال مستشار الأمن القومي للرئاسة الكسندر اجير الأربعاء ان الوثائق التي تم العثور عليها واقراص كمبيوتر اظهرت ايضا خطة للمتمردين لمهاجمة وتفجير مقار عسكرية وتابعة للشرطة ومنشآت حيوية اخرى.

وقال مسؤولون عسكريون ان من بين الاشخاص الآخرين الذين كانوا في قائمة هجمات المتمردين الشيوعيين وزير الدفاع اورلاندو مركاردو واربعة اشخاص يشتبه في انهم عملاء للمخابرات الامريكية ومسؤولي مخابرات من استراليا وتايوان مقرهم في مانيلا.

وقلل اجير من شأن تهديدات بالاغتيال. وقال في بيان «اليساريون لا يمتلكون لا المجال الجغرافي ولا الموارد لتعريض الامن القومي للخطر».

مقتل 15 متمردا كرديا في شرق الاناضول

■ انقرة ـ اف ب: اعلن رسميا في محافظة ديار بكر أمس الخميس ان خمسة عشر متمردا كرديا من حزب العمال الكردستاني قتلوا في معارك مع الجيش التركي جرت مساء الأربعاء في شرق الاناضول.

وقال بيان صدر عن مديرية الأمن في ديار بكر ان المعارك جرت في منطقتي بيتليس وتونجلي.

وذكر البيان ان سبعة «ارهابيين» وهى التسمية الرسمية لمتمردي حزب العمال الكردستاني استسلموا للقوات التركية في هاتين المنطقتين.

وكان حزب العمال الكردستاني تعهد في الاول من ايلول (سبتمبر) بالقاء السلاح وعدم اللجوء الى الكفاح المسلح ووعد بسحب عناصره من الاراضي التركية «قبل نهاية السنة» استجابة لنداء زعيمه عبدالله اوجلان.

يشار الى ان الحزب الكردستاني كان بدا عام 1984 كفاحه المسلح لاقامة دولة كردية في جنوب شرق الاناضول حيث تعيش غالبية كردية. واوقعت اعمال العنف منذ ذلك الوقت اكثر من 31 الف قتيل.

وقد تمكنت الاستخبارات التركية في شباط/فبراير الماضي من القاء القبض على اوجلان في كينيا ونقلته الى تركيا حيث حكم عليه في حزيران (يونيو) بالاعدام بتهمة الخيانة والسعي الى تقسيم البلاد.

83 قتيلا في زلزال اثينا بحسب حصيلة جديدة مؤقتة

■ اثينا ـ اف ب: اعلنت وزارة الصحة اليونانية بعد ظهر أمس الخميس ان 83 شخصا قتلوا في الزلزال العنيف الذي ضرب الثلاثاء الماضي المنطقة الشمالية من اثينا.

واضافت الوزارة ان عدد الاشخاص الذين ادخلوا المستشفيات بلغ 370 شخصا بينهم اربعة اشخاص يعالجون في وحدات للعناية الفائقة.

وكانت حصيلة سابقة تحدثت عن مقتل 75 شخصا ومعالجة 11 آخرين اصيبوا اصابات خطرة.

واكدت اجهزة الاطفاء من جهتها انه تم انتشال 85 شخصا احياء من بين انقاض المباني المنهارة في شمال اثينا، المنطقة الاكثر تضررا.

واضاف المصدر نفسه ان 33 شخصا آخر لا يزالون مفقودين.

وبلغت قوة الزلزال العنيف الذي ضرب منطقة ميديني في شمال اثينا، بعد ظهر يوم الثلاثاء، 5,9 درجات على مقياس ريشتر المفتوح.

لا تقدم في مفاوضات نزع السلاح الاميركية الروسية

■ موسكو ـ اف ب: رفضت روسيا الخضوع لمطالب واشنطن خلال جولة جديدة من المفاوضات حول نزع السلاح استمرت يومين وانتهت أمس الخميس في موسكو، في وقت تجتاز فيه العلاقات بين البلدين فتورا بسبب فضيحة تبييض الاموال.

وقالت وزارة الخارجية الروسية في بيان مقتضب ان موسكو شددت خلال هذه المحادثات على «الاحترام الدقيق» لاتفاقات نزع السلاح بين البلدين.

ويرفض الروس اي تعديلات لمعاهدة الصواريخ المضادة للصواريخ (اي بي ام) الموقعة في 1972، والتي يرغب الاميركيون في اجرائها.

وترغب الولايات المتحدة في تعديل هذه المعاهدة بهدف تطوير نظام وطني للدفاع المضاد للصواريخ تعتبره ضروريا لمواجهة التهديدات الجديدة الصادرة عن دول مثل كوريا الشمالية.

لكن لم يعلن عن اي تقدم في المحادثات التي جرت بين مساعد وزيرة الخارجية الاميركية ستروب تالبوت ونظيره الروسي غيورغي ماميدوف.

وصرح تالبوت قبل مغادرته موسكو انه «راض» عن محادثاته من دون ان يشير الى اي عامل يبرر هذا الرضى. ومن المقرر اجراء جولة جديدة من المحادثات في ايلول (سبتمبر) الحالي في واشنطن.

واضاف تالبوت ان «اسس العلاقات بيننا قوية بما يكفي. وقد اثبتت هذه

قصة تيمور المخضبة بالدماء على ابواب استراليا تتكرر

داروين (استراليا) ـ من جاك تايلور:

تسود مشاعر القلق في قاعات الوصول في مطار داروين في شمال استراليا حيث احتشد، في مشهد يتكرر، جمع من المراسلين الأجانب وعائلات تنتحب بانتظار الطائرة القادمة من تيمور الشرقية.

وقبل أربعة وعشرين عاما بالضبط، غصت قاعات المطار نفسه، الواقع على مسافة ساعة بالطائرة من تيمور الشرقية، بصحافيين وعائلات كانوا بانتظار لاجئين من الجزيرة الصغيرة التي كانت غارقة في الدماء في ذلك الزمن ايضا.

وفي تلك الفترة، وكما يحصل حاليا، وقعت تيمور الشرقية فريسة المجازر وعمتها الفوضى ولفظت سكانها المرعوبين، شهودا على اسوأ الفظاعات.

وفي ايلول (سبتمبر) 1975، لم تكن اندونيسيا قد استولت على تيمور الشرقية بعد لكن انسحاب البرتغال المفاجئ من الاراضي التي استولت عليها منذ العام 1642، ادى الى اندلاع حرب اهلية.

وقد وصل اسقف تيمور الشرقية المونسينور كارلوس بيلو في الاسبوع الحالي الى داروين بعد ان هاجمت الميليشيا المقربة من اندونيسيا مقر سكنه الخاص واحرقته وقامت بقتل اتباعه او قادتهم الى جهات مجهولة.

وفي العام 1975، وصل الى داروين ايضا ناشط مغمور اسمه جوزيه راموس هورتا طالبا اللجوء حاملا معه رزما من وثائق الجبهة الثورية لاستقلال تيمور التي كانت شكلت حكومة موقتة في ديلي عاصمة تيمور الشرقية.

ولم تثر مسألة الجزيرة في تلك الحقبة سوى اهتمام عدد قليل من الاستراليين. بل ان الشاغل الوحيد كان منع الجبهة الثورية من الاستيلاء على الحكم في تيمور الامر الذي كان سيؤدي الى وجود دولة تدور في الفلك السوفياتي وتقع على ابواب استراليا.

ولم يكن احد يريد دولة شيوعية مجاورة في عز الحرب الباردة، ولم تشكل مسألة سيطرة اندونيسيا على الجزيرة امرا مهما طالما استمرت موالية للغرب.

وفي حينها، قال راموس هورتا الذي كان يشغل منصب وزير خارجية الجبهة «لسنا من الماركسيين بل نحن وطنيون فقط. نسعى الى تحقيق استقلال تيمور الشرقية وان لا تاخذ اندونيسيا مكان البرتغال».

الا ان كانبيرا لم تصدق ما قاله وتركت لاندونيسيا زمام السيطرة على تيمور الشرقية، ولم تكتف بذلك بل كانت اول دولة غربية تعترف رسميا في 1978 بسيادة اندونيسيا على الجزيرة.

وادى هذا القرار الى تلطيخ سمعة اربعة رؤساء حكومات متتاليين لم يصدر منهم اي لفتة حيال تيمور الشرقية. وكان راموس هورتا في هذه الاثناء يتحول الى شخصية عالمية مرموقة.

وقام الأخير بدوره كمتحدث باسم المقاومة في تيمور الشرقية باحترام كلي مما ادى الى منحه جائزة نوبل للسلام عام 1996 مناصفة مع الاسقف بيلو.

وكان يجب انتظار رئيس الوزراء الحالى في استراليا جون هوارد ووزير خارجيته الكسندر دونر لتصحيح الاخطاء التي ارتكبت في الماضي عبر اقناع اندونيسيا السماح باجراء استفتاء في تيمور الشرقية حول الاستقلال او الحكم الذاتي.

اعتزل الجميع في شهر تموز.. ومؤشرات قوية على مغادرته بغداد بإذن خاص من الرئيس

برزان حسم خياراته: لا عمل في عمق النظام او ضده ويبحث عن مكان دائم للاقامة يكفل له «عزلة سياسية»

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

اذا كان برزان التكريتي يفكر بالبقاء طويلا خارج العراق الامر الذي ترجحه اوساطه، فان خياراته محدودة جدا في هذا الاتجاه، لان الدول الخليجية ذات المزاج المعتدل عراقيا مثل الامارات لن تسعى وفقا للحسابات السياسية الاولية للتورط بمثيل للتجربة الاردنية المثيرة عام 1996 والتي كان بطلها الجنرال حسين كامل مع حفظ الاختلاف الجذري بين الرجلين نقصد كامل والتكريتي.

اما الدول الخليجية المتطرفة عراقيا، وعلى رأسها الكويت فلن تقدم بحال من الاحوال شيئا، او ملاذا للتكريتي اذا لم يتحول علنا الى الخندق الاخر، والواضح ايضا ان الادارة الامريكية وأعوانها في الخليج سيفتقرون للحماس باتجاه احتضان التكريتي سياسيا اذا لم يكن يملك اجندة تتفق مع مصالح المجموعة الامريكية، علما بأن اطياف المعارضة العراقية نفسها تحاول تفعيل مشروع جديد ضد صدام حسين من خلال اجتهاداتها وبياناتها وتصريحاتها التي انطلقت فور اعلان خروج التكريتي من بغداد.

وتسعى المعارضة العراقية لجعل خروج التكريتي من بغداد مشروعا جديدا من ضمن مشاريعها الافتراضية حول الازمة الداخلية التي يعيشها الحكم العراقي، ولذلك سارعت المعارضة المتواجدة في الخارج للحديث عن لجوئه سياسيا الى الامارات العربية، دون ان تصدر بيانات اماراتية رسمية في هذا الخصوص، قبل تبرع المعارضة الشيعية باصدار بيان امس يؤكد وجود الرجل في الامارات، تمهيدا لانتقاله الى المغرب وفقا للمجلس الاعلى.

ولا يعني وجود التكريتي في احدى دول الخليج انه حصل على فرصة البقاء الدائمة في هذه الدول، لان دائرة الخيارات تضيق تدريجيا باعتبار التكريتي يبحث بصورة اساسية عن مكان يقيم فيه، بدون ان تحمل هذه الاقامة مضامين سياسية مباشرة.

واغلب التقدير ان اخا الرئيس العراقي يسعى للابتعاد عن بؤرة السخونة في المسألة العراقية، ويخطط للاسترخاء الشخصي والسياسي فقط، علما بأنه انتج على مدار السنوات الاخيرة، وتحديدا تلك التي انتعش فيها قانون تحرير العراق مسافته الشخصية التي ابعدته عن بؤرة القرار في النظام العراقي في بغداد، بنفس القدر الذي ابعدته فيه عن بؤرة القرار المناهض للنظام في واشنطن، او في العواصم التي تخطط وتحلم باسقاط صدام حسين.

والواضح هنا ان مؤشرات كثيرة صدرت عن التكريتي لدفع اتجاه بقائه قدر الامكان في المنطقة الآمنة، فمشكلته الاساسية مع بغداد ليست خلافاته مع نجل الرئيس عدي فقط، بل امتناعه عن العودة عبر سنوات طويلة وامتناعه عن الظهور بمظهر المدافع المطلق عن النظام في ازمته الحالية، ورغم ذلك ارسل التكريتي وهو في عمان قبل اشهر في طريقه الى بغداد رسالة هامة ابعدته عن الاصطفاف الى جانب المعسكر الاخر، عندما قال حرفيا «ما زلت جزءا من النظام العراقي وانا اعود لوطني».

والعبارة المشار اليها لا ينبغي تفسيرها سياسيا على اكثر مما تحتمل، فالرجل لا يرغب بالاقتراب من عمق الحكم الا في ظل هامش برنامج اصلاحي اقترحه عام 96 في رسالة شهيرة وجهها لاخيه الرئيس، وذلك لم يعن بالمطلق انه يختار الخندق الاخر، وان سعت بعض الدوائر المتشددة في حزب البعث الحاكم لتفسير سلوكه السياسي، باعتباره انحيازا صارخا للمعسكر المناهض.

وفي تحليل موضوعي لشخصية التكريتي الجدلية، يرى بعض السياسيين ان اصراره على المشاركة في الحكم في ظل مشروع اصلاحي كامل يبعده مركزيا، عن عمق عملية القرار الان، ويحافظ في ذات الوقت على خلافاته السياسية مع النظام، وبالنتيجة يهدد استقراره الدائم في بغداد.

وفي الاتجاه المعاكس يرى اخرون ان التكريتي بقي دوما خلال السنين الخمس تحديدا، يشكل تحديا للنظام العراقي، باعتباره مشروعا بديلا للحكم الليبرالي والمعتدل وباعتباره اكثر خبرة بين اقرانه من السياسيين من الحكام في بغداد في مجال العلاقات الدولية، وفي دائرة الاتصال التراثي بالغرب عبر السنوات الطويلة.

ويرى اصحاب هذا التحليل ان هذه الخطورة الافتراضية دفعت باتجاه الضغوط التي مورست عليه لاجباره على العودة، ابتداء من الغاء وظيفته، وانتهاء بالفترة التي تلت عودته الاخيرة، ومن هنا حصرا نقلت المعلومات مؤخرا عن فرض الاقامة الجبرية عليه في بغداد، وعن الضغوط التي مورست عليه، وهي ضغوط واجراءات نفاها التكريتي شخصيا في احاديث لشخصيات ثقافية عربية التقاها مؤخرا في العراق.

لكن مشكلة هذه القراءة تنحصر في انها لا تنتج اجابة مقنعة على الاسئلة التي تتردد حول مقدار اهتمام التكريتي الفعلي بأن يكون بديلا للحكم في بلده، وعمليا يرى المراقبون ان الفرصة كانت مواتية جدا قبل عامين للتكريتي لكي يحقق انحيازا كبيرا ضد النظام الحالي، لكنه تجاهل ضغوط كبيرة مورست عليه في هذا الاتجاه، الامر الذي يبرز اختلاف اجندته عن اجندة الداعين لاسقاط النظام.

وعلم من مصدر موثوق به لوكالة الانباء الفرنسية التي تناقلت الانباء حول وجود التكريتي في دولة الامارات ان هذه الانباء تزامنت مع غياب وزير الاعلام الاماراتي الشيخ عبد الله بن زايد خارج بلاده، حيث لم تحصل الوكالة الفرنسية، علي مصدر رسمي يؤكد او ينفي قصة طلب التكريتي اللجوء السياسي، حيث ان النفي الرسمي الاماراتي الوحيد صدر عن مصدر مأذون حسب نص تقرير الوكالة الفرنسية التي تنشر معلوماتها بهذا الصيغة عندما تحصل عليها من موظف في الجهاز الحكومي لأي دولة وبصفة غير رسمية، تقول مصادر الوكالة ان النفي الاماراتي الذي بثته امس الاول حصلت عليه من موظف كبير في وزارة الاعلام في ابو ظبي.

وترجع الاوساط السياسية في عمان ان يكون التكريتي قد حصل على اذن خاص لمغادرة بغداد من قبل الرئيس صدام حسين، الامر الذي يعني انه خرج من العراق بطريقة شرعية، ولا حد يعلم لماذا طرحت قضية التكريتي الان علما بان مصادر «القدس العربي» تؤكد بأنه خرج الى جنيف مستخدما جواز سفره الدبلوماسي في منتصف الاسبوع الاول من شهر آب (اغسطس) الماضي، وعن طريق نقطة الحدود الاردنية ـ العراقية المشتركة.

وتأكدت «القدس العربي» ايضا بأن التكريتي لم ينزل في سجل الزبائن في اهم الفنادق الموجودة في العاصمة عمان، الامر الذي يرجح قضاءه عدة ساعات او ليلة علي الاكثر في الاردن، او في استراحة رسمية تابعة للسفارة العراقية في عمان.

ويبدو ان محاولة المعارضة العراقية استثمار الخروج المفاجيء للتكريتي من بغداد لاسباب سياسية، دفعت الجانب العراقي الرسمي باصدار بيان مقتضب امس الاول باتجاه جنيف، ويطلب من الباحثين عن الحقيقة الاتصال به للتأكد.

ولم يصدر عن الحكومة الاردنية اي تصريح رسمي يشير الي ان التكريتي استخدم الاراضي الاردنية لكن الاوساط الرسمية هنا تشير الي ان السلطات الحكومية تسمح لجميع المسؤولين العراقيين، بمن فيهم اقرباء الرئيس استخدام الاراضي الاردنية دون قيد او تدقيق.

واستنادا الي شخصية دبلوماسية قريبة جدا من التكريتي، فقد حسم الاخير خياراته بصورة نهائية عندما عاد الى بغداد قبل عدة اشهر فهو لا يريد بحال من الاحوال الانضمام الى صفوف المعارضة العراقية، ولا يخطط في الوقت نفسه للمشاركة في اي عمل سياسي تحريضي ضد النظام من خارج العراق، علما بأنه يتبنى منذ سنوات طويلة توجها اصلاحيا داخليا.

وفوق ذلك يبدو ان الظروف العائلية والشخصية التي تعرض لها التكريتي مؤخرا كان لها الدور المركزي والاساسي في تحديد حركته ومكان اقامته، فالمعروف انه كان يفضل الى حد بعيد عدم مغادرة جنيف والبقاء فيها، ولذلك رفض عدة مرات مواقع رسمية بديلة، ولم يضطر لمغادرة جنيف الا بعد ان قررت الحكومة العراقية سحب منصبه منه وتعيين بديل له في محاولة واضحة لاجباره على العودة الى بغداد.

وكان التكريتي وخلال الاشهر القليلة الماضية متأثرا بالمستجدات العائلية لحياته الخاصة، خصوصا بعد فقدانه لزوجته، الامر الذي اضطره لعودته الاخيرة لبغداد بعد غياب دام عشر سنوات.

وكشفت نفس المصادر ان العامل الاساسي الذي دفع التكريتي لمغادرة العراق مرة ثانية، لا يخرج عن اطار البحث عن مكان يقيم فيه بصفة دائمة دون مواجهة الاعلام او المشاركة في التحريض ضد النظام وعن اعتباراته العائلية ايضا، خصوصا وانه اودع قبل اسابيع في حسابات ولديه البنكية مبلغا من المال ليتمكنا من العيش في اوروبا دون الاضطرار للعودة للعراق.

والاهم ان شهر تموز (يوليو) الماضي كان شهرا صعبا بالنسبة للتكريتي فقد عبر لاصدقائه في بغداد عن خشيته من اي تفسيرات سياسية في حالة مغادرته مرة اخرى، وعبر في الوقت ذاته عن حاجته الملحة للالتقاء بولديه والبقاء معهما استعدادا لزواج احدهما في اوروبا في غضون الاسابيع القليلة المقبلة.

ويقول مقربون من التكريتي انه غادر العراق بصورة شرعية وفي ظل موافقة الرئيس، ويلمحون الى ان هذه المغادرة لا ترتبط بأية مضامين سياسية.

برزان التكريتي محاطاً بمرافقيه اثناء مغادرته سويسرا عائداً الى بغداد العام الماضي (رويترز)

الصحاف توجه الى القاهرة ليترأس الدورة 112 لمجلس الجامعة العربية

■ بغداد ـ ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء العراقية امس الخميس ان وزير الخارجية محمد سعيد الصحاف غادر بغداد في طريقه الى القاهرة ليترأس الدورة الثانية عشرة بعد المئة لاجتماعات مجلس جامعة الدول العربية.

ونقلت الوكالة عن الصحاف «حرص العراق على انجاح هذه الدورة وبذل الجهود التي من شأنها تعزيز العمل العربي المشترك والارتقاء به الى المستوى الذي تتطلبه المرحلة الراهنة التي تعيشها الامة العربية».

واضافت ان الصحاف سيلتقي على هامش اجتماعات الدورة الامين العام للجامعة عصمت عبد المجيد وعددا من نظرائه العرب لمناقشة المواضيع المدرجة على جدول اعمال الدورة و«سبل النهوض بالعمل العربي المشترك والعلاقات الثنائية وتنسيق الجهود العربية من اجل المساهمة الفاعلة في رفع الحصار الجائر المفروض على العراق».

وسيناقش مجلس الجامعة خلال الدورة اكثر من اربعين بندا من بينها القرار رقم 181 الخاص بتقسيم فلسطين.

وكان عبد المجيد اعرب عن أمله في ان يكون الاجتماع مناسبة لتنقية الاجواء وتحقيق تقارب بين الدول العربية.

من جهته، اكد وزير خارجة الكويت الشيخ صباح الاحمد الصباح ان بلاده ستشارك في اللقاء بالرغم من تولي العراق رئاسته.

من جهة اخرى، يعقد وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي اجتماعا غدا الجمعة في جدة (السعودية) لاجراء مشاورات قبل اللقاء.

وكان الامين العام لمجلس التعاون الخليجي جميل الحجيلان اعلن الاحد الماضي ان وزراء خارجية دول المجلس سيعقدون اجتماعا «لاجراء مشاورات بهدف تنسيق مواقفهم».

العراق يقول 11 اصيبوا في غارات جوية غربية

■ بغداد رويترز:قال العراق ان 11 شخصا اصيبوا عندما هاجمت طائرات غربية اهدافا في جنوب البلاد امس الخميس.

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن متحدث عسكري قوله ان المواطنين الاحد عشر اصيبوا عندما هاجمات الطائرات منشات خدمية ومدنية.

وقال ايضا ان 36 تشكيلا معاديا نفذوا 40 طلعة من المجال الجوي الكويتي و56 طلعة من المجال الجوي السعودي.

واضاف المتحدث ان الطائرات حلقت فوق مناطق في محافظات البصرة وذي قار والمثني ونجف والقادسية.

وقال ان وحدات المقاومة الارضية العراقية تصدت للطائرات واجبرتها على ترك المجال الجوي العراقي.

واضاف ان طائرات اخرى حلقت فوق مناطق بشمال العراق وهاجمت منشات خدمية ومدنية ولكنه لم يذكر شيئا عن وقوع اشتباكات او اصابات.

واعلن الجيش الامريكي ان طائرات عسكرية اميركية قصفت امس قاعدة صواريخ ارض ـ جو في شمال العراق ردا على قيام المضادات الجوية العراقية بفتح نيرانها على طائرة تحلق في منطقة الحظر الجوي.

واوضح بيان للقيادة العسكرية الامريكية في اوروبا ان طائرة للتحالف الامريكي البريطاني كانت تقوم بمراقبة منطقة الحظر الجوي شمال خط العرض 36 فوق الاراضي العراقية تعرضت لنيران بطارية مضادة للطيران شمال مدينتي بعشيقة وتل الكيف.

واضاف البيان ان «قذائف موجهة دقيقة التصويب اطلقت على قاعدة تقع غرب مدينة الموصل دفاعا عن الذات من قبل سلاح جو التحالف» الامريكي البريطاني.

الكويت تصادر شحنة سفينة قادمة من العراق

■ الكويت ـ اف ب :ذكرت الصحف الكويتية امس الخميس ان محكمة كويتية قررت مصادرة شحنة سفينة قادمة من العراق كانت قد احتجزت في منتصف اب (اغسطس) في المياه الاقليمية الكويتية.

وقالت صحيفة «الرأي العام» ان المحكمة حكمت ايضا على مالك السفينة الهندي بدفع غرامة تصل الى 20% من قيمة الشحنة بسبب «انتهاكه الحظر الاقتصادي المفروض على العراق».

وكانت السلطات الكويتية قد اكدت في 16 اب (اغسطس) ان السفينة القادمة من العراق كانت محملة بصناديق من الحليب المجفف، معطية الانطباع بان بغداد تعيد بيع المنتجات المخصصة للسكان.

وجددت الولايات المتحدة عندها اتهام نظام صدام حسين بالمسؤولية عن الوضع الانساني المتدهور في العراق.

لكن صاحب الشحنة في دبي اكد ان السفينة «نوراني» لم تكن تنقل سوى رضاعات فارغة للاطفال وبودرة لاجسام الاطفال تسمح بها الامم المتحدة، وان العراق رفض استقبال هذه الشحنة بسبب عدم توفر المواصفات المطلوبة فيها وقد لاحظ الصحافيون ان السفينة التي ترفع علم الامارات كانت تنقل رضاعات اطفال فارغة وقطنا وبودرة للاطفال.

الكويت تطالب العراق بوقف حملته العدائية

■ الكويت ـ اف ب: دعا مسؤول كويتي الاربعاء العراق الى وضع حد لحملته العدائية ضد الكويت كرد فعل على التهديدات التي نشرتها صحيفة عراقية ضد المسؤولين في الكويت.

واعلن وزير الدولة الكويتي للشؤون الخارجية سليمان ماجد الشاهين ان «الاعلام العراقي عودنا باطلاق تصريحات عدوانية بين فترة واخرى الامر الذي يضعنا في حيرة منه، حيث انه يدعو فيه تارة الى تصفية الاجواء وتارة اخرى نجده يصعد الاجواء بتصريحاته اللامبرر لها».

ونقلت وكالة الانباء الكويتية الرسمية عن الشاهين تلميحه الى التهديدات التي نشرتها صحيفة «العراق» العراقية التي اكدت ان «العراق اذا اراد ان ينفخ فان النفخة ستغرق كل الكويت».

وقد تناولت صحيفة «العراق» الناطقة باسم الاحزاب الكردية الموالية للعراق وزير الاعلام الكويتي خصوصا سعد بن طفلة العجمي الذي اعلن يوم السبت ان «الكويت دعت الاردن الى التعاون لعزل النظام في بغداد».

واكد الشاهين في هذا الخصوص ان «دولة الكويت لها الحق والسيادة في ان تتعامل مع اي دولة كانت عربية او اجنبية بكل حرية وبكل امانة»، داعيا العراقيين الى «ان يكفوا عن تصريحاتهم غير المبررة».

وكان مسؤول كويتي اخر اتهم الثلاثاء بغداد بالسعي الى جر الكويت الى «مساجلات كلامية».

وقد نشرت وزارة الاعلام الكويتية هذه التصريحات بمناسبة الزيارة التي قام بها العاهل الاردني الملك عبد الله الثاني يومي الاثنين والثلاثاء الى الكويت والتي رسخت المصالحة بين البلدين بعد فتور في العلاقات منذ ازمة الخليج في 1990 ـ 91.

وزارة الخارجية الامريكية تعلن عدم انعقاد الاجتماع حول العراق في واشنطن

■ واشنطن ـ اف ب: اعلنت وزارة الخارجية الامريكية ان الاجتماع الذي كان مقررا الاربعاء لممثلي الاعضاء الخمسة الدائمين في مجلس الامن الدولي لاتخاذ موقف مشترك من العراق لم يعقد.

وقال المتحدث باسم الخارجية جيمس روبين ان ممثلي الولايات المتحدة والصين وفرنسا وبريطانيا وروسيا يلتقون بانتظام منذ بعض الوقت في نيويورك او في عواصم اخرى لبحث هذا الملف.

لكنه اضاف انه «ليس هناك اجتماع خاص بهذا الصدد في الوقت الحالي» دون ان يقدم توضيحا حول اسباب عدم انعقاد الاجتماع. وسعى روبين الى التقليل من أهمية ذلك قائلا ان «اجتماع المدراء السياسيين للدول الخمسة الاعضاء او عدم انعقاده لا يعني بالضرورة ان الامور تسير او لا تسير على ما يرام».

والجمعة اعلن القائم بالاعمال الامريكي في الامم المتحدة بيتر بورليه ان الولايات المتحدة طلبت انعقاد هذا الاجتماع في 8 ايلول (سبتمبر) في واشنطن. الا ان بيرلي قال حينها ان انعقاد الاجتماع لم يكن مؤكدا لان واشنطن لم تكن تلقت ردا من جميع العواصم المعنية.

واضاف الدبلوماسي الامريكي ان هذا الاجتماع سيعقد على مستوى كبار الموظفين وان الولايات المتحدة ستتمثل بمساعد وزيرة الخارجية توماس بيكرينغ.

ولا تزال الدول الخمس الدائمة العضوية منقسمة حول خيار رفع العقوبات عن العراق مقابل اقامة نظام مراقبة على اسلحة الدمار الشامل العراقية.

وامام مجلس الامن الدولي ثلاثة مشاريع قرارات مختلفة بهذا الخصوص واحد من بريطانيا وهولندا، واثنان من روسيا وفرنسا.

ولكن بغداد اعلنت انها ترفض جميع مشاريع القرارات هذه وطالبت برفع الحظر بدون اي شرط.

وتدعم الولايات المتحدة القرار البريطاني ـ الهولندي الذي يقترح تعليق الحظر على الصادرات لفترة 120 يوما قابلة للتجديد، في حال نفذت بغداد المطالب الاساسية المتعلقة بنزع اسلحتها.

المعارضة العراقية تطالب كوفي انان باجراءات جديدة ضد حكومة بغداد

لندن ـ «القدس العربي»:

طالب عدد من فصائل المعارضة العراقية امس الامين العام للامم المتحدة كوفي انان باتخاذ اجراءات جديدة ضد حكومة بغداد تشمل ارسال بعثة تحقيق في اوضاع السجون وكذلك منع استقبال المسؤولين العراقيين او منحهم تأشيرات.

وقال المعارضون في رسالة حصلت «القدس العربي» على نسخة منها:

السيد كوفي انان، السكرتير العام لهيئة الامم المتحدة المحترم

سبق لنا ان اكدنا في رسائل ومذكرات وجهناها اليكم في سنوات سابقة على الاوضاع المأساوية المتفاقمة في العراق، كما ناشدنا الامم المتحدة ان تتخذ اجراءات ايجابية لمعالجة الوضع الذي قدرنا ما سينجم عنه من بؤس وخسائر متزايدة في الارواح البريئة.

وقد اكد تقرير اليونيسيف الصادر في الثاني عشر من آب (اغسطس) 1999 ما قدرناه واكدنا عليه في السنوات السابقة فقد اشار التقرير المذكور الى تضاعف نسبة وفيات الاطفال في الفترة 1991 ـ 1998 في المناطق الواقعة تحت سيطرة النظام العراقي وانخفضت تلك النسبة بمقدار 20 % في مناطق لا تخضع لسيطرة النظام في شمال العراق (كردستان العراق) وعلى الرغم من ان تقرير اليونيسيف عني بالطفولة فقط، الا ان بالامكان اعتباره مؤشرا للفئات من الاعمار الاخرى، ولا سيما النساء والشيوخ. ونود ايضا اعلامكم ان النظام اعدم اكثر من ثلاثة آلاف شخص بين عام 1998 ـ 1999 وجريمتهم هي اظهار استيائهم ازاء الوضع المتردي والاعمال الوحشية التي ارتكبتها الحكومة.

وقد اوردت مصادر موثوقة معلومات عن اعادة تصدير المواد الغذائية والادوية المرسلة الى العراق وفق القرار 986 وبيعها بعلم من الحكومة العراقية، علاوة على ما ذكرتموه علنا، يا سيادة السكرتير العام، عن وجود ادوية مخزونة في مخازن العراق بقيمة 253 مليون دولار لم يجر توزيعها.

وتوجه المعارضون الى اعضاء مجلس الامن بالطلبات التالية:

1 ـ ارسال وفد دولي الى العراق للتحقيق في اوضاع السجون ومعسكرات الاعتقال التي يجري فيها التعذيب والاعدام كروتين يومي.

2 ـ زيادة عدد المشرفين التابعين لهيئة الامم المتحدة المسؤولين عن توزيع الاغذية والادوية من 140 الى ما لا يقل عن 800 عضو. (واملنا ان يمنع ذلك الحكومة العراقية من حرمان وسط وجنوب العراق من الغذاء والدواء، مثل البصرة والعمارة والناصرية والنجف وكربلاء، الخ).

3 ـ تحريك العمل بموجب قرار 688 المتعلق بحقوق الانسان في العراق الذي ترفض الحكومة العراقية تطبيقه.

4 ـ تطبيق ما ورد في تقارير المقرر الخاص حول حقوق الانسان في العراق الدكتور ماكس فان دير شتويل. اننا ندعو جميع اعضاء هيئة الامم المتحدة الى:

1 ـ الامتناع عن استقبال مسؤولي النظام العراقي او منحهم تأشيرات الدخول الى بلدانكم.

2 ـ العمل مع مجلس الامن على رفع العقوبات الاقتصادية بما فيه مصلحة الشعب العراقي لا النظام.

سيادة الامين العام،

ان هذه الاوضاع المتردية تتطلب اتخاذ اجراءات فعالة وعاجلة، والا فان جميع التقارير التي ستصدر في المستقبل عن اي منظمة دولية ستعكس صورة اكثر سوءاً.

نأمل ان تحظى هذه المذكرة من قبلكم بالاهتمام الذي تستحقه وان تتخذ الاجراءات لانقاذ شعب مهدد.

الدكتور السيد محمد بحر العلوم
المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق
الاتحاد الوطني الكردستاني
الحزب الشيوعي العراقي
حركة الوفاق الوطني العراقي
اتحاد الديمقراطيين العراقيين
المجلس العراقي الحر
الحركة الملكية الدستورية
حركة تنسيق قوى التيار الديمقراطي العراقي في بريطانيا.

بغداد تؤكد ان قضية الاسرى تستخدم لادامة الحظر

■ بغداد ـ اف ب: نفى العراق مجددا امس الخميس احتجاز اي اسير كويتي على اراضيه متهما الكويت باستخدام هذه القضية لاطالة امد الحظر المفروض على العراق منذ تسع سنوات.

ونقلت صحيفة «الثورة» الناطقة باسم حزب البعث الحاكم في العراق عن رئيس لجنة حقوق الانسان في المجلس الوطني (البرلمان) خالد جواد السعدي قوله ان «مواصلة السلطات الكويتية موضوع ما يسمى بالمفقودين والمحتجزين اكذوبة كويتية يسعى من خلالها النظام الكويتي بالتنسيق مع الاجهزة الاعلامية الامريكية والبريطانية الى ايذاء العراق واطالة امد الحصار الظالم المفروض على شعبه منذ اكثر من تسعة اعوام».

واضاف السعدي ان «ادعاءات السلطات الكويتية بوجود محتجزين في العراق باطلة وغير صحيحة».

وقال ان العراق «قدم ملفات مفصلة وكاملة للسلطات الكويتية منذ عامين ونصف العام تتضمن معلومات ووثائق عن مواطنيه المفقودين معززة بالادلة الثبوتية وشهادات عراقيين محتجزين في تلك الفترة، لكن السلطات الكويتية لم تقدم اي ايضاحات حول مصيرهم».

وكانت الكويت قد طلبت مرارا معلومات عن مصير نحو 600 شخص من رعاياها او من رعايا دول اخرى بما فيها السعودية «اسروا او فقدوا» منذ اب (اغسطس) 1990.

وتعترف بغداد بان جيشها اعاد معه سجناء لدى انسحابه من الكويت في اواخر شباط (فبراير) 1991 لكنه فقد اثرهم بعد الانتفاضة الشيعية في جنوب العراق اثر هزيمة العراق في حرب الخليج.

من جهته وجه العراق نداء لمعرفة مصير 1037 عراقيا «محتجزين او مفقودين» حسب قوله في الكويت منذ حرب الخليج.

صحيفة: الامم المتحدة تسمح بالملاحة بين البحرين والعراق

■ المنامة ـ رويترز: قالت صحيفة (غلف ديلي نيوز) امس الخميس ان لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة اعطت البحرين الضوء الاخضر لاستئناف حركة الشحن والسفر بحرا للعراق.

وتوقفت حركة التجارة والسفر بين البلدين بعد فرض عقوبات الامم المتحدة على العراق لغزوه الكويت عام 1990.

ونقلت الصحيفة عن على مسالم عضو مجلس الشورى قوله «نرحب بموافقة الامم المتحدة على السفر البحري المباشر بين البحرين والعراق. وسيتم تشغيل خط ملاحي بمجرد توفر سفينة ركاب وبضائع ... تتوقف في البحرين». وصرحت الامم المتحدة بالفعل لهيئة موانيء دبي بتسيير عبارة ركاب من جبل على الى ميناء ام القصر. وبدات العبارة رحلاتها في نوفمبر تشرين الثاني الماضي.

وقال مسالم ان الامم المتحدة وافقت كذلك على استئناف التجارة البحرية بين العراق والبحرين.

وافاد «سيسهل ذلك كثيرا من التجارة بين البلدين وسيتيح لرجال الاعمال في البحرين الاستفادة من الفرص التجارية المتاحة في العراق». وقال دون ان يذكر تفاصيل ان هناك فرصا استثمارية ضخمة بالعراق، مشيرا الى ان بعض الشركات البحرينية تتقدم بعروض للفوز بعقود عراقية قيمتها نحو مئة مليون دولار.

صحيفة عراقية تدعو الى لم الشمل العربي

■ بغداد ـ اف ب: دعت صحيفة عراقية امس الخميس الدول العربية الى اتخاذ «قرارات جريئة» لم شملهم في الاجتماع الوزاري المقبل لجامعة الدول العربية الذي سيعقد برئاسة العراق. وقالت صحيفة «بابل» التي يشرف على ادارتها عدي صدام حسين النجل الاكبر للرئيس العراقي ان «شمل الجامعة العربية يلتئم في ظروف صعبة اذ تواجه الامة العربية تحديات كبيرة تتمثل في استهداف العرب تاريخا ووجودا من قبل الاعداء الصهاينة والامبرياليين».

واضافت الصحيفة انه «بغض النظر عن الاراء التي قيلت في الجامعة العربية واهدافها ومدى فاعليتها الا انه يبقى هامش من الحركة ما يزال متاحا امام المؤسسة العربية لتأدية ادوار مهمة في تنقية الاجواء العربية من الشوائب التي لحقت بها جراء التدخل الامريكي الصهيوني الرامي الى فرض استراتيجيات معادية تضر بالأمة العربية ومصالحها».

ودعت «الاشقاء العرب» الى «المبادرة بأتخاذ خطوات جريئة وعملية تؤدي الى توحيد الصف العربي وتجسيد التضامن العربي»، مؤكدة خصوصا ضرورة «اتخاذ قرار عربي تاريخي حاسم وجريء برفع الحصار الجائر على العراق وعدم الاعتراف بالاجراءات الامريكية والبريطانية في فرض ما يسمى بمناطق حظر الطيران».

عرض طائرة جديدة على البنتاغون تعمل في آن كمروحية وكطائرة

■ واشنطن ـ اف ب: افاد مراسل وكالة فرانس برس ان طائرة عسكرية جديدة تجمع بين ميزات المروحية والطائرة وتدعى «اوسبري في ـ 22» عرضت للمرة الاولى على مسؤولي البنتاغون في واشنطن.

وقال وزير الدفاع الامريكي ويليام كوهين ان «هذه الطائرات يمكنها ان تطير بسرعة اكبر بمرتين واعلى بمرتين ولمدة اطول من مرتين الى خمس مرات من مروحية تقليدية»، مضيفا انها ستسمح للولايات المتحدة بارسال قوات الى كل نقاط الارض الساخنة.

ويمكن للطائرة ان تقلع او ان تحلق في مكانها او تهبط مثل مروحية بينما تكون مراوحها في وضع افقي ثم ان تبلغ سرعة طائرة تقليدية عندما تكون مراوحها في وضع عمودي.

ويبلغ سعر كل طائرة من هذ النوع 40 مليون دولار وهي من انتاج شركتي «بيل» و«بوينغ».

وستتلقى البحرية الامريكية اول طائرة من هذا النوع في ايار (مايو) المقبل وقد اوصت على 360 منها، بينما اوصى سلاح الجو على 50.

الشارع السوداني يتحدث عن لقاء مرتقب يجمع البشير وقرنق ومشار في طرابلس

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

انصبت تعليقات واهتمامات الاوساط السياسية في السودان بوصول الدكتور جون قرنق رئيس الحركة الشعبية لتحرير السودان الى العاصمة الليبية بهدف التشاور والتفاكر مع القيادة الليبية حول المبادرات المطروحة لعلاج ازمة الحكم في السودان وهما المبادرة الليبية ـ المصرية المشتركة ومبادرة الايقاد.

وفي دوائر الحزب الحاكم في الخرطوم قال الدكتور معتصم عبد الرحيم الامين العام للمؤتمر الوطني بولاية الخرطوم بان الحكومة تلقت رسالة من الدكتور جون قرنق اعرب فيها عن استعداده للجلوس في لقاءات مباشرة لبحث الازمة بين الجانبين.

واشار الدكتور عبد الرحيم لصحف الخرطوم بانه اذا اكتمل اللقاء بين قرنق والبشير في طرابلس فان ذلك يأتي في سياق رغبة الجانبين للجلوس وحسم الخلافات بينهما بطريقة مباشرة.

وتمنى ان تكلل مساعي القيادة الليبية في هذا المضمار بالتوفيق، مؤكدا بان اللقاء السوداني/السوداني من شأنه التعجيل بحل كافة الخلافات السياسية الناشبة بين ابناء السودان.

الى جانب ذلك اكدت مصادر سياسية حسنة الاطلاع بالداخل ان اللقاء الذي ينتظر ان يجمع الرئيس السوداني عمر البشير والدكتور رياك مشار بالدكتور جون قرنق في طرابلس سيتم باشراف الجماهيرية العربية الليبية بعد ان تأكد وصول قرنق الى طرابلس.

وزادت المصادر بقولها ان لقاء البشير وقرنق ـ في حالة حدوثه ـ يأتي في سياق ترتيبات بدأها الدكتور رياك مشار في العاصمة الكينية في اعقاب نهاية مفاوضات الايقاد الماضية، واوضحت المصادر بان الحكومة السودانية كانت قد تلقت رسالة عن الدكتور قرنق اعلن فيها عن ترحيبه باللقاءات المباشرة لحل المشكلة السودانية.

واشارت المصادر الى ان اللقاء بين الطرفين ينتظر ان يبحث مستقبل عملية السلام في السودان والمساعي الجارية لتحقيق الوفاق الوطني ومطالب الدكتور قرنق لتنسيق المبادرتين المصرية ـ الليبية مع مبادرة الايقاد.

وقالت المصادر ان قرنق ابلغ بعض معاونيه في الآونة الاخيرة بانه منحاز الى ضرورة اللقاءات المباشرة بين المعارضين والحكومة السودانية الامر الذي فسر ضمنا بموافقته على المشاركة في مؤتمر الحوار الوطني المرتقب بين الحكومة والمعارضة السودانية.

واضافت المصادر الرفيعة ان لقاء ثنائيا سيجمع الدكتور رياك مشار بقرنق في سياق مرامي الدكتور مشار لاطلاعه على التطورات في الساحة السياسية الداخلية في السودان بعد توقيع اتفاقية الخرطوم للسلام بين جبهة الانقاذ الديمقراطية الجنوبية والحكومة في الخرطوم، وقالت المصادر بان مشار سيدعو قرنق لاضافة ما يراه مهما على الاتفاقية ان وافق القبول بالعودة لدفع عملية السلام.

وعلى صعيد اخر تبادلت الحكومة السودانية والمعارضة الداخلية الاتهامات باجهاض مبادرات الحل السلمي لازمة الحكم في السودان، فيما اشار كل طرف بجديته لتحقيق المصالحة الوطنية وتجنيب السودان شبح التدخل الاجنبي.

واوضح الاستاذ علي احمد السيد القيادي المعارض في الحزب الاتحادي الديمقراطي «غير المتوالي» بان الحكومة بينت عدم جدية تجاه المبادرة الليبية المصرية المشتركة اضافة الى رفضها المتكرر لمذكرات الحل للقضية السودانية التي تقدمت بها العديد من الجهات المعارضة والتي كان آخرها مذكرة الحركة النقابية، مشيرا الى ان الاحزاب المتوالية قد عجزت عن القيام بدورها الوفاقي الذي تحدثت عنه.

وزاد الاستاذ علي السيد قوله بان المملكة الاردنية الهاشمية لم تتقدم بمبادرة جديدة لحل الازمة السودانية مؤكدا بان الدول العربية قد فوضت مصر في هذا الشأن.

ومن جانبه نفى الاستاذ محمد الحسن الامين مسؤول الدائرة السياسية بالحزب الحاكم ان تكون حكومة الخرطوم وراء افشال مبادرات الوفاق في السودان مؤكدا بان المعارضة هي السبب في تعثر المبادرة الليبية ـ المصرية حيث انها طرحت قضايا خلافية كان يمكن ان يكون محل نقاشة ملتقى الحوار بين الحكومة والمعارضة.

واشار الامين الى عدم وجود معتقل او سجين سياسي في السودان في الوقت الراهن، وقال ان الذين الان هم في السجون ارتكبوا جرائم ضد الدولة والجيش السوداني.

وزاد الامين بقوله ان ما يطلق عليهم «سجناء سياسيون» يمكن ان يتقدموا بطلبات لرئاسة الجمهورية لاسقاط العقوبات عليهم مشيرا الى انه في حالة نجاح الحل الشامل واصدار الحكومة للعفو عن مخططي الجرائم السياسية فان ذلك يعني اسقاط العقوبة عن المنفذين.

جنود تابعون لحركة التمرد بقيادة جون قرنق

مبارك: المهاجم كان يحمل سكينا وزجاجة بها سائل.. وجرحني باعلى الذراع

■ القاهرة ـ رويترز: روى الرئيس المصري حسني مبارك تفاصيل محاولة الاعتداء التي تعرض لها اثناء مرور موكبه بأحد شوارع مدينة بورسعيد في وقت سابق من هذا الاسبوع.

ونقلت صحيفة الجمهورية في صفحتها الاولى امس الخميس عن مبارك قوله ان الرجل الذي حاول الاعتداء عليه اندفع نحو سيارته وهو يحمل «زجاجة بها سائل وسكينا».

وقال مبارك «كنت راكبا في السيارة وفاتحا الزجاج وأمد يدي لتحية المواطنين.. وفجأة رأيت هذا الشخص يندفع نحو السيارة ومعه سكين وزجاجة فيها سائل كان ينثره على السيارة ثم هوى بالسكين فسبب جرحا بأعلى الذراع. عندئذ خرج قائد الحرس بسرعة من السيارة وحاول ابعاد هذا الشخص لكنه اصابه ايضا في اصبعه قبل ان يتمكن باقي افراد الحراسة من التعامل معه والقائه ارضا» في اشارة الى اطلاق الحرس الرصاص على المهاجم المشتبه به وارداته قتيلا.

وكان شهود قالوا ان القتيل هو بائع ملابس يدعى السيد حسين سليمان (40 عاما) اندفع نحو سيارة مبارك وهو يمسك بشكوى كان يريد تقديمها اليها.

لكن الصحيفة نقلت عن مبارك قوله «ان المعتدي لم يكن يحمل في يده اية شكوى او اية ورقة.. بل كان يحمل زجاجة بها سائل والة حادة. والطريقة التي هجم بها على السيارة لا تدل على انه صاحب مظلمة بل كانت تحمل ملامح العنف والعدوان».

وكان بيان رسمي صدر بعد الهجوم قال ان حرس مبارك قتل سليمان بالرصاص بعد ان اصاب الرئيس بجرح سطحي بالة حادة اثناء مرور موكبه. ولم يذكر البيان شيئا عن الزجاجة التي اشار اليها مبارك.

وذكرت وسائل الاعلام الرسمية ان سليمان ليست له اي ارتباطات او اتجاهات تنظيمية لكن معروف عنه انه «أهوج ومندفع في تصرفاته» غير ان جيرانه وزملاءه من البائعين قالوا انهم كانوا يعتبرونه اسلاميا متطرفا.

ونقلت الجمهورية عن مبارك قوله ان الحادث يظهر قصورا امنيا. واضاف قائلا «اجهزة الامن كانت مقصرة في عملها وفي الاجراءات والترتيبات التي يمكن ان تتخذ في مثل هذه الحالات. لذا سوف تتم محاسبة المقصرين والمهملين».

وذكرت صحف مصرية امس ان وزير الداخلية حبيب العادلي أمر باجراء تحقيق مع ثلاثة من كبار مسؤولي الامن في مدينة بورسعيد الواقعة في اقصى شمال مصر على ساحل البحر المتوسط ونقلهم الى مناصب اخرى بعد محاولة الاعتداء على مبارك.

وقال مبارك ان محاولة الاعتداء التي تعرض لها هي عمل «طائش ارتكبه شخص احمق موتور.. ولم تؤثر في من قريب او بعيد». واضاف قائلا انه سيواصل جولاته داخل مصر لتفقد المشروعات التي يجري تنفيذها.

مبارك يحيي جماهير بورسعيد بعد محاولة الاغتيال التي تعرض لها الاثنين وفي الاطار صورة المهاجم السيد سليمان

مصر تنفي وجود علاقة بين محاولة الاعتداء على مبارك ومقتل اربعة اسلاميين متطرفين

■ القاهرة ـ اف ب: نفى وزير الداخلية المصري حبيب العادلي الاربعاء وجود اي صلة بين محاولة الاعتداء التي تعرض لها الرئيس حسني مبارك الاثنين ومقتل اربعة اسلاميين متطرفين برصاص الشرطة في اليوم التالي.

وقال العادلي «لا توجد اي صلة بين الحادثين» وذلك خلال اجتماع عقدته الحكومة لبحث مجريات الاعتداء الذي اصيب خلاله الرئيس المصري بجرح سطحي في بور سعيد شمال مصر على يد شخص هاجمه بآلة حادة قبل ان يقتله حرس الرئيس.

وقال الوزير المصري ان مقتل الاسلاميين المتطرفين الاربعة غداة الاعتداء هو من باب «المصادفة».

وكانت الشرطة اكدت مقتل الاسلاميين المتطرفين الاربعة وبينهم احد قياديي تنظيم «الجماعة الاسلامية» المسلح المحظور في تبادل لاطلاق النار وقع بعد مداهمة شقة كانوا يختبئون فيها في محافظة الجيزة جنوب القاهرة الاثنين.

توقيف شقيق اميرة سعودية متهم بالتورط في اعتداء على ضابط مصري

■ القاهرة ـ اف ب: علم من مصدر قضائي ان فهد الفاسي، شقيق زوجة الامير تركي بن عبد العزيز، والمتهم بالتورط في الاعتداء على ضابط في الشرطة المصرية، اوقف ليل الاربعاء الخميس في مقهى في القاهرة.

وكانت النيابة المصرية العامة اصدرت في آب (اغسطس) مذكرة توقيف ضد الفاسي، شقيق الاميرة هند، في اطار التحقيق الذي فتح اثر شكوى رفعها الملازم اول عماد محمد اباظة يتهم شقيقي زوجة الامير تركي فهد ومحمد الفاسي وصديقهما عبد الله المرشد (سعودي) وحارسين شخصيين للامير بتهمة «التعدي بالضرب» عليه.

وافاد المصدر القضائي ان النيابة العامة استجويت فهد الفاسي ووضعته قيد التوقيف لمدة اربعة ايام.

صدور صحيفة ايرانية جديدة مع فريق تحرير الصحيفة الاصلاحية المحظورة «نشاط»

■ طهران ـ اف ب: نزلت الى اكشاك الصحف في طهران امس الخميس صحيفة «اخبار اقتصادية» التي اصدرها فريق تحرير مؤلف في معظمه من محرري صحيفة «نشاط» الاصلاحية التي حظرتها السلطات الايرانية اخيرا.

ومن بين مسؤولي الصحيفة الجديدة حامد ـ رضا جالاي ـ بور الذي وصف اغلاق «نشاط» بانه «قرار سياسي».

وقد افادت الصحف الصادرة ان محكمة الصحف في طهران استدعت مدير صحيفة «نشاط» المحظورة لطيف سفري للمثول امامها للرد على عشر شكاوى قدمت بحقه.

وامام سفري ثلاثة ايام للرد على الاستدعاء.

وقد حظرت «نشاط» حتى اشعار اخر لانها في مقالات مختلفة «اساءت الى مبادىء الاسلام المقدسة» بتشكيكها بقانون القصاص وعقوبة الاعدام. كما اتهمت الصحيفة بالاساءة الى مرشد الجمهورية الاسلامية آية الله علي خامنئي.

واعتبرت ادارة الصحيفة التي تشكك بصحة الاتهامات وتنفي عن نفسها تهمة الاساءة الى الاسلام والمرشد، انها ضحية «ضربة سياسية» وجهها المحافظون قبل ستة اشهر من الانتخابات التشريعية.

وينص القانون الجنائي الجديد المطبق في ايران منذ العام 1996 على عقوبات بالسجن تراوح بين ثلاثة اشهر وعامين او 74 جلدة ضد اي شخص يدان بـ«اهانة تعاليم الاسلام» وبعقوبة تراوح بين ستة اشهر وعامين لكل شخص «يسيء الى مؤسس الجمهورية الاسلامية (الامام روح الله الخميني) وخلفه» آية الله علي خامنئي. هذا ونزلت الى اكشاك الصحف في طهران امس الخميس صحيفة «اخبار اقتصادية» التي اصدرها فريق تحرير مؤلف في معظمه من محرري صحيفة «نشاط».

رئيس الهيئة القضائية الايرانية يخوض معركة اصلاح صعبة

طهران ـ

من جوناثان ليونز:

قام رئيس الهيئة القضائية الجديد في ايران يتطهير القضاء من كبار المتشددين، ولكن محللين قانونيين يقولون انه يواجه مهمة صعبة في الوفاء بتعهده بابعاد القضاة عن السياسة واعادة تنظيم المحاكم كسلطة مستقلة.

ورث آية الله محمود هاشمي شهرودي العالم الديني الذي لا يعرف عنه الكثير قضاء يري فيه ايرانيون كثيرون انه يهتم بدعم سياسة المحافظين أكثر من اهتمامه بتطبيق العدالة.

وتنتشر اتهامات للقضاء بالفساد مما جعل نظام العدالة هدفا لاحتقار وسخرية الجمهور.

وعند حلف اليمين القانونية تعهد شهرودي بوضع القضاء في مسار جديد.

قال «لن ينضم القضاء اطلاقا الى أي تجمع سياسي أو فئوي. تتضمن خطط القضاء الرئيسية استخدام خبراء يمتازون بغزارة العلم من المعاهد الدينية والجامعات. تعيين قضاة شرفاء وشجعان واختيار أكفاء لمناصب القضاء». وأول عمل قام به منذ تعيينة الشهر الماضي تنحية عدة مسؤولين قضائيين كبار منهم متشددين مرتبطين بمجموعة حقاني في قم وجمعية الائتلاف الاسلامي احد أبرز المنظمات المحافظة.

وضمن الذين أبعدوا رئيس الادارة القضائية في طهران ومستشار الشؤون الاجتماعية وهو من أكبر المحافظين. يتمتع الرجلان بسلطة واسعة النطاق تجاوزت حدود القضاء.

قال المعلق التقدمي ورئيس التحرير سعيد لبلاظ «هذه أول موجة اصلاحية (قضائية) في تاريخ الثورة الاسلامية.

«بصراحة نحن مقتنعون بأن هاشمي شهرودي لا يؤيد الاصلاحيين. ولكننا متأكدون بنفس القدر انه لا يساند الجناح اليميني وهذا ما نريده».

يقول باحثون قانونيون وآخرون على دراية بشهرودي الهادىء الصوت انه يبدو حريصا على اعادة تنظيم القضاء ليتواءم مع مطلبات المجتمع الايراني المدني الجديد.

عقد شهرودي عدة اجتماعات مع اساتذة جامعيين وخبراء في القانون قبل توليه لمنصبه وخرجوا بانطباع قوي بانه يميل بشدة الى الاصلاح.

في تصريح لرويترز قال محمد هاشمي وهو استاذ جامعي اشترك في ثلاثة اجتماعات للتشاور «هناك نية قوية بأن يقوم الرئيس الجديد باصلاح القضاء0 ولكن النيات لا تثمر نتائج سريعة».

وفي اشارة الى النفوذ الذي يتمتع به المحافظون والمعارضون للاصلاح قال مشارك آخر في هذه الاجتماعات طلب عدم ذكر اسمه «انه عالم وباحث يعمل بنية طيبة. ولكنه يواجه عقبات ضخمة. انني لست متفائلا بأنه سيستطيع اصلاح هذا المكان».

وتشمل اوليات شهرودي كما شرحها في مشاوراته الغاء قرار صدر في 1994 بالجمع بين وظيفة القاضي وممثل الاتهام وتعيين مزيد من الاخصائيين في الهيئة القضائية والحد من المحاكم الدينية والثورية والعمل بقدر الامكان على ازالة النفوذ السياسي من القضاء.

الشريف زين العابدين الهندي ينفي علاقته بانقلاب البشير أمام محكمة جنايات الخرطوم

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

ذكرت أنباء الخرطوم بأن محكمة جنايات الخرطوم برئاسة القاضي اسامة حسن التي تنظر في قضية الشريف زين العابدين الهندي في مواجهة علي محمود حسنين القيادي الكبير في الحزب الاتحادي المعارض، قد استجوبت الشاكي «الشريف زين العابدين» الذي نفى بشدة أمام المحكمة علاقته بالانقلاب العسكري الذي قاده الرئيس البشير في 30 يونيو 1989م.

وقال الهندي وهو يرد على استجواب هيئة الدفاع إنه لا علاقة له بالانقلاب وأنه لم يسبق أن التقى بالرئيس البشير في تلك الفترة، غير أن الهندي ذكر أمام المحكمة أنه إذا كان يعلم بحدوث انقلاب في ذلك الوقت لشارك فيه بسبب الممارسات الخاطئة في أيام عهد الديمقراطية الثالثة والتي وصفها الهندي بانها كانت متهالكة.

وقد قدم الدفاع مجموعة من الصحف المحلية والخارجية كمستندات دفاع أقر بها الشاكي مما دفع الاتهام الذي يمثله حسن عوض للاحتجاج بحسبان أن الشاكي غير ملم بالقانون، ودعا لأن تعرض على المحكمة المستندات لكن القاضي رفض ذلك، وقال من حق الدفاع أن يوجه الأسئلة التي يريدها للشاكي.

ويذكر أن الأستاذ علي محمود حسنين قد اتهم الشريف زين العابدين الهندي علانية بأنه كان على علم بالانقلاب الذي قام به البشير وأنه التقى بالرئيس البشير قبل تنفيذ الانقلاب واتفق معه على الإطاحة بالنظام الديمقراطي.

ويقود هيئة الدفاع، محمود الشيخ وكمال الجزولي ومصطفى عبدالقادر والحسين محمد صالح المحامي.

نائب البشير: الوفاق مع المعارضة ليس «جزية سياسية»

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

أعلن علي عثمان محمد طه نائب البشير أن الوفاق ليس جزية سياسية تعطيها حكومة الإنقاذ في الخرطوم عن ذلة وصغار وإنما هي سماحة مستلهمة من نهج الرسول الكريم.

وذكر نائب الرئيس السوداني أمام مخاطبته الجلسة الافتتاحية لمجلس ولاية الجزيرة التشريعي (إحدى ولايات وسط السودان) بأن الدولة تقدم على الوفاق الوطني بصدر مفتوح، مشيراً إلى أن السودان بعد أن فتح الله عليه اليسر بتصدير البترول يستمد من هذا الإنجاز قوة اليقين بسلامة التوجه.

وقال علي عثمان محمد طه بأن توجه حكومة الإنقاذ إلى الله ولا تخاف من أية قوة في الأرض كما تفعل دولة استكبارية وتعلن إرسال مبعوثها للسودان في إشارة واضحة للولايات المتحدة الأمريكية.

قرنق يأمل في محادثات مباشرة مع حكومة الخرطوم

■ الخرطوم–اف ب :قالت الصحف السودانية امس الخميس ان قائد الجيش الشعبي لتحرير السودان جون قرنق وجه رسالة الى حكومة الخرطوم يعرب فيها عن رغبته في بدء محادثات مباشرة معها حول الازمة السودانية.

وقال المسؤول في حزب المؤتمر الوطني الحاكم مصطفي عبد الرحيم لصحيفة الرأي العام ان هذه الرغبة «تعكس ارادة الطرفين في وضع حد للازمة».

ويرغب الجيش الشعبي في الاستفادة من وجود ممثلين عن الحكومة السودانية في ليبيا لحضور قمة منظمة الوحدة الافريقية في سرت لبدء هذه المحادثات.

ونسبت الصحيفة الى مصادر مطلعة لم تسمها قولها ان مثل هذا اللقاء قد يعقد بين الفريق عمر البشير ونائب الرئيس ريك ماشار اللذين وصلا الى طرابلس، وبين قرنق.

وسيعقد اللقاء تحت رعاية الحكومة الليبية التي اطلقت مع مصر بادرة لانهاء الازمة السودانية.

وقد يشكل اللقاء مناسبة للتطرق الى الجهود الجارية لاجراء مصالحة وطنية، وخصوصا الجمع بين مبادرتي السلطة الحكومية للتنمية (ايقاد) وليبيا.

اعلان

في السابعة والنصف مساء السبت 1999/9/11
تقيم جمعية الجالية المصرية
بالمملكة المتحدة حفل العشاء الخيري السنوي
بمطعم وادي الملوك بطريق كروموبل بلندن. يحيي
الحفل باقة من الفنانين
والموسيقيين العرب من بينهم المطرب المعروف:

إبراهيم عزام

ويقدم الحفل الفنان أحمد الشناوي
تباع التذاكر بمقر جمعية الجالية المصرية بمنطقة ايرلز
كورت بغرب لندن ولمزيد من المعلومات يمكن الاتصال
على هاتف: 0171 244 2589

حزب اتحاد الشعب الألماني يكثف تمثيله في مجالس الولايات

المانيا: قلق من الحضور المتزايد لليمين المتطرف في الساحة السياسية

فيينا ـ من حسام شاكر:

كانت الحكمة المتداولة في ألمانيا بعد الحرب العالمية الثانية تقول: «أفسحوا المجال أمام القوى السياسية المتطرفة، وستشهر إفلاسها أمام الناخبين تلقائياً»، لكن ما أخذت تكشف عنه صناديق الاقتراع الألمانية لا يصدّق تلك الحكمة، فاليمين المتطرف يشهد انتعاشاً لم يكن يحلم به، وانتصاراته الانتخابية تتوالى من دائرة الى أخرى، ففي الولايات الألمانية الشرقية تكشف كل دورة انتخابية عن مفاجآت جديدة، والساحة السياسية هناك ما زالت تتفاعل بين المدّ والجزر قبل أن تأخذ طريقها الى الاستقرار.

خلف هذا المشهد تبدو جملة من العوامل التي تطبع الواقع في شرق ألمانيا بهذه الخاصة المحفوفة بالمخاطر، فانهيار حكم الحزب الأوحد في ألمانيا الشرقية قبل عقد من الزمان ترك من ورائه فراغاً سياسياً رهيباً لم تتمكن الأحزاب الفاعلة في ألمانيا الاتحادية من ملئه بعد، كما عجز الحزب الاشتراكي الديمقراطي الذي يعد الوريث الحقيقي للحزب الشيوعي الحاكم سابقاً عن فرض ذاته بقوة، لقد وجدت التيارات العنصرية التي تمثل تطوراً للتيار النازي ضالتها في هذا الفراغ، خاصة أن 45 عاماً من الحكم الشيوعي لم تقم عملياً سوى بتجميد الواقع السياسي للقوى التي كانت فاعلة في الساحة الألمانية أواسط هذا القرن، إذا ما تمت المقارنة مع ما عليه الحال في ألمانيا الغربية.

لقد ارتفع الصوت المتطرف في ألمانيا الشرقية في السنوات الأخيرة للعهد الأحمر، ومع الوحدة الألمانية كانت أعمال العنف المنظمة التي تطال الأجانب واللاجئين السياسيين وبعض المعالم اليهودية قد أضحت تقليداً يومياً.

ولا يصعب فهم خلفيات هذا التطور المثير إذا ما لاحظنا الوضع الإقتصادي المتردي في الولايات الألمانية الشرقية، حيث تتفاقم البطالة بين الشرائح الشابة، وبمعدلات تفوق نظيرتها في الولايات الغربية بشكل ملحوظ.

وبينما تصل البطالة في بعض مناطق ولاية براندنبورغ مثلاً إلى 30 في المئة، فلم يكن مستغرباً الأحد الماضي في انتخابات هذه الولاية التي انضمت مع الوحدة الألمانية إلى جمهورية ألمانيا الإتحادية أن يتقدم حزب «اتحاد الشعب الألماني» ليحصد 3,5 في المائة من الأصوات ويفترش بالتالي خمسة مقاعد في برلمان الولاية ببوتسدام. أما الشعارات الانتخابية التي أوصلت هؤلاء النواب إلى البرلمان فهدفت لامتصاص روح الاحتجاج على أداء الأحزاب المتنفذة، وتولت كالعادة مهاجمة الأجانب بقسوة، كما طالبت بتوفير «مواقع العمل للألمان أولاً».

واعتبر القيادي الاجتماعي كلاوس نيسل تقدم العنصريين في براندنبورغ «عاراً على الولاية». بينما شددت وزيرة الشؤون الإجتماعية في الولاية على أنّ «اتحاد الشعب الألماني» لا يمتلك تصورات لمكافحة البطالة، وإنما يعتمد على الشعارات لا أكثر.

وجاء الفوز الملحوظ للمتطرفين ليقوض مساعي البرلمان السابق لتجميل صورة ولاية براندبورغ التي تضررت تحت وقع الاعتداءات المتكررة على الأجانب.

ولا يتوقف نفوذ هذا الحزب على البرلمان الجديد في ولاية براندنبورغ، إذ سبق أن أحرز تقدماً مثيراً في نيسان (أبريل) 1998 في انتخابات ولاية ساكسن أنهالت، وحصد فيها 13 في المائة من أصوات الناخبين، مما أوصل 16 نائباً عنه إلى البرلمان في ماغديبورغ عاصمة الولاية. حيث أنفق الحزب بسخاء غير عادي على حملته الإنتخابية آنذاك حسبما رصدت دائرة حماية الدستور التي تعنى بمراقبة الجماعات المتطرفة. وتقول مصادر الحزب ان عدد أعضائه على امتداد الولايات الألمانية يبلغ 18500 عضو.

ويتوقع خبراء العلوم السياسية الألمان من أمثال البروفيسور هاينريش أوبر رويتر من جامعة فرايبورغ أن يتعاظم نفوذ القوى المتطرفة في الولايات الألمانية الشرقية الأخرى، حيث سيكون الدور القادم على الماراثون الإنتخابي في ولاية تورنغن الأحد المقبل.

اقارب السجناء يستقبلونهم بالفرح والدموع.. والسجين رقم 200 رفض الخروج امس وينهي محكوميته الاسبوع المقبل

اسرائيل تفرج عن 199 معتقلا فلسطينيا وقعوا على تعهد بـ «عدم القيام بأنشطة ارهابية»

فلسطيني يرفع شارة النصر وآخر يلوح بيده من خلال الحافلة التي نقلتهما من السجن الى حاجز اسرائيلي بالقرب من قطاع غزة (رويترز)

فلسطينيون يحتفلون بالمعتقلين المفرج عنهم في مقر السلطة الفلسطينية في رام الله (رويترز)

رام الله ـ غزة ـ

من وفاء عمرو وصخر ابو العون:

استقبل سجناء فلسطينيون افرجت عنهم اسرائيل صباح امس استقبال الابطال لدى وصولهم الى الضفة الغربية وذلك في اطار اتفاق سلام وقعه الفلسطينيون مع اسرائيل انهى عشرة اشهر من الجمود الذي سيطر على تحركات السلام.

وقد افرج عن اكبر مجموعة منهم مؤلفة من 97 رجلا في ناحال عوز، احدى نقاط العبور بين اسرائيل وقطاع غزة.

فقبيل الساعة 8,30 بالتوقيت المحلي (6,30 ت غ) وصل باص اول ينقل أربعين معتقلا الى ناحال عوز ثم تبعه باص ثان.

ولدى نزولهم من الباص انحنى المعتقلون على الفور لتقبيل الارض ووضع تراب على رؤوسهم.

ونقل اثنان منهم في سيارة اسعاف الى احدى مستشفيات قطاع غزة لاسباب لم تتوضح.

وكان حوالي 150 من اقارب واصدقاء المعتقلين اضافة الى مسؤولين فلسطينيين في استقبالهم وكذلك فرقة موسيقية عزفت أناشيد فلسطينية.

وفي موازاة ذلك وصل تسعة معتقلين اخرين الى الخليل بجنوب الضفة الغربية.

وفي وقت مبكر من صباح امس نقل المعتقلون الـ 93 الاخرون الى ثلاث نقاط عبور اخرى بين اسرائيل والضفة الغربية هي طولكرم ونابلس (شمال) وبيتونيا قرب رام الله.

ومما يذكر ان اكثر من نصف الـ 97 المفرج عنهم ينتمون الى تنظيمات فلسطينية اخرى غير حركة فتح التي يتزعمها ياسر عرفات وتعتبر الفصيل الرئيسي في منظمة التحرير الفلسطينية.

وافاد مسؤولون فلسطينيون ان 35 منهم ينتمون الى الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بزعامة جورج حبش و15 الى الجبهة الديمقراطية بزعامة نايف حواتمة والى مجموعات صغيرة عدة.

وبالرغم من ادانتهما للاتفاقات الفلسطينية الاسرائيلية فان الجبهتين الشعبية والديمقراطية اوقفتا عمليا «الكفاح المسلح» ضد اسرائيل.

وقد اصرت السلطة الفلسطينية برئاسة عرفات خلال مفاوضاتها مع الاسرائيليين على مطالبتها بالافراج عن معتقلين ينتمون الى منظمات فلسطينية غير فتح في اطار اتفاق شرم الشيخ.

وكان الاسرائيليون رفضوا في البداية اطلاق سراح اي معتقل عضو في حركتي المقاومة الاسلامية (حماس) والجهاد الاسلامي الاصوليتين اللتين لا تزالان تقومان بعمليات ضد اسرائيل.

لكنهم عمدوا بعد ذلك الى تليين موقفهم بالقبول وللمرة الاولى بالافراج عن معتقلين «ملطخة ايديهم بالدماء» كما يقولون، أي عناصر قاموا اما بقتل فلسطينيين «متعاونين» مع اسرائيل او بجرح اسرائيليين.

واكد احد المعتقلين المفرج عنهم في ناحال عوز، جابر وشاح، لوكالة فرانس برس انه امضى 15 عاما في السجن وانه كان لدى توقيفه رئيسا للجهاز العسكري في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وادين بثلاث عقوبات بالسجن المؤبد.

وينص اتفاق شرم الشيخ على ان تفرج اسرائيل اعتبارا من هذا الاسبوع عن مئتي معتقل فلسطيني موقوفين لنشاطات معادية لاسرائيل ثم عن 150 اخرين بحلول الثامن من تشرين الاول (اكتوبر) المقبل وعن مجموعة ثالثة يشكل تحديد عددها موضوع مفاوضات قبل شهر رمضان الذي سيبدأ في كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

الا ان واحدا من المئتي معتقل المقرر الافراج عنهم امس رفض ان يكون في عدادهم لان محكوميته تنتهي بعد اسبوع وطلب ان يحل محله معتقل اخر، لكن الاسرائيليين رفضوا مطلبه حسبما اوضح سفيان ابو زايدة احد المفاوضين الفلسطينيين في موضوع الاسرى.

واعتبر ابو زايدة ان «العدد الذي تم الافراج عنه غير كاف والشارع الفلسطيني محبط طالما بقي اسير واحد في السجون الاسرائيلية ولكننا سنواصل النضال من اجل اطلاق سراحهم».

الى ذلك اوضح متحدث باسم ادارة السجون الاسرائيلية ان المعتقلين وقعوا قبل الخروج من السجن على رسالة تعهدوا فيها على «عدم القيام بانشطة ارهابية» لكن احد المئتي معتقل رفض هذا الامر من دون ان يوضح سبب رفضه.

من جهته اكد الوزير الفلسطيني المكلف شؤون المعتقلين هشام عبد الرازق للاذاعة الاسرائيلية الرسمية «بعد الافراج عن هؤلاء المعتقلين الـ 199 يبقى هناك 1900» في السجون الاسرائيلية.

ورقص اقارب السجناء وبكوا فرحا واطلقوا الرصاص في الهواء وهم يستقبلون 199 سجينا وصلوا الى الضفة الغربية وقطاع غزة بصحبة الشرطة الفلسطينية.

ووصلت الدفعة الاولى من السجناء الفلسطينيين في حافلتين اسرائيليتين تقودهما عربة جيب عسكرية الى معسكر اوفير العسكري بالقرب من مدينة رام الله المتمتعة بالحكم الذاتي الفلسطيني وقد كبلت ايديهم بقيود بلاستيكية.

وبعد فترة وجيزة غادر السجناء القاعدة دون ان تحرر ايديهم من الاغلال في حافلة فلسطينية متجهة الى رام الله.

واستقبل فلسطينيون السجناء المفرج عنهم بالهتاف والترحاب ولوح السجناء بعلامة النصر من نوافذ الحافلة.

وفي رام الله حيث يوجد مقر الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ركض السكان الى جوار الحافلات على امل القاء نظرة خاطفة على سجناء عائدين قد يكونوا اباء لهم او ابناء مكثوا في سجون اسرائيل سنوات بتهمة ارتكاب اعمال عنف.

ولوح السجناء بعلامة النصر حين حملهم اقاربهم على الاعناق وطافوا بهم في شوارع رام الله.

وانخرطت امهات مسنات يرتدين الجلباب الفلسطيني التقليدي المطرز في البكاء والزغاريد في آن واحد وهن يحتضن ابناءهن المفرج عنهم. كما بكى بعض السجناء وهم يحتضنون امهاتهم وزوجاتهم.

اما الاطفال فقد رفعهم ذويهم الى مستوى نوافذ الحافلات ليقبلوا اباءهم واقاربهم العائدين. بل دفع البعض بطفلة صغيرة من احدى النوافذ لتقتنص لنفسها عناقا طويلا مع احد السجناء المفرج عنهم.

وتوقفت حركة المرور على طول الطريق الواصل الى رام الله واطلق راكبو الدراجات النارية ابواقها وتوقف عمال بناء عن العمل في بنايات تحت الانشاء اثناء مرور الحافلات.

وتصف اسرائيل عددا كبيرا من السجناء بأنهم ارهابيين او سجناء ارتكبوا مخالفات امنية وحكم عليهم بالسجن لقتلهم فلسطينيين يشتبه في تعاونهم مع اسرائيل او لتسببهم في اصابة اسرائيليين. اما الفلسطينيون فيعتبرونهم معتقلين سياسيين او مقاتلين من اجل الحرية.

والافراج عن السجناء الفلسطينيين هو فاتحة لتنفيذ اول اتفاق سلام يوقعه عرفات مع ايهود باراك رئيس الوزراء الاسرائيلي وزعيم حزب العمل الذي تولى السلطة في تموز (يوليو) خلفا لبنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل اليميني الذي هزمه باراك في انتخابات ايار (مايو). ووقع الاتفاق في منتجع شرم الشيخ بمصر يوم الاحد الماضي.

وخلال اجتماعات عقدت مساء امس الاول في سجون اسرائيلية تعهد السجناء المفرج عنهم ببذل قصارى جهدهم لاطلاق سراح باقي السجناء الفلسطينيين الموجودين في سجون اسرائيل.

قال زهير زياد الذي قضى 14 عاما من عقوبة السجن المفروضة عليه ومدتها 21 عاما ونصف العام بتهمة جرح اسرائيليين لرويترز «الناس الموجودون في السجن مهمون بالنسبة لنا، نريد اطلاق سراحهم جميعا».

واحتضن زياد امه واخواته وقال احدهم ان شقيقه زرع متفجرات في حافلة عامة في رامات جان قرب تل ابيب عام 1986.

قال شقيقه «لا نعرف ما اذا كانت حكومة باراك صادقة حقا في نوايا السلام لان عليها ان تطلق سراح باقي السجناء وتسلم الاراضي الفلسطينية المحتلة».

وفي تناقض واضح مع روح السلام اعلن الجيش الاسرائيلي امس الاول انه سيمنع الفلسطينيين من دخول اسرائيل اعتبارا من امس الخميس قبل يوم من بدء السنة العبرية الجديدة.

وتغلق اسرائيل عادة الضفة الغربية وقطاع غزة في العطلات اليهودية لاسباب امنية. بينما يصف الفلسطينيون الاغلاق بأنه عقوبة جماعية.

وكانت مشكلة السجناء من النقاط الحساسة التي تطلبت وساطة دبلوماسية مكثفة من مصر والولايات المتحدة.

اسرائيل تفرج عن 30 سجينا من الشعبية و15 من الديمقراطية

■ دمشق ـ اف ب: اعلنت مصادر فلسطينية في دمشق ان بين السجناء الفلسطينيين الـ 199 الذين افرج عنهم امس عملا باتفاق شرم الشيخ، ثلاثين سجينا ينتمون الى الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وخمسة عشر آخرين ينتمون الى الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين.

وقال ماهر الطاهر الناطق باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بقيادة جورج حبش لوكالة فرانس برس «نحن سعداء باطلاق سراح الجميع ومن بينهم جبر وشاح عضو اللجنة المركزية المحكوم بعقوبات تصل الى مئات السنين، ولكن لا يمكن ان تكتمل سعادتنا الا باطلاق كافة الاسرى والمناضلين المعتقلين».

وانتقد الطاهر السلطة الفلسطينية قائلا «نحن ندين السلطة الفلسطينية لموافقتها على تجزئة قضية المعتقلين».

من جهة اخرى، اكد علي بدوان الناطق باسم الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين بقيادة نايف حواتمه في بيان اطلاق سراح عدد من اعضاء الجبهة وقال «ان تحرير جميع الاسرى الفلسطينيين دون تمييز بين الهوية السياسية والانتماء التنظيمي لاي منهم ضرورة وطنية».

واضاف انه «لم يطلق سراح العشرات الاخرين الذين نفذوا عمليات فدائية انطلاقا من خطوط التماس نحو فلسطين».

يذكر ان الجبهتين الشعبية والديمقراطية لتحرير فلسطين تعارضان الاتفاقات الاسرائيلية الفلسطينية الخاصة بالحكم الذاتي.

مفاوضات حول الانسحاب العسكري المقبل.. واستقالة شير

ليفي ومحمود عباس يباشران الاثنين مباحثات الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية

■ القدس ـ اف ب ـ ق ب: ذكرت الاذاعة الحكومية الاسرائيلية ان الاسرائيليين والفلسطينيين ناقشوا امس الخميس الانسحاب العسكري المقبل من 7 % من الضفة الغربية طبقا لاتفاق شرم الشيخ.

وقال متحدث باسم رئاسة الحكومة الاسرائيلية لوكالة فرانس برس ان عملية الانسحاب ستجري «في موعد اقصاه الاثنين» المقبل.

وكانت الحكومة الاسرائيلية التي يترأسها ايهود باراك اعطت امس الاول الضوء الاخضر لهذا الانسحاب الجديد.

وتجري المحادثات في القدس وسط تكتم شديد، بين صائب عريقات ومحمد دحلان عن الجانب الفلسطيني وجلعاد شير عن الجانب الاسرائيلي.

وعلم من مصادر رسمية اسرائيلية امس الخميس ان وزير الخارجية ديفيد ليفي وامين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس (ابو مازن) سيباشران رسميا الاثنين مباحثات الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية.

وقال افيف شيرون المتحدث باسم وزارة الخارجية الاسرائيلية لوكالة فرانس برس ان احتفالا سيقام لهذه المناسبة مساء الاثنين على معبر ايريز بين اسرائيل وقطاع غزة بحضور المبعوث الامريكي الخاص الى المنطقة دنيس روس.

وكان وزير التعاون الدولي الفلسطيني نبيل شعث اعلن في وقت سابق ان رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود باراك والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات سيعطيان اشارة الانطلاق لهذه المباحثات، الا ان الجانب الاسرائيلي لم يؤكد هذا الامر بعد.

يشار الى ان اتفاق شرم الشيخ الذي جرى التوقيع عليه ليل السبت الاحد ينص على ان مفاوضات الحل النهائي هذه ستبدأ في 13 ايلول (سبتمبر) في ذكرى التوقيع على اتفاقات اوسلو لعام 1993 في البيت الابيض وتنتهي في 13 من الشهر نفسه عام 2000.

وكانت هذه المباحثات بدأت نظريا في ايار (مايو) 1996 لكنها جمدت منذ ذلك الحين.

وتتناول المباحثات قضية الكيان الفلسطيني المقبل وحدوده ووضع مدينة القدس وعودة اللاجئين ومسألة المستوطنات اليهودية في الاراضي الفلسطينية.

وكان يفترض بمقتضى اتفاقات اوسلو الخاصة بالحكم الذاتي ان تكون مفاوضات الحل النهائي قد انتهت في شهر ايار/(مايو) 1999.

ومن جهة اخرى قرر كبير المفاوضين الاسرائيليين الاستقالة من منصبه كرئيس لطاقم المفاوضات الاسرائيلي مع الفلسطينيين.

واكدت مصادر رسمية ان المحامي شير قدم أمس الاول كتاب استقالته الى رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود باراك وان الاخير قبل الاستقالة وطلب من شير مواصلة العمل معه كمستشار خارجي لعملية السلام.

وتأتي استقالة شير الذي قاد فريق المفاوضات الاسرائيلي في المحادثات التي افضت السبت الماضي الى توقيع مذكرة شرم الشيخ مع الجانب الفلسطيني بعدما قرر المستشار القانوني للحكومة الاسرائيلية الياكيم روبنشتاين بأن المحامي شير لا يستطيع من وجهة نظر قانونية مواصلة تولي وظيفته السياسية في مكتب رئيس الحكومة والاستمرار في نفس الوقت في عمله بمكتب المحاماة خاصته.

وكانت مصادر في رئاسة الحكومة الاسرائيلية اعلنت أمس الاول قبيل تقديم المحامي شير لاستقالته ان رئيس الوزراء ايهود باراك كلف وزير الخارجية ديفيد ليفي بمهمة قيادة الجانب الاسرائيلي في المفاوضات مع الفلسطينيين حول الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

واكدت الناطقة باسم رئيس الوزراء الاسرائيلي ميراف تسادوك هذا التعيين، مشيرة الى ان ليفي عين على رأس اللجنة الوزارية المكلفة باجراء المفاوضات مع الفلسطينيين حول الوضع النهائي، واضافت ان «فريق المفاوضين يجب ان يضم ممثلين مباشرين لرئيس الوزراء».

قالت مصادر اسرائيلية ان باراك قرر الحدّ من تدخل ضباط الجيش الاسرائيلي في المفاوضات مع الفلسطينيين. ونقلت صحيفة (هآرتس) الصادرة امس عن مصادر سياسية رفيعة تأكيدها ان رئيس الوزراء ايهود باراك قرر أخيرا الحد من تدخل واشراك ضباط الجيش الاسرائيلي في محادثات السلام بحيث يقتصر دورهم على المسائل والجوانب الامنية للمفاوضات والتسويات.

وعللت المصادر هذه الخطوة برغبة باراك في ابعاد الجيش الاسرائيلي عن الجدل السياسي في اسرائيل وهي مقبلة على خوض مفاوضات الوضع النهائي مع الفلسطينيين، والتي ستبحث فيها قضايا وسائل مثار خلاف سياسي في الدولة العبرية، مثل مكانة الكيان الفلسطيني والحدود واللاجئين والقدس في أطر الحل النهائي.

واشارت المصادر الى ان الحكومة اليمينية السابقة برئاسة بنيامين نتنياهو حاولت ابعاد الجيش الاسرائيلي عن المفاوضات السياسية كرد فعل على مشاركة وتدخل ضباط الجيش في المحادثات حول اتفاقيات القاهرة واوسلو (ب) لكنها (حكومة نتنياهو) عادت في نهاية المطاف وكلفت الجيش بمهام تجاوزت مجالات اختصاصه مثل اعداد «خارطة المصالح الاسرائيلية» المتعلقة بالمستوطنات اليهودية في الاراضي الفلسطينية المحتلة.

وكان ضابطان كبيران في الجيش الاسرائيلي وهما رئيس وحدة التخطيط الاستراتيجي في هيئة الاركان الميجر جنرال مايك هرتسوغ والكولونيل دانيئيل رايزنر من النيابة العسكرية شاركا ضمن الطاقم الاسرائيلي الذي اجرى المفاوضات مع الفلسطينيين حول اتفاق شرم الشيخ لكنه طلب من الضابطين المذكورين عدم القدوم الى الاجتماعات واللقاءات التفاوضية بملابسهما العسكرية والامتناع عن التدخل او التعاطي مع أي مسألة ذات طابع سياسي.

بعد اغلاق اسرائيل الضفة الغربية وقطاع غزة لبدء الاعياد اليهودية

جرح خمسة فلسطينيين برصاص اطلقه جنود اسرائيليون في بيت لحم

■ بيت لحم ـ القدس ـ اف ب ـ رويترز: 1 ذكر شهود عيان ان خمسة فلسطينيين جرحوا امس الخميس برصاص مطاطي اطلقه جنود اسرائيليون قرب بيت لحم في الضفة الغربية.

فقد اندلعت مواجهات عندما منعت حواجز طرق اقامها الجيش الاسرائيلي آلاف الفلسطينيين من التوجه الى مراكز عملهم في الاراضي الاسرائيلية.

ولم يكن هؤلاء العمال الفلسطينيون على علم بالاغلاق الكامل الذي فرضته السلطات الاسرائيلية على الضفة الغربية وقطاع غزة اعتبارا من الساعة 00,00 بالتوقيت المحلي من الخميس (22,00 تغ الاربعاء) وحتى اشعار آخر.

واضافت المصادر نفسها ان الفلسطينيين الذين اجبروا على البقاء عاطلين عن العمل رشقوا قوات الامن بالحجارة فرد الجنود الاسرائيليون بالقاء قنابل مسيلة للدموع ثم باطلاق رصاص مطاطي.

وقد فرضت اسرائيل اغلاقا بعد معلومات عن احتمال وقوع عمليات ضد اسرائيل عشية عيد رأس السنة اليهودية التي تبدأ الجمعة وتنتهي الاحد في الدولة العبرية.

وطبق هذا الاجراء الذي يفرض عمليا عشية كل عيد من الاعياد اليهودية قبل يوم من الموعد المعتاد مما يثير غضب ودهشة الفلسطينيين الذين خسروا يوم عمل، حسبما ذكرت المصادر نفسها.

ويعود آخر اغلاق للضفة الغربية وقطاع غزة الى ايار (مايو) الماضي بمناسبة الانتخابات العامة الاسرائيلية.

وقال الجيش الاسرائيلي في بيان له امس الاول اي بعد ثلاثة ايام من التوقيع على اتفاق الارض مقابل الامن مع الفلسطينيين «سيفرض اغلاق عام على يهودا والسامرة (الضفة الغربية) وقطاع غزة اعتبارا من منتصف هذه الليلة».

واضاف «لن يسمح بدخول الفلسطينيين الى اسرائيل من يهودا والسامرة وقطاع غزة الا في الحالات الانسانية الطارئة ولن يحملون تصاريح خاصة».

وتسود اسرائيل حالة من التأهب الامني بعد انفجار سيارتين يوم الاثنين في مدينة حيفا وبلدة طبرية بشمال اسرائيل. وقتل ثلاثة من عرب اسرائيل كانوا يستقلون السيارتين اللتين انفجرتا قبل الموعد المحدد فيما يبدو.

المستوطنون يحضرون تظاهرات ضد الانسحاب من الضفة الغربية

■ القدس ـ اف ب: أعلن قادة المستوطنين اليهود امس الاول عزمهم على تحضير تظاهرات ضد الانسحاب العسكري الاسرائيلي من الضفة الغربية الذي ينص عليه اتفاق شرم الشيخ.

فقد قرر القادة الرئيسيون للمستوطنين في اجتماع عقدوه امس الاول في القدس احياء «لجنة العمل» التي كانت نظمت العديد من التظاهرات ضد اتفاق الحكم الذاتي الفلسطيني في عهد حكومة اسحق رابين العمالية بين 1993 و1995.

وقال مجلس المستوطنات، وهو اكبر منظمة للمستوطنين في بيان «لقد قررنا احياء اللجنة في محاولة لوقف الانسحاب من يهودا والسامرة (الضفة الغربية)».

ويريد المستوطنون الاحتجاج في شكل خاص على ان بعض المستوطنات ستصبح بعد الانسحابات المقررة في اتفاق شرم الشيخ «محاصرة تماما» لتشكل جيوبا داخل المناطق التابعة للسلطة الفلسطينية، ما «ينذر بالغائها في المستقبل».

الا ان التلفزيون الاسرائيلي افاد ان قادة المستوطنين يشكون في قدرتهم على تحقيق تعبئة كبيرة كتلك التي حصلت خلال التظاهرات ضد رابين وذلك بسبب «التأييد الكثيف» في صفوف السكان لاحياء عملية السلام.

انتهاء اضراب عمال البلدية في اسرائيل

■ القدس ـ اف ب: اعلن اتحاد النقابات الاسرائيلية (الهستدروت) ان اضراب الموظفين البلديين في اسرائيل الذي ادى الى تراكم اكثر من مئة الف طن من النفايات المنزلية في المدن انتهى امس الخميس.

وقال المصدر نفسه ان موظفي البلديات الذين يبلغ عددهم حوالي مئة الف حصلوا على زيادة اجورهم بنسبة 4,8 % كانوا يطالبون بها ودفع قسم من ايام الاضراب الذي بدأوه في 31 آب (اغسطس) الماضي.

واستأنف عمال البلديات عملهم شيئا فشيئا وخصوصا في القدس في محاولة لازالة القمامة من الشوارع قبل بدء عطلة رأس السنة اليهودية. وقد اثار الوضع قلقا كبيرا وخصوصا على الصعيد الصحي، الى درجة دفعت رئيس الحكومة ايهود باراك للتدخل شخصيا. وقد طلب الثلاثاء من المضربين استئناف عملهم «لوضع حد لمعاناة الناس».

وفي القدس، بلغ ارتفاع اكوام القمامة عدة امتار وخصوصا قرب السوق المركزية ومحلات بيع المنتجات الغذائية.

واكدت وزارة الصحة في بيان وجود «خطر على الصحة العامة وخطر انتشار امراض»، وامرت باغلاق المطاعم القريبة من اكوام القمامة. وقد بدأت الجرذان بالظهور في بعض الاحياء.

معتقلون في سجون السلطة الفلسطينية يبدأون اضرابا عن الطعام

■ نابلس ـ قدس برس: اعلن معتقلون فلسطينيون في سجن جنيد الواقع تحت إدارة السلطة الفلسطينية في مدينة نابلس في بيان وزع صباح امس عن بدء اضرابهم التحذيري عن الطعام وذلك احتجاجا إلى استمرار اعتقالهم وبمناسبة دخولهم العام الثالث قيد الاعتقال دون محاكمة.

واستهجن المعتقلون السياسيون في بيانهم ما وصفوه بالتناقض والمفارقة في موقف السلطة الفلسطينية، في حين تبذل الجهود وتمارس الضغوط على المستويين الرسمي والشعبي من اجل اطلاق سراح المعتقلين في سجون الاحتلال الاسرائيلي، في الوقت الذي تستمر فيه السلطة باحتجاز المئات من المعتقلين السياسيين في سجونها، وتواصل حملات الاعتقال المكثفة والعشوائية.

وقال البيان «اننا نرفض اعتقالنا ايا كان السبب، ولا نرضى ان نُغيّب في السجون بلا قانون أو تهمة أو محاكمة، ولا نرضى ان تعطل مصالحنا، وقد قاومنا اعتقالنا منذ اليوم الاول قبل عامين، حين اعيد افتتاح سجن جنيد مرة اخرى، ولكن هذه المرة على ايدي ابناء شعبنا» في إشارة الى اشراف السلطة الوطنية عليه. يذكر ان المعتقلين السياسيين خاضوا اضرابا عن الطعام ثلاث مرات كان اطولها الاضراب الاخير هذا العام والذي دام ستة وثلاثين يوما، وقد وعدت السلطة باطلاق سراح هؤلاء في اتفاق خاص وقّع مع المعتقلين، ولم يطبق من بنود الاتفاق الا النذر اليسير.

اختفاء جندي اسرائيلي في ظروف غامضة منذ أيام

■ القدس المحتلة ـ قدس برس: أبلغت مصادر اسرائيلية عن وجود مخاوف تجاه مصير جندي اسرائيلي اختفت اثاره في ظروف غامضة منذ ثلاثة ايام.

وذكرت مصادر مأذونة في الجيش الاسرائيلي ان الجندي ويدعى يهوناتان لوك (20 عاما) فُقد منذ ظهر يوم الاثنين الماضي من القاعدة العسكرية التي كان يخدم فيها في منطقة بلَدة حوارة الفلسطينية الى الجنوب من مدينة نابلس. واضافت المصادر ان الشرطة العسكرية باشرت تحقيقا في ظروف تغيب الجندي التي لم تتضح بعد وذلك بعدما لم تسفر عمليات التفتيش التي جرت بحثا عنه في نفس يوم اختفائه عن اي نتيجة.

باراك يعتزم تجميد بناء حي يهودي جديد في القدس الشرقية

■ القدس ـ اف ب: ذكرت اذاعة الجيش الاسرائيلي امس الخميس ان رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود باراك تعهد للولايات المتحدة بمنع بناء حي يهودي جديد في رأس العامود بالقدس الشرقية.

واوضحت الاذاعة ان باراك قطع هذا التعهد اثناء زيارته الى الولايات المتحدة مطلع تموز (يوليو) ومحادثاته مع وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت قبيل توقيع الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي في شرم الشيخ ليل السبت الاحد.

وينوي مستوطنون يهود بناء 133 مسكنا مع حديقة اطفال ومركز تجاري وكنيس على ارض مساحتها 1,5 هكتار قدمها الثري اليهودي ايرفينغ موسكوفيتز الذي يعتبر ممول المستوطنين القوميين المتطرفين.

وقالت الاذاعة ان باراك بحث مساء امس مع الوزير المكلف شؤون القدس حاييم رامون ووزير الامن الداخلي شلومو بن عامي في سبل وقف هذا المشروع.

واوضحت ان رئيس الحكومة يمكن ان يلجأ من اجل ذلك اما الى استملاك الارض مع احتمال تسديد ثمنها لموسكوفيتز او تجميد المشروع برمته بذريعة انه قد «يعكر صفو الامن العام».

وكان مستوطنون وضعوا في مطلع تموز (يوليو) اسس مبان عدة في هذا الحي الواقع عند جبل الزيتون. وقد جمد رئيس الوزراء اليميني السابق بنيامين نتنياهو ورشة البناء الى حين اجراء الانتخابات في السابع عشر من ايار (مايو).

وقد ندد الفلسطينيون بشدة بمشروع البناء هذا ووصفوه بـ «الاستفزازي» ودعوا باراك الى وقف اشغال البناء.

ويعيش في رأس العمود حوالي ثلاثين الف عربي. ويقدر عدد السكان الاسرائيليين اليوم في القدس الشرقية التي تحتلها اسرائيل منذ العام 1967 ويريد الفلسطينيون جعلها عاصمة لدولتهم المقبلة، بأكثر من 160 الف نسمة.

ويكتسي حي رأس العامود اهمية استراتيجية لانه يشكل الممر الوحيد الذي يسكنه فلسطينيون حصرا ولا يزال يربط بين المدينة القديمة التي تضم الاماكن المقدسة الاسلامية وسائر مناطق الضفة الغربية.

وقد احتلت اسرائيل القدس الشرقية في العام 1967 ولم تكف منذ ذلك الحين عن انتهاج سياسة استيطانية مكثفة فيها معتبرة انها تشكل جزءا لا يتجزأ من «عاصمتها الابدية»، الامر الذي لم تعترف به الاسرة الدولية.

15 معتقلا بتهمة الانتماء لحماس في الاردن قد يواجهون عقوبة السجن لمدة سنتين

الملك عبدالله الثاني يؤكد ضبط اسلحة في مكاتب حماس التي اغلقت في الاردن

■ الكويت ـ عمان ـ اف ب: اكد العاهل الاردني الملك عبدالله في حديث نشر امس الخميس في الكويت ان السلطات الاردنية ضبطت اسلحة في مكاتب حركة المقاومة الاسلامية (حماس) التي اغلقت في اواخر اب (اغسطس) في الاردن.

وقال الملك عبدالله لصحيفة (القبس) الكويتية انه «تم ضبط اسلحة ووثائق تم تحويلها الى القضاء وسيقول القضاء كلمته في هذا الموضوع».

واكد انه «بالنسبة للاجراءات التي تمت لجهة تفتيش المكاتب والمحال التجارية التي كان يملكها افراد ينتمون الى تنظيم غير مرخص او مشروع، من الضروري التأكيد ان هذا الامر تم بموجب امر قضائي وبناء على معلومات مؤكدة».

واوضحت (القبس) ان العاهل الاردني ادلى بهذا الحديث الثلاثاء قبل مغادرته الكويت في ختام زيارة استمرت يومين.

وقد اغلقت السلطات الاردنية في اواخر اب (اغسطس) مكاتب حركة حماس في عمان واصدرت مذكرات توقيف بحق خمسة من قياديها ووضعت تحت الاعتقال التحفظي 13 من اعضائها.

ومن الاجراءات الاخرى التي اتخذتها السلطات بحق حماس اغلاق مكاتب الحركة التي «تعمل تحت ستار تجاري بعد ان تبين انها تستغل لنشاطات واعمال تنظيمية غير اردنية وغير مشروعة لا تتفق في سلوكها مع النظام والقانون» في المملكة، وفقا لما اعلنته وزارة الداخلية الاردنية.

ومن جهة اخرى صرح نقيب المحامين الاردنيين صالح العرموطي امس الخميس ان 15 من الاشخاص المشتبه في انتمائهم لحركة المقاومة الاسلامية حماس والذين اعتقلوا قبل عشرة ايام وجهت لهم تهمة «الانتماء لتنظيم غير مشروع» التي يمكن ان تصل عقوبتها الى السجن لمدة سنتين.

واوضح العرموطي لوكالة فرانس برس انه قام امس الاول بزيارة المعتقلين الـ15 في سجن الجويدة، 15 كم الى الجنوب من عمان، مؤكدا ان منهم موظفين عاديين وسعاة ليست لهم اي علاقة بحماس وكذلك مهندسين وصحفيا يدعى ماجد ابو دياك بجريدة «السبيل» الاسبوعية الاسلامية.

وفي 30 اب (اغسطس) الماضي، اغلقت السلطات الاردنية خمسة مكاتب لحركة حماس في عمان التي «تعمل تحت ستار تجاري بعد ان تبين انها تستغل لنشاطات واعمال تنظيمية غير اردنية وغير مشروعة لا تتفق في سلوكها مع النظام والقانون»، كما اصدرت مذكرات توقيف بحق خمسة من قياديها ووضعت تحت الاعتقال التحفظي 13 من اعضائها لمدة 15 يوما قابلة للتجديد، اعقبهما بعد ذلك بقليل اثنان اخران.

وقال العرموطي انه «بعد انتهاء تحقيقات المدعي العام مع المعتقلين، فان التهمة الوحيدة الموجهة لهم هي الانتماء لتنظيم غير مشروع وهي جنحة بسيطة يصل الحد الادنى للعقوبة المقررة لها الى اسبوع حبس او غرامة 14 دينارا (18 دولارا) في حين يبلغ الحد الاقصى السجن لمدة سنتين».

واضاف ان النيابة لم تقرر حتى الان احالة الـ 15 معتقلا الى المحكمة بهذه التهمة او اخلاء سبيلهم وعدم تحريك القضية، مؤكدا انه سيطالب قريبا بطلب اخلاء سبيلهم قبيل انتهاء فترة الاعتقال التحفظي.

واكد العرموطي الذي يعد من الاسلاميين المستقلين، ان اكثر من خمسين محاميا يمثلون كافة القوى السياسية الاردنية تطوعوا للدفاع عن المعتقلين الخمسة عشر وكذلك عن القياديين الخمسة الذين صدرت بحقهم مذكرات اعتقال.

ويتواجد ثلاثة من هؤلاء القياديين في ايران في حين لا يزال يختبئ اثنان منهم في الاردن.

وكانت النقابات المهنية المناهضة للتطبيع مع اسرائيل والمعارضة الاردنية، خصوصا التيار الاسلامي، ادانت التدابير التي اتخذتها السلطات الاردنية ضد حماس، والتي تعد الاولى من نوعها منذ تواجد حماس في الاردن في العام 1991.

لمتابعة نتائج جولة اولبرايت

روس يبدأ جولة مكوكية بين دمشق وتل أبيب أواخر الشهر المقبل

واشنطن ـ «قدس برس» ـ

من محمد دلبح:

توقع مسؤولون أمريكيون أن يبدأ المنسق الأمريكي الخاص لعملية التسوية العربية الإسرائيلية دنيس روس جولة مكوكية بين دمشق وتل أبيب لمتابعة النتائج التي أسفرت عنها المحادثات التي أجرتها وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت الأسبوع الماضي في المنطقة. وقال هؤلاء المسؤولون أن روس ربما يبدأ مهمته في النصف الثاني من شهر تشرين الاول (أكتوبر) المقبل، مشيرين إلى ارتياح أولبرايت مما سمعته من المسؤولين السوريين والإسرائيليين حول رغبة الجانبين باستئناف المحادثات التي توقفت منذ أكثر من ثلاث سنوات.

وقال هؤلاء أن سورية وإسرائيل تريدان الإعداد لمحادثات ناجحة ولذلك فإن المسؤولين السوريين والإسرائيليين يريدون من واشنطن أن تقوم بدور وسيط نشط يساعد على إنضاج ظروف استئناف المحادثات. ويتوقع أن تتم مناقشة مهمة روس القادمة خلال المحادثات التي ستجريها أولبرايت مع الشرع خلال إجتماعهما المقرر في نيويورك في نهاية الشهر الجاري على هامش جلسة الجمعية العامة للامم المتحدة كما يتوقع أن يقوم الشرع بعقد لقاء ثاني مع أولبرايت في واشنطن.

واشارت مصادر أمريكية مطلعة إلى أن روس يجري إتصالات مع المسؤولين الإسرائيليين في مسعى للحصول على ردودهم على المقترحات والتقييمات السورية التي سمعتها أولبرايت خلال لقائها مع الرئيس السوري حافظ الاسد ووزير خارجيته فاروق الشرع حيث ستقرر واشنطن الكيفية التي سيجري فيها التعامل والإتصال مع السوريين والإسرائيليين في الأسابيع المقبلة إلى جانب ضرورة تحديد المستوى الذي ستكون عليه تلك المحادثات.

وقالت هذه المصادر إن المسؤولين السوريين أبلغوا أولبرايت أنهم يصرون على أن تستأنف المحادثات بجدول أعمال يتضمن القضايا العالقة مع إسرائيل لدى توقف المحادثات بينهما في شباط (فبراير) 1996.

وكانت دمشق قد رفضت اقتراحا اسرائيليا حملته اولبرايت باستئناف المفاوضات على مستوى وزاري مع وعد لاحق بالاعتراف بما أسمته «وديعة رئيس الحكومة الإسرائيلية (السابق) إسحق رابين خطة اسحق رابين» وسط تأكيد اولبرايت استمرار الجهود لاستئناف المفاوضات هذه وترحيب دمشق بالجهود الامريكية ومواصلة هجومها على اتفاق (واي2) الفلسطيني ـ الاسرائيلي.

وتصر سورية على أن رابين تعهد لها بالانسحاب الكامل من مرتفعات الجولان إلى حدود الرابع من يونيو (حزيران) عام 1976 في إطار التوصل إلى تسوية سلمية بين الجانبين.

وقد رد الناطق بإسم وزارة الخارجية الأمريكي جيمس روبين على ذلك بالقول أن «تفاصيل المباحثات (التي أجرتها أولبرايت) مع السوريين والإسرائيليين حول موضوع حساس لن تتم مناقشتها بصورة علنية».

واضاف في ايجازه الصحافي يوم الأربعاء «إننا نسعى منذ مدة طويلة إلى التوصل إلى صيغة تمكن السوريين والإسرائيليين من استئناف مفاوضاتهم ونريد أيضا العمل من خلال إتصالاتنا مع سورية وإسرائيل على إيجاد سبل تمكن لدى استئناف المفاوضات من التوصل إلى نتيجة ناجحة وبسرعة».

المعارضة الاردنية تهدد بتوسيع قاعدة الادانة الشعبية للقرارات المتعلقة بحماس

عمان ـ «القدس العربي»:

هددت المعارضة الاردنية امس بتوسيع قاعدة الادانة الشعبية، لقرارات الحكومة الاخيرة المتعلقة بحركة حماس في الساحة المحلية، واعلنت انها ستعقد مؤتمرا شعبيا عاما للدفاع والتضامن مع معتقلي الحركة وقادتها المطلوبين الان من قبل الجهاز القضائي.

وجاءت هذه الخطوة التصعيدية من قبل المعارضة الاسلامية والوطنية على هامش اجتماع تقييمي عقد امس للجنة المتابعة للملتقى الشعبي الاردني للدفاع عن حماس والقضية الفلسطينية، حيث صدر بيان ناقد للحكومة ويعبر بشدة عن اسف القوى الشعبية الاردنية لعدم تجاوب الحكومة مع الدعوات الموجهة اليها من الملتقى والاحزاب السياسية والنقابات المهنية بخصوص حماس.

وقال بيان اللجنة ان الحكومة مضت في سياساتها ازاء حركة حماس حيث صدرت تصريحات عن بعض اعضاء الحكومة، لا تملك لها تفسيرا الا انها خطوات تصعيدية وخاصة انها ترافقت مع هذه التصريحات اعتقالات لبعض ابناء الوطن.

وقال البيان ان اللجنة وجهت برقية الى الملك عبرت خلالها عن موقفها ازاء اجراءات الحكومة متأملة من الملك اللقاء معهم في اقرب فرصة ممكنة.

كما استعرضت اللجنة ما قامت به نقابة المحامين من تسمية هيئة دفاع عن حركة حماس تضم ثلاثين محاميا بارزا في البلاد، وطالبت اللجنة من الحكومة العدول عن اجراءاتها ضد حماس. واكد البيان علي ضرورة معالجة هذه القضية التي تمس الوحدة الوطنية وتؤثر علي سمعة الاردن عربيا واسلاميا ودوليا وعلي خططه التنموية.

واشار البيان الي ان اللجنة ستعقد اجتماعا يوم الاحد المقبل لتقييم الموقف والشروع في تنفيذ برنامجها الشعبي المستند الى توصيات الملتقى الشعبي.

الشرطة الاسرائيلية تعلن افشال محاولة اعتداء كبيرة مؤخرا

■ القدس ـ اف ب: اعلن قائد الشرطة الاسرائيلية لمنطقة القدس يائير اسحقي امس الخميس انه تم خلال الاسابيع الاخيرة افشال محاولة اعتداء كبيرة في احدى مدن اسرائيل الكبرى.

وقال اسحقي للاذاعة العامة من دون ايضاحات اخرى ان «محاولة اعتداء كبيرة في مدينة كبرى في اسرائيل افشلت خلال الاسابيع الاخيرة».

واضاف اسحقي ان قواته انتشرت لمنع اي محاولة اعتداء اخرى.

وكانت سيارتان مفخختان انفجرتا الاحد في مدينتي طبرية وحيفا واوقعتا ثلاثة قتلى ـ ثلاثة عرب اسرائيليين هم المنفذوين المفترضون للعمليتين ـ واربعة جرحى من المارة بينهم امرأة اسرائيلية جروحها خطرة.

وتفيد عناصر التحقيق الاولى ان السيارتين انفجرتا قبل الموعد المحدد لتفجيرهما.

واوقفت الشرطة تسعة عرب اسرائيليين يشتبه في انهم ساعدوا في التخطيط للعمليتين.

وقال وزير الامن الداخلي شلومو بن عامي للاذاعة الاسرائيلية امس انه طلب من اجهزته وضع تقرير عن العلاقة المحتملة بين الحركة الاسلامية الاسرائيلية وزعيمها الشيخ رائد صالح وبين منفذي عمليتي طبرية وحيفا.

وزير الدفاع السوري خضع لعملية جراحية

■ دمشق ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء السورية الرسمية (سانا) مساء امس الاول ان وزير الدفاع السوري العماد اول مصطفي طلاس خضع لعملية جراحية في القناة الصفراوية التي نزعت حصيات منها وقد تماثل للشفاء.

وقالت الوكالة ان الوزير طلاس «ادخل الى مستشفى الشامي بدمشق في وقت سابق اثر وعكة صحية المت به وتماثل منها بعد ان اجريت له عملية جراحية في القناة الصفراوية ونزع الحصيات منها» ولكنها لم توضح تاريخ اجراء العملية الجراحية.

واوضحت مصادر طبية ان العماد اول طلاس ادخل المستشفى منذ حوالي اسبوع.

وجاء الاعلان عن اجراء عملية جراحية للوزير طلاس في اطار الخبر الذي اوردته وكالة الانباء السورية عن المحادثات التي اجراها طلاس في المستشفى مع نظيره الكندي ارتور ايغلتون.

واضافت الوكالة ان ايغلتون وبعد ان اطمأن الى صحة الوزير طلاس بحث معه «علاقات الصداقة والتعاون التي تربط بين جيشي البلدين الصديقين وسبل تطويرها بما يخدم مصلحة الشعبين» السوري والكندي.

كما التقى الوزير الكندي ايضا بعيد وصوله خلال النهار الى دمشق قادما من عمان، رئيس هيئة اركان الجيش والقوات المسلحة العماد علي اصلان ووزير الخارجية فاروق الشرع.

واوضحت الوكالة ان المحادثات تناولت عملية السلام في الشرق الاوسط.

مستوطنون في الجولان يستعدون للحصول على تعويضات مقابل الرحيل

■ القدس المحتلة ـ قدس برس: يسعى مستوطنون يهود في مرتفعات الجولان السورية المحتلة الى توسيع شققهم السكنية وذلك بهدف الحصول على «تعويضات اكبر ما يمكن» من الحكومة الاسرائيلية في حال تقرر اعادة الجولان الى سورية.

وذكرت صحيفة (معاريف) التي اوردت ذلك في عددها الصادر امس ان العديد من سكان المستوطنات اليهودية في مرتفعات الجولان بدأوا خلال الاسابيع الاخيرة بتقديم طلبات وخطط لتوسيع شققهم السكنية في محاولة منهم لنيل تعويضات مالية مضاعفة اذا ما قررت اسرائيل الانسحاب من الجولان في نطاق التوصل الى اتفاق سلام مع سورية.

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين في مستوطنات الجولان تأكيدهم ان «هناك توجها متزايدا بين المستوطنين نحو توسيع شققهم وان هذا التوجه لوحظ بشكل خاص خلال الشهر الاخير بعدما سمع المستوطنون عن حصول تقدم في المفاوضات مع السوريين» وقال احد سكان مستوطنة «كتساريم» كبرى المستوطنات اليهودية في الجولان «الكثير من المستوطنين هنا يفكرون الان فقط بحجم التعويضات التي يمكن لهم الحصول عليها».

واكد رئيس مجلس مستوطنة «كتساريم» سامي بارليف من جهته ان ارتفاعا قد طرأ في الفترة الاخيرة على عدد طلبات توسيع المساكن المقدمة الى لجنة التنظيم والبناء التابعة لمجلس المستوطنة لكنه عزا ذلك الى اعتبارات تتعلق براحة ورفاهية المستوطنين المتقدمين بالطلبات وليس لاعتبارات اقتصادية استعدادا للانسحاب الاسرائيلي المحتمل من الجولان، واضاف ربما كانت هناك ظاهرة هامشية تقتصر على مستوطنين قلائل ينطلقون من اعتبارات وحسابات التعويض.

«شين بيت» تتهمها بتجاوز الخطوط الحمراء

اسرائيل تستعد لاتخاذ اجراءات ضد الحركة الاسلامية في أراضي الـ 48

■ القدس المحتلة ـ قدس برس: ذكرت الصحف الاسرائيلية الصادرة امس ان جهاز الامن الداخلي الاسرائيلي (شين بيت) سيوصي باتخاذ اجراءات ضد الحركة الاسلامية في اسرائيل.

وقالت الصحف استنادا الى مصادر أمنية رفيعة ان جهاز مخابرات «شين بيت» بصدد تقديم توصية للحكومة الاسرائيلية تدعو الى اتخاذ اجراءات صارمة ضد الحركة الاسلامية في اسرائيل في اعقاب محاولتي تفجير السيارتين الملغومتين في طبريا وحيفا يوم الاحد الماضي واللتين قتل في حادثي انفجار هما ثلاثة شبان من اعضاء الحركة الاسلامية العاملة بين المواطنين العرب داخل الخط الاخضر.

ونقل عن مسؤول أمني اسرائيلي كبير قوله انه اصبحت هناك الان ضرورة الى اجراء تغيير في التعامل الاستخباري مع الحركة الاسلامية في اسرائيل، واضاف «يجب التوضيح للحركة بأنه جرى هنا تجاوز كل الخطوط الحمراء». ورفض المسؤول الامني الكبير الذي كان يتحدث الى مراسلي الصحف الاسرائيلية طالبا عدم ذكر اسمه الرد على سؤال حول ما اذا كان جهاز مخابرات «الشين بيت» الاسرائيلي سيطلب ضمن توصيته المرتقبة للحكومة اخراج الحركة الاسلامية في اسرائيل عن القانون وحظر نشاطها المسموح به رسميا منذ مطلع الثمانينيات مكتفيا بالقول ان مثل هذه الخطوة تشكل «مأزقا في دولة ديمقراطية».

وكانت مصادر في الشرطة والمخابرات الاسرائيلية ادعت ان التحقيقات في تفجير السيارتين الملغومتين في طبريا وحيفا كشفت عن «تورط عميق لاعضاء في الحركة الاسلامية في اسرائيل في نشاطات ارهابية وعن علاقات واسعة ووثيقة بين اعضاء في هذه الحركة وناشطين في حركة حماس في الاراضي الفلسطينية».

ويضيف المسؤول الامني الاسرائيلي في تصريحات للصحف العبرية قائلا «اذا كنا اعتقدنا حتى الان بان اعضاء الحركة الاسلامية الذين يزاولون نشاطات ارهابية هم مجرد اعشاب ضالة هامشية فقط فقد اتضح الان بأننا أخطأنا.. فالحركة لا تستطيع القول بأنها لم تزرع بذور الشر». وتابع قائلا ان الحركة الاسلامية داخل الخط الاخضر بجناحيها «لا تزال تتبنى على مستوى التفكير البعيد الامد فكرة القضاء على اسرائيل حتى وان كانت لا تؤمن بان الامر يجب ان يتم عن طريق الجهاد».

واضاف ان كبار قادة ونشطاء الحركة يقيمون صلات وثيقة مع حركة حماس في الاراضي الفلسطينية و«هم ضيوف مرحب بهم جدا في منزل الشيخ احمد ياسين وفي مؤتمرات ومهرجانات حركة حماس في قطاع غزة، كما انهم يواصلون تقديم ونقل التبرعات المالية لجمعيات حماس الخيرية»، على حد قوله.

وكانت الحركة الاسلامية في اسرائيل تأسست في عام 1983 وطبقا لتقديرات مصادر اسرائيلية تضم الحركة قرابة ستين الفا ما بين عضو فاعل وعضو مؤازر.

هذا وذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) الصادرة امس ان جهاز مخابرات «الشين بيت» طلب من وزراء الحكومة عدم الالتقاء مع رؤساء الحركة الاسلامية في اسرائيل.

وقالت الصحيفة انه جرت خلال الايام الاخيرة اتصالات لعقد لقاءات بين عدد من رؤساء الحركة الاسلامية وبينهم الشيخ عبد الله نمر درويش والشيخ ابراهيم صرصور وبين الحاخامين الاكبرين في اسرائيل ووزراء في الحكومة الاسرائيلية، لكن جهاز «شين بيت» الذي طلب منه اعطاء رأيه في هذا الخصوص أوصى بعدم اجراء مثل هذه اللقاءات، وذلك بدعوى التخوف من اي عقدها في التوقيت الحالي سيعزز مكانة الحركة الاسلامية في نظر المواطنين العرب في اسرائيل. وأعلن الحاخام المعتدل مناحين فرومان من مستوطنة «تقوع» الذي حاول تنظيم اللقاءات بأنه لا يوافق على توصية جهاز المخابرات الاسرائيلية وانه سيعمل من أجل تغييرها.

شرطي اسرائيلي يتفقد سوقا في القدس

اعتقال عربيين آخرين في اطار التحقيق في عمليتي التفجير

■ القدس ـ اف ب: أعلنت الاذاعة العسكرية الاسرائيلية امس الخميس ان عربيين من منطقة الـ48 آخرين اعتقلا في اطار التحقيق في عمليتي التفجير في شمال اسرائيل.

واضافت الاذاعة ان عدد العرب الذين يشتبه بمساعدتهم في التخطيط للعمليتين يرتفع بذلك الى تسعة، موضحة ان نشر اي معلومات متعلقة بهويات الموقوفين محظور بأمر من المحكمة.

ووقعت عمليتا التفجير في وقت واحد تقريبا في مدينتي طبرية وحيفا. واستشهد ثلاثة عرب يشتبه بأنهم منفذو العمليتين، كانوا في السيارتين المفخختين بينما اصيب اربعة من المارة بجروح بينهم امرأة اصابتها خطرة.

وأفادت العناصر الاولى للتحقيق ان السيارتين انفجرتا قبل الموعد المحدد لهما بسبب الاختلاف في التوقيت بين اسرائيل والاراضي الفلسطينية حسبما ذكرت مصادر اسرائيلية.

واستشهد في انفجار حيفا نزال كريم (22 عاما) وهو من قرية المشهد في شمال شرق الناصرة كبرى المدن العربية الاسرائيلية الواقعة في الشمال. كما استشهد في انفجار طبرية امير مصالحة (25 عاما) وجاد عزايزي (24 عاما) وهما من بلدة دبوريا العربية في شمال اسرائيل.

وقالت الشرطة ان الثلاثة ينتمون الى الحركة الاسلامية الممثلة في البرلمان الاسرائيلي بنائبين من اللائحة العربية الموحدة التي تشغل خمسة مقاعد.

وذكرت صحيفة (هآرتس) نقلا عن الشين بيت ان المسؤولين في هذا الجهاز المكلف الامن سيوصون حكومة ايهود باراك «باتخاذ اجراءات قاسية» ضد الحركة الاسلامية.

واكد ضابط في الشين بيت ان «الحركة الاسلامية يجب ان تدرك ان كل الخطوط الحمر تم تجاوزها في هاتين العمليتين».

وتفيد العناصر الاولى للتحقيق ان ناشطي الحركة الاسلامية يقيمون «علاقات وثيقة جدا» مع حركة المقاومة الاسلامية (حماس) التي تبنت معظم العمليات الانتحارية التي استهدفت اسرائيل منذ توقيع اتفاق الحكم الذاتي في ايلول (سبتمبر) 1993.

وقالت (هآرتس) ان المحققين اكتشفوا ان مصالحة كان امام مسجد في بلدة دبوريا ودرس في مؤسسات دينية مختلفة مرتبطة بحماس في الضفة الغربية.

وقد زار الاردن مرات عدة وعاد قبل بضعة ايام من وقوع تفجير طبرية. ويؤكد الشين بيت ان الحركة الاسلامية «تؤيد القضاء على دولة اسرائيل ولكنها لا تدعو الى الجهاد». وقال مسؤولون في جهاز الامن الداخلي الاسرائيلي ان «هذه الحركة تعول على العودة الى التعليم والدين ولكن هدفها النهائي هو اقامة دولة اسلامية مع اقلية يهودية».

الا ان مسؤولين اسرائيليين نقلت (هآرتس) تصريحاتهم قالوا انه «من الصعب جدا من وجهة النظر القانونية حظر الحركة الاسلامية».

اصابة عنصري ميليشيا في انفجار قنبلة بجنوب لبنان

■ مرجعيون (لبنان) ـ رويترز: ذكرت مصادر ميليشيا ان اثنين من افراد الميليشيا الموالية لاسرائيل اصيبا امس الاول عندما انفجرت قنبلة زرعت على جانب طريق في دوريتهما داخل الشريط الحدودي الذي تحتله اسرائيل في جنوب لبنان.

وقالت المصادر ان الفردين وهما عضوان في ميليشيا جيش لبنان الجنوبي اصيبا بجروح متوسطة بسبب انفجار القنبلة الذي أطاح بسيارتهما المدرعة في منطقة الريحان بالشريط المحتل.

وفي بيروت زعمت جماعة حزب الله مسؤوليتها عن الهجوم وقالت ان مقاتليها استهدفوا دورية مشتركة للقوات الاسرائيلية وجيش لبنان الجنوبي.

واوضح الحزب الاصولي في بيان ان احدى مجموعات المقاومة الاسلامية، ذراعه العسكرية، فجرت عند الساعة 18,45 بالتوقيت المحلي (15,45 تغ) عبوة ناسفة «بدورية لحدية ـ اسرائيلية مشتركة» كانت تقوم بأعمال التفتيش على طريق الريحان (القطاع الاوسط المحتل) «واوقعت في صفوفها اصابات مؤكدة».

يذكر أن مدنيين لبنانيين لقيا مصرعهما مطلع الشهر الجاري في القصف المدفعي الاسرائيلي الذي اعقب مقتل ثلاثة عناصر من ميليشيا الجنوبي على يد حزب الله.

اثر ذلك نفذ حزب الله تهديداته فأعلن ليل الاربعاء الخميس عن قصف مستعمرة كريات شمونة (شمال اسرائيل) بصواريخ الكاتيوشا انتقاما لمقتل المدنيين.

وقد اكد ضابط في قوات الطوارىء التابعة للامم المتحدة في جنوب لبنان لوكالة فرانس برس سقوط عدد من صواريخ الكاتيوشا في شمال اسرائيل وهو ما نفاه متحدث عسكري اسرائيلي. فيما اعلنت الاذاعة الاسرائيلية عن سقوط قذائف هاون داخل اسرائيل بالقرب من الحدود الدولية لم تسفر عن اصابات او اضرار.

وترفع خسائر امس الى 48 عدد افراد الميليشيا الذين اصيبوا في الجنوب حتى الان منذ بداية هذا العام. وقتل 11 من اعضاء جيش لبنان الجنوبي.

عملية قسطرة ناجحة للعلامة محمد حسين فضل الله

■ بيروت ـ اف ب: اجرى المرشد الروحي للاصوليين الشيعة في لبنان الشيخ محمد حسين فضل الله صباح امس الخميس عملية قسطرة ناجحة في شريان القلب، وفق ما اكد مصدر طبي لوكالة فرانس برس.

وقال المصدر ان «العملية اجريت بدون اي مضاعفات وليس هناك ما يستوجب القلق بشأن صحة الشيخ فضل الله».

وكان الشيخ فضل الله ادخل الثلاثاء الى قسم القلب في مستشفى الجامعة الامريكية في بيروت بعد اصابته بوعكة. واكد المكتب الاعلامي للشيخ ان الرئيس اللبناني اميل لحود والامين العام لحزب الله الشيخ حسن نصرالله كانوا على رأس السياسيين الذين اطمأنوا على صحته.

والعلامة فضل الله (66 عاما) المعروف باعتداله هو احد المرشدين الروحيين للاصوليين في العالم الاسلامي ويلعب دورا بارزا لدى الطائفة الشيعية في لبنان.

ويقيم الشيخ فضل الله علاقات جيدة مع الجناح الايراني المعتدل الذي يتزعمه الرئيس محد خاتمي.

وكان خاتمي استقبل الشيخ فضل الله بحفاوة بالغة عندما التقاه في سورية التي زارها في الربيع الماضي واصدرت رئاسة الجمهورية الايرانية حينها بيانا اكدت فيه ان العلامة اللبناني اعلن تأييده لسياسة الانفتاح التي ينتهجها خاتمي.

مثقفون فلسطينيون يدعون الى مقاطعة والت ديزني

■ القدس ـ اف ب ـ رويترز: دعت مجموعة من المثقفين الفلسطينيين امس الاول الاربعاء الى مقاطعة انتاج شركة والت ديزني التي تنظم معرضا في فلوريدا (الولايات المتحدة) يظهر القدس عاصمة لاسرائيل.

وجاء في بيان لمجموعة «مفتاح» ان «جميع الحكومات العربية والمنظمات والاشخاص المؤيدين للسلام والمدافعين عن المدينة المقدسة مدعوون الى مقاطعة انتاج شركة والت ديزني وحتى عدم اجراء مقابلات او بث معلومات لشبكة التلفزيون آي بي سي التابعة لها».

وتضم هذه المجموعة التي تدعو الى الحوار والديمقراطية، العديد من الفلسطينيين الناشطين في مجال حقوق الانسان كالاستاذ الجامعي ادوارد سعيد والنائب حنان عشراوي.

ومن جهتها قالت الكويت امس الاول انها تراجع خلافا جديدا مع شركة والت ديزني حول معرض يظهر القدس على انها عاصمة اسرائيل.

واجاب مصدر كبير مسؤول على سؤال ما اذا كانت الكويت ستساند دعوة الامارات العربية المتحدة بأن تقاطع الدول الاسلامية والعربية الشركة الامريكية العملاقة بقوله «الكويت تبحث الامر».

ولشركة ديزني متاجر في الكويت وافلامها شائعة ايضا في الدولة التي يقطنها 2,2 مليون نسمة.

وتوعد وزير الاعلام والثقافة الاماراتي الشيخ عبد الله بن زايد ال نهيان امس الاول بحظر جميع منتجات ديزني في الامارات اذا أقيم المعرض في متنزه بفلوريدا بالولايات المتحدة بنهاية ايلول (سبتمبر). وسيستمر المعرض 15 شهرا.

وتعتبر اسرائيل القدس بما في ذلك الجزء الشرقي من المدينة عاصمتها الدائمة والموحدة اما الدول العربية والاسلامية تصر على ان تصبح القدس الشرقية التي احتلتها اسرائيل بعد حرب 1967 عاصمة دولة فلسطين في المستقبل.

وستتسبب اي مقاطعة اقليمية لديزني في خسائر للشركة التي تبيع منتجات بنحو 100 مليون دولار في العام في الشرق الاوسط. ومبيعات ديزني في منطقة الخليج فقط قد تفوق 500 مليون دولار بحلول عام 2005.

والمغرب والمملكة العربية السعودية بين 40 دولة مشاركة في المعرض الذي تقيمه الشركة بمناسبة الالفية الجديدة في فلوريدا.

وتجري جماعات عربية في الامارات اتصالات مع شركة ديزني في الاسابيع الاخيرة بسبب المعرض. واختلفت الامارات من قبل مع ديزني وشركات أمريكية اخرى حول تصوير العرب في الافلام.

وقال نشطون عرب ان الشركة اخبرتهم ان المعرض ليس سياسيا اما واشنطن فأخبرتهم سرا انها لا يمكن ان تضغط بشكل مباشر على الشركة لكي تغير فحوى الجناح الاسرائيلي في المعرض.

وسيتحدد مصير القدس النهائي في محادثات السلام الجارية بين اسرائيل والفلسطينيين بوساطة أمريكية.

محللون: حماس فقدت الكثير من مهاراتها

القدس ـ من بول هولمز:

يعتقد محللون سياسيون ان الجناح العسكري لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) التي تعارض اتفاقات السلام مع اسرائيل ربما يكون فقد الكثير من مهاراته.

قالوا ان انفجار سيارتين في عملية فاشلة بشمال اسرائيل يوم الاحد بعد ساعات من توقيع اتفاق اسرائيلي فلسطيني جديد يشير الى أن كتائب عز الدين القسام التي شنت سابقا هجمات قاتلة تواجه حاليا مشاكل في القيام بمثل هذه العمليات.

لم تعلن اي جماعة مسؤوليتها عن الانفجارين ولكن معلومات عن التحقيق جرى تسريبها الى الصحافة الاسرائيلية تقول ان الشرطة تشتبه في أن الثلاثة أشخاص الذين قتلوا في انفجار السيارتين في طبرية وحيفا لهم صلة بالكتائب.

وأكدت الشرطة انهم عرب. وأغلب التفسيرات تفترض انهم كانوا «حمالين» مكلفين بنقل متفجرات أعدها آخرون الى مناطق مزدحمة في وقت لاحق وليست عملية انتحارية تقليدية.

انها المرة الاولى التي يتهم فيها عرب من اسرائيل وهم واحد لكل خمسة مواطنين في الدولة اليهودية انهم ضالعون مباشرة في عمليات تفجير يقوم بها متشددون اسلاميون. وتحتجز الشرطة سبعة اسرائيليين عربا على ذمة القضية.

وباستبعاد وجود طابور خامس داخل اسرائيل يعتقد خبراء ان ظروف الانفجارين المتزامنين تشير الى مصاعب كبيرة تواجه جناح حماس العسكري.

وقال مناحيم كلاين العالم السياسي المتخصص في الشؤون الفلسطينية بجامعة بار ايلان «انها علامة يأس عميق بين الزعماء المتشددين (لحماس) وقادة (كتائب) عز الدين القسام.

واضاف «وتشير انهم يواجهون مشاكل حادة. واذا نظرت الى هجمات حديثة ستجد ان كلها من عمل هواة».

وقتل متشددون من حماس عشرات الاسرائيليين في تفجيرات انتحارية منذ توقيع اتفاق أوسلو التاريخي في 1993 الذي وضع اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية بقيادة ياسر عرفات على طريق السلام.

ولكن الكتائب اصيبت بضربة عندما قتل اثنان من أبرع صناع القنابل لديها يحيى عياش في 1996 ومحيي الدين الشريف في العام الماضي. كما فقدت اثنين من كبار قادتها بالضفة الغربية عماد وعادل عوض الله اللذين قتلتهما الشرطة الاسرائيلية في 10 أيلول (سبتمبر) من العام الماضي.

قال باري روبن نائب مدير مركز بيغين ـ السادات للدراسات الاستراتيجية «انه ليس مجرد حسن حظ ان هؤلاء الاشخاص فجروا انفسهم من غير قصد. ولكن السبب هو تصفية صناع القنابل المهرة».

كما ازدادت الكتائب ضعفا بمداهمة سلطات الامن الفلسطينية لعشرات من النشطاء في حماس قبيل توقيع اتفاق الاحد الماضي وايضا اغلاق السلطات الاردينة لمكتب حماس في عمان هذا الشهر.

قال غسان الخطيب المحلل السياسي الفلسطيني «انهم ليسوا في وضع جيد. يرجع السبب الاول الى الاجراءات الفعالة للسلطات الفلسطينية والاسرائيلية. والسبب الثاني انقسام في الحركة حول مواصلة الهجمات أو وقفها».

وقيادة حماس السياسية منقسمة بين شخصيات معتدلة بصفة عامة في غزة مثل الشيخ أحمد ياسين زعيمها الروحي ومتشددين يعيشون في المنفي في ايران وسورية وبعضهم كان في الاردن حتى وقت سابق من هذا الشهر.

وتعتقد مصادر أمنية فلسطينية واسرائيلية ان الجناح العسكري يأخذ أوامره ومعداته ونقوده من الخارج.

وقال كلاين في اشارة الى اتفاق شرم الشيخ الذي وقعه عرفات ورئيس وزراء اسرائيل ايهود باراك يوم الاحد «احتمال كبير ان المتشددين تعرضوا لضغوط قوية للرد على اتفاق كفر الشيخ».

ويضع الاتفاق الذي ينص على ان تسلم اسرائيل مزيدا من أراضي الضفة الغربية للفلسطينيين الجانبين على طريق تسوية نهائية خلال عام.

والثلاثة الذين قتلوا في الانفجارين اللذين وقعا يوم الاحد ينتمون الى الحركة الاسلامية في اسرائيل وهي منظمة مشروعة لها روابط سياسية بحماس ولكنها نددت بمحاولة التفجير.

وقالت تقارير اخبارية اسرائيلية نقلا عن مصادر بالشرطة وجهاز الامن الداخلي (شن بيت) ان الثلاثة كانوا ينقلون المتفجرات الى مواقع أخرى ولكنهم لم يحسنوا اداء مهمتهم.

بوتفليقة يستأنف حملته الدعائية يوم الاحد

صحف الجزائر تشير الى استسلام خمسين مسلحا بينهم نساء واطفال

الجزائر ـ «القدس العربي»

من مولود مرشدي:

ذكرت صحف جزائرية عدة امس الخميس ان 52 اسلاميا مسلحا «تائبين» استسلموا يوم الاربعاء في تاكسانة بالقرب من جيجل (300 كيلومتر شرق الجزائر العاصمة) للافادة من قانون الوئام المدني.

وذكرت المصادر ان بين المستسلمين اربع نساء وثمانية اطفال ربما وُلدوا «في الجبل»

وقالت صحيفة «ليبرتيه» ان احد «التائبين» اسرّ بأن خطب ناصر الدين الالباني التي تحرم «الجهاد» في الجزائر تركت مفعولها فيهم فقرروا الاستسلام.

وهذه المجموعة التي تنتمي الى الجماعة الاسلامية المسلحة بقيادة عنترالزوابري هي اكبر مجموعة تستسلم منذ اعلان قانون الوئام المدني في 13 يوليو.

وسيطرح هذا القانون الذي يمنح عفوا جزئيا او كليا عن العناصر المسلحة التي تستسلم تبعا لجسامة انشطتها، على الاستفتاء العام في 16 سبتمبر.

ومنذ الاعلان عن هذا القانون الذي يسري تطبيقه لمدة ستة اشهر كحد اقصى لم ينشر اي رقم عن عدد الاسلاميين المستسلمين الى السلطات.

وكان بعض الصحف اشار الى استسلام العشرات، وفي منطقة جيجل ايضا، وهي مقر جيش الانقاذ الاسلامي الذي دخل في هدنة منذ اكتوبر 1997، واعلن في يونيو قراره القاضي بتسليم الاسلحة والخضوع لسلطة الدولة.

واوضحت الصحافة ان مجموعة تكسنا وعلى الرغم من كونها تابعة للجماعة الاسلامية المسلحة التي ترفض تسليم السلاح، هي في حالة هدنة منذ ابريل 1998.

يذكر ان منطقة جيجل هي المقر الاكثر اهمية للجيش الاسلامي للانقاذ، الجناح العسكري لجبهة الانقاذ الاسلامية (منحلة) التي استسلمت وخضعت لسلطة الدولة في يونيو الماضي.

وقد دفع هذا الاستسلام بالدولة الى اصدار قانون الوئام المدني الذي صوت عليه البرلمان في يوليو.

واكد الرئيس بوتفليقة مؤخرا ان خمسة الى عشرة اسلاميين مسلحين يستسلمون يوميا الى السلطات منذ دخول القانون حيز التنفيذ. ونقلت صحيفة «لوماتان» عن وزير الداخلية قوله امس الخميس ان «حوالي 200 ارهابي» استسلموا منذ يوليو في اطار قانون «الوئام المدني».

وتشير الصحيفة الى ان اي عنصر مسلح لم يستسلم في الجزائر العاصمة وان السلطات تعتبر انه لم يبق سوى ستة مسلحين في العاصمة الجزائرية.

ولا يوجد اي تقدير موثوق ومحدد حول عدد الاسلاميين المسلحين في الجزائر. الا ان بعض التقديرات المختلفة تشير الى ان عدد رجال الجيش الاسلامي للانقاذ يقدر بما بين الفين وثلاثة الاف رجل. اما عدد عناصر الجماعة الاسلامية المسلحة والمجموعة السلفية للدعوة والقتال، المعارضتين للقانون، فيتراوح بين خمسة وسبعة آلاف رجل.

وفي السياق ذاته ذكر النائب العام لمحكمة سطيف (شرق) ان 85 مسلحا كانوا ينشطون بالجبال المجاورة سلموا انفسهم للسلطات المعنية بهدف الاستفادة من قانون «الوئام المدني».

بينما سلم مسلحان ينتميان الى جماعة الهجرة والتكفير نفسيهما للسلطات الامنية بولاية عين الدفلى (150 غرب العاصمة)، وهو ما يرفع عدد «التائبين» بهذه الولاية الى 30 مسلحا، منذ المصادقة على قانون «الوئام المدني» في 13 تموز يوليو الماضي.

ومنذ بداية اغسطس قتل اكثر من 200 شخص نتيجة عمليات اعتداء او حواجز مزيّفة تقيمها المجموعات المسلحة.

وقد قتل الاربعاء حارس بلدي سابق من قبل مجموعة مسلحة بالقرب من بومرداس (50 كيلومترا الى الشرق من الجزائر العاصمة). وفي الولاية نفسها قام قرابة عشرين مسلحا يوم الاربعاء ايضا بسلب اموال المسافرين عند حاجز مزيف، حسب الصحف.

يحدث ذلك الحملة التحسيسية لاستفتاء 16 سبتمبر الجاري التي تواصلت بعقد الاحزاب والجمعيات المؤيدة للرئيس عبد العزيز بوتفليقة تجمعات شعبية في مختلف مناطق البلاد.

ويستأنف الرئيس بوتفليقة بداية من يوم الاحد مرحلة ثانية من تنقلاته داخل البلاد. وتشمل المرحلة الجديدة ولايات باتنة وسطيف وبجاية (شرق)، ثم الاغواط (جنوب) وتلمسان ووهران (غرب).

«ارتياح» في موريتانيا لعمل بعثات طبية اسرائيلية زارتها مؤخرا

■ نواكشوط ـ اف ب: اعربت موريتانيا رسميا للمرة الاولى يوم الاربعاء عن «ارتياحها» لعمل بعثات طبية مؤلفة من اخصائيين اسرائيليين في جراحة العيون زارت نواكشوط خلال الاشهر الماضية.

وجاء في بيان صادر عن وزارة الصحة الموريتانية «في الاجمال استعاد 159 موريتانيا النظر في اعقاب عمليات جراحية قام بها فريقان من جراحي العيون الاسرائيليين». ولم تتحدث السلطات الموريتانية علنا حتى الآن عن هذه البعثات التي اثارت احتجاجات العديد من احزاب المعارضة المعادية للتقارب مع اسرائيل. وقد جرت آخر مهمة طبية اسرائيلية في المركز الوطني الصحي في نواكشوط وسط اجراءات امنية مشددة.

بوتفليقة اثناء خطاب القاه الاسبوع الماضي في مدينة بشار قرب الحدود مع المغرب

قبل أسبوع من استفتاء الجزائر

المعارضة في «غيبوبة» والاعلام الحكومي جعل بوتفليقة يحتل المشهد

■ لندن ـ قدس برس: قبل أسبوع واحد من موعد الاستفتاء على قانون «الوئام المدني» في الجزائر، يبدو موقع المعارضة، لأول مرّة ومنذ فترة بعيدة، شاغرا أو يكاد.

فالأحزاب السياسية الجزائرية موزعة بين مؤيد وبين متردد غير قادر على اتخاذ موقف محدد من إجراءات عبد العزيز بوتفليقة. وتحاول جبهة القوى الاشتراكية التي يتزعمها «المعارض الأبدي» للسلطة، حسين آيت أحمد، جاهدة ملأه، ولكن من دون أن تسجّل نجاحات كبيرة تذكر.

لقد أربك مجيء عبد العزيز بوتفليقة إلى سدّة السلطة أحزاب المعارضة. ونجح الرئيس الجديد بقوّة في احتكار المشهد السياسي، من دون أن يترك لخصومه ومناوئيه فرصا كثيرة للظهور والتأثير في مجريات الحياة السياسية للجزائر.

ويزيد من هذه «القوة» سيطرة الخطاب الرسمي وخطب بوتفليقة، بشكل مطلق، على مساحات الصحف الحكومية وساعات البث الاذاعي والتلفزيوني. ولا يترك الاعلام الرسمي هامشا يذكر لاصحاب الاصوات المعارضة او المترددة.

وعلى خلاف سلفه اليمين زروال الذي كان شبه غائب عن مسرح الحياة السياسية، ما عدا في مناسبات محدودة، بدا بوتفليقة مسيطرا على كل شيء حاضرا في كل كبيرة وصغيرة، مهيمنا على مداولات محترفي السياسة، وعلى حديث رجل الشارع العادي في البيوت والمقاهي وملاعب الكرة.

ويبدو «زعماء» أحزاب «الائتلاف الرباعي»، الذي يضم جبهة التحرير الوطني والتجمع الوطني الديمقراطي وحركة مجتمع السلم وحركة النهضة، وهي الأحزاب التي أيدت بوتفليقة في انتخابات أبريل الماضي وتؤيده اليوم، نسخا مشوهة من بوتفليقة يرددون، بشكل حرفي أو قريبا من ذلك، خطاباته ويكررون نفس الحجج والمبررات في الإقناع بفضيلة الوئام والسلم. ويرددون أيضا مواقف بوتفليقة نفسها في ما يخص المصالحة الوطنية ومجموعة «العقد الوطني» ويعملون على التماهي مع الرئيس والذوبان في شخصه إلى حدود لانهاية لها.

وأما ما يُعرف بالتيار «الديمقراطي» الذي يسميه الجزائريون «التيار الاستئصالي»، فقد اكتشف اليوم، هو الاخر، أهمية «الوئام المدني»، ونسي فجأة كل أطروحاته السابقة في ضرورة استئصال تيار الإسلام السياسي. وصار «الديمقراطيون» يدعون ـ كما يفعل بوتفليقة ـ إلى الوئام المدني وإعادة دور الجزائر الإقليمي والسياسي إلى سالف عهده.

وأما الجبهة الإسلامية للإنقاذ، وهي التي كانت المعارضة الأبرز للسلطة خلال عشرية التسعينيات، فيبدو أنها اليوم رهينة تجاذب رغبات متشاكسة، بين التعويل على برنامج الرئيس في حلّ المعضلة التي تعيشها البلاد، والتمني أن يدفع الرئيس الأمور إلى ما يرجوه الشعب الجزائري وترجوه الجبهة من حل، وبين الحيطة والحذر من أن يكون كل شيء يحصل في البلاد مجرد عمل لن يؤدي إلى تغيير أي شيء.

وبين مواقف «الأمير» الوطني للجيش الإسلامي للإنقاذ مدني مزراق، الذي نُقل عنه انه يقود حملة الاستفتاء على «الوئام المدني» وسط اتباعه لدعوتهم إلى الهدنة وتسليم أنفسهم إلى الدولة، وبين مواقف عبد القادر حشاني الداعي إلى تجاوز قانون «الوئام المدني» الحالي إلى مصالحة وطنية جادة، بين هذه المواقف المتباينة يبقى موقف «الانقاذ» يحتاج الى وضوح وصرامة، ويجد الرئيس بوتفليقة المسرح السياسي خاليا ليحتله من دون منافس أو معكّر للأجواء.

أما حركة الوفاء والعدل التي يرأسها المرشح البارز لانتخابات أبريل الماضي الرئاسية د. أحمد طالب الإبراهيمي، أو نظيرتها حركة الإصلاح الوطني التي يترأسها المرشح الآخر عبد الله جاب الله، فالتردد وعدم الوضوح في المواقف تجاه قانون «الوئام المدني»، بل وعدم القدرة على معارضته أو مساندته تبقى هي الأبرز.

وحتى لويزة حنون رئيسة حزب العمال التي كانت تحسب على المعارضة الشرسة، إلى الحد الذي جعل قواعد الجبهة الإسلامية للإنقاذ يصوتون لصالحها ولصالح حزبها في أكثر من انتخابات، باعتبارها المرأة «الأكثر رجولة في الجزائر»، كما يحلو للبعض تسميتها، تبدو غير قادرة على اتخاذ موقف واضح ومحدد من قانون الوئام المدني.

ولم يجد حزبها من موقف سوى أن يترك لقواعده حرية التصرف يوم الاقتراع، بالتصويت بـ«لا» أو بـ«نعم».

وليس هذا الموقف جديدا على الساحة السياسية الجزائرية. فقد كان هو موقف جميع الأحزاب أثناء التصويت على القانون في غرفتي البرلمان، الأمر الذي سمح بإجازته في الغرفتين من دون أن يظهر صوت واحد معارض.

غير أن نجاح بوتفليقة في احتلال المسرح السياسي منفردا، وإن همّش المعارضة وجعل الأنظار تتوجه نحوه وحده، فإنه يضاعف من الصعوبات في وجهه مستقبلا.

فإما أن ينجح بوتفليقة في مشروعه، خاصة وهو يتحرك في أرض ممهدة سياسيا، حيث لا موانع ولا عوائق ولا مكبلات من المعارضة، وإما أن يفشل وساعتها ستظهر سكاكين كثيرة، ربما تشحذ اليوم سراً انتظارا لليوم الموعود.

ويومئذ قد ينقلب السحر على الساحر.

الرباط تشترط لاطلاق سراح عبد السلام ياسين بنبذه العنف

■ كوبنهاغن ـ رويترز: قال وزير حقوق الانسان المغربي محمد اوجار ان الزعيم الاسلامي عبد السلام ياسين الخاضع للاقامة الجبرية بمنزله منذ عشرة اعوام يمكن اطلاق سراحه اذا نبذ العنف وتعهد باحترام الديمقراطية.

واضاف اوجار في مؤتمر صحافي «عبد السلام ياسين خاضع للاقامة الجبرية في منزله ولكن يمكن حل مشكلته. ونطلب منه ان ينبذ العنف ويؤيد التعددية ويحترم الديمقراطية».

وتحتجز السلطات المغربية ياسين منذ عام 1989 على الرغم من اصرار اوجار على القول «ليس لدينا سجناء سياسيون في المغرب. نحن بصدد بناء ديمقراطية فتية».

ورفض اوجار اعتبار عشرة من الاسلاميين المعتقلين سجناء سياسيين قائلا «انهم من سجناء الحق العام. بعضهم، وهم من الطلاب، اغتالوا شابا من مجموعة منافسة. وهناك اخرون ادينوا بتهريب الاسلحة».

واكد اوجار ان العاهل المغربي الجديد الملك محمد السادس انشأ في الاونة الاخيرة لجنة تدرس تعويض اسر السياسيين الذين اختفوا في الستينات والسبعينات في غمرة الاضطرابات السياسية والاجتماعية ضد العاهل الراحل الملك الحسن الثاني.

وبعد انكار وجود مختفين لعدة سنوات، اعترفت حكومة الرباط باختفاء 112 معارضا سياسياً لم يُعثر لهم على اثر. ولكن جماعات حقوق الانسان تقدر الرقم بانه اقرب الى 500.

وغادر الوزير المغربي كوبنهاغن التي زارها بدعوة من وزارة المعونة التنموية وغيرها من الوزارات بعد ظهر الاربعاء الى ستوكهولم.

واجرى الوزير المغربي مباحثات مع مضيفه وزير التعاون جان تروغبورغ ووزير العدل فرانك جنسن وممثلين عن المركز الدنماركي لحقوق الانسان والمركز الدولي لاعادة تاهيل ضحايا التعذيب.

معمر القذافي والرئيس زين العابدين بن علي ورئيس زامبيا فريدريك شيلوبا في الطريق الى جلسة من جلسات القمة الافريقية بسرت (ا ف ب)

اقتراحات بانشاء برلمان ومصرف وجهاز تنفيذي ومحكمة للقارة السمراء

اختتام اعمال القمة الافريقية في ليبيا بتأجيل اعلان ميلاد «الاتحاد الافريقي»

سرت (ليبيا)

من نيكولاس فيثيان وعدنان زكا:

اجلت القمة الافريقية التي انعقدت بسرت اعلان ميلاد «الاتحاد الاوروبي» الى قمة لومي (الطوغو) السنة القادمة.

واستأنف قادة الدول الـ43 المجتمعون في مدينة سرت على ساحل المتوسط امس الخميس اعمالهم التي تتمحور حول مناقشة مشروع «اعلان سرت» الذي من المفروض ان يعلن «اقامة الاتحاد الافريقي».

وامتد اجتماع القادة الافارقة حتى ما بعد الثانية من صباح امس الخميس لمناقشة اعلان سرت الذي اعدته الامانة العامة لمنظمة الوحدة الافريقية.

وبحسب مسودة النص التي حصلت وكالة فرانس برس على نسخة منه فان هذا الاتحاد سيجهز بمجلس تنفيذي فدرالي يضم «مسؤولي السلطات التنفيذية في الدول الاعضاء» وسيعقد اول اجتماع له في يناير في العام 2000». وينص الاعلان ايضا على تشكيل كونغرس تناط به مهام السلطة التشريعية وتتخذ قراراته بالغالبية المطلقة ويتم انتخاب اعضائه «بالاقتراع العام المباشر او بواسطة هيئات تشريعية تبعا لانظمة كل دولة» على ان يعقد اجتماعه الاول في الاول من يناير العام 2000. ويقضي ايضا بانشاء «مجلس في قمة الاتحاد» يكون «الجهاز التنفيذي الاعلى للاتحاد» وتتخذ قراراته ايضا بالغالبية المطلقة.

وبحسب النص فان اقامة الاتحاد الافريقي «تجسد الاهداف المنصوص عليها في ميثاق منظمة الوحدة الافريقية» على اساس عدد معين من المبادىء منها مبدأ «المساواة بين الدول الاعضاء».

ويؤكد الاعلان ان «الاتحاد يلتزم بالدفاع عن القارة برا وبحرا وجوا».

كما يؤكد مبدأ «تسوية الخلافات بين الدول الاعضاء بالوسائل المناسبة انسجاما مع قرارات الكونغرس» وكذلك حق «كل دولة عضو بطلب مساعدة الاتحاد الافريقي وحق الاتحاد في التدخل بناء على طلب الكونغرس بهدف ارساء السلام والامن في كل دولة عضو غير قادرة على طلب مساعدة الاتحاد».

وسيضم «الاتحاد الافريقي» ايضا محكمة فدرالية عليا ومصرفا مركزيا وصندوقا نقديا وبنكا للاستثمار. وتعتبر مسودة الاعلان بمثابة محصلة توفيقية تجمع بين نص اعده وزراء الخارجية الافارقة مساء الاثنين واقتراح قدمه مساء الاربعاء الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي على القادة الافارقة كما افاد احد المشاركين في القمة.

لكن بعض المصادر الدبلوماسية اشارت الى ان غالبية الدول الافريقية التي اكدت تأييدها لانشاء اتحاد افريقي، تفضل مع ذلك ان لا يتم اطلاق المشروع قبل العام 2001 «تفاديا لاي تسرع».

وقد طالب القذافي مساء الاربعاء في كلمة افتتاح القمة بمقعد لافريقيا في مجلس الامن او اذا تعذر ذلك، نقل صلاحيات هذا المجلس الذي يملك حق النقض، الى الجمعية العامة للامم المتحدة.

وقال القذافي في هذه الكلمة «لا يمكننا ان نستمر اداة زخرفة في الجمعية العامة محرومين من اي سلطة في حين ان افريقيا تمثل ثلث الدول الاعضاء في الامم المتحدة تقريبا»، مضيفا ان «الافريقي اكبر من الروسي والفرنسي او البريطاني (...) الذي يملك حق النقض في مجلس الامن». وقال مبعوثون ان مسودة الاعلان النهائي للقمة الاستثنائية لمنظمة الوحدة الافريقية دعت الى «الاسراع في انشاء برلمان افريقي».

وقال مبعوثون ان قادة الدول الاعضاء في المنظمة الافريقية اتفقوا على ان الوحدة الشاملة هي «الرد الواقعي على التكتلات الاقتصادية المتزايدة». الا ان الاراء اختلفت حول ايقاع هذا التغيير المقترح.

من جهة اخرى قال الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة الذي يرأس منظمة الوحدة الافريقية حاليا ان الوحدة هي الطريق الوحيد للتحرك قدما لكنه طالب القارة بالتأكد اولا من امتلاكها سبل تحقيق ذلك.

القذافي يطالب بمقعد لافريقيا في مجلس الامن الدولي

■ سرت (ليبيا) ـ اف ب: طالب الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي مساء الاربعاء بمقعد لافريقيا في مجلس الامن او اذا تعذر ذلك، نقل صلاحيات هذا المجلس الذي يملك حق النقض، الى الجمعية العامة للامم المتحدة. وقال القذافي في كلمة افتتاح القمة الاستثنائية لمنظمة الوحدة الافريقية التي بدأت اعمالها مساء الاربعاء في سرت، على ساحل المتوسط، والمخصصة لوسائل توحيد افريقيا سياسيا واقتصاديا، «لا يمكننا ان نستمر اداة زخرفة في الجمعية العامة محرومين من اي سلطة في حين ان افريقيا تمثل ثلث الدول الاعضاء في الامم المتحدة تقريبا». واضاف ان «الافريقي هو اكبر من الروسي والفرنسي او البريطاني (...) الذي يملك حق النقض في مجلس الامن».

وشن هجوما عنيفا على «اولئك الذين عاملوا الافارقة كعبيد» واعتبر ان عليهم ان «يقدموا اعتذارا رسميا على اعمالهم السيئة وان يدفعوا تعويضا عن الخسائر بالارواح البشرية وعن الاضرار التي تسببوا بها».

وطلب منهم ايضا ان يعيدوا لافريقيا «الاثار التي سرقوها منها». وشدد على «ضرورة اعادة كل هذه الاشياء المسروقة». وشكر العقيد القذافي الدول الافريقية على رفعها في قمة واغادوغو 1998 «الحظر الذي كان مفروضا على ليبيا» معتبرا انه «يتوجب على افريقيا ان تتوحد». اما الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة، الرئيس الحالي لمنظمة الوحدة الافريقية، فقد اشاد بالجهود التي يبذلها العقيد القذافي من اجل تحقيق الوحدة الافريقية. واشار مع ذلك الى ان «هذا الهدف لا يمكن تحقيقه بدون سلام واستقرار ومصالحة» في القارة السوداء.

وقال «لا يمكننا ان نتقدم طالما ان الصراعات بين الاشقاء ما زالت تستعر والدم يسفك والدموع تذرف».

وختم بالقول «من اجل بناء افريقيا موحدة، فان السلام امر لا بد منه والسلام يولد بالتشاور والحوار والتسامح».

وبعد جلسة الافتتاح، بدأت اعمال القمة الاستثنائية بشكل مغلق. وقد انهى الرؤساء الـ43 قمتهم امس الخميس.

منحة دراسية من ليبيا للشبان الافارقة بقيمة 200 مليون دولار

■ سرت (ليبيا) ـ اف ب: اعلن الرئيس الحالي لمنظمة الوحدة الافريقية الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة مساء الاربعاء في سرت ان ليبيا قدمت لمنظمة اليونيسكو مساعدة بقيمة 200 مليون دولار من اجل تمويل 2500 منحة دراسية سنويا لمدة ثماني سنوات، للشبان الافارقة.

وقال في تصريحات صحافية ادلى بها بمناسبة افتتاح القمة الاستثنائية للمنظمة ان اتفاقا وقّع مؤخرا بين ليبيا واليونيسكو بهذا الخصوص.

يشار الى ان المدير العام لمنظمة اليونيسكو فيديريكو مايور موجود في ليبيا حيث شارك في احتفالات الذكرى الثلاثين لتسلم العقيد معمر القذافي السلطة. واضاف بوتفليقة «انها بادرة لا سابق لها في العلاقات الافريقية ـ الافريقية». واوضح «اعتبر انها اجمل استثمار تشهده منظمة الوحدة الافريقية منذ تأسيسها (في 1963) باتجاه الشبان».

وكان العقيد القذافي قد اعلن انه ينوي من الان وصاعدا التركيز على علاقات بلاده بافريقيا التي يدعو الى وحدتها.

ودفع ايضا لمنظمة الوحدة الافريقية مبلغ 4,5 مليون دولار تمثل المتأخرات في مساهمات سبع دول افريقية اعضاء في المنظمة كانت مهددة بعقوبات وبحرمانها من حق التصويت.

قال ان على الرباط والجزائر التوجه نحو المستقبل

عليوة: شركة خاصة تشرف على جناح المغرب في معرض ديزني

الرباط ـ مكتب «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

اكد المغرب انه ملتزم بالموقف العربي والاسلامي من المشاركة في معرض والت ديزني الذي يفتتح بداية اكتوبر القادم وستشارك فيه اسرائيل بجناح يشير الى ان القدس عاصمة الدولة العبرية.

وقال خالد عليوة الناطق الرسمي باسم الحكومة المغربية ان بلاده مع وحدة الصف العربي والاسلامي، كما ان للمغرب، كون عاهله الملك محمد السادس رئيسا للجنة القدس، حساسية خاصة تجاه المدينة المقدسة.

واشار عليوة في رد على سؤال «القدس العربي» اثر اجتماع للحكومة المغربية امس الخميس انه ليس للمغرب، كدولة، مشاركة رسمية في المعرض، وان شركة خاصة هي التي تتولى الاشراف على الجناح المغربي في والت ديزني.

وتشن الدول العربية والاسلامية حملة للتنديد ورفض مشاركة اسرائيل بمعرض والت ديزني، بجناح تقول فيه ان القدس عاصمتها، وقال بيان للمنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة «اسيسكو» ان هذه المشاركة استفزاز صارخ لمشاعر العرب والمسلمين، ودعا الدكتور عبد العزيز التويجري المدير العام للمنظمة الدول الاسلامية للاحتجاج رسميا لدى شركة والت ديزني لموافقتها على المشاركة الاسرائيلية بصيغة القدس عاصمة لاسرائيل.

من جهة اخرى شدد الناطق الرسمي باسم الحكومة المغربية على ضرورة توجه الجزائر والمغرب نحو المستقبل، وقال علينا التوجه نحو نفس الاختيار الوحدوي المغربي لانه الضمان لجميع دول المنطقة وان بناء اتحاد المغرب العربي لا زال مشروعا اساسيا وضروريا لكل المغاربيين.

كما اكد خالد عليوة على ان المغرب سيبقى خارج اطار منظمة الوحدة الافريقية طالما بقيت هذه في وضعية لا شرعية بالنسبة للمغرب، اشارة الى عضوية الجمهورية الصحراوية التي تشكلها جبهة البوليزاريو واوضح عليوة ان منظمة الوحدة الافريقية تحتوي الان على هيئة او كيان غير شرعي وكما انها بذلك تخالف الشرعية الدولية التي اقرت استفتاء للصحراويين من المقرران ينظم في يوليو القادم.

خالد عليوة

نواب ينذرون حكومة الروابدة بحجب الثقة عنها حتى يتحسن اداؤها الاقتصادي

عمان ـ «القدس العربي»:

قال اعضاء في البرلمان الاردني انهم ينذرون حكومة عبد الرؤوف الروابدة من خلال التلويح بحجب الثقة عنها حتى يتحسن اداؤها الاقتصادي، وقال عدد من النواب الذين وقعوا على عريضة لحجب الثقة عن الحكومة انهم قصدوا ارسال انذار للحكومة لتعدل عن ارتكاب الاخطاء وخاصة في قضايا الاقتصاد والاصلاح الاداري ومحاربة الفساد.

ولا تزال العريضة الحاجبة للثقة حسب الاوساط الرسمية تحاط بسرية تامة في اروقة مجلس النواب رغم تأكيدات البعض بأن 31 نائبا قد وقعوا عليها، فيما يقول اخرون ان البعض تراجع عن موقفه بينما يرى بعض النواب انها غير جدية.

ويؤكد النائب وليد عوجان الذي يتزعم حملة التوقيع على مذكرة حجب الثقة ان هدف سرية التوقيع على المذكرة انضاجها واعطاؤها الجدية المطلوبة والتخفيف من الهجوم المضاد الذي قد تشنه الحكومة.

ومن جهة اخرى اعلن البرلمان امس ان دورتة الاستثنائية الحالية التي تبحث سلسلة من التشريعات الاقتصادية قد تنتهي في العشرين من الشهر الجاري واعتبر رئيس مجلس النواب بالانابة بسام حدادين ان النية تتجه لاعتبار هذا الموعد اليوم الاخير في عمر الاستثنائية هذا العام، على ان تجري ترتيبات لعقد الدورة العادية القادمة، في بداية شهر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل وفقا للمعتاد. واعلن حدادين ان مجلس الامة سينهي خلال الايام المقبلة ما تبقى من القوانين الاقتصادية المدرجة على جدول اعمال الدورة الاستثنائية بالاضافة الى قانون المطبوعات والنشر.

واشار ان مشروع الشراكة الاوروبية ما زال يناقش في اللجنة القانونية لمجلس النواب ومن المتوقع ان تنتهي اللجنة منه في مطلع الاسبوع المقبل.

وحول مشروع قانون استقلال القضاء قال حدادين ان هذا القانون يحتاج الى وقت كبير والمتوقع ان يناقش خلال الدورة العادية المقبلة. وتوقعت مصادر برلمانية مطلعة ان تفض الدورة البرلمانية حال انتهاء مجلس الاعيان من اقرار مشاريع القوانين التي لديه وخاصة مشروع قانون التأمين ومشروع قانون المطبوعات والنشر فيما توقعت المصادر ان يبقى مشروعا القانون المعدل لقانون الشركات لدى مجلس الاعيان حتى الدورة البرلمانية العادية المقبلة.

الملك عبد الله (وسط) يستمع لشيوخ البادية في صحراء وادي رم التي زارها امس الاول للاطلاع على هموم العشائر الاردنية (رويترز)

نقابة الصحافيين الاردنيين ترحب بالغاء جميع المحظورات من قانون المطبوعات

عمان ـ «القدس العربي»:

رحبت نقابة الصحافيين الاردنيين على قرار البرلمان الغاء جميع المحظورات من قانون المطبوعات بالقرار ووصفته بأنه ايجابي ويخدم الحرية الصحافية، لكنها طالبت بالعمل على تعديل قانون المطبوعات، لايقاف عقوبات السجن والتوقيف بحث الصحافيين قبل ادانتهم، لتوفير حماية اكبر للعمل الصحافي.

واصدرت النقابة بيانا امس الاول سجلت فيه ملاحظاتها حول القانون المعدل للمطبوعات والنشر بعد ان اقره مجلس النواب بصيغته الواردة من الحكومة مع اجراء بعض التعديلات عليه تمهيدا لاقراره من مجلس الاعيان قريبا.

وقال البيان بأنه يجب اولا بأن ينسب الفضل لصاحب الفضل، حيث كان لتوجيهات الملك عبد الله الثاني للحكومة بادخال تعديلات جذرية وحقيقية على قانون المطبوعات والنشر، الاثر الناجز والفعال في سرعة البت في هذا القانون ومما لا شك فيه ان الروح المعنوية العالية والايجابية التي تحلى بها الجميع بعد ذلك هي انعكاس حقيقي للتوجيهات الملكية السامية بضرورة ان يحصل الصحافيون الاردنيون على قانون عصري وحديث للمطبوعات يدخلون به الالفية القادمة بثقة واقتدار فكل الشكر والعرفان للملك على مكرمته السامية.

وثمنت نقابة الصحافيين التوجيهات الحكومية والبرلمانية التي ادت الى ظهور القانون بشكل متوازن وافضل من القانون الحالي «رقم 8 لسنة 1998» وقد اعتبر ذلك خطوة جيدة للامام وان كانت غير كافية بشكل كامل كما ثمنت نقابة الصحافيين الدور الايجابي لنواب الامة الذين رفضوا تعديلات الحكومة على المادة «37» وقاموا بشطب جميع المحظورات من القانون وليس بعضها، وبالتالي اعطى النواب زخما جديدا للحريات الصحافية، وازالوا كل العوائق التي تعترض العمل الصحافي بالمحظورات الكبيرة التي كانت موجودة في القوانين السابقة.

وقال البيان ان ازالة والغاء جميع المحظورات من قانون المطبوعات يستدعي من الحكومة ومجلس الامة المبادرة وبأسرع وقت ممكن لاجراء تعديلات جوهرية على قانون العقوبات والقوانين الاخرى، بحيث يراعي ان تقتصر الاحكام المعلقة بجرائم المطبوعات والنشر على الغرامات المالية فقط واضاف البيان لقد حاولت نقابة الصحافيين اقناع الحكومة ولجنة التوجيه الوطني لمجلس النواب وذلك اثناء الاعداد للمراحل التمهيدية قبل اقرار القانون ادخال بند في التعديلات الجديدة يحول دون توقيف الصحافيين او حبسهم في قضايا المطبوعات والنشر ـ دون ان يحول ذلك من الحكم عليهم بالتعويضات المدنية والغرامات ـ لكن للاسف لم يستجب لهذا الطلب اطلاقا بالرغم من وجوده في قانون المطبوعات والنشر في عام 1973 «مادة 49».

وقال البيان وقد ساور البعض الشكوك ان النقابة تسعى لحصانة الصحافي حصانة مطلقة وهذا الامر غير صحيح فما نسعى له هو تحصين الصحافي خلال ادائه لمهنته وعمله فمن غير الطبيعي ان يصبح توقيف الصحافيين عقوبة مسبقة. ومن غير المقبول ان يقع الصحافي تحت احتمالية الحكم عليه بالتوقيف او السجن لمجرد انه قد اعمل فكره وقلمه باتجاه معين لا يرضى عنه هذا المسؤول او ذاك وكل ما نخشاه الان بعد الغاء كافة المحظورات ان يتم محاكمة الصحافيين سندا لاحكام قانون العقوبات والقوانين الاخرى وان يتعرض الصحافيون لاحكام السجن والتوقيف على قضايا الصحافة وحرية التعبير مما يشكل اساءة بالغة لمسيرة الديمقراطية ويحد من حرية الصحافة وكوادرها.

واوضح البيان ان مجلس نقابة الصحافيين وان كان يرى في التعديلات الجديدة خطوة متقدمة للامام الا ان عدم الاعتراف بالصحافة كسلطة رابعة في المجتمع سيجعل المطالبة والضغط من اجل انجاز قانون عصري للصحافة والمطبوعات عملا مشروعا وهدفا دائما تسعى له نقابة الصحافيين لمساعدة كافة مؤسسات المجتمع المدني ووسائل الضغط الشعبية والحزبية والنقابية، معتمدين في كل ذلك على وعي ونضج المواطن وحسه العالي بالمسؤولية الوطنية وعلى ما تحقق من انجازات في وطننا الغالي.

السياسي البريطاني مايكل بورتيلو يكشف عن تجاربه في الشذوذ الجنسي استعدادا لقيادة حزب المحافظين

لندن ـ «القدس العربي»:

اعترف الرجل الذي تتوقع الاوساط السياسية ان يصبح الزعيم المقبل لحزب المحافظين البريطاني بأنه مرّ «ببعض تجارب الشذوذ الجنسي» في سنوات شبابه. وقام مايكل بورتيلو، وزير الدفاع البريطاني السابق المحافظ، بالاعتراف بماضيه الى صحيفة «ذي تايمز» اللندنية من اجل ان يزيل جميع العقبات في طريقه الى الرجوع الى الحياة السياسية.

ورشح بورتيلو نفسه لاشغال المقعد النيابي لدائرة تشلسي وكنسنغتون الانتخابية (شمال لندن) الذي اصبح شاغرا منذ وفاة عضو البرلمان المحافظ آلن كلارك في اوائل هذا الاسبوع.

وبعد سنوات من تكهنات الاوساط السياسية حول ماضي بورتيلو الجنسي، قال السياسي للصحيفة المحافظة: «سأقول ما اريد قوله، كانت لدي تجارب شاذة جنسيا في سنوات شبابي».

وقال مايكل بوكستان، احد الشخصيات الاجتماعية في دائرة بورتيلو الانتخابية، ان «بعض المحافظين المتشددين قد ينظرون الى الشذوذ الجنسي كعائق امام التقدم في المجال السياسي، ولكن غالبيتنا في هذه المنطقة لا نرى ان ماضي بورتيلو سيسبب له اي مشاكل، وانا متأكد انه سيصبح في يوم من الأيام رئيس وزراء بريطانيا».

وفي مقابلة مع الصحافة البريطانية اجريت امام منزله في لندن امس، عبّر بورتيلو (46 عاما) عن ارتياحه لكشفه اسرار حياته السابقة، وقال انه كان مستعدا للعودة الى الحياة البرلمانية فقط «حسب شروطي وليس حسب شروط اي شخص آخر».

وبقي بورتيلو خارج الساحة السياسية بعد ان فشل في انتخابات الرئاسة الداخلية لحزبه، وكان يعرف كسياسي متشدد لصالح اليمين المحافظ.

وشدد بورتيلو على ان هذه «التجارب» حصلت «قبل فترة طويلة» وفي مقابلة تلفزيونية مع شبكة «اي. تي. ان» البريطانية قبل يومين، قال بورتيلو: «انا رجل متزوج الآن وسعيد بزواجي، هذا الموضوع جرى في السابق». واكد بورتيلو لجمهور الناخبين في المقابلة التي اجريت خارج بيته في لندن: «اريد ان اؤكد لكم ان خلال حياتي السياسية لم يحصل شيء من هذا القبيل».

وبتشجيع في زوجته كارولين ادي، قال بورتيلو انه اراد «وضع نهاية للشائعات التي تلاحقني منذ سنوات، وانا لا اعتقد ان ما حصل في الماضي البعيد يجب ان يكون هاما الآن، لا اندم على ما حصل الحقيقة هو دائما الأفضل». واكدت زوجته كارولين انها كانت على معرفة بماضيه وتجاربه في الشذوذ الجنسي منذ ان التقت به عندما كان الاثنان طالبين في جامعة كامبريدج شمال لندن.

ورأى زملاء بورتيلو ان اعترافه كان «عملا شجاعا» وقال مالكوم رفكند، وهو زميل برلماني سابق لبورتيلو: «هذه امور تخصه وحده، الحزب «المحافظ» سيكون متفهما، ولن تهم هذه القضية الناس لفترة طويلة».

وحسب آرتشي هاملتون، عضو البرلمان المحافظ لدائرة ابسوم، فقد فعل بورتيلو الشيء الصائب باعترافه عن ماضيه، وقال: «هناك اشخاص شاذون جنسيا، او كانوا شاذين جنسيا في السابق، ولكنهم متزوجون، ولا يريدون الاعتراف بشذوذهم لئلا يظهرون انفسهم كمتظاهرين وكاذبين». واتهمت مجموعات الدفاع عن حقوق الشاذين جنسيا بورتيلو بـ«النفاق» لأنه معروف باتخاذ وجهات نظر صارمة تجاه الشذوذ الجنسي، اذ انه يعارض السماح للواطيين بالانضمام الى القوات المسلحة البريطانية، ويعارض السماح للشاذين جنسيا دون سن الثامنة عشرة باقامة علاقات جنسية.

وقال بورتيلو امس الاول انه من غير المؤكد ان يرشح نفسه لمقعد تشلسي وكنسنغتون النيابي، ولكن مصادر في البرلمان البريطاني في ويستمنستر اكدت ان بورتيلو سيسجل اسمه في لائحة المرشحين قريبا، واعتبروا اعترافه للصحافة بمثابة «عمل شجاع» سيمكنه من استئناف حياته السياسية دون القلق من امكانية اكتشاف الناخبين لاسراره في المستقبل. وقالت المصادر ان بامكان بورتيلو الآن التطلع نحو مستقبل يترأس فيه الحزب المحافظ البريطاني، خاصة اذا فشل الحزب في الانتخابات القادمة وتنازل وليام هيغ عن رئاسة الحزب.

ولكن تصريحاته الصحافية اثارت التساؤلات حال الكشف عنها عن امكانية حصول بورتيلو على مقعد دائرة تشلسي وكينسنغون، وهي منطقة مليئة بالاثرياء المحافظين.

وفي حين قال رفكند ان اعضاء الحزب المحافظ لن يعارضوا انضمام بورتيلو اليهم، الا ان النائب غرينواي رأى ان الناخبين في الدائرة الانتخابية هم الذين قد يعترضون.

وقال غرينواي: «انا اعرف بعض هؤلاء الناس في منطقة تشلسي، وقد يعتقد العديد منهم ان الشذوذ الجنسي هو خط احمر لا يمكن غض النظر عنه».

وعلقت لزلي غارنر في صحيفة «ذي ايفنينغ ستاندارد» الصادرة في لندن بقولها: «ليس لمايكل بورتيلو ما يخشاه من جمهور الناخبين ولكن العاصفة ستأتي في صفحات الصحافة الصفراء (صحافة الإثارة) البريطانية».

انباء عن استعانة الحزب الحاكم بالمعتدي ضد مرشحي حزب الوفد.. ووضع ممتلكات علية العيوطي وزوجها تحت الحراسة

مبارك يعطي تفاصيل دقيقة عن محاولة الاعتداء عليه .. ويؤكد استمرار التغيير .. وهجمات عنيفة ضد تراخي الأمن

القاهرة ـ «القدس العربي»

من حسنين كروم:

كان الخبر والموضوع والتحقيق الرئيسي في الصحف المصرية الصادرة امس الخميس عن حادث الاعتداء على الرئيس مبارك واجتماع مجلس الوزراء وتعيين مسؤولين أمنيين جدد في محافظة بورسعيد لمناصب مدير الأمن ومفتش مباحث أمن الدولة والمباحث الجنائية والاستعدادات للعام الدراسي الجديد، وقرار المدعي الاشتراكي وضع اموال وممتلكات علية العيوطي وزوجها عضو مجلس الشعب محمود عزام تحت الحراسة ومنعهما من التصرف فيها وهما يحاكمان في قضية نواب القروض، وعلية هاربة في فرنسا، ومحمود في السجن، واستمرار زيادة منسوب المياه في بحيرة ناصر، وانخفاض نسبة الامية في مصر الى 33 % حسب تصريحات وزير التربية والتعليم الدكتور حسين كامل بهاء الدين، وتوجيه وزير السياحة الدكتور ممدوح البلتاجي انذارات لعشرات المؤسسات والشركات السياحية بالغلق، وكرة القدم ومهرجان المسرح التجريبي واعتدال الطقس.

اما المقالات والتعليقات فكانت عن المحاولة الآثمة للاعتداء على الرئيس مبارك وبعض المشاكل الداخلية وقضايا اخرى متفرقة.

الرئيس مبارك

ونبدأ بحادث الاعتداء على الرئيس مبارك وتفاصيله ولا بد من الاشارة الى ان الدولة قدمت معلومات وافية عنه منعا لأي اشاعات او بلبلة خاصة ما تردد بان المعتدي اراد تقديم شكوى او بوجود علاقة بالجماعات الاسلامية بالحادث وقد شارك امس الرئيس مبارك بنفسه في عملية التوضيح من خلال حديثين ادلى بهما عن الحادث لكل من رئيس تحرير «الاهرام» ابراهيم نافع وسمير رجب رئيس تحرير «الجمهورية».

قال الرئيس لنافع: «فوجئت خلال مروري بشارع 23 يوليو الرئيسي بالمدينة باقتراب شخص مني وبيده سكين، وأنا أرفع يدي ردا على تحية الجماهير المحتشدة على الجانبين، فدفعته بيدي بقوة بعيدا بعد ان اصابني بجرح، اتضح بعد ذلك انه غير نافذ من لطف الله ورحمته.. وفي الحال قفز قائد الحرس، الذي يجلس في مقدمة السيارة، واشتبك مع هذا الشخص، محاولا انتزاع السكين منه، مما ادى اصابة القائد بجرح في اصبع يده تطلبت خياطتها جراحيا فيما بعد، وبينما كان القائد يحاول السيطرة على المعتدي، قفز عليه من الخلف احد افراد الحرس الخاص، فبدأ المعتدي في محاولة مهاجمته بالسكين التي يحملها، مما اضطره الى اطلاق الرصاص عليه، واطلق الحرس الخاص 7 رصاصات على الجاني ادت الى قتله في الحال وواصل الرئيس رواية قصة هذه اللحظات العصيبة فقال: توجهت بعد تعامل الحرس مع المعتدي الى مبنى محافظة بورسعيد، ولاحظت خلال الطريق اليه وجود بقع من الدم فوق قميصي الابيض عند اعلى الصدر، فتوجهت الى مكتب المحافظ، وتم تطهير الجرح، واستبدلت بالقميص الملوث بالدم آخر نظيفا، كما استبدلت بجاكت البدلة التي كنت ارتديها جاكت آخر، تم تدبيره مع القميص على وجه السرعة، وخلال ذلك كان الطبيب قد فحص الجرح البسيط وقام بتطهيره، وحين رأيت انه جرح سطحي، وبامكاني ان اتحمله، قررت على الفور الاستمرار في برنامج الزيارة كما كان مقررا له، والالتقاء بالجماهير والقيادات الشعبية، وإلقاء خطابي امامهم بعد اقل من ساعة من وقوع الحادث، على الرغم من انه كان هناك من رأى بل وطالبني بالحاح بالاخلاد الى الراحة بعد الحادث وعلق الرئيس على هذه المحاولة الاثيمة قائلا: انها او غيرها من الاحداث لا يمكن ان توقف جهوده الحثيثة لمتابعة العمل في المشروعات الكبرى او لزيارة المواقع المختلفة والالتقاء بالجماهير فيها، والتعرف على مشكلاتهم والسعي الى حلها، مؤكدا انه سوف يستمر في تحمل الامانة، مهما تكن الظروف والتحديات، لانها مسؤولية مقدسة وضعها الشعب على كاهله، ولا بد له من القيام بها على اكمل وجه، ولهذا فسوف يلقي خطابا شاملا في مؤتمر التكنولوجيا يوم 13 ايلول (سبتمبر) الحالي، وسوف يزور مشروعا او مشروعين خلال الفترة المقبلة وعن الدروس المستفادة من هذه المحاولة الطائشة ـ التي لا تعبر عن الضمير الشعبي او ارادة الجماهير المصرية ـ قال الرئيس مبارك في تصريحاته الخاصة لـ«الاهرام»: رب ضارة نافعة، فلا شك ان مثل هذه الاحداث تعطينا دروسا جديدة في الأمن، وتدعونا الى مراجعة مواقع الخلل وعلاج الثغرات، ولقد اعتدت كلما ظهر امامي اي خلل في اي موقع من مواقع العمل ان اطلب دراسة الاسباب وعلاج الاخطاء، ولقد تقرر بالفعل مراجعة اداء مدير الامن بمحافظة بورسعيد، ومدير مباحث امن الدولة، ومدير المباحث الجنائية بها.. وتقرر نقلهم، والتحقيق معهم في مسؤوليتهم عن أوجه القصور التي سمحت بوقوع هذه المحاولة واكد الرئيس في تعقيبه على هذه النقطة انه يهتم اهتماما بالغا بدراسة الاخطاء التي قد تتكشف في الجهات الأمنية وعلاجها، ليس بهدف منع تكرار مثل هذا الحادث، وانما حرصا على استتباب الأمن، وترسيخ الأمان والاستقرار في البلاد، ومن اجل خير شعبها ومستقبل اجياله المقبلة. وعن خطته للمرحلة المقبلة، قال الرئيس مبارك: انه سيواصل عطاءه المخلص لبلده وشعبه، وسوف يبذل اقصى الجهد لرفع المعاناة عن المواطنين البسطاء، وتنفيذ كل ما عاهد عليه الشعب في خطابه الاخير، وقال الرئيس: سوف اختار ايضا من يعينني على تنفيذ هذه التعهدات القومية، وعلى التغيير الى الافضل والاصلاح، ولسوف التزم بتنفيذ كل ما عاهدت المواطنين عليه، وابذل غاية جهدي من اجل خير المواطن، ومصالح الوطن في الداخل والخارج، لكن من جانب اخر ادعو كل مواطن مخلص لبلده الى العمل بجد وتجرد من اجل خير هذا البلد الامين».

اما تصريحاته لسمير رجب فقد جاء فيها «ان المعتدي لم يكن يحمل في يده اية شكوى او اية ورقة.. بل كان يحمل زجاجة بها سائل وآله حادة، وان الطريقة التي هجم بها على السيارة لا تدل على انه صاحب مظلمة، بل كانت تحمل ملامح العنف والعدوان، ومن ذلك يتضح ان اجهزة الامن كانت مقصرة في عملها وفي الاجراءات والترتيبات التي يمكن ان تتخذ في مثل هذه الحالات.. لذا سوف تتم محاسبة المقصرين والمهملين. اللي حصل انني كنت راكب السيارة وفاتح الزجاج، وامد يدي لتحية المواطنين الذين تكبدوا المشقة منذ الصباح للترحيب بي، وفجأة رأيت هذا الشخص يندفع نحو السيارة ومعه سكين وزجاجة فيها سائل كان ينثره على السيارة، ثم هوى بالسكين فسبب جرحا بأعلى الذراع.. عندئذ خرج قائد الحرس بسرعة من السيارة وحاول ابعاد هذا الشخص لكنه اصابه ايضا في اصبعه قبل ان تتمكن بقية افراد الحراسة من التعامل معه، والقائه ارضا. الحمد لله مصر بخير.. ان هذا حادث فردي.. ووجود فرد او اثنين او ثلاثة او حتى مئة على شاكلة هذا الشخص لا يمثّل شيئا بالنسبة لجموع الشعب العريضة الوفية، ولا يعبر مثل هذا الشخص عن شعب مصر الذي اثق فيه ثقة تفوق الحدود. لقد تأثرت غاية التأثر بمشاعر المواطنين الفياضة التي عبروا عنها بمختلف وسائل التعبير مما يدل على ان بلدنا بلد القيم والاصالة.. وان شعبنا شعب واع حكيم.. وشكرا للجميع على تلك المشاعر العظيمة التي تجعلني اضحي بكل ما لدي من اجل عزة هذا الوطن ورفعة شأن المواطنين. ان هذه الفعلة «الطائشة».. التي ارتكبها شخص احمق موتور.. لم تؤثر في من قريب او من بعيد.. وتوجهت الى المؤتمر الشعبي، وألقيت خطابي.. الذي تحدثت فيه عن صورة مصر في القرن الجديد.. واصرارنا على بناء النهضة الحديثة بكل ما اوتينا من قوة.. معاهدا شعبي على صناعة مستقبل اكثر اشراقا! ووطن اكثر ازدهارا! واجيال جديدة اوفر حظا. انني سأواصل جولاتي الميدانية طبقا للبرنامج الذي وضعته لاطمئن بنفسي على تنفيذ المشروعات التي بدأنا فيها لصالح الوطن والمواطنين.. فمثل هذا الحادث الفردي لن يحول بيني وبين تحقيق طموحات ابناء شعبي العزيز.. وسوف نستمر في بناء النهضة الكبرى بمشاركة كل الافراد والفئات».

هذا. ومن المعروف ان هناك منافسة شديدة بين رئيسي تحرير الجريدتين في الحصول على الاخبار والاحاديث من الرئيس مباشرة.. وهي منافسة مطلوبة ومحمودة. كذلك اصدر النائب العام المستشار ماهر عبد الواحد بيانه عن نتائج التحقيق. ولم يكن فيه اي جديد عما نشر من قبل.

اخيرا اعطى كل من سيد عبد العاطي وعبد الرحمن بصلة معلومات اضافية في تحقيقهما بـ«الوفد» وهي «انطلقت سيارة الرئيس الى مبنى المحافظة الذي يبعد عن موقع الحادث حوالي خمسمئة متر فقط.. وكان الحراس يطلقون الاعيرة النارية في الهواء لتأمين سيارة الرئيس.. ووصل الرئيس مبارك الى مبنى المحافظة، وجلس في مكتب المحافظ لتلقي العلاج.. الذي قام به الطبيب المرافق للرئيس، وتم استدعاء 4 اطباء من مستشفى «آل سليمان» ببور سعيد.. واحتل الدكتور زكريا عزمي مكتب سكرتير المحافظ لاجراء عدة اتصالات تلفونية.. وفي لحظات تم تطهير جرح الرئيس ونزل احد الحراس، واصطحب معه سكرتير المحافظ، وقاما بشراء قميص ابيض للرئيس من الحي الافرنجي.. وقام الرئيس باستبدال القميص والجاكت، وجلس لمدة ساعة داخل مكتب المحافظ قبل ان يدخل القاعة لالقاء كلمته. ان اجهزة الامن تكرس جهودها الان لمعرفة هل هناك علاقة بين الحادث واشقاء الجاني العائدين من ولاية نيوجرسي بأمريكا.. ان ملابسات الحادث ما زالت غامضة.. لان الجاني اردوه قتيلا».

ومن المعلومات والاخبار الى التعليقات في صحف المعارضة. وكان ابرزها ما كتبه سعيد عبد الخالق احد رئيسي تحرير «الوفد» في صفحتها الاولى بعنوان «مرتكب محاولة الاعتداء الآثمة. بلطجي انتخابات سابقا».

قال فيه: «القاصي والداني في بورسعيد، يعلم من هو مرتكب محاولة الاعتداء الآثمة على الرئيس مبارك.. يعلم انه بدأ حياته بلطجيا.. يستأجره مرشحو الحزب الوطني لتزوير الانتخابات، وتخصص في اقتحام لجان مدرسة ناصر الاعدادية بنات بحي الكويت في بورسعيد.. مصطحبا معه مجموعة من الكلاب، لتزوير بطاقات الانتخابات لصالح من يدفع! وادى هذا الدور ببراعة في انتخابات مجلس الشعب عام 1995 على المقعد الذي خلا بوفاة المرحوم السيد سرحان بدائرة العرب، ونال اعجاب قيادات الحزب الوطني وقتها عندما تحرش بأعضاء حزب الوفد الذين كانوا يناصرون ويؤيدون المرشح احمد سرحان، واضطر وقتها احد مؤيدي احمد سرحان الى سحب سلاحه في محاولة لوقف هذه المهزلة! كما يعلم القاصي والداني في بورسعيد، ان مرتكب محاولة الاعتداء الآثمة.. احد الذين يفرضون الاتاوات على المرشحين وغيرهم.. هذه بدايته التي نعلمها جميعا، ويعلمها كل بورسعيد. ويعلمون ايضا ان مرتكب المحاولة، اقتحم اجتماعا لمحافظ بورسعيد مع اعضاء لجنة الاسكان والمرافق بمجلس الشعب منذ عامين، ووجه تهديدات حادة للمحافظ اذا لم يحصل على شقة! وللاسف.. استجابوا له، ومنحوه شقة من الحزب الوطني، وباعها بعد ذلك، واستأجر بالثمن الشقة التي اقام فيها بعد زواجه!».

وهاجم ايمن نور التقصير الامني كما طالب محمد الحيوان بتجاوز الحادث، والاستمرار في عملية التغيير وتوسيع هامش الديمقراطية، اما «العربي» فنشرت تعليقين لنائب رئيس تحريرها عدلي برسوم ومحرر الشؤون العربية عبد الله سناوي لم يختلفا كثيرا عما جاء في عمود محمد الحيوان.

اما «الاخبار» فكان ابرز تعليق فيها من نصيب محمود عبد المنعم مراد. الذي طالب بالتحقيق في الظروف التي يعيش فيها اهالي بورسعيد، وكان يشير الى ما نشرته «الاهالي» على لسان البدري فرغلي عضو مجلس الشعب عن التجمع دون ان يذكرهما. وهذه عادة سيئة يتميز بها معظم الكتاب والصحافيين عندما لا يذكرون اسماء المصادر التي يستندون اليها في تعليقاتهم حتى يعرف القارىء على من يردون بينما هاجم محمد ابو الحديد مدير تحرير العدد الاسبوعي لـ«الجمهورية» القيادات التنفيذية والسياسية لبورسعيد لانها لم تعد قنوات توصيل جيدة بين الاهالي والقيادة. اما سمير رجب فانه خصص ثلاث كبسولات من كبسولاته في «الجمهورية» توعد فيها المسؤولين بالتغيير بسبب هذا الاعتداء، قائلا:

« ● حسنا ذلك القرار الذي اتخذه مجلس الوزراء بمحاسبة المقصرين في حادث الاعتداء على الرئيس مبارك. المهم.. السرعة في اتخاذ الاجراءات.. ثم.. ثم.. نقل الثلاث قيادات امنية في بورسعيد لا يكفي... نريد المزيد!

● والله العظيم.. لو ان «المحافظين» كانوا معايشين للناس في الشارع... ومتابعين الامور بجدية في محافظاتهم.. ما حدث.. ما حدث يوم الاثنين الماضي في بورسعيد!

● بالفعل.. اصبح «التغيير» الآن ضرورة حتمية ؟

يا سادة.. المسألة.. ليست «منظرة». وحرام.. بل ومليون حرام.. ان نلقي بهمومنا كلها.. على الرئيس مبارك».

وفي حقيقة الامر فان هناك ظاهرة بدأت تنمو في تعليقات صحف الحكومة تربط بين الحادث وبين مشاكل يعاني منها الناس في بورسعيد.. وبضرورة حدوث تغيير سريع بين المسؤولين.

اما التعليق الاعجوبة فكان في «الجمهورية» ومن نصيب ثروت اباظة الذي قال انه بكى عندما سمع نبأ حادث الاعتداء وعندما نجا الرئيس. الا انه وجه الاتهام الى الجماعات الاسلامية قائلا: «هذا الحادث لا يدل على شيء سوى ان هناك مخابيل وكفرة يحاولون الاعتداء على مصر كلها.. والحمد لله الذي كتب لمصر السلام ولشعبها الامان والطمأنينة ولنذكر قول الشاعر:

في كل طائفة من الناس اوشاب
حتى قريش لها انف واذناب

وهذا الفاعل من احقر الاذناب للجماعات الارهابية والمجرم لا يمثل الا نفسه والفئة الضالة التي ينتمي اليها».

هل هذا كلام يقوله وكيل مجلس الشورى والرئيس الاسبق لاتحاد كتاب مصر؟ الرئيس ووزارة الداخلية والجميع يقولون وتنشر الصحف ان المعتدي الزنيم لا علاقة له باي جماعات اسلامية او غيرها. ومع ذلك يقول العكس تماما. ويأتينا بمعلومات لم يصل اليها غيره... وعلى كل حال فنحمد الله انه لم يتهم انصار خالد الذكر بانهم وراء المحاولة ولا استبعد ان يفعلها هو وعبد العظيم رمضان في الايام القادمة. وانا لمنتظرون.

معارك وردود

والى المعارك والردود ومنها الهجوم الذي شنه نبيل زكي رئيس تحرير «الاهالي» ـ اول امس ـ ضد مجلة «الاهرام العربي» بسبب نشرها عن خالد محي الدين رئيس حزب التجمع بانه يقيم ولائم يقدم فيها الجمام المحشي. واتهمها نبيل بثّقل الظل قائلا: «مجلة «الاهرام العربي» تبالغ في تصنع خفة الدم والاستظراف دون ان تدرك ان هذه المبالغة تؤدي الى نتائج عكسية وهي غير موفقة في مسعاها.. لانها فاشلة في ترك انطباع لدى القارىء بانها خفيفة الدم حتى لو وضعت على غلافها عنوانا مثل «الحكومة والمعارضة في حزب الحمام المحشي» واذا كان هناك من يقيمون عزومات «الحمام المحشي» وحفلات «العزب» فان وقت خالد محيي الدين لا يتسع لتوزيع اقفاص البرتقال واثمن من ان يضيعه في صالونات موائد الطعام في اجواء «حميمية» سواء مع الحكومة او مع غيرها!».

ومن المعروف انه حدث صدام بين التجمع و«الاهرام العربي» التي نشرت حديثا لابراهيم بدراوي المتحدث باسم الحزب الشيوعي المصري هاجم فيه خالد محيي الدين ورفعت السعيد الامين العام للتجمع وآخرين، وهو نفس ما نشرته جريدة «العربي» من قبل عن الانقسام الذي حدث داخل الحزب الشيوعي.. ومقالات لاحمد شرف وهو متحدث اخر للحزب، وارسل كل من خالد ورفعت رسالة غاضبة لابراهيم نافع نشرتها «الاهالي» وانتظرت مجلة «الاهرام العربي» عددين قبل ان تنشرها، وبالاضافة الى هجوم نبيل زكي فقد نشرت «الاهالي» في بابها «اخبار وتقارير» خبرا ارادت به غمز «الاهرام العربي» قائلة «مجلتان قوميتان مصورتان تنافستا على الحصول على احاديث صحافية من علية العيوطي».

والخبر يشير الى حديث علية مع محمود صلاح رئيس تحرير «آخر ساعة» الذي قال انه اجراه معها داخل المستشفى الذي تعالج فيه بباريس من سرطان الرحم، والحديث الآخر الذي نشرته «الاهرام العربي» لها وخبر «الاهالي» غير صحيح ومقصود به مهاجمة «الاهرام» لانها لم تسع لمقابلة علية، وانما شاهدها صدفة على احد مقاهي باريس رئيس تحريرها اسامة سرايا وكان معه زميل صحافي، وعرض عليها اجراء حديث فاشترطت ان تقول المجلة انها قابلتها في المستشفى، وكتب اسامة ذلك في مقاله الافتتاحي عندما اراد توجيه ضربة غير مباشرة «لاخر ساعة»، بعد هجومها هي و«اخبار اليوم» على «الاهرام» ورئيس تحريرها وهو نقيب الصحافيين ايضا ابراهيم نافع بسبب قضية حبس صحافيي جريدة «الشعب» مجدي احمد حسين وصلاح بديوي وعصام حنفي، وبمناسبة الاحكام ضد الصحافيين، فقد ابدى سليم عزوز دهشته في «الاحرار» من سرعة تنفيذ حكم بالغرامة على زميل له بالجريدة هو مصطفى نور الدين في القضية التي رفعها ضده الامام الاكبر شيخ الازهر محمد سيد طنطاوي، ومداهمة بيته في الفجر رغم انه يكن في محافظة القليوبية وترحيله الى القاهرة، واخذ يسخر من ان مصطفى لم يسرق بنكا ولا سفاحا، ثم انقض على شيخ الازهر قائلا: «ما المبرر لكل هذه الهيصة والزمبليطة، وشد الاعصاب واطارة النوم من العيون مع ان النهار له عينان، والتهمة هينة وهي ان الزميل حكم عليه بغرامة في قضية نشر، وهي التي رفعها ضده صاحب السماحة ومجدد شباب الامة، والفقيه الكبير، وشيخ الاسلام، وقائد المسلمين، الشيخ محمد سيد طنطاوي اعزه الله واكثر من امثاله، والذي وصفه البعض بأنه من سلالة الامام العظيم محمد عبده، هل المبرر، ان تشعرنا اجهزة الامن بانها قوية واننا تحت السيطرة؟! اذا كان هذا كذلك، فهل حدث لا سمح الله ان شككنا في هذا الامر، او تصرفنا تصرفا يوحي باننا لا نرى ذلك؟ على العموم، اتمنى ان يكون ما حدث مع مصطفى فاتحة خير، فترينا الاجهزة الامنية قوتها في مواجهة الامير تركي واصهاره وحراسه وانا لمنتظرون».

ويبدو انه سيظل منتظرا الى ان يبعده الامن قليلا عن مكان الانتظار، مثلما ابعد اقارب السفرجية الخمسة المصريين الذين تجمعوا امام فندق هيلتون رمسيس وهددوا باقتحامه لتخليص ابنائهم قبل ان تآمر الاميرة هند الفاسي بتركهم، ولهم صورة نشرتها «الاهالي» في صفحتها الرابعة في تحقيق كتبه عادل زكريا، وجاء في نهاية التحقيق: «من جانب آخر اقام نبيه الوحش المحامي، دعوى قضائية ضد رئيس الوزراء ووزير الداخلية «بصفتيهما» طالبهما المحامي في دعواه، بطرد الامير تركي بن عبد العزيز، وزوجته، وحاشيته وحرسه قال المحامي في صحيفة الدعوى، ان المسؤولين اقسما على انفسهما بالحفاظ على البلاد وحماية الشعب وكرامته، الا ان هذه الكرامة اهدرتها تصرفات الامير السعودي وحاشيته».

ولم يكن عزوز الوحيد الذي كاد ان ينفجر من الامام الاكبر، وانما تلبست نفس الحالة سليمان الحكيم في «العربي» بعد ان سمع الشيخ طنطاوي يؤيد تطبيع العلاقات مع اسرائيل، في احدى القنوات الفضائية، لان الرسول صلى الله عليه وسلم امر زيدا بتعليم اللغتين السريانية والرومانية واضاف سليم:

«اما عن زيارة اسرائيل فيصدر شيخنا فتوى بتحليلها شرعا حين يقول ان الرسول صلى الله عليه وسلم ـ كان يرسل العسس والجواسيس الى بلاد العدو ليقف علي مواطن القوة والضعف فيها، ومن الواضح ان فضيلته لا يعرف ما هو المقصود بالتطبيع، او انه يعرف المقصود به

الملك عبد الله نجح بالرقة في انجاز ما فشل عنف الموساد في تحقيقه ازاء التخلص من حماس

عرفات متفائل من عزم باراك على تنفيذ الاتفاقات معه بعد ان زالت الصخرة السورية عن صدره

■ بعد ست سنوات من التوقيع على اتفاق اوسلو في واشنطن اصبح لياسر عرفات تدريج خاص من اليأس الى الامل للشخصيات المختلفة ـ بدءا من اسحق رابين وانتهاء ببنيامين نتنياهو.

حتى الاسبوع الاخير حصل ايهود باراك الذي لم يؤيد اتفاق اوسلو في حينه على تدريج سيىء في هذا السلم بين بنيامين نتنياهو الذي لم يرغب وبين شمعون بيرس الذي لم يكن قادرا. اتفاق شرم الشيخ نقل باراك الى مرتبة جيدة بجانب رابين المكانة التي يريد باراك جدا ان يحصل عليها.

«ايهود هو دوغري دوغري» قال عرفات لوزير العدل يوسي بيلين اثناء زيارة هذا الاخير لغزة بعد التوقيع. «من هذه الناحية باراك مثل رابين ولذلك انا متفائل بالنسبة للمستقبل انا اشعر انه من الممكن الوثوق بهذا الشخص ومعه اعرف الجهة التي نسير نحوها».

مفاوضاته الاولى مع باراك علمته ـ أي عرفات ـ انه الآن يتعامل مع يهودي يمكن التوصل الى شيء معه من دون تخيلات بيرس وبلا خدع نتنياهو نتائج المفاوضات اوصلته الى الاستنتاج التالي: «كلا الطرفين يدركان ان أي طرف لا يستطيع ان يحصل في آخر المطاف على ما طلبه في بداية المفاوضات». عبارة وداعا لفلسطين الكاملة تغلغلت في قيادة السلطة ومنها الى شوارع غزة ونابلس.

عشرات اعضاء حماس في نابلس وبيت لحم ورام الله الذين يرفضون التكيف مع الاوضاع الجديدة اعتقلوا على يد قوات الامن التابعة للسلطة. المحققون صادروا اموالا كثيرة واوامر للقيام بعمليات من انتاج ايراني. آيات الله اصدروا فتوى بصدد عرفات تشبه ما انزلوه على رأس سلمان رشدي، وضع حماس تدهور منذ ان فعل الملك عبد الله لخالد مشعل برقة ما لم ينجح داني ياتوم في فعله له بعنف. هذا احد اسباب وصولهم الى دبوريا منذ ان بدأت اسرائيل بتقليص سياسة الاغلاق ونجاح منسق العمليات في المناطق يعقوب (مندي) اور بتوطيد سياسة الجسور المفتوحة للتجارة والعمال اخذ مكتب حماس للتجنيد يجد صعوبة في اجتذاب العاطلين عن العمل الى وحداته القتالية.

منذ مدة غير طويلة وشى احد الفلسطينيين الشبان للسلطات بأن صديقه المقرب منه ينوي طعن اسرائيليين، وعندما سئل عن سبب قراره ان يشي بصاحبه أجاب بأنه لا يريد ان يغلقوا المناطق اثر ذلك وان لا يصبح لاولاده خبز يقتاتونه.

اذا لم يعطوا سيأخذون ايضا

عرفات ميز الفرق بين باراك ونتنياهو في تفسيرهما لمبدأ التبادلية. نتنياهو وعد بأن يعطي الفلسطينيين اذا اعطوا واذا لم يعطوا لن يأخذوا. نتنياهو وجد تحت الارض اشياء لم يستطع عرفات اعطاءها، ولذلك قرر بأنه لن يأخذ (اي عرفات).

باراك يصر على ان يعطي عرفات ما هو مهم فعلا في نظر وزير الدفاع ووزير الخارجية. مثلا نتنياهو اصر على ان يقيل عرفات آلاف الشرطيين لانه عرف ان عملية قطع ارزاقهم صعبة جدا على الرئيس، ولم يكن مهما له ان الجهات الامنية حذرته من ان رجال الشرطة العاطلين عن العمل سيتحولون الى مخربين بوظيفة كاملة. باراك توصل الى الاستنتاج بأن اسرائيل معنية في ازدياد عدد رجال الامن الفلسطينيين المسلحين الذين يدينون لعملية السلام براتبهم المتواضع.

مثلما هو الحال في قضية تقليص عدد رجال الشرطة الفلسطينية نجد نفس الموقف في تسليم المطلوبين حيث لا ينوي باراك ان يتوجه بهذا الطلب حرفيا، وقد تبنى توجه بيلين القائل ان هذه مسألة لا يستطيع عرفات ابدا ان ينفذها في جهاز الامن، يقولون ان باراك لن يثير الجلبة حول اهمال الفلسطينيين في اعتقال المشبوهين الخبراء يقولون له ان المطلوب الحر والمضغوط افضل من المطلوب المعتقل الذي يطلق سراحه بعد حين «لعدم كفاية الادلة».

في هذا الاسبوع ازيلت عن قلب عرفات الصخرة السورية ايضا، فرغم ان الاسد حاول فرملة رشقات الكاتيوشا التي اعدها حزب الله على شرف مادلين اولبرايت قام «ابن الستين الف عاهرة» بسرقة الاضواء الاولى منه يتبين ان العالم العربي، والفلسطينيين يعتقدون ان الاسد ليس قلقا من متر واحد تقريبا خلفه الجفاف من طبريا من الاصل لا يعرف احد أين تمر حدود الرابع من حزيران 1967 بالضبط، الامر الذي يقلقه فعلا هو تأثير خروج اسرائيل المستقبلي من لبنان على دخل المليون عامل سوري وتجار المخدرات الذين يعتاشون. هناك انسحاب اسرائيل سيذكر العالم باتفاق الطائف الذي الزم كل القوات الاجنبية بالانسحاب من لبنان.

بكلمات اخرى يريد باراك ان يتوصل لاتفاق مع سورية حتى تخرج جنودها من لبنان، والاسد يخشى بأن يخرج اتفاقه مع اسرائيل الجنود السوريين من لبنان. حل هذه العقدة هو الاتفاق الاوروبي الامريكي الصامت على ان يواصل لبنان البقاء قوة وفعلا تحت الاحتلال السوري حتى ذلك الحين سيكون لعرفات الوقت الكافي للتحدث بشكل «دوغري» مع باراك حول انهاء الاحتلال الاسرائيلي.

هزات يهودية

في الوكالة اليهودية يأملون ان ينجح وزير الامن الداخلي نتان شيرانسكي اكثر من بيل كلينتون بعد ان لم يتمكن رئيس الولايات المتحدة من اقناع رئيس اوكرانيا بالسماح لـ 250 تلميذا جديدا في مشروع «نعليه» (اي نهاجر) للتوجه الى اسرائيل. قرر باراك ارسال وزير داخليته نتان شيرانسكي الى كييف (مرة اخرى يصبح دافيد ليفي بعيدا عن شؤون رابطة الشعوب كما كان حاله مع نتنياهو).

شيرانسكي سيحاول التأثير على ليونيد كوتشمر ويطلب منه ايضا ان يسمح بدخول عشرات المعلمين الاسرائيليين الذين ينتعرون التأشيرات منذ مدة طويلة. من خلف هذه الازمة تختفي احدى مسلسلات الاهتزازات التي تجتاح الوكالة اليهودية في السنوات الاخيرة. الايام التي تجد فيها الوكالة اليهودية صعوبة في مواجهة مشكلة الحشود اليهودية التي تتزاحم على ابواب اسرائيل طالبة الهجرة. الجهات المشرفة على الهجرة تقول انها بصعوبة تستطيع ايجاد يهودي حقيقي واحد مقابل 4 مزيفين من كل خمسة يطلبون الهجرة. المبعوثون الاسرائيليون في داغستان لم ينجحوا تحت وابل المدفعية في اقناع يهود الشيشان الاقلاء في ترك ممتلكاتهم والهجرة. بين المرشحين الذين وجدهم مشروع «نعليه» في بودابست كان هناك شخصان غير يهوديين وعدا ان يتهودا مع الوصول الى اسرائيل حسب الشريعة. في السنوات الاخيرة كانت وزارة الداخلية تطرد مثل هؤلاء التلاميذ في منتصف السنة الدراسية.

من اجل تبرير التبرعات التي تحصل عليها الوكالة اليهودية بشق الانفس يتوجب عليها ان تبرهن ان هناك مبرر لوجودها أي المهاجرين. من المفضل جدا ان يكون هؤلاء المهاجرون مفيدين ايضا مثل الخبراء في الفيزياء النووية الطلاب الثانويين من الشريحة العليا. مبعوثو الوكالة الدؤوبين لا يوفرون الوسائل ذات مرة نشروا في الصحف الاوكرانية نبأ يستدعي العلماء المحليين لحضور حلقة دراسية مختصة تنعمها اسرائيل. حكومة اوكرانيا ادعت ان هذه الخطوة مثلها مثل فكرة مشروع «نعليه» تهدف الى تهريب خيرة الادمغة الاوكرانية الى اسرائيل احدهم سأل اذا كانت اسرائيل مستعدة لان تنظم الحكومة الاوكرانية مثل هذه الحلقات في تل ابيب وان تغري العلماء السوفييت السابقين بالعودة الى وطنهم.

في وزارة الخارجية يقولون انه يتوجب السير خلف المال من اجل الوصول الى القصة الحقيقية من وراء هذه الازمة. كوتشمر غاضب على حكومات اسرائيل التي وعدت بـ«المشاريع المشتركة» واختفت وهو يبحث عن الوزراء ورجال الاعمال الذين جاءوا الى كييف على متن طائرات رؤساء الحكومة للاتفاق مع الاوكرانيين على استثمارات كبيرة.

في الوكالة يقولون ان الاوكرانيين يبحثون عن المال مقابل يهودهم ومعه ايضا تؤثر في قرارهم قضية اللاسامية والسياسة. كوتشمر يعرف ان ناخبيه الذين سيتوجهون في الشهر القادم الى صناديق الاقتراع لا يحبون الزعماء الذين ينحنون امام اليهود أي ان الادعاءات بصدد تصرف مبعوثي الوكالة اليهودية ما هي الا ذريعة وكوتشمر لا يقصد ما يصرح به من ان اوكرانيا مستعدة لاستقبال المعلمين اليهود ومعالجة قضية الهجرة فقط مع حكومة اسرائيل. بالمناسبة ابنة كوتشمر تعيش مع يهودي.

يجب ان لا نحسد سالي مريدور الرئيس الجديد للوكالة الذي استلم مؤسسة ذات صندوق شحيح. الاثرياء اليهود يشكلون مؤسسة منافسة لتعليم الشبيبة اليهودية وقد قررت المالية في هذا الاسبوع ان تفرغ بؤبؤ عين الوكالة ـ قسم الاستيطان حتى حق الاحتجاج لم يتبق للوكالة. وزير شؤون الشتات والمجتمع ميخائيل ملخيئور من حركة ميماد خرج من جلسة الميزانية حتى يذكر ان باراك وعد في معركته الانتخابية بأن لا تجفف حكومته المستوطنات وحتى يطالب بأن تقوم الميزانية باعادة النظر في التقليص.

عكيفا الدار
(هآرتس) 1999/9/9

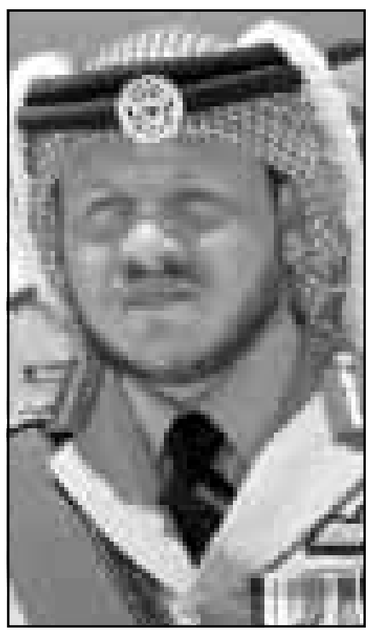

الملك عبد الله الثاني

الرئيس ياسر عرفات

خالد مشعل

في أمريكا وأوروبا من الممكن مكافحة الارهاب بدون تعذيب

■ في 19 نيسان 1995 وقعت اصعب عملية ارهابية في تاريخ الولايات المتحدة، حين انفجرت عبوة ناسفة كبيرة ادت الى انهيار مبنى مكاتب فدرالية في اوكلاهوما سيتي، واسفرت عن مقتل 168 شخصا. وخلال يومين اعتقل احد المشبوهين تيموتي مكفوي، غير ان الـ اف.بي.آي واصل البحث عن شخص آخر لم يعرف اسمه، ولكن اشتبه بأنه ساعد مكفوي واشتبهت السلطات ايضا بأن مكفوي وشريكه المجهول كانا اعضاء في عصابة بادرت للاعتداء على اهداف اخرى. مع ذلك وخلال اربع ساعات من اعتقاله سمح لمكفوي بالالتقاء مع المحامي: «لم تجر أي محاولة لاستجواب مكفوي او التحقيق معه بدون حضور محامي ولم يحاول أي ممثل لسلطات فرض القانون ممارسة العنف ضده. وذلك رغم ان التحقيق كان في بدايته وكان ثمة خوف حقيقي وفوري من القيام بعمليات مماثلة». هذا ما كتبه محامي مكفوي روبرت ناي في تصريح أعده للجنة ضد التعذيب في اسرائيل.

«كما هو واضح لم يمارس ضده أي ضغط جسدي» يقول اوليبار روفال نائب مدير الـ اف.بي.آي السابق، والذي كان مسؤولا عن قسم التحقيقات في المنظمة، واضاف «يحظر بأي حال من الاحوال اجبار متهم على الكشف عن معلومة ان التعديل الخامس للقانون يكفل لكل انسان سواء كان مواطنا امريكيا ام مواطنا اجنبيا حتى لو كان في الولايات المتحدة بصورة غير قانونية حق الصمت».

وليس هذا وحسب، بل ان المحاكم الامريكية لا تقبل معلومات او اعترافات انتزعت من المشتبه به عن طريق استخدام العنف او التهديد، وان كل شرطي او رجل مخابرات يستخدم هذه الوسائل يقدم لمحاكمة جنائية حتى لو لم تقدم ضده شكوى من قبل المشتبه به، وقال روفال «نحن ايضا لا نستطيع احتجاز انسان بدون امر اعتقال قضائي ولا يمكن الحصول على مثل هذا الامر بدون أدلة قاطعة ضد المشتبه به».

ويعترف روفال بأن قدرة الـ اف.بي.آي في مواجهة حالات «القنبلة المتكتكة» محدودة «ولكن مع كل ذلك نحن ننجح في منع الكثير من الاعمال الارهابية واعتقال المسؤولين عن الاعمال التي تنفذ وتقديمهم للمحاكمة».

الولايات المتحدة تواجه كل وسنة مئات الاعمال الارهابية من قبل مخربين مرتبطين بالشرق الاوسط، ومن قبل مجموعات تعمل لدوافع عنصرية او تعارض العنصرية، وثمة نحو 40 في المئة من الاعمال الارهابية خارج حدود الولايات المتحدة موجهة ضد اهداف امريكية. في العام الاخير قتل 301 لشخص في انفجارات وقعت في سفارتي الولايات المتحدة في تنزانيا ونيروبي.

في 31 تموز 1997 اعتقل في نيويورك غازي ابو ميزر المشتبه بوضع عبوة ناسفة انفجرت في القطار السفلي في المدينة «ورغم ان السلطات القانونية اشتبهت بوجود قنابل اخرى في القطار ورغم ان الشخص الذي كان مع ابو ميزر اثناء اعتقاله حاول قتل افراد الشرطة الذين قاموا بعملية الاعتقال الا ان ابو ميزر التقى محاميه خلال ساعات ولم يمارس ضده أي اسلوب من اساليب الضغط الجسدي ولم يحرم من النوم اثناء التحقيق معه»، هذا ما كتبه محاميه لورانس روجيرو في تصريح قدمه للجنة ضد التعذيب.

وكيف اذن يحصلون على المعلومات من المشتبه بتورطهم بأعمال ارهابية؟. يقول روفال «ثمة الكثير من الطرق من الممكن ان نعرض عليه مقابل ـ سواء كان ماديا او عقوبة مخففة من الممكن استخدام الخدع والاحابيل مثلا كان لنا مشتبه به لم يكن معتقلا، فأتحنا له المجال ليفكر بأنه يساعدنا بالقبض على المشتبه به قلنا له انه يستطيع ان يدخل الى عقل المشتبه به وان يشرح لنا كيف كان سيقوم بالعمل الذي ارتكبه وهكذا وقع في الشرك. سجلنا اقواله وفي الشريط كان لنا ما يكفي من الادلة لاقناع القاضي باصدار امر اعتقال».

كذلك في بريطانيا تحظر القوانين حظرا تاما استخدام العنف ضد المشتبه بارتكابهم اعمال ارهابية. في عام 1972 علم انه في مراكز الاعتقال في شمالي ايرلندا استخدموا عدة اساليب عنف: الضجيج الوقوف في مواجهة الحائط الحرمان من الغذاء والشراب ضد 14 مشتبها بهم وفي اعقاب ضجة عامة وعد رئيس الحكومة ادوارت هيث في البرلمان بأن تتوقف قوات الامن عن استخدام هذه الاساليب. وطرحت القضية ايضا امام المحكمة الاوروبية في ستراسبورغ التي قررت بأن الحديث يدور عن تعذيب وان بريطانيا تنتهك الميثاق الاوروبي لحقوق الانسان.

وفي العام الماضي تم ضم بنود الميثاق الى الدستور الانكليزي. في عام 1988 تم سن بند في القانون الجنائي البريطاني يحدد بأن «الموظف العام او انسان يقوم بمهمة رسمية). يرتكب جريمة التعذيب سواء في المملكة المتحدة او أي مكان آخر فانه يسبب عمدا ألما خطيرا ومعاناة لانسان آخر في اطار القيام بوظيفته» والقانون البريطاني يمكن افراد الشرطة من الادعاء بأنهم خالفوا القانون من منطلق «الضرورة» او «بحكم العروف» النابعة من تهديد او خطر حال. ولكن مثل هذا الدفاع لم يأت في حالات التحقيقات مع مشبوهين بأعمال ارهابية وقد رفض ايضا في المحكمة حين طرح من قبل افراد شرطة اتهموا بممارسة العنف ضد مشبوهين بأعمال اخرى.

ويقول اللورد مايهو المدعي العام السابق في بريطانيا وبعد ذلك وزير شؤون شمالي ايرلندا «ان هز الانسان من اجل انتزاع معلومات منه يشكل جريمة جنائية مدنية لا استطيع ان اتخيل وضعا توافق فيه المحكمة على منح تصريح او تبرير او حجة لمثل هذا العمل وهذا يصح ايضا في شمالي ايرلندا رغم انه يوجد هناك حالة طوارىء».

كذلك في دول اوروبية اخرى تواجه الارهاب مثل فرنسا واسبانيا تعمل قوات الامن حسب قيود الميثاق الاوروبي لحقوق الانسان وتصل منظمة امنستي بين الحين والآخر شكاوى من المشبوهين بالارهاب في هذه الدول في شمال ايرلندا تصل عشرات الشكاوى في السنة ولكن يدور الحديث عن صفعات على الوجه او تهديد وليس عنفا منهجيا اثناء التحقيق.

روتي سيناي
(هآرتس) 1999/9/9

قرار قضاة المحكمة العليا آخر فصل في مسرحية العبث بأمننا كيهود

■ قرار محكمة العدل العليا القاضي بحظر اساليب الضغط الجسدي المعتدل في اثناء التحقيق جدير بالترحيب. فكرامة المواطن وحريته وحقوقه الأولية تداس تماما في دولة اسرائيل. والسلطات تستخدم اعمال التنصت بشكل سائب وخطير لا يمكن لدولة ديمقراطية ان تحتمله.

وكما يعذبون العرب هكذا عذبوا اليهود ايضا. وفي ضوء الكراهية التي تهب علينا من محافل اليسار في السلطة والاعلام نحو جماعات سكانية كالأصوليين والمستوطنين، فانه من الافضل ألا يكون للشاباك والشرطة صلاحيات جارفة. ومؤخرا فقط نغصت الشرطة عيش عجوزين في هرتسليا اذ اشتبهت فيهما في قضية نزق ابراهام بورغ في تلاوة آيات الحداد، ومارست ضغطا جسديا غير معتدل عليهما اذ ألقت بهما فريسة لكلاب الاعلام.

وبتعبير آخر فانه حتى لو لم يكن هذا هو المقصود فقد كبح القضاة السباق المجنون لتحويل اسرائيل اخيرا الى دولة شرطة حيث يكون المواطن مشبوها دوما ومصيره سائبا في ايدي جملة من الموظفين بلا بزات، وبيزات ممن هم قادرون على التنكيل به كما يشاؤون الى ان يعترف ايضا عن جرائم لم يرتكبها.

لقد بلغت مسرحية العبث ذروتها في ان قرار القضاة الذي جاء وكأنه على يد مخرج اعلى بعد اقل من يوم من انفجار سيارتي الانتحاريين في طبريا وحيفا. فكيف حصل ان الشرطة والشاباك لم يعرفا شيئا عن الاستعداد لهاتين العمليتين وتقضي التجربة المريرة ان يكون لعشرات الاشخاص ضلع فيهما؟ فحتى الثلاثاء فقط كان لا يزال مسموحا به تعذيب وهز المشبوهين حول القنابل الموقوتة. وها هو البرهان. فهذا لم ينجح في هذه الحالة.

وهذا مؤشر دال آخر على ان المشكلة لا تكمن في السماح بالتعذيب بل هو اعمق من ذلك بكثير ـ انه يكمن في التعفن في البلادة، وفي الجمود الفكري الذي تملك الشاباك والشرطة في كل موضوع الحرب ضد الارهاب بشكل عام. صحيح ان في الشاباك وفي الشرطة اشخاص اوفياء لعملهم بلا حدود ممن يبذلون كل جهد مستطاع في الدفاع عن مواطني الدولة ضد الارهاب. ولكن المشكلة هي في المفهوم الفكري. فحين يكون مسموحا للشاباك استخدام القوة ـ فان العقل يختفي. وقرار القضاة سيجبر اخيرا قيادة الشاباك على اعمال الفكر. لقد كان لهذا الجهاز وعن حق رخصة لقتل المخربين على مدى سنوات طوال. لدرجة ان رؤساءه قد استخدموها كي يقتلوا بالدم البارد ايضا مع اختلاف الاكاذيب للتغطية على ذلك.

لقد بدأ يعقوب بيري في اعادة ترميم الشاباك من الانقاض ولكنه فشل مرتين: مرة حين عمد خلافا لكل المعلومات الى تبديل القرص بأمر من رابين ففشل في منع ارهاب الانتحاريين. ومرة اخرى حين دفع باتجاه تعيين كرمي غيلون المسؤول عن القصور الذي سمح بمقتل رابين.

وجاء عامي ايلون كي ينعف الاسطبلات ولكنه سرعان ما سقط على ما يبدو في شرك التسييس والنزعة غير الرسمية التي فرضت على الجهاز من اليوم الذي فرض عليه التعاون مع «اجهزة الامن الفلسطينية». فلا يوجد عبث اكثر من هذا ان تبدأ دولة اليهود التي قامت كي تحمي يهودها بالقاء عبئها على جبريل الرجوب ومحمد دحلان.

جاء قضاة العليا وبأجواء هذا السلام المزيف فدقوا آخر مسمار في تابوت دفاعنا عن انفسنا من ارهاب الانتحاريين. واذا كانت الديمقراطية اليهودية لا تريد ان تفقد صوابها فان على الحكومة والكنيست ان تتجها فورا الى سن قانون يتيح للشاباك والشرطة بالعمل.

فاذا كان بوسع العرب ان يأتوا الى تل ابيب وان يتسللوا الى بيت ميكي هراري ـ الذي نشر في الخارج انه عندما كان قائدا كبيرا في الموساد صفى رجال م.ت.ف الذين قتلوا الرياضيين في ميونيخ ـ وان يأخذوا المفاتيح وهو نائم وان يسرقوا سيارته الفاخرة فيسلمونها الى احد نواب عرفات فانه لا يوجد يهودي واحد آمن في دولته. شكرا للقضاة في انهم أوضحوا لنا هذا مرة واحدة والى الأبد.

اوري دان
(معاريف) 1999/9/9

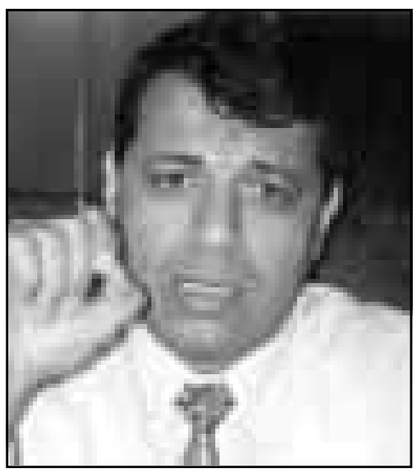

محمد دحلان

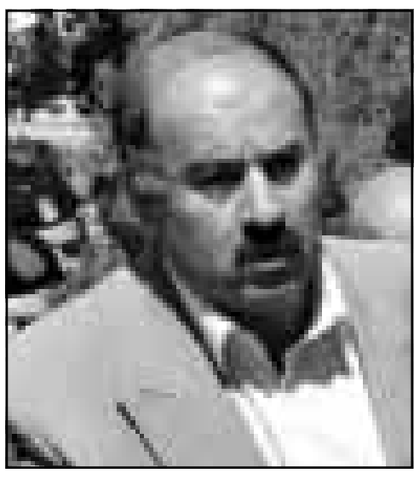

جبريل رجوب

انتقادات حادة لنقابات الأطباء لسماحها لاعضائها في المشاركة بالتعذيب

■ في البداية كانت بضعة اصوات فقط، الا انها ازدادت في السنوات الاخيرة «اصوات الاطباء في الميدان الذين جاءوا وقالوا لحظة ما الذي نفعله هنا؟ نحن نفحص انسانا وبعد ست ساعات يعود الينا باكيا بعد ان حقق معه وتم هزه بشدة ولنا نحن الاطباء يقولون هذا ليس شأنكم ومهمتكم تنحصر في فحص الموقوفين».

المتحدث هو الدكتور ايلان غال رئيس جمعية اطباء من اجل حقوق الانسان والاطباء المقصودين هنا هم اطباء مصلحة السجون والشرطة في السجون واطباء وزارة الدفاع الذين تستخدمهم لفحص المعتقلين الامنيين اثناء التحقيق معهم في مراكز الشاباك.

«الميل عند هؤلاء الاطباء كان التقرير بأن المعتقل يبكي فقط للحصول على تسهيلات في التحقيق» يقول غال، بعد ذلك تراكمت الشهادات لدى منظمة اطباء من اجل حقوق الانسان التي كشفت الصورة الحقيقية لابعاد الضغط الجسدي الممارس على المعتقلين الذين يجري التحقيق معهم. على هذا النحو بدأت الجمعية كفاحها الذي يتواصل منذ عامين وطلبت من نقابة الاطباء ان تعبر عن رأيها في الامر وان تحظر مشاركة الاطباء في مجريات التحقيق.

جمعية اطباء بلا حدود رحبت بقرار محكمة العدل العليا الذي يحظر استخدام التعذيب في التحقيق واعتبروا ان هذا القرار قد ضبط نقابة الاطباء وبنطالها للاسفل، وكان توقعهم من نقابة الاطباء ان ترفع لواء القيادة الاخلاقية في المجال الطبي كما فعلت محكمة العدل العليا في المجال القانوني. يقول غال «نحن الاطباء نعرف ان هذا تعذيب وان مشاركة الطبيب في ذلك تعطي الشرعية للتعذيب وهذا امر يتوجب وقفه الطبيب الذي تجاهل بكاء المتعالج نقطة سوداء ونحن كأطباء لا نستطيع ان نصمت على مشاركة الاطباء في التعذيب فليس هناك أي طبيب تعلم في كليته عن الفترة المسموحة للي ذراع المعتقل حتى اللحظة التي يتحدث فيها او الى ان يكسر ذراعه».

جمعية اطباء من اجل حقوق الانسان تقول ان نقابة الاطباء التي يفترض فيها ان تمثل الاطباء قد فرطت بالمشاركين في تحقيقات الشاباك.

جواد الجعبري من الخليل اعتقل في 12 آب 1997 بأمر اداري بعد ذلك بأربعة اشهر زاره محاميه اندريه روزنتال في سجن عسقلان حيث كان في قسم التحقيق. الجعبري اشتكى من وجود اوجاع قوية في ظهره السفلي وفي كتفه الايسر نتيجة الجلوس الطويل على الكرسي وذراعيه مشدودين للخلف احدى يديه على مسند الكرسي ويده الاخرى تحتها. المحققون ألبسوه كيسا وأسمعوه بلا توقف موسيقى صاخبة. ومنذ ان وصل الى سجن عسقلان لم ينم باستثناء ايام السبت والجمعة.

الدكتور ادوارد دافيدوف طبيب عسقلان فحص الجعبري قبل زيارة روزنتال بيومين وسجل في ملفه انه يشتكي من «آلام في الظهر»، وأوصى الشاباك بأن لا يجلسوه على كرسي منخفض اثناء التحقيق. حادثة الجعبري ظهرت في تقرير جمعية اطباء من اجل حقوق الانسان بعنوان «اطباء وتعذيبات حالة اسرائيل» كنموذج لمشاركة الاطباء في التعذيب. الجمعية تقول ان توصية الدكتور في تقرير الجعبري تشكل بمثابة مصادقة لاستخدام وسائل التحقيق الاخرى ضده مثل كيس الرأس والموسيقى وحرمانه من النوم.

حالات مشابهة ادت الى كتابة التقرير الذي يستكمل في هذه الايام. الجمعية تدعي ان الشاباك يستخدم الاطباء «كشبكة واقية» ويحولهم الى جزء من عملية التحقيق حسب رأيهم يقوم الطبيب الذي يوقع على استمارة الموقوف باغلاق الاعين عن التعذيب الذي سيمر به المعتقل اثناء التحقيق.

احمد بلبول فحص في آب 1998 من قبل الدكتور الكسندر روموب من لواء القدس في الشرطة وتبين انه صالح للمكوث في المعتقل الدكتور ذكر في استمارته انه يعاني من زيادة في الوزن وارتفاع في ضغط الدم وأوصى بوضعه في غرفة مكيفة عمر غنيمات هو الاخر عهر كقابل للاعتقال حسن حريزات مات في نيسان 1995 في هداسا عين كارم بعد التحقيق معه من قبل الشاباك. التحقيق شمل الهز الشديد المتواصل البروفيسور ابراهام ساهر مدير قسم جراحة الاعصاب في تل هشومير سابقا كتب بعد ان فحصه بناء على طلب النيابة العامة ان حريزات قد هز من خلال امساك المحقق بملابسه من فوق الكتف الامر الذي جعل رأسه يتحرك مع الرقبة الى الامام والخلف بحركات شديدة متواترة هذا خلافا لعادة الهز التي يمسك فيها المحقق بالقميص من حول الرقبة ويهز جذعه مع رأسه دفعة واحدة.

حريزات فقد الوعي اثناء التحقيق معه ونقل الى هداسا وبعد اربعة ايام مات البروفيسور ساهر قرر ان المحقق خرج عن الروتين المعتاد للهز وان هز حريزات بهذه الطريقة تمخض عن نشوء خلل دماغي وكان الضرر الدماغي في اسفل المخ واضيف اليه ضرر ثانوي للدماغ نتج عن التهاب رئوي ومات حريزات نتيجة المزج بين الامرين.

معاهدة طوكيو التي تلتزم بها اسرائيل بتوقيع نقابة اطبائها تحظر مشاركة الاطباء في التعذيب الا ان محاولات جمعية اطباء من اجل حقوق الانسان لدفع نقابة الاطباء لشجب مشاركة الاطباء في التعذيب لم تنجح.

البروفيسور عاران دولب رئيس لجنة آداب المهنة في النقابة يعود لاسباب منها الاختلاف بين المؤسستين في تحديد درجة تدخل الاطباء في تحقيقات الشاباك. دولب يقول ان موقف النقابة ملتزم بمعاهدة طوكيو ولكن الموضوع هو ان النقابة ليست مسؤولة عن كل ما يجري في الدولة فهناك مسائل يجب ان تحل على المستوى الاجتماعي حسب المفترض عندما يقوم الطبيب في اقبية التحقيق بتشخيص علامات لوجود تعذيب عليه ان يعطي تقريرا للجهات المسؤولة ومؤسسات النقابة ستعالج الاطباء الذين يشاركون في التحقيق الا انها لم تستلم حتى اليوم اسما واحدا من اسماء هؤلاء الاطباء ,

غال يقول في المقابل ان اسماء الاطباء موجودة عند النقابة في الوثائق التي ارسلتها لها الجمعية ومعها مختصر من شكاوى الاشخاص الذين جرى التحقيق معهم.

دولب يقول ان على الطبيب الذي فحص معتقلا وعاد اليه هذا الاخير بعد يومين مع اصابع مكسورة ان يسأل عن السبب وان يرسل تقريره حول ذلك.

انتقادات جمعية اطباء من اجل حقوق الانسان الموجهة للنقابة تثير حنق البروفيسور دولب ويقول ان الجمعية تعرض الامور بشكل كاذب وهم يلعبون لعبة على حساب نقابة الاطباء لانهم لا يجدون طرفا آخر يوجهون اتهاماتهم ضده. «نحن عبرنا عن معارضتنا للتعذيب في السابق ولكن أي صلاحيات توجد للنقابة بالنسبة للشاباك ولمؤسسات الدولة الاخرى ذات العلاقة بتحقيقات الشاباك؟ الان موقف النقابة سيكون ابسط بكثير». يقول دولب وينوي توصية النقابة بأن تلزم كل طبيب باعطاء تقرير عن كل حادثة تعذيب للمعتقلين وهكذا يصبح وضع الطبيب الوحيد في الميدان اسهل لوجود تعليمات واضحة وبذلك لا يخشى من غضب المسؤولين عنه في مكان عمله وبعد قرار العليا اصبحت مسألة الطبيب والتحقيق قانونية وليست اخلاقية وأدبية.

مشاركة الاطباء في التعذيب وتحقيقات الشاباك تثير مرة اخرى قضية التزامهم المزدوج للمعتقلين من ناحية وللمسؤولين عنهم من ناحية اخرى النائبة العامة عدنا اربيل كتبت في رسالتها لمفتش الشرطة العام يهودا فيلال في 27 تموز انها تكرر اقتراحها باخراج الخدمة الطبية خارج الشرطة وضابط الطب الرئيسي في الشرطة سابقا رؤوبين غولدشميدت يؤيد هذا الرأي. في اطار منصبه السابق ايد غولدشميدت وجود مشكلة في عدم الفصل بين الاطباء والهيكلية التي يخضعون لها وان الامر يحولهم الى تابعين لقادتهم وللمحققين.

في احيان كثيرة اشتكى له الاطباء من وجود ضغوط عليهم لعدم فحص المعتقلين من اجل السماح للمحققين بالحصول على نتائج في التحقيق. غال ينضم لموقفهم على حد قوله «تصورنا بالنسبة لمكانة الطبيب في اذرع الامن يقول انه لا يمكن ان يكون هناك وضع يكون فيه ولاء الطبيب مزدوجا ـ للمتعالج من جهة ولرب عمله من جهة اخرى للطبيب رب عمل واحد وهو المتعالج والتزامه له وله وحده لا يعقل ان يشارك الطبيب في مجريات ضارة بالمتعالج ولائي الوحيد كطبيب هو للمريض وطلبي هو ان لا يضعوني في وضع الولاء المزدوج».

حاييم شيدمي
(هآرتس) 1999/9/9

على الحكومة والكنيست ايجاد اساليب تحقيق تضمن مكافحة الارهاب على أحسن وجه

■ الادعاءان الوحيدان اللذان من الممكن طرحهما ازاء نشاط الشاباك ضد الإرهاب في الـ 32 سنة الماضية منذ حرب الايام الستة هما: أ ـ كان جيدا جدا. ب ـ كان ساذجا الى حد الغباء.

لقد كان يسكن في المناطق التي احتلت عام 1967 نحو 1,5 مليون عربي، أي بقدر نصف سكان اسرائيل آنذاك، والكثير منهم من لاجئي 1948 الذين يعتبروننا كفارا عنصريين وامبرياليين، وخلافا ليهود ارض اسرائيل في مواجهة سلطات الانتداب البريطاني او الجزائريين في مواجهة فرنسا، فانهم يسكنون قربنا في حدود مفتوحة تماما، وفي اسرائيل يوجد اقلية عربية كبيرة تتمتع بحقوق مواطنة كاملة وتتعاطف مع التطلعات القومية للشعب المحتل. وفي مثل هذا الوضع كان ثمة قوة ارهابية كامنة بمقدورها ان تقلب حياتنا رأسا على عقب وتجعلها غير محتملة.

ولم يكن من المفروض ان يتعامل الشاباك حسب صلاحياته الأصلية مع هذه المشكلة. انه منظمة للامن الداخلي تعمل على منع المؤامرات والتجسس داخل الدولة وليس في المناطق المحتلة الخاضعة للحكم العسكري، ولكن ولاسباب مختلفة فان المسؤولية العامة لمنع الارهاب القيت على عاتقه ونفذها بدون تردد وبصورة جيدة.

غير ان هذا النجاح الذي حققه الشاباك حرر حكومات اسرائيل المتعاقبة من مواجهة مشكلة المناطق، وخلافا للايديولوجيا المعلنة لهذه الحكومات فقد خشيت حكومات اليمين من ضم الضفة الغربية، في حين لم تشأ حكومات اليسار التنازل عنها. ومكن الشاباك الذي نجح في تقليص الارهاب الى حجم محتمل خلال الكثير من السنوات الحكومات الكنيست والجمهور الاسرائيلي من التهرب من اتخاذ القرار المؤلم.

وهذا الانجاز بات ممكنا خاصة بفضل ما يدعى «بالمخابرات الوقائية» التي تعمل ايضا على تنظيم العملاء والتحقيق مع المشبوهين بأعمال ارهابية، ومعظم هذه التحقيقات نفذت بأساليب رفضت مؤخرا من قبل المحكمة العليا، ومن شبه المؤكد انه لو كانت المحكمة العليا قد توصلت الى قرارها هذا قبل ثلاثين عشرين او حتى عشر سنوات، لكان الارهاب قد سيطر على حياتنا واضطر حكوماتنا الى اتخاذ القرار الحاسم حول مستقبل المناطق.

والى ان جاءت قضية 300 وقضية نابسو كانت تجري الامور مثلما هو الحال في معظم الدول الديمقراطية: الشاباك يحقق والقضاء ـ السياسي (مع معظم «الجمهور المتنور» حسب تعبير القاضي باراك) ظهر وكأنه لا يعرف بالضبط كيف تصل المخابرات الى المعلومات. لقد عمل محققو الشاباك وقادته من داخل «المنطقة الرمادية» التي لا يوجد فيها محققون ولا تعليمات واضحة، لم يجلسوا في قاعة مكيفة في المحكمة العليا بل في غرف معتمة تنبعث منها رائحة الرطوبة والعفن. من اجل هدف منع الارهاب استخدموا اساليب تزدريها النفس ـ حتى نفس رجال الشاباك.

والخطأ الفاحش جدا لرجال الشاباك الذي ينبع اساسا من السذاجة، هو انهم وافقوا على تعليمات تلزمهم على طلب «تصاريح خاصة» من القضاة لاجراء تحقيقات بهذه الاساليب، ومصدر هذه التعليمات هو توصيات لجنة لنداو (التي اقيمت ع

شهادات مثقفين عرب حول شاعر اليمن الكبير الراحل البردوني:

خزان الحكمة اليمنية الذي عجن طين الواقع بماء الشعر

لندن ـ صنعاء ـ «القدس العربي»:

تهتز شجرة اللغة العربية مع خماسين نهاية القرن فنشهد وفيّات أعيان فنّها الأول: الشعر.

وها ورقة البردوني المبللة تنضم ـ مع آخر سنوات الألفيّة الثانية ـ إلى أخواتها المغادرات قبلها: الحيدري فالجواهري فقباني فالبياتي، منذرة ـ ربّما ـ بهبوب محل وقحط ويباس؟

البردوني هو خزّان الحكمة اليمانية وحجرها الأخضر، الذي عجن بين يديه طين الواقع اليومي القاسي بماء الشعر.

قامة البردوني العالية لم تقم على الشعر وحده، فهو إلى ارتفاع هامته الشعرية فقد كتب الكثير من الكتب البحثية، وشارك بقلمه في كل ما يخصّ الأدب وصولا الى السياسة والتاريخ، وكان له في تاريخ اليمن الحديث صولات وجولات، وفي الأحداث السياسية والأدبية العربية آراء جريئة ومشهودة.

وشعر البردوني قدّم نموذجا خاصا لتطعيم العمود الشعري العربي بالهواء الحديث، ولعبت وطنية البردوني الكبيرة وهجائه للطغاة وسخريته من تفاصيل التخلف دورا في استشعار الشاعر لضرورات التحديث في وصفه وبلاغته ومفرداته، مما ساهم في شعبية شعره ورواجه.

«القدس العربي» استفتت بعض المثقفين العرب في دور هذا الشاعر الكبير والرائد، وكانت هذه الشهادات.

عملاق القصيدة البيتية الجديدة يرحل

د. عبد العزيز المقالح

ها هو ذا عملاق اخر من عمالقة الشعر المعاصر في الوطن العربي يرحل، وكأنما هذا الوطن المنكود موعود بمآس لا طاقة له على احتمالها، وأي المآسي أكبر وأكثر على وجدانه من فقدان المبدعين الكبار الذين يضيئون بأعمالهم الابداعية وبمواقفهم النضالية دروب الحياة الجديدة والكريمة.

وما أصعب ان يعيش المرء اللحظات المؤلمة، لحظات رحيل الكبار، وفي الوقت نفسه يحاول ان يعبر عن جسامة الاحساس الفاجع بهذا الرحيل، ولا عزاء لي ولا كلمات تستطيع ان تفي بحق الشاعر الكبير والصديق الحميم رفيق درب الكلمة على مدى اربعين عاما عبد الله البردوني، هذا الرحيل المفاجيء الذي اورث لدي شعورا عميقا بالغربة والوحدة بعد ان كان انيس قلب ورفيق درب بشخصه وبكتاباته التي ستظل دائمة الاشعاع بما يضيء للاجيال من بعده سبل الابداع والفكر.

وما من شك في ان الشاعر الكبير عبد الله البردوني قد استطاع ان يطوع القصيدة «البيتية» لاستيعاب القضايا الفنية الحديثة وان يجعلها ملائمة لتناول قضايا العصر وهموم الامة في اسلوب متجدد ومواكب لحركات التجديد في الشعر العربي الحديث وكان وسيبقى واحدا من الاعلام البارزين في ديوان الشعر العربي المعاصر واحد الذين تركوا بصماتهم على القصيدة التي احتفظت باطارها القديم بعد ان امتلأت بروح العصر وابدعت جملتها الشعرية وتركيبها اللغوي المغاير للقصيدة العربية المعروفة قبل الستينات والسبعينيات وهما العقدان اللذان ازدهت وازدهرت فيهما القصيدة البردونية ووصلت ذروتها في التجديد وفي تطويع اللغة لمعان وصور غير مسبوقة ولا ملحوقة.

عزاء للشعر في رحيل عملاق آخر من عمالقته الكبار، وعزاء لليمن وللوطن العربي في فقد شاعر متمرد شجاع.

البردوني المتمرد، الثائر، والانسان

محمد عبد السلام منصور

تعود الناس، فيما تعودوا عليه، ان يجعلوا الخوارق سرا لتفرد المبدعين، ونبوغهم، يظهرونهم وكأنهم ابطال يأتون من عالم الغيب والاساطير، مما يدفع بالانسان الساذج الى الابتعاد عن محاولة التمثل بهم ـ ظنا منه ـ بانهم ليسوا من صنف البشر المألوف. والحقيقة، ان سر التفرد هذا ـ اذا صح ان هناك سرا ـ يكمن في سحر البساطة الانسانية وحساسيتها الواعية فما حياة الانسان الا قبضة من الوعي، انبثقت عن الارض، واختطفت، لحظة خاصة، من لحظات الزمن الهارب في الغيب.

إنبثاق، يتمرد على ثبات المكان، واستحواذ يتحدى رحيل الازمنة، تجسيدا لذات انسانية، تسعى لتأكيد وجودها عالة حالمة.

عالمة، بان الموت حقيقة عصية على التحدي فيقلقها الخوف، ويلاحقها الذعر، لئلا يكون هذا العدو المتوحش، هو العدم الابدي فيراودها حينئذ حلم لذيذ يصبو، الى حياة افضل من تلك الحياة التي جاءت اليها، وان يتحقق لها نوع من الخلود، حتى ولو كان خلودا نسبيا يظل موجودا في الوعي الانساني العام ما بقي حيا، فاذا كانت الانسانية قد سلمت، بالموت ـ حقيقة مؤلمة ـ فانها ـ بحق ـ تتجاوز خوفها، وتعمل من اجل تحقيق حلمها في الارتقاء والخلود، ان تحقيق هذا الحلم، هو اخطر تحد يواجه قدرات الانسان والعظيم العظيم من يقبل هذا التحدي ويمتلك هذه القدرات. رؤية الى الحياة الانسانية، بمعناها العميق والسامي قدمتها، لنرى ان الشاعر اليمني الكبير عبد الله البردوني كان متفردا وعظيما بحجم هذا المعنى الصعب.

ان من يلقي نظرة ـ ولو متعجلة ـ على سيرته الذاتية ـ لا شك ـ سيتملكه احساس مزيج من التعجب، والاعجاب والاعتزاز، تعجب من الواقع اليمني المتخلف غداة ميلاده واعجاب بقوة العزيمة تلك التي اسهمت في تفرد البردوني شاعرا وانسانا، واعتزاز نابع، من كون نبوغه هو دليل ـ من بين ادلة كثيرة ـ على ان قدرات الانسان ـ اي انسان ـ هي قدرات لا حدود لها في التغلب على قساوة الواقع ومرارته وقبل ان امضي في بيان ما عزمت عليه من ايماء باشارات سريعة الى اهم السمات التي تميز بها الشاعر عبد الله البردوني، احب ان اقف قليلا لاستخلص مفهومه لمعنى الذات الانسانية في جوهرها من خلال سيرته الذاتية ومعرفتي المباشرة به صديقا ومن خلال انتاجه الفكري والابداعي.

واستطيع القول باطمئنان كامل ان البردوني قد آمن بان الذاتية الانسانية في جوهرها هي: كينونة وعي تام، قد نقلت الكائنات من عالم الغيب الى عالم الشهادة.

وكينونة ادراك شامل، لطبيعة الذات وطبيعة الواقع المحيط.

وكينونة تمرد خصيب الفعل والعطاء، يناضل دائما من اجل تحريك الثابت، ومن اجل امتلاك المتحرك نحو المستقبل.

وكينونة ارادة دائمة التطلع الى الاجمل، والانفع على مستوى الذات والحياة.

ربما اوحت هذه الصياغة، بان البردوني قد امتلك منهجا فلسفيا متكاملا، غير اني ما قصدت ان يكون الامر على هذا النحو، بل اردت توضيح ان المعنى الذي استخلصته، الان، قد شكل نسقا تحكم في مجمل انتاجه الفكري، وسيرته السلوكية مما جعل نبوغه هو ذلك النبوغ البسيط ذو السمات الشعبية، وهو امر قد اكسب ابداعه الشعري وانتاجه الفكري عمقا واصالة وبعد انسانيا، في ارقى واخصب ما يتحقق فيه العمق والاصالة والبعد الانساني وقد جاء ذلك كله تعبيرا مباشرا عن الحرفة الحقيقية والالم الذي هو حد الوجع المباشر مما ناله في واقع متخلف منذ طفولته الاولى، فقد ولد في حياة يائسة بؤسها تحت الحد الادنى من العيش الانساني الواجب توفره، ومرض يسرق منه نور العينين بوحشية مفرطة، يصعب تحملها من طفل ما زال في مثل سنه ان هذه القسوة بمرارتها قد اثرت عليه تأثيرا مباشرا وايجابيا فساعدت على صناعة طفل، صبور، دؤوب، له حساسية تجاه الألم عميقة فأدرك ادراكا مبكرا مأساة الغناء او الموت، وهو ادراك تفتحت عليه براءة طفولته وسماحتها.

والطفل حينما يحس احساسا مبكرا بعبثية الحياة تنغمر روحه بالاسى عوضا عن تمتعها بعالم الضحك والافراح ان هذه المفارقة قد احالت هذا الطفل الى شاعر فورا، ذلك ان الشعر بل والفلسفة ايضا يبدآن حينما ينضج ادراكنا بعنصر الفناء، ويتعمق احساسنا بزوال الزمن، فضلا عن ان هذه القوة المبكرة وخاصة فقدانه البصر، قد جعلنه يحتمي، مبكرا ببصيرة نافذة، اتاحت له تأمل واقع متخلف مليء بالامراض المتوحشة، وحكام غلاظ جهلة اكثر توحشاً من الامراض نفسها، وهو التأمل الذي قد صاغ وشكل نفسية رغبت في البكاء لكنها لم تجد احضانا رحيمة فتمردت وثارت، وصارخة بالشعر تحاول ان توقظ في الناس ثاراتهم ورفضهم للظلم والظالمين غير انها تعيش في واقع ما وجدت فيه الا جهلا عميقا وجفافا باردا واحاسيس بليدة فاطلق تنهيدة تنضح بالمرارة والاسى.

لم اجد ما اروم حتى المعاصي
احرام علي حتى جهنم

ولكنه ادرك ايضا، بادراك مبكر ان التخلص من كل هذه القسوة والألم سيتم اذا تحققت له مفهوما مباشرا وبسيطا للواقع، يتساوى مع هذه البساطة والمباشرة التي ينزل بها على الواقع، قاسيا وعميقا، لذلك فانه قد فهم نفسه والحياة من حوله هذا الفهم المباشر والبسيط والعميق معا ان هذا الفهم هو ابعد ما يكون عن تلك العقلانية المفرطة في التنظير والتفلسف المعقد، وابعد ما تكون عن ذلك السلوك المتعالي الذي تعود الناس ان يصفوه بالنبل واللياقة فقد اكتشف، ان سحر وجمال الانسانية سر مخبأ في الاحساس الصادق بالحياة اكثر من كونه قائما في التأمل العقلي.

ان هذا المعنى الساحر نفسه قد ملك عليه نفسه، صبغ علاقاته بالناس، فراح يروم سحرا انسانيا وانطلق يبحث عنه بين الناس في مشاعرهم اليومية المتقلبة، بفرحها ومرحها حزنها، تعصبها، وحماقاتها ايضا، فضلا عن هذا فانه قد تحلى بالنكتة الذكية والتهكم الماكر فعاش انسانا فياض المشاعر والاحاسيس وتميز عقله بالتطواف في كل مسائل الفكر، حافظ لنفسه على حرية الحركة هنا وهناك، دونما تقيد معين لكنه قد اعتقد اعتقادا راسخا ان الناس متساوون هناك فوقف بحزم ضد من يدعي انه صنف فوق البشر، فلا يحق لاحد ان يترفع فوق الناس جميعا فما من انسان قد اتى من غياهب الاساطير او جاء من وادي الملوك، واخرون انبثقوا من الطين، كان البردوني بهذا الفهم شخصا جميل الفضول واضح القدرة على الاحلام بارعا في اعداد النكتة يضبط بها الاحلام الشاطحة ففي روح النكتة كيمياء قادرة على تصحيح احلام الناس وضبطها حتى تكون احلاما واقعية فالنكتة تكشف التناقض بين الخيال والحقيقة.

ان الغرابة التي كان يتمتع بها ومخالفة السلوك المألوف التي كان يحرص عليها قصدا، هما التعبير التلقائي عن ايمانه بأن عدم الرضى خاصية بشرية هكذا، كانت بساطة الحياة والفكر عند الشاعر والانسان عبد الله البردوني.

كان محرضا مثابرا ووطنيا متمردا، عنيدا صاحب موقف، منحازا على الدوام مع كل مظلوم يدعوه الى مقاومة الظلم والظالمين. الا ان ملكوته الارحب هو عالم الشعر، يتصل بالناس من خلاله، ويأخذهم اليه بجرأة وقوة، وبذلك فانه حينما كان يمارس الكتابة النثرية، نقدا وتاريخا او تحليلا، كان اقرب الى البساطة منه الى التقنية واقرب الى التفكير الحرفي الى المنهجية والتخصص، فضلا عن ان هذا الاسلوب ذاته كان وسيلته في هضم المعرفة، ودون ان يتخلى عن احساسه الذكي بالنكتة يغذي بها هذه البساطة في التفكير فيزوده ببعده الاعمى ويجعله دقيق الصلة بحقائق الامور، متمكنا من اصدار ومضات من الذكاء المنطقي الذي يكشف للناس ما في ارائهم من تناقض وابتعاد عن الواقع.

اتمنى ان هذه السمات المتميزة الهامة لشخصية البردوني، والتي حاولت سردها في هذه الاطلالة السريعة، قد القت ضوءا على السر الذي يكمن وراء ما تمتع به من سرعة في البديهة، وحكمة ماكرة وتهكم حكيم، فضلا عن ذكائه اللماح غير انني لن انسى في الختام التنبيه الى ان لا يظن احد ان كل شيء في البردوني واضح وبسيط فوضوحه وبساطته ما هما الا ستائر شفافة يقف خلفها معاند رافض حر، يصعب تحديده ومعرفته الا بمنهجه القائم على هذه الابعاد المختلفة، ومن بساطة وحرية ورفض واضح مشوب بقبول غامض، رحل الشاعر والانسان عبد الله البردوني، ولكنه ما رحل الا جسدا وبقي قبضة الوعي التي اختطفت من الزمن الهارب لحظة خاصة بها تضيء المكان هنا في ارض ارهقتها احقاب من الظلمة طويلة طويلة، رحمه الله وابقاه خالدا فلقد كان مصدر فخر وزهو لحرفنا العربي المبين.

عبدالله البردوني الصاعد من معترك الهموم الكبرى .. وداعاً

فيصل سعيد فارع

الآن نوغل في الحزن .. فبالتواري الفاجع للمبدع والقامة الفكرية والشعرية اليمنية والعربية الشامخة / عبدالله البردوني، يكون حزننا قد وصل حداً لا يمكن وصفه إلا بأنه لافح عميق الغور، باعث على الإحساس بالعدمية، وحيث الإحساس بالفاجع والمأساوي والقاتم يستند إلى بنية مواتية لجعله حاضراً مخيفاً كبير الدلالة.

هذا الحزن الذي يأخذ شكل الإيغال في القلب حد إرهاقه المميت، لأنه يأخذ بتلابيب الأفضل والأروع فيواريهم التراب دون أن يرمش له جفن أو تهز له خلجة.

إن هذه البكائية تحاول أن تهرق بضع كلمات في وداع الراحل الكبير البردوني هذا المبدع من جيل العباقرة الموسوعيين الذين تميزوا بتعدد مواهبهم وهو ما تبدى بما قدمه راحلنا من إنجازات مدهشة رغم الإعاقة البصرية.

كاتب موسوعي اتسع علمه ليحيط بالظواهر في علاقاتها ببقية الظواهر، مستدعياً الأسماء والتواريخ والوقائع من غياهب أزمان مغرقة في القدم أو من أعماق الكتب .. حاضراً في العصر وما اعتمل فيه يمنياً وعربياً ودولياً بذاكرة مبهرة راصداً ومحللاً باقتدار وشجاعة افتقدها الكثيرون ومن أرشيف الذاكرة التي يفترض أن تكون بمكنة أفضل المؤسسات وبإمكانيات أحدث نظم المعلومات.

رحل فقيدنا البردوني مخلفاً تراثاً فكرياً خالداً، حيث المشهد الثقافي اليمني تياراته، تطوره، مضامينه وأشكاله هي عناوين تناولها بالدرس والوصف والتحليل الناقد في مجموعة إسهاماته الفكرية معتمداً في رصدها المنهج التاريخي والمنهج الوصفي في مقاربة ذلك المشهد وغالباً ما يجعل المنهجين يلتقيان ويدوران في مقاربة واحدة.

وكمحصلة للمكانة الهامة والريادية في الأدب اليمني والعربي المعاصر بصفة عامة وفي مجال الشعر بصفة خاصة فإن الحياة الثقافية اليمنية والعربية مدينة بلا شك للأستاذ عبدالله البردوني بكثير من أسباب توهجها وتوثبها وحيويتها بما ساهم به خلال سني حياته الحافلة بالعطاء المدهش من إثراء للثقافة والفكر والمعرفة مشكلاً رافداً مهماً في إثراء الثقافة اليمنية ـ العربية والإنسانية .. مواصلاً الاحتفاظ خلالها بمكانته في قلوب الأجيال القديمة محتلاً مكانة جديدة في قلوب الجيل الجديد منهم، مقدماً المزيد والجديد دوماً لعشاق الثقافة اليمنية والعربية الجادة والملتزمة بقواعد المعرفة والجدة والابتكار.

كان أسير المحبسين اليمني يعتمد في نتاجاته المختلفة على حقل ثقافي مرجعي ذا أبعاد مختلفة زمانية ومكانية، تاريخية، وأسطورية، راهنية الدلالة بقدرة فريدة على إجادة استخدامها حيث ينبغي أن تستخدم وأن يستشهد بها.

كان الانحياز للإنسان .. لحرية هي احد أبرز ملامح المفكر الكبير.

كان التزام البردوني بقضايا المجتمع هي الشغل الشاغل له في كافة أعماله.

كان مقلاً في تجربته الشعرية من التجريد والتحليق في سماوات الرمزية موغلاً في البناء والحفر في الأرض.

كان متصالحاً متمرداً مع الموروث .. يرى في الماضي أن يكون معاصراً لنا لا أن نتحول إلى معاصرين له .. ناشداً بذلك الحفاظ على الهوية الثقافية وبذات الوقت عاملاً على تعميق الثقافة المعاصرة.

كان يرى الأمية أحد الأسباب القاتلة لانتشار الثقافة وهو ما حدى براحلنا الكبير إلى المثابرة في إنجاز عمل لم تنهض به مؤسسات أو أفراد مستفيداً من وسائل الإعلام السمعية لإيصال قراءاته الثقافية التي دامت عقوداً نهل منها الكثير والكثير من أبناء الشعب مساعداً إياهم على التخفيف من أميتهم الثقافية دون أن يلغيها بالقطع.

كان مبتكراً لأسلوب كسر به باقتدار حاجز انتشار كتاباته المطبوعة بطبعها وإعادة طبعها بحيث أصبحت متاحة وفي متناول أيدي الجميع في وقت أضحى فيه ثمن الكتاب باهظاً ومرتفعاً إلى حد لا يتحمله الأفراد العاديون والمثقفون صانعو الثقافة ومستهلكوها.

ينفرد المواطن عبدالله صالح البردوني بأنه ربما كان من بين القلة القليلة بل وربما الوحيد من اليمنيين الذي كتب سيرته الذاتية والتي لم يمهله القدر ليتمها والتي بها ابتدأ من وقائع سيرته في مرحلته الذمارية وحتى الوداع النازف كان يقدم شهادته على العصر وأن يبوح عبرها بالتجارب والذكريات الحميمة التي أسهمت في تكوينه النفسي والوجداني بأسلوب بسيط يتلاءم مع تلك الحياة البسيطة الحافلة .. وعبدالله البردوني بهذه (الدورات التاريخية) كما أسماها ليس شاهداً محايداً وإنما هو طرف وصلت به الشهادة إلى (بيت خاله) مرات عدة.

ينفتح بموت عبدالله البردوني شأن العباقرة الكبار مشروع في فضاء آخر للفعل جدير باليمنيين مؤسسات وأفرادا أن يضعوه نصب أعينهم باعتباره موتا من أجل الحياة .. إن موت البردوني أفجع اليمنيين والعرب وأثق عالياً أنه سيوقظ فيهم حب الفضول في التعرف على المبدع والشاعر من جديد.

تلكم بعض الكلمات الراعفة عن عبدالله صالح البردوني الإنسان المفكر المثقف والمناضل الذي سيفقد الإنسان اليمني والعربي حضوره البهي وقدرته المبهرة .. فسلام عليه في الخالدين.

البردوني: خلود يدريه.. وفجيعة لا ندريها

ابتسام المتوكل

حين نكتب عن رائع هو البردوني، تتلاشى قدرتنا على الكتابة.. تخاتلنا الكلمات، وتزوغ منا الحروف، وحين تكون هذه الكتابة عن رحيله فبأي الكلمات سنخط حزننا، وبأي دمع سوف تهمي الحروف؟

حدث رحيل البردوني عن فضاء مشتعل بالعطاء، ومبتل بالمعاناة هو فضاؤه وحده، ليس بالحدث الهين، والكتابة عنه عصية حد التمرد الذي كانه.

فالبردوني آخر عمالقة الشعر العربي الكلاسيكي، على انّ كلاسيكيته متجددة، تدل على شاعر فذ، وتجدد اصيل.

هو آخر العظماء الذين اشتعلوا ليضيئوا انطفاءاتنا، ثم تواروا واحدا اثرا آخر في السنوات القليلة الكلابية.

ترجل بصمت عن جواد الكلمة، ورحل شأن الواثق من نفسه دون جلبة، بل بكل ثقة واقتدار.

كان على موعد ـ يدريه ـ مع رحلة صوب الخلود، يتركنا فيها شخصه الذي لا يعوض، ويبقى لنا ابداعه شاهد خلود آخر هو به جدير.

وكنا على موعد ـ لا ندريه ـ مع فجيعة رحيله.. مجللين بالالم، ومغمورين بالذهول.. تفغر احداقنا اسى، وتلجم افواهنا المفاجأة.. نتحسس الباقي من مشاعرنا فلا نجد اثرا.. ولا يبقى في الضمير سوى ذلكم الذي تفرد في ابداعه، وفي مواقفه المسؤولة من واقعنا، يتبدى ـ كدأبه ـ صريحا في الشاعرية وصادقا في الانتقاد، وحادا لا يعرف انحناء في الانتماء الحر، تمكن من صنع عالم هو شعره، وعلم هو اسمه، واستطاع بمجهود فرد ان يكون مؤسسة ابداعية مستقلة ومتفردة.

آذانا رحيله ـ لا شك ـ لكننا وبحق نغبطه على رحيل كهذا، ظل فيه البردوني نفسه حتى اخر وهلة دون اي تنازل، وحيث لم يكن شاقا عليه ان يمنح الموت نفسه، فالتقاه كما يلتقي اصدقاءه ومحبيه ـ عادة ـ بل واي زائر يقصد صومعته، التقاه بتلك البشاشة، وذلكم المرح، بضحكته التي ما فتأت طفلة تنم عن صبي مشاكس ومتوقد الحس، لم يفارقه حتى اخر لحظة في كهولته.

البردوني.. يلفتنا برحيله ـ الى ما نفر من ادراكه ـ الى اننا ما ان نفرغ من تشييع مبدع حتى يفجعنا نعي اخر، فاذا بنا لم نفرغ من التشييع حتى اللحظة، واذا بنا ندور في جوقة الموت، فنلج غيبوبة الوداع الاخير، ثم نكتب بحبر الرثاء كل صحو. ولا نملك الا ان نسلم القياد لمآتمنا تعربد فينا حين يرجنا الموت، وتزلزلنا قائمة الوفيات التي لا تغادر حبيبا الا احصته.

لم يبق من نحب، ولم يعد لنا ملاذ سوى ان ننتظر نحن موتنا آملين ان سنلقى الذين افتتحوا الدرب وحثوا الخطى فكانوا روادا في الحضور، وروادا في الغياب.

قامة في الشعر، وموسوعة في الادب

د. عبد الرضا علي

في السبعينات تعرفته رسما وصوتا، لكنني لم ألتق به شخصيا، وظلت امنية اللقاء مؤجلة حتى التسعينات حين زرته في بيته، وكان الفضل في اللقاء يعود الى تلميذي النجيب الشاعر علوان مهدي، فقد رتب الزيارة تاريخا ووقتا، فوجدت الرجل متواضعا، يحدثك مع ابتسامة دائمة، ونكتة مناسبة ترد بين الفينة والاخرى ضمن احاديثه الممتعة ثم تكررت اللقاءات، وان كانت متباعدة، لكنني كنت احرص فيها على توجيه بعض الاسئلة اليه وبخاصة تلك التي تتعلق بالعملية الابداعية، او اقرأ له رأيا لي مكتوبا غير منشور قد يخص موقفا، او ظاهرة ادبية، فيصغي على نحو يشجعك فيه على الاستمرار، ثم يزيد بان يطري المقروء، وكان يستمع في الوقت نفسه الى الشباب الذين يجيئون اليه ليعرضوا عليه بعض شعرهم بالدقة نفسها دون ان ينسى المزحة، والطرفة، والنكتة.

شاركته في بعض الندوات الادبية، او اللقاءات لا سيما تلك التي عقدتها وزارة الثقافة والسياحة كالندوة المكرسة لاحياء الذكرى الحادية والثلاثين للشاعر محمد محمود الزبير في 1996/4/1م، والمهرجان الخاص بالجواهري سنة 1997م، واللقاء التلفزيوني على الفضائية اليمنية (هذا العام/الشهر الرابع) فخرجت بانطباع من تلك الندوات يتمثل بالاتي:

1ـ حين يتحدث البردوني يسترسل، فيطنب كثيرا، لان المعلومات التي يحفظها عن المبدع، او التاريخ العام كثيرة جدا، لهذا لن تجد ترابطا في حديثه، فقد يخرج عن الموضوع الى موضوعات اخرى، ولا يعود الا بعد ان تظن انه نسيه.

2ـ كان اديبا موسوعيا بكل معنى الموسوعية، ففضلا عن كونه شاعرا كبيرا من شعراء الكلاسية الجديدة، الا انه ناقد ذو منطلقات جريئة، وتجد تلك المنطلقات في العديد من كتبه، وبخاصة: «رحلة في الشعر اليمني قديمه وحديثه» و«فنون الادب الشعبي في اليمن» و«من اول قصيدة الى آخر طلقة» دراسة في شعر الزبيري وحياته، كما انه مقالي معروف، لكن بعض مقالاته تميل الى الاسهاب ايضا لكثرة ما يختزن في ذاكرته من معلومات

3ـ حين يتحدث في الندوات لا يميل الى الاستشهاد بالشعر، واذا ما فعل فذلك من النادر، لان التاريخ يستغرقه باحداثه، ومواقف الرجال وهو حريص على ذكر تلك الاحداث والمواقف مؤرخة بالسنة والشهر واليوم احيانا كما في ايراده سبب سجن الزبيري، وخروج الجواهري من حماية الملك فيصل الاول.

اما انطباعي عن انجازه الشعري فليس سهلا ان يرد في بضع كلمات، لانّ البردوني قمة عالية من قمم شعر الشطرين، وهو يكتب هذا اللون بروح المعاصرة، والايمان بدور الحرف في الاثارة، او التغيير، او الرفض وقد نشر اثني عشر ديوانا خلال سنوات عمره الابداعي، بداءة بديوان «من ارض بلقيس» ونهاية بـ«رجعة الحكيم بن زائد» وفي تلك الدواوين ظواهر فنية عديدة، ومضامين موضوعية لها خصوصيتها اليمنية، ففي الجانب الفني يميل الى استخدام التراث تاريخا، ورموزا، ونصوصا، ومدنا، وجبالا، وحوادث لها مغزاها، ولعل هذا الاهتمام دعاه لان يكتب قصيدة القناع التي تجلّت في «تحولات يزيد بن مفرغ الحميري» الذي قاده مزاحه الشعري الى المطاردة والسجن في قوله:

ألا ليت اللحى كانت حشيشا
فنعلفها خيول المسلمينا

حين شاهد الريح تلعب بلحية والي (سجستان) عباد بن زياد، كما ان البردوني يميل الى استخدام تقنيات السرد الحديثة: كالمونولوج الدرامي، والديالوج والراوي العليم، وغير ذلك، ولعل في «السلطان.. والثائر الشهير» خير دليل على هذه التقنية، اذ جعل الثلاثة والثلاثين بيتا الاولى على لسان السلطان وجعل الاخرى على لسان الشهيد الذي يبعث من جديد في نهاية القصيدة:

كالبذر دفنت هنا جسدي
والان البذر هنا اورق
فلقلب التربة اشواق
كالورد، وحلم كالزنبق
بدماء الفادي تتحنى
لزفاف مناه تتزوق

اما اهم ما في شعره من مضامين، او ابعاد موضوعية فيتجلى في الدعوة الى الوحدة، ونبذ الفرقة، والدفاع عن الوطن، والتغني بصنعاء، وتمجيد ثورتي سبتمبر واكتوبر: 962 و1963م، والسخرية الشديدة من الطغاة، والمتجبرين، وادعياء النضال، ومروجي ثقافة القصور، وبائعي الذمم، وسراق الشعوب، والمتاجرين بالحرية، ولعل قصيدته «بنوك.. وديوك» خير ما يمثل هذه السخرية الحادة:

لنا بطون.. ولديكم بنوك
هذي المآسي، نصبتكم ملوك
لنا شروط، ولكم شرطة
تخط بالكرباج (حسن السلوك)
انتم تحوكون الذي لا نرى
وتستشفون الذي لا نحوك

رحم الله عبد الله البردوني، فقد كان قامة كبيرة في شعر الشطرين، وكاتبا ذا دراية موسوعية في الادب، وعزاؤنا في تلك الآثار الابداعية والنقدية التي تركها لتدل على بقائه بين اهله واصدقائه، ومحبيه حيا.

نصوصه في ذمّة القراءة

د. حاتم الصكر

لكأن هذا القرن الشيطاني يأبى الا ان يجتاز آخر خطوات غيابه على جثث الشعراء. فها هو ذا شاعر اخر يغيب مبتعدا عن شمس قرن جديد... لكنه هذه المرة شاعر اعفى نفسه من (رؤية) مآسي عصره بصريا، لكنه عاشها بأحاسيسه كلها.

لقد كان عبد الله البردوني شاهدا فذاً على تحولات عارمة في اليمن وفي الاقطار العربية، كما تهيأ له ان يشهد الصراع الفني من اجل تحديث القصيدة العربية وتجديد دمها المتجمد، والبحث عن طرق جديدة لها.

لكن البردوني اثر التوسط: لم يرض بالشعر الحديث كاتبا له، لكنه تحدث عن اعلامه وابرز شعرائه بحب وانحياز، ومما تهيأ له ايضا ان قصيدته لن تندرج في التقليد رغم محافظته على عناصر الشعرية العربية الموروثة وشافعه في ذلك انه يرقق قصيدته بالاجواء الرومانسية ـ والثورية الانتقادية احيانا ـ وباختيار مجزوءات البحور والقوافي المقيدة وروعة السخرية التي يشيعها في نصوصه مهما بدا جادا لذا كثرت الاقواس التي تضم اغرب الكلمات اشتقاقا او تداولا، لا يمنعه من الاتيان بها شعبيتها او عاميتها او نثريتها المفرطة التي تخرجها من دائرة الاثر الشعري.

لعل ذلك التوسط الاقرب الى المحافظة كان حاجزا بيني وبين دراسة شعره او قراءته نقديا رغم انه يأتي الى ذاكرتي عبر حضوره الدراماتيكي وصعوده المفاجيء خلال مهرجان ابي تمام في سبعينات هذا القرن... ورؤيته في لقاءات بغداد الثقافية ايام زهوها وعافيتها التي لم يستلبها بعد المحاصرون الاثمون.

عيناه تتقدمان وجهه، ويكاد ينعكس على محجريهما المطفأين احساس كله ود وهو يرحب او يرد تحية او يعلق ساخرا..

لم يكن يضع نظارة على عينيه شأن اغلب المكفوفين وتحيط بوجهه لحية غير مرتبة، بينما يدثر جسده بمعطف ثقيل غالبا، اما حديثه فكان يشذر ليس لطرافته فحسب، بل لطريقة نطقه الكلمات باللهجة الصنعانية مع تشديد واضح على الحروف، ثم سنحت فرصة سماعه وهو يقرأ شعره في صنعاء فلم يرق لي اللحن كثيرا في قراءته، لكنني كنت اتابع ذكرياته بحرص وهو يسرد شظايا من طفولته وصباه وحياته التي اضناها الفقر واعطاها بعدا حزينا وبائسا سرعان ما عاد ليجد نقيضه على الورق، أعني السخرية التي لا يمكن قراءة شعر البردوني الا من خلالها.

وطنية البردوني كانت ايضا من نقاط الجاذبية في شخصه وشعره، وكذلك في دراساته المطولة واحاديثه.

وكثيرا ما كانت تلك الوطنية الصادقة سببا في المبالغة التصويرية والتهويلات في شعره.. واحسب ان ذلك كان عائقا امام انطلاقته الشعرية في السنوات الاخيرة حيث كان مفترضا ان يدخل شعره في مناطق جديدة مضمونا واداء، ويغور عميقا في مسائل الوجود والموت والحرية ولا سيما وانها مبثوثة في اشعاره بهيئات اولى وارهاصات يسودها السؤال القلق.

لقد كان الراحل العزيز واحدا ممن كدّوا واجتهدوا ليلائموا شعرهم المتمسك بالتقاليد الموروثة مع عصرهم الجامح ورؤاه المجنونة واشكاله التي لا تكف عن التجدد.. وبالمقابل فهو ممن يصوت عليه قراء الحداثة الشعرية لانهم يرون فيه صوتا مختلفا ورؤية مغايرة..

الان سيكون عبد الله البردوني في ذمة التاريخ... لكن شعره سيظل اكثر حضورا لأنه في ذمة القراءة.

واحسب ان الكرّ المتجدد على نصوصه وتأويلها واجتياز سطوحها سيضيف الى رصيده في ذائقة عصره ويضعه في سياقه الصحيح.

عبد الله البردوني (القدس العربي)

البردوني.. العملاق

عبد الودود سيف

اما ان الشاعر عبد الله البردوني هو احد عمالقة الشعر العربي في هذا القرن فهذا لا يختلف عليه اثنان.. واما ان البردوني واحد من اهم شعراء اليمن قديما وحديثا فهذه ايضا مسلمة شبه بديهية، غير ان القيمة الكبيرة التي يمثلها البردوني في نظر دارسي تجربته الشعرية الحافلة هي تفرده بين كبار شعراء الشعر «البيتي» في هذا القرن بسعيه الدؤوب عبر نموذجه الشعري لأن يثبت بالفعل وبالبرهان احدى مقولاته النقدية الشائعة بان المشكلة في تجديد الشعر البيتي لا تكمن في استعصائه عن التطور وانما جوهر المشكلة يكمن في عدم قدرة الساعين الى تجديده على انجاز مثل هذه المهمة العصية نظرا لقلة امكانياتهم في تحقيق مثل هذا الانجاز.

وقد سعى البردوني منذ ديوانه الثالث «مدينة الغد» وما تلاه من دواوينه حتى ديوانه «زمان بلا نوعية» ان يضطلع بهذه المهمة التي تستبعد الشكل ـ كوعاء لتطوير المضمون ـ والتركيز على قابلية تحقيق التجديد الشعري في اي وعاء كان.

ومن وجهة نظري ان البردوني افلح في الجزء الاكبر من جهوده في تحقيق هذه المهمة.

في عالم البردوني الشعري ينمحي الشكل ويبقى الشعر هو الوهج المتألق.. رغم الفواصل السميكة بين الاشكال المتباينة. نحسب ان البردوني حفر مقولته النظرية في ذاكرة النقد واستوفاها حرفيا في تجربته الشعرية التطبيقية.

البردوني.. الرائد

اسماعيل الوريث

وفاة استاذنا الجليل الشاعر اليمني والعربي الكبير عبد الله البردوني تشكل بالنسبة لي خسارة كبيرة وتخلف ألما وحزنا شديدين وذلك لان بيني وبينه من الود ما يخلف مثل هذا الحزن والاسى. وتعود معرفتي به الى أيام طفولتي الاولى منذ السادسة او السابعة فقد كان صديقا لوالدي عندما كنا حينها في مدينة ذمار وكان يأتي لزيارتها من صنعاء وبعد قيام الثورة وفي نهاية الستينات تأكدت العلاقة عندما كنت احاول الشعر وله فضل كبير علي ليس في مجال الادب فحسب ولكن ايضا في المجالات الاخرى لانه بفضله حصلت على اول عمل لي وكنت اقوده من مكان الى آخر من مرافق الدولة واستطاع ان يتغلب على كل الصعوبات في سبيل ارضائي كما انه كان يحثني على الدراسة والتعلم.

اما عنه كشاعر فهو مثل الجواهري او يتفوق عليه حيث كانا يسيطران على جزيرة الشعر العمودي امام محيط من الحداثة الشعرية واستطاعا ان يثبتا ان الشعر العمودي لم يمت بعد.

اذكر في بداية السبعينات ان شعر البردوني كان يتجاوز مناشير الاحزاب المتواجدة في الساحة اليمنية.

وعربيا فان قصيدة أبو تمام التي ألقاها في العراق لفتت الانظار اليه بشكل واسع، ورغم انه كفيف ولا يستطيع الا بغيره فانه تفوق على كثيرين وامتلك ثقافة موسوعية وفكرا صقيلا اهله للريادة. ماذا اقول عن البردوني؟ انه قمة شامخة هوت وعندما سمع برحيل البياتي كان يحس ان نهايته قريبة وايضا بعد رحيل الجواهري.

ان البردوني آخر الكبار الذين ماتوا.. إنا لله وإنا اليه راجعون.

(مرثية للشاعر الكبير البردوني)

«آخ

ردا على قراءة عماد عبد الرازق لـ «حرب النجوم»:

نقد يضع «عربة» التضمين امام «حصان» الدلالات.. وقضايا اخرى

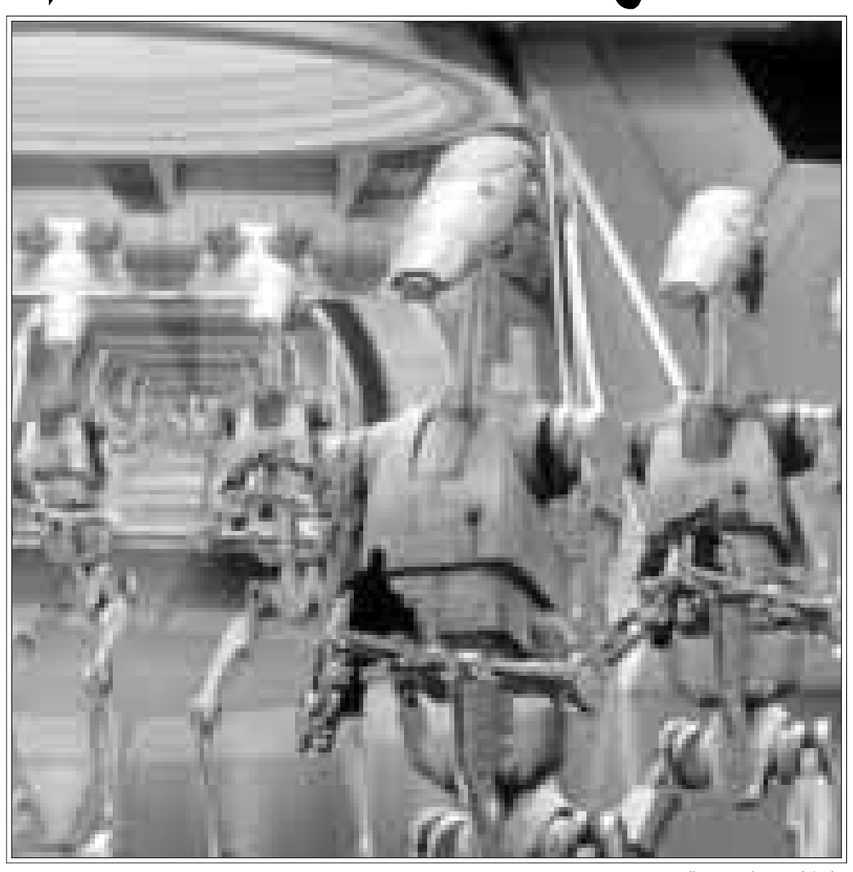

لقطتان من فيلم «حرب النجوم»

احمد الحاج *

■ مع أن د. عماد عبد الرازق يؤمن بأن الافلام ليست بالافلام فانه على ما يبدو يؤمن بأن النيات وحدها كافية لاكمال العملية النقدية، خاصة اذا تم دعم النيات بشيء من الانتحال وكثير من الاستهزاء وقليل من الحقائق، وقد فعل الدكتور هذا في مقال يمكن ان يكون بيانا تأسيسيا لمدرسة نقدية جديدة يمكن تسميتها بمدرسة «الاعتماد على الآخرين والرزق على الله». ان كتابات د. عماد عبد الرازق تثير في افضل حالاتها مشاعر مختلطة من الضيق والعجب ولكنها تردت هذه المرة الى وهدة تجعل من السكوت عليها صعبا، ويزيد من سوء الامر نبرة الاستاذية المتعالية التي يخاطب بها الدكتور تلاميذه القراء. وعلى صعيد آخر يبدو ان الدكتور جمهوري النزعة وشديد المقت للملوك والملكية مثله في ذلك مثل الكثير من ثوار العالم العربي الذين لا يجدون غضاضة في العيش في كنف صاحبة الجلالة الملكة اليزابيث الثانية، وربما يكون هذا هو السبب وراء تضخم «الانا» عند الدكتور حتى اصبحت نحن. فالدكتور لا ينظر او يفترض او ينسى وانما نحن ايضا معه ننظر ونفترض وننسى ونشترك معه في تفاعله مع المشاعر التي يشعر بها. والدكتور لا يكتفي بهذه الابوية الملكية اذ لا يتردد لحظة عن اسداء النصح والمشورة للقراء وكيف لا يفعل وهو لا يتردد عن تصنيفهم الى عامة وبسطاء وكسالى.

وقبل ان ابدأ بالتعرض لعرض الدكتور اود القول بأن الفيلم، اي فيلم، هو خطاب يقدم نفسه كسرد مؤسس على مجموعة من الدلالات. الرابط بين السرد والدلالات انبثق من «جماليات» ارسطو وتطور على ايدي المنظرين المحدثين من امثال سوريو وجيرار جينيه في الرواية وميتز في السينما. ان الدلالات هي الاطار الجامع للشخصيات والاحداث والصور كما يراها المشاهد، ان القراءة الاولية لكل فيلم لا بد من ان تؤسس على مستوى الدلالات وتتكامل هذه القراءات باضافة البعد التضميني والمستوى التضميني هو المستوى الذي يكسب فيه النقاد عيشهم وهو مستوى تتعدد فيه الرؤى وتتنوع فيه التفاسير ويحتدم حوله الجدل كما تحدث فيه حالات الانتحال والتلفيق. والمستوى التضميني، عظم شأنه او صغر، لا يمكن ان يؤسس دون التفاعل مع التجربة الاساسية لكل فيلم وهي مشاهدته. ومن قراءتي لما كتبه د. عماد عبد الرازق اجد نفسي في شدة من الارتياب في ان الدكتور قد شاهد الفيلم الذي «قتله» بحثا، مع لفت الانتباه الى احتمال آخر وهو ان الدكتور قد شاهد الفيلم فعلا ولكنه عجز عن استيعابه حتى على المستوى الدلالي، عندها يصبح من الافضل له وللنقد السينمائي ان يبحث له عن مجال آخر يسود فيه الصفحات ويستأسد فيه على «العامة» و«البسطاء». وعلما مني بخطورة ما اقول فانني احاول التعبير عنه بأقل الكلمات حدة متفاديا كلمات مثل الطامة الكبرى و«الشطحات»، وكنت اود ان الدكتور قد اتبع المقولة النقدية القديمة القائلة بتخفيف حرارة الكلمات لاننا في كثير من الاحيان نضطر الى اكل كلماتنا، ولهذا كنت اود لو انه لم يستخدم كلمة التلفيق ككلمة محورية في عرضه للفيلم لأن الذي فعله في كتابته عن الفيلم ليس اكثر وليس اقل من ذلك.

بعد استئذان الدكتور في استعارة احدى صوره البلاغية عن الحصان والعربة اجرؤ على القول بأن الدكتور في كتابته عن الفيلم وضع عربة التضمين امام حصان الدلالات، واعتمد كنقطة انطلاق له الشبه الذي وجده بين احداث الفيلم واحداث وقعت في العالم العربي قبل نحو عشر سنوات، وعلى الرغم من ان الدكتور لا يحسن الظن بقرائه فانه لم يفصح عن كنه تلك الاحداث، ولكن لان الفيلم يتعاطف مع البلد المنكوب بالغزو فقد قرر الدكتور ان يعمل في الفيلم نهشا وتمزيقا، ولكنه ارتكب في هذه المجزرة اخطاء لا تليق بناقد.

من الواضح ان د. عماد عبد الرازق قد اعتمد في كتابته عن الفيلم على قراءته لعرض اندر اوهير للفيلم بعدد آب (اغسطس) لمجلة (SIGHT AND SOUND) واقترف في فعله الكثير من الخطايا والاخطاء، وعلى الرغم من انني قارىء سيئ الظن فانني على استعداد لقبول ان قدرا من توارد الخواطر قد يحدث بين اكثر من ناقد عند تناول نص واحد.

ولكن التقارب بين النقاد لا يمكن ولا يجوز ان يصل الى مستوى التطابق واعادة الاخطاء وترديد ذات عبارات التهكم والسخرية.

فالاشارة الى لكنة جار جار الكاريبية ونيرت غونرى اليابانية والتلميحات اليهودية في شخصية واتو وارجاع ذلك الى عزلة لوكاس وانفصاله عن العالم اتت جميعها من مقال اوهير، ومنه ايضا اتت الاحكام على جماليات الفيلم من تصوير وتمثيل. يقول اوهير «مقارنة بالتميز البصري والخيال لبعض ملاحم الخيال العلمي في التسعينات مثل Troopers STARSHIP THE MATRIX فان جماليات التهديد الخفي تظهر متثاقلة ومتخلفة وهذا مع بعض التحوير، ما ردده الدكتور عندما قال «المستوى المتواضع لصناعة الصورة في الفيلم خاصة اذا ما قورن بافلام الانتاج الضخم التي اعتمدت التكنولوجيا ذاتها مثل النموذج الام THE MATRIX او «القوات المحمولة فضائيا» STARSHIP TROOPERS.

ان النقل لا يتوقف هنا فاوهير يقول: ان يوين ماكريغر في دور «آوبي» وان واحد من الممثلين الرائعين الذين لم تتح لهم فرصة ان يفعلوا شيئا، وممثل اخر هو برنيلا اوغست كوالدة اناكين والتي حدثونا انهما شديدا الارتباط» وهنالك اشارات بان حبه لامه هو الذي سيقود الى سقوطه، ولكن المشاهد التي تجمعهما كانت عامة، وقد تنازلت عنه لكوي غون دون كلمة. ولننظر الآن الى اجترار الدكتور لذات المعطيات و«ماجرجر» (هذه هي الطريقة التي يكتب بها الدكتور اسم MAGREGER) ليس الممثل الوحيد الموهوب الذي لا يجد شيئا يقوله او يفعله طوال الفيلم، الممثلة برنيلا اوجست التي لعبت دور ام «اناكين» لا تنطق الا بعض الكلمات العابرة في المشاهد التي تجمعها بابنها رغم تعلق الابن الشديد جدا بها كما يقال لنا وهو السبب الذي سيكون سبب سقوطه في حمأة الشر.. تتركه الام يذهب بصحبة «كون جون» بمنتهى البساطة دون ان تنطق بكلمة واحدة». كان من الافضل للدكتور ان يتطوع ويخطر قارئه بانه ينقل كلمات اوهير خاصة وهو الذي اقام الدنيا واقعدها احتجاجا على التلفيق.

وليت ان الامر يتوقف عند هذا الحد ولكن هذا لم يحدث، فالدكتور يكتب ان الفيلم «يؤكد لنا حاجة النظام الكوني للعودة الى القيم التقليدية التي حملت مشعلها النظم الملكية، وهذا ليس اكثر من تشويه لما قاله اوهير الذي يتحدث عن رغبة لوكاس في الجمع بين الايمان بالديمقراطية ومثالية نظام قائم على الملكية والنبلاء والفرسان». ثم مضى الدكتور غير هياب ليعيد ترديد الخطأ الذي وقع فيه اوهير عندما قال «كما انه ليس مقنعا ان نهتم بنابو وملكتها اميدالا التي تلعب دورها ناتالي بورتمان التي تبدو بديعة في العديد من تصميمات الازياء وتصفيفات الشعر اليابانية (هل هرب معها مصفف شعرها؟).

واليك ما قاله الدكتور عن الملكة اميدالا: «لم تتوقف طوال الفيلم عن ترديد عبارة «يجب ان اعود لوطني لاكون بجانب شعبي» دون ان تتخلى لحظة عن ثيابها الفاخرة المستوحاة من التصميمات اليابانية ولا عن تسريحات شعرها التي لا شك تولى العناية بها كوافيرها الخاص الذي هرب معها ضمن الحاشية». لو كان الدكتور قد شاهد الفيلم فلربما تفادى الخطأ الذي وقع فيه اوهير ولما اضاف من عنده «دون ان تتخلى لحظة عن ثيابها الفاخرة» لان ذلك هو بالضبط ما فعلته الملكة التي لم تتخل فقط عن ثيابها الفاخرة وتصفيفة شعرها وانما تخلت ايضا عن اسمها ولقبها وتحولت الى الوصيفة بادمي في حين تقمصت احدى الوصيفات دور الملكة. ولو كان الدكتور قد شاهد الفيلم لرأى ان الوجه قد تغير وكذلك الصوت، وان فاته هذا لكان قد رأى وسمع انه عندما ذهبت حاشية الملكة للاستنجاد بالقونقان تقدمت بادمى قائلة «انا أميدالا ملكة نابو»، وعندما ظهرت الدهشة على الوجوه اشارت الى «الملكة» قائلة: هذه بديلتي. وانا عندما اعيد ترديد هذه العبارة البشعة: اذا كان الدكتور قد شاهد الفيلم فأنا افعل ذلك ليس بسبب جسامة الاخطاء فقط وانما ايضا لانها تأتي متسارعة ممسكة بتلابيب بعضها البعض وفي ما يلي بعض منها.

يقول الدكتور «يعقد الجداي المخضرم صفقة مع التاجر «واتو» يتراهنان فيها على سباق بين اناكين ومنافسه التقليدي سبولبا.. فاذا ما ربح اناكين السباق يفوز بحريته ويفوز الجداي بقطع الغيار، اما اذا خسر يربح واتو سفينة الجداي ويظل الصبي مستعبدا مع امه. عقد كوي جون هذه الصفقة مع التاجر واتو كأن بخاطرة لم يوافقه عليها احد». ان كل المعلومات التي وردت في هذه الفقرة خاطئة وتحتاج الى تصحيح، فالسباق ليس بين اناكين وسبولبا وانما هما من بين المشتركين الاخرين وجائزة السباق ليست حرية اناكين، فكوى غون وداتو شريكان ارتضيا اقتسام الجائزة في حالة الفوز وذلك بعد الاتفاق على ان يقدم الجداي مركبة السباق ويقدم السائق وهو اناكين، اما في حالة الخسارة فان السفينة ستؤول الى داتو كتعويض له لانه هو الذي يدفع رسوم دخول السباق. ولاحقا عندما يدرك كوي غون ان داتو قد راهن على فوز سبولبا يقترح عليه رهانا جانبيا ليس من بنوده قطع الغيار او سفينة الجداي وانما مركبة السباق مقابل حرية اناكين وذلك بعد ان فشل كوى غون في ضم والدة اناكين للمعادلة.

اما عندما يقول الدكتور «ويكتشف الاخير (كوي غون) ان الصبي ينتمي الى سلالة الجداي ولكن مصيره انتهى به لان يكون وامه مملوكين للتاجر داتو الذي ربحهما في مقامرة مع والد اناكين» فانه يرتكب جملة اخطاء دفعة واحدة. اول الاخطاء انه ليست هنالك سلالة جداي، وثانيهما ان واتو لم يربحهما في مقامرة مع والد اناكين والفتى يتحدث عن هذا فيقول «انا وامي اشترانا كاردولا الهوت ولكنه خسرنا في رهان على سباق المركبات مع داتو»، وثالث الاخطاء انه ليس لاناكين والد، وفي هذا تقول الام في رد لها على سؤال كوي غون عن والد الصبي: «لا ادري، لقد حملته وولدته ولكني لا استطيع تفسير ما حدث». وربما يكون في عدم قدرة الدكتور على تمييز هذا رحمة للقراء والا فلربما اتسعت دائرة تأويله لتضم اكثر من «المهدي المنتظر» و«المسيح الدجال».

وبعدها يمضي الدكتور وكأنه قد عقد العزم على تجميع اكبر عدد من الاخطاء في قراءة واحدة فيقول انه بعد تحليل دم اناكين يتضح ان نسبة القوة Force بداخله تؤكد نبل محتده.. ان الذي تم تحليله ووجدت منه نسبة عالية في دم اناكين هو الكلورين وفي الحديث عن عبودية اناكين يقول الدكتور «وحين تعبر احدى وصيفات ملكة نابوو عن دهشتها من ان نظام الرق والعبودية لا يزال موجودا» يكون قد كرر خطأه السابق المتعلق بعدم القدرة على التمييز بين الوصيفة والملكة، فالتي تعبر عن دهشتها هي الملكة نفسها.

ويمضي الدكتور بلا هوادة مرتكبا الاخطاء: فالفارسان لم يتعرضا لهجوم مباغت من سفن المنظمة في الطريق، فالهجوم تم بعد ان وصلا الى مركز قيادة سفن الاتحاد التجاري، ثم انه لم «يتعين على الفارسين الان تدبير وسيلة مواصلات للفرار من نابو» كما يقول الدكتور، وانما تدبير وسيلة مواصلات للوصول اليها. وعندما يقول الدكتور «فيقرر كوي جون الجداي المخضرم التوجه الى كوكب تاتوين النائي، لتدبير قطع الغيار للسفينة ويعترض صبيه الجداي «كنوبي» لان «تاتونين» يقع خارج سيادة جمهورية المجرة» يكون قد ارتكب اكثر من جريرة وباكثر من لغة. فاولا يجب تصحيح اسم الكوكب باللغتين فهو تاتوين وليس تاتونين، ولكن مهما كان الاسم فالحقيقة الماثلة امام كل من يرى ويسمع انه عندما بدأ البحث في الخريطة عن مكان مناسب لاصلاح السفينة وان هو الذي اقترح تاتوين قائلا: «هنا.. تاتوين.. ليس هنالك وجود لاتحاد التجارة». واظن ان الدكتور يتفق معي في انه مهما بلغت درجة التهافت فهنالك فرق واضح بين الاقتراح والاعتراض.

وقد لا يصدق القارىء ان هذه القراءة المترصدة المتعمدة لم تستنفد كل اخطاء الدكتور في قراءته «لحرب النجوم»، اذ ان «دارث مول» ليس جداي شريرا و«سيث» ليس اسم سيده وغير هذا كثير، ولكن اجد ان الاستمرار على هذا المنوال قد يدخل المرء دائرة السادية. ثم ان هنالك قضايا اخرى مثل العنصرية والتأليف تستحق محاولة انقاذها من بين براثن الادعاء الذي يمارسه عدد كبير من العرب المقيمين بالعواصم الغربية، والذين يجدون في مجرد اطلاعهم على مجلة اجنبية متخصصة رخصة في النقل والافتراء والافتاء.

تناول الدكتور في عرضه وفي كثير من التهكم ما اسماه «بالتأليف باثر رجعي» وبعد ان قضى بعض الوقت متحدثا عن ثلاثية نجيب محفوظ خلص الى ان «المقارنة هنا لا تستقيم». لا بد من الاتفاق هنا مع الدكتور في ان المقارنة فعلا لا تستقيم بين الجنسين الروائي والسينمائي، ولكن لا بد ايضا من سؤاله لماذا اذن اضاعة الوقت في عقد مقارنة يرى هو نفسه قبل اي انسان آخر انها لا تستقيم؟ ثم اضاف الدكتور من منطلق المامه بتاريخ «حرب النجوم» تعقيدا آخر بقوله «علما بان المؤلف ليس واحدا». وهنا لا بد من سؤاله عما يقصده بالمؤلف؟ هل هو صاحب الفكرة ام كاتب السيناريو ام المخرج ام المنتج؟ وضعا في الاعتبار ما قاله لوكاس عن الثلاثية وما فعله بها لا بد من التعامل معه كمؤلف «حرب النجوم».

يقول لوكاس: «الافلام الثلاثة في الاصل فكرة واحدة، قصة واحدة كبيرة وسيناريو واحد في اكثر من ثلاثمئة صفحة لفيلم طوله ست ساعات وخمس عشرة دقيقة. الاول هو تقديم مطول للشخصيات والثاني يضع الاشياء في اطارها والثالث هو الذي يصل بالاشياء الى غاياتها» من جهته يقول الدكتور «لا يسلس العنوان قياده للقارئ حسن النية محدود المعرفة بتاريخ السلسلة»، وبعد الحديث عن الجزءين الاول والثاني وبعد ان اتحفنا بالترجمة الرائعة The Empire Strikes Back على انها الامبراطورية ترد الصاع صاعين يقول ثم «الجزء الثالث عام 1988 وكان عنوانه «عودة الجداي» وبه اكتملت الثلاثية او هكذا دخل في روعنا لعشر سنوات مضت وحتى وقت قريب، الى ان استفاق المخرج جورج لوكاس من سباته العميق.. فقدم لنا حرب النجوم الجزء الاول التهديد الخفي».. ومرة اخرى تنهمر الاخطاء واولها ان «عودة الجداي» لم يخرج للعرض في 1988 وانما في 1983، وهذه ليست غلطة مطبعية اذ اكد الدكتور على الخطأ بقوله «لعشر سنوات». ثم ان جورج لوكاس لم يذهب في سبات عميق في السنوات التي تلت «عودة الجداي» ان جورج لوكاس ليس فقط مؤسس «الطريقة اللوكاسية» كما يقول الدكتور متهكما وانما هو ايضا صاحب ومؤسس Industrial Light & Magic ان قائمة الافلام التي وجدت طريقها للعرض عبر ILM طويلة ومذهلة وتضم الافلام التالية: الشبح، الروح الشريرة، يوم الحكم، اي تي، رحلة النجوم، الخروج من افريقيا، المدمر، المتاهة، حفرة المال، الطفل الذهبي، ساحرات ايستويك، امبراطورية الشمس، من الذي ورط روجر رابيت؟ الاغراء الاخير، حقل الاحلام، مروضو الاشباح، الهاوية، الرجوع الى المستقبل، احلام، البحث عن اكتوبر الاحمر، المستميت، العراب 3، الخطاف، بالاضافة الى سلسلة «انديانا جونز» ان هذه القائمة دليل على تأثير جورج لوكاس البالغ على السينما المعاصرة، وهو تأثير قد لا يجاريه فيه احد.

ومن جهة اخرى هنالك تضمين في مقال الدكتور وكأن «التهديد الخفي» هو استهلال او تقديم متأخر لثلاثية «حرب النجوم» في حين انه هو الآخر جزء من ثلاثية سابقة في الزمن على الثلاثية الحالية وستتبعها ثلاثية ثالثة قد تتيح للدكتور فرصة الكتابة عن التأليف بأثر لاحق بعد اخفاقه الذريع في معالجة «التأليف بأثر رجعي» فقط ارجو ان يكون وقتها قد تعلم شيئا عن النقد السينمائي يغنيه عن الترهات اللغوية من نوع «السلطان بقلويز راعى الغنم والمعيز».

اخيرا ان الذي لا جدال حوله هو ان «التهديد الخفي» يفتح الباب على مصراعيه امام اتهامات العنصرية. ورغم هذا كان على الدكتور ان يتوخى الدقة والحرص فعلى الرغم من اعتراضه المشروع على لهجة القونقان في محاكاتها للطريقة التي يتحدث بها ابناء الكاريبي الا انه ينتهي الى وصف الاحتفال المقام عند نهاية الفيلم بأنه «ليس سوى مئات من ابناء الجانجز يدخلون الى المشهد يرقصون ويعزفون على موسيقاهم الوطنية وكأننا في مهرجان نوتنج هيل للموسيقى الشهير بلندن». ان مجرد قراءة هذا الوصف يجعل الضيق يجثم على الروح خاصة عند الادراك بانه ليس هنالك شبه بين المسيرة الاحتفالية وما يحدث في نوتنغ هيل ولعل الخلط هنا مبعثه اختزال الدكتور للكرنفال ـ الظاهرة الضخمة التي يتصارع فيها المعلن والمبطن ـ الى مهرجان للموسيقى. ولعل في الرجوع الى ميخائيل باختين او في الذهاب الى الكرنفال ما يساعد على توضيح الفرق الشاسع بين الاثنين. الامر الآخر الذي قد يصيب الكثير من العرب بالحنق هو اتفاق الدكتور الضمني مع الاصوات العربية الامريكية التي ارتفعت احتجاجا لانها رأت في كون واتو مالكا للعبيد اشارة للعرب!! هل يقصد الدكتور وقبله الاصوات العربية الامريكية ـ الحقيقية او المزعومة ـ ان هنالك علاقة لازمة بين العرب وامتلاك العبيد؟

وبعدها ينقض الدكتور على واتو ويصفه بانه «الانتهازي الجشع الشحيح المتآمر المرابي تنويع مستقبلي على شخصية شيلوك تاجر البندقية اليهودي في مسرحية شكسبير» ورغم كل الحديث عن الدراما وابعادها ومراميها فيبدو ان معرفة الدكتور بالمسرح ليست اهم من معرفته في السينما، ان شيلوك ليس تاجر البندقية! ان تاجر البندقية التي تحمل مسرحية شكسبير صفته هو انطونيو. كما ان ذكر الدراما الرومانية وغيرها، يغري المرء على التذكير بان التاريخ قد حفظ للطاغية الروماني نيرون محمدة انه كان يجمع الشعراء المقصرين ويجلدهم على مشهد من الملأ.

* كاتب واعلامي من السودان يقيم في لندن

تداعيات

مناطق حظر وجود ومستقبل الامة

صباح علي الشاهر*

■ فاضت حكمة حكمائنا من زعماء ورؤساء الامة، بحيث بتنا وجراء حكمتهم المستعصية على مدراكنا، عاجزين عن فهمها، وبالتالي فهم مواقف واجراءات حكماء امتنا التي اضحت اشد وسائل تصفية البقية الباقية مما لدينا من قدرة على الفهم، وبتنا نتساءل حكمة هذه ام شيء اخر؟ ولعل من حقنا ان نوجه سؤالا بسيطا للسادة الحكماء: هل مناطق الحظر المفروضة على شمال وجنوب العراق شرعية وقانونية، وهل هي جزء من قرارات ما يسمى بالشرعية الدولية التي فلقتمونا بها؟ لا نريد منكم ان تعيدوا على مسامعنا الكلام الذي بات فجا الا وهو انكم حريصون على وحدة وسيادة العراق، فالكلام العائم هذا يحتاج الى مواقف تؤكده، واذ قلنا ان المواقف اكبر من قدراتكم الان، فلنلذ بالابسط والاسهل، الا وهو القول، مجرد القول، فيا سادتنا النجباء، افتونا يفتيكم الله ويزيدكم حكمة، هل مناطق الحظر هذه قانونية وشرعية؟

ربما تعرفون ما لا نعرفه، نحن البسطاء في هذه الامة، فلكم الاجهزة الاختصاصية والمستشارون المعتمدون القادرون على استلال الحقائق من بين ركامات التهويش، كاستلال الشعرة من العجين، ولكم المؤسسات التي حشر فيها كل مبحر وغواص في حقل اختصاصه، ولكم الدبلوماسية السرية والعلنية، والاهم من هذا كله، لكم خطوط الاتصال التي احسنتم نسجها ام احسن الاخرون نسجها لكم، ولكم لقاءات ما خلف الكواليس، وأنتم ـ والحق يقال ـ الاعرف لا بالاجراءات والمواقف، وانما بالهدف الذي يكمن وراء هذه الاجراءات وهذه المواقف.

فأنتم البعيدو النظر، والراجحو العقل، والموسومون بالحكمة، ومن غير المعقول مثلا ان يزعم الجميع ان هذا الحظر لا يمت للشرعية الدولية والقوانيين الدولية بشيء، وانتم لا تنبسون ببنت شفة، اذ لا بد ان يكون هذا الحظر، وهذا التدمير الذي لا يهدأ اجراء متفقا عليه مسبقا، وهو شرعي وقانوني، وهذا وحده هو الذي يبرر صمتكم، وحتى في هذه الحالة فان صمتكم عن الجهر بالحقيقة التي تعرفون وتخفون يكون خيانة لمن شاء القدر ان تكونوا قادة لهم، لان عملكم هذا يعد ببساطة حجبا للحقيقة عن الجماهير، وخداع لها، لماذا تبقى الجماهير مخدوعة بكون هذا الحظر غير شرعي، وتظل هذه الجماهير تلومكم في السر والعلانية، وتتهمكم بتهم لا حصر لها، اقلها انكم خوارون، خوافون، لا تجرأون على فعل شيء وانتم ترون بأم اعينكم نحر اخوانكم يوميا دون ان يرف لكم جفن. من مصلحتكم سادتي، ان تجهروا علانية بما انتم مقتنعون به، والا فان لا احد ينصفكم، لا اليوم ولا غدا، ولا حتى بعد ان تصبح هذه الاحداث في بطون كتب التاريخ.

ليس المطلوب مطلقا ان تلوكوا كلاما لا يعني شيئا عن العراق الشقيق، ومحنة الشعب العراقي الشقيق، وتعاطفكم مع هذه المحنة، وحرصكم على وحدة العراق، وما الى اخر ما في هذه الاسطوانة المشروخة، فالعراق الشقيق يواجه المحنة لوحده منذ عقد من السنين، وتعاطفكم الذي تكررونه في كل مناسبة لم يترجم الى مواقف عملية ومواقف واجراءات تعبر عن هذا التعاطف حقيقة، وترتقي الى مستوى الكارثة المحدقة بشعب ابي، لا احد منكم جميعا يجهل قدره ودوره في ماضي وحاضر ومستقبل هذه الامة، وهذا الشعب الذي وقف شامخا بوجه اعتى قوى باغية عرفها العصر يحسن الدفاع عن استقلاله ووحدته الوطنية، وهو اذ يشكر لكم حرصكم على وحدته يعتقد انه لوحده القادر على حماية وصيانة هذه الوحدة، وان الكلام العمومي، الكلام الذي ليس عليه ضريبة كما يقول العراقيون لا يعني بالنسبة لهذا الشعب الذي خبر المواقف والاقوال شيئا.

سادتي، يا من شاء قدر هذه الامة ان تكونوا قادتها وزعماءها في اشد الاوقات حراجة وخطورة ومصيرية اتخذوا الموقف الذي يريح ضميركم، ويرفع عن كاهلكم ثقل هذا الصمت المزري، الذي ستلاحقكم تبعاته ما تبقى لكم من عمر نتمنى ان يكون مديدا، قولوا قولتكم التي تأخرت كثيرا، ام موت اكثر من مليون طفل بريء ليس كافيا لتحريك نخوتكم، اذا كان الامر كذلك فأعلموا سادتي ان الرقم سيرتفع الى الملونين حتى ولو توقف الحصار الان، ذلك لان ما عمل في الارض وعلى الارض العراقية هو من جنس جرائم الابادة الجماعية الممتدة غير المنقطعة بانقطاع الحدث.

تمردوا على قرارات حظر ارادتكم ووجودكم، واعلنوا صراحة لا شرعية ولا قانونية مناطق الحظر على شمال وجنوب العراق، فهذا ابسط ما يمكن قوله وفعله، واعلموا ان هذا الموقف هو بداية ترجمة حرصكم على وحدة العراق، وبداية وقوفكم بوجه حظر الارادة العربية.

* كاتب من العراق يقيم في لندن

امرأة.. مرآتها صياد أعزل

فراس سليمان محمد*

أريد ان اكون كما أنا
امرأة صغيرة
لا تستحي من الرقص في أعياد الميلاد
ولا من التهام البوظة في الشارع
ولا من قراءة الجريدة في المقعد الاول
من الباص.
لا حتى اذا لزم الامر من اطلاق الرصاص
على رجالات الدولة الاشرار
اريد ان اكون شاعرة على سبيل التسلية
اكتب غير عابئة بالصور والالفاظ
صادقة كالمجانين.. واضحة كالتعب
اهذي بدقة
واسمي الاشياء ليس كأني اخترعتها
بل كأني استطيع ان ادفعها
لتعطيل جريان الذاكرة السوداء
اريد ان اكون كما انا
امرأة تحزن لأنها تترهل
وتتكسّر بحنو اذا ما سمعت موسيقا
وتحب لان الحياة باتجاه واحد
وتنام على الشاطئ لنها موعودة بقرصان
ستأخذه معها للحديقة
لتعرّفه على اصدقائها
الذين يفتون قلوبهم لحمام لا يحط
أريد ان اقول دون ان يساء فهمي
ايها الرجل الطيب
لعابك في اذني
جرّار التماعاتي
الى الغيب

الغجري
الذي ركب لي سنا ذهبية
وهو يغني
نسيت
من شدة فرحي
ان اسأله
اين حصانه الابيض

* * *

لكل شيء
انياب
حتى
لحنان
أمي

* * *

الحذاء المنمنم الذي اهديتني اياه
رميته من النافذة
الكتاب ذو الغلاف الازرق مزقته
الخاتم المزور الذي اشتريناه معا
دحرجته على السلّم
كي اسمع رنين غيابك
حنانك.. خلعته عني
كما تخلع الصورة عن الحائط
بضربة نزقة
ضربة واحدة
لم يبق منك سواك
عميقا
كمصادفة ثقيلة في بئر قلبي
تعال
ابقَ معي الى الابد
لأتحرر منك

* * *

في الغرفة المغلقة جيدا
ستبوس المرأة جسدها
ستمر عليه مرور الذئب على يوسف
ستقطع مخيلتها
منصات رطبة
بينما مرآتها
ليست سوى
صياد اعزل

*شاعر من سورية يقيم في نيويورك

ينتقد حال الممثلين بشدة:

محمود حميدة: المنتجون يلهثون الان وراء الكوميديا السطحية

القاهرة ـ «القدس العربي» من محمد عاطف:

بصراحة ووضوح وتلقائية اكد الفنان محمود حميدة انه لا يوجد ممثل او ممثلة يمكنه ان يحمل على عاتقه مسؤولية فيلم سينمائي كامل.

كما اكد ان كلامه ينطبق عليه شخصيا وعلى نادية الجندي.. خاصة ان هناك ممثلين لهم سوق كبير في توزيع افلامهما سواء في مصر او من الدول العربية.

واعترف محمود حميدة انه لا يدخل ضمن قائمة نجوم الشباك في السينما وهو لا يهتم بمثل هذا الكلام.. ولا يوجد تصنيف رسمي على الممثلين يحدد الاول فالثاني فالثالث.. وهكذا.

قال الفنان محمود حميدة: السينما المصرية تدور في اطار غريب يبعدها عن مضمونها الاساسي في خدمة قضايا الانسان والوطن.

ما يشغل بال السينمائيين الان تحديد من هو نجم الشباك الاول الذي يستحق ان يجري وراءه المنتجون لان افلامه تكسب كثيرا.

والحقيقة تؤكد انه لا يوجد في مصر نجم شباك يطلق عليه انه الممثل الاول.. وآخر الممثل الثاني ثم الثالث والرابع على مستوى توزيع وتسويق افلام كل منهم.

■ لكن هناك نجوما في الساحة الفنية يقال انهم اصحاب الرقم الاول في توزيع افلامهم؟

■ اعرف ذلك مثلا الفنانة نادية الجندي تدخل في هذا الاطار وهناك نجوم آخرون لكنني اؤكد انه لا نادية الجندي ولا غيرها يدخل قائمة الاوائل لانهم جميعا لا يستطيعون حمل اي فيلم على اكتافهم.

■ ولماذا يقال ذلك عن هؤلاء النجوم في سوق التوزيع؟

■ المسألة خاصة بكتابة اسم كل من هؤلاء الممثلين على افيشات افلامهم والتي تتم بطريقة ترهب من يراها فيشعر انه امام نجم الشباك الاول في سوق السينما لكن من خلال خبرتي التي اكتسبتها في مجال التمثيل ومن خلال دراساتي التي احصل عليها في السينما من المعاهد الامريكية اؤكد انه لا يوجد عندنا نجم شباك يحمل بمفرده بطولة الفيلم.. لكن هذه النجومية تتوزع على كل المشاركين في العمل من اصغر عامل الى اكبر ممثل.. فبدون اي خطوة من الخطوات الاولى لن يظهر الفيلم للنور.. ولذلك فالنجومية هي مسؤولية العمل وبالتالي يتم توزيعها على طاقم الفنانين والفنيين في الفيلم.

■ نفس الكلام ينطبق عليك؟

■ طبعا.. فانا لم استثن احدا.. لانني ملم بصناعة السينما جيدا واعرف مسؤوليتها وهي لا يتحملها شخص بذاته.. ولكنها مسؤولية جماعية فتنطبق الفكرة علي وعلى كل الفنانين.

لكن الان محمد هنيدي وعلاء ولي الدين يسيران بسرعة الصاروخ فهل يمكنهما ان يصبحا نجمي الشباك في السينما؟

محمد هنيدي وعلاء احبهما كثيرا.. وارى بداخلهما فنا حقيقيا واتوقع ان يقلبا موازين الانتاج السينمائي قريبا.. لكنه بمفردهما لا يستطيعان تحمل مسؤولية فيلم.

■ يقال انهما غيرا من نوعية الافلام التي يجري انتاجها في الفترة الحالية؟

■ ربما يكون هذا صحيحا بعد نجاح افلامهما الاخيرة مثل «اسماعيلية رايح جاي» و«صعيدي في الجامعة الامريكية» و«همام في امستردام» و«عبود على الحدود» لكن ما اراه الان ان المنتجين يلهثون وراء الكوميديا السطحية التي لا تحمل مضمونا.. وهذا يسبب الفراغ الفني ويجعل هذه النوعية تنتهي الى لا شيء.

■ هل سيؤثر الجيل الجديد على الجيل القديم سلبا؟

■ لن يؤثر اي جديد على القديم.. لكن طبيعة الفن الذي نراه منذ سنواته البعيدة ان كل نجم يظهر لفترة ويختفي لفترة. فلا يوجد فنان على سطح الارض يظل متوهجا وامام الاضواء باستمرار.

ويتصادف عندما يظهر احد اجدر يكون القديم في فترة خمول او كسل فني ثم يقوم وينفض الغبار عنه ويعود باعماله المتألقة.. وهكذا.

المهم في هذا الموضوع ان يقوم المنتجون بعمل حسابات دقيقة لخطواتهم الفنية حتى يقدموا اعمالا تستمر في ذهن المشاهد دائما.

■ الاعمال التلفزيونية بعد ان قدمتك في بداية طريقك الفني الا انك ابتعدت عنها وترفضها تماما.. فما السبب؟

■ لان التلفزيون ضد السينما.. واي ممثل سينمائي اذا دخل التلفزيون تهبط اسهمه في السوق السينمائي وهو مبدأ يعمل به في جميع انحاء العالم.. ولذلك لا افكر في التلفزيون على الاطلاق.. لان همي الاول والاخير هو السينما كيف اظهر فيها بشكل جديد واحاول ان اغير منها على قدر المستطاع بحيث لا تظهر في صورة تقليدية.

محمود حميدة (القدس العربي)

اخبار فنية من لبنان

نجاح لوليد توفيق في تونس

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من زهرة مرعي:

وليد توفيق

تميزت حفلات المطرب وليد توفيق في تونس بالنجاح الكبير. وكان احيا في نهاية الاسبوع الماضي حفلا في مدينة قرطاج وآخر في مدينة تونس حضرهما حشد كبير من محبيه. ومن تونس طار مباشرة الى الولايات المتحدة في جولة استطلاعية على الاماكن التي سيحيي فيها حفلاته في تشرين الاول.

وفور عودته من الولايات المتحدة سيكون وليد توفيق في عمان لاحياء حفل في 15 ايلول (سبتمبر) في الجامعة الاهلية الاردنية، اضافة الى ثلاث حفلات في اماكن متفرقة من الاردن.

مشروعان في جعبة عبيدو باشا

■ يبدو ان حضور المسرحي عبيدو باشا في شخصية «ابو الطرابيش» في «امارة من هالزمان» على ادراج بعلبك قد حفزته ليجدد نفسه مسرحيا. شخصية «ابو الطرابيش» هي شخصية المحقق الذي يدور الزوايا لكي يصل بالقضايا الى الصورة التي تريدها السلطة. وحاليا يسعى الباشا الى عمل مسرحي آخر، فهو سيختار بين نصين، واحد من كتابته يصنف في اطار مسرح «وان مان شو» وهو يبحث عن المخرج المناسب. والنص الثاني كتبه ناصر تليلي الذي سبق وقدم على خشبة مسرح بيروت مسرحية «الفحل». المشروع الثاني رهن بالاتفاق على النص الذي يسعى الباشا لكتابته من جديد، وهو مأخوذ عن قصة «اجمل غريق في العالم» لغابريال غارسيا ماركيز. اطلالة الباشا مرشحة لان تكون في نهاية هذا العام.

توفيق الباشا نقيبا للفنانين

■ انتخب المجلس الجديد لنقابة الفنانين المحترفين في لبنان الفنان توفيق الباشا نقيبا له. وقد ترشح لهذا المنصب الى جانب الباشا الفنان اسعد رشدان. فاز بمنصب نائب الرئيس البير كيلو، وامين السر محمد ابراهيم، وامين الصندوق شكري فاخوري، وللعلاقات العامة والاعلام سميرة بارودي وشادية دوغان امينة للثقافة.

مهرجان ايلول في بيروت

■ مساء الاحد الماضي انطلقت في بيروت فعاليات مهرجان ايلول الذي يستمر بين الخامس والخامس عشر منه. والمهرجان الذي انطلق منذ سنتين يعطي صورة عن الواقع الثقافي الذي يشهده لبنان وبخاصة في مجال النشاط المسرحي.

افتتاح المهرجان كان بمحاضرة للامريكي روبرت ويلسون بعنوان «هل جئت الى هنا من قبل؟ لا انها المرة الاولى «قدم خلالها حوالي 200 صورة لانتاج مسرحي، وتضمنت تمثيلا منفردا ونحتا ورسما.

ومن الاعمال التي سيشهدها مهرجان ايلول: «جاز» لسهام ناصر، «تعا كول مجدرة يا صبي» لايلي كرم، «النمر»، لريتا دكاش. «روبيرتو زوكو، قراءة لمسرحية برنار ماري كولتيس، ترجمها واعدها للمسرح فادي ابو خليل. «البحث عن عايدة» تمثيل جليلة بكار واخراج فاضل الجعايبي.

وفي المهرجان نشاطات عن الرقص منها: «ارجوك تفضل» ليان بوش، «دوم» لفرقة كينكاليري الايطالية. «النقطة» لايمان السماوي من تونس.

كما تعرض في المهرجان مجموعة افلام واعمال لمواهب جديدة.

حياة الامريكيين طالت 30 سنة منذ بداية القرن

اطلنتا ـ من باتريشيا مايز:

تقول الحكومة الامريكية ان المواطنين في الولايات المتحدة بوسعهم ان يتوقعوا ان يعيشوا 30 سنة اكثر مما كانوا يعيشونه في بداية القرن الحالي بفضل نظافة مياه الشرب ومضادات الحيوية والانجازات الاخرى التي ساهمت في التحكم بالامراض المعدية.

وقد ذكر مركز مراقبة الامراض والوقاية في اطلنتا انه منذ العام 1900 تراجعت نسبة الوفيات الناجمة عن امراض مثل التهاب الشعب الرؤية والسل من 797 فردا بين كل 100 الف فرد الى 59 من كل 100 الف في العام 1996. وارتفعت مدة العيش المتوقعة من 47,3 سنة الى 76,1 سنة في نفس الفترة.

وقال الدكتور جيمس هيوز مدير المركز الوطني للامراض المعدية في مركز مراقبة الامراض ان احد الاستنتاجات التي يمكن الاخذ بها هو ان الاستثمارات التي اجريت على الادوات اللازمة لرصد وتشخيص ومعالجة الامراض المعدية والوقاية منها تؤتي ثمارها.

وكان اسوأ وباء بمرض معد شهدته الولايات المتحدة جائحة الانفلونزا التي قتلت نصف مليون شخص في البلاد في العام 1918.

وكان التهاب الشعب الرئوية والسل والاسهال والتهاب الامعاء اسباب الموت الرئيسية الثلاث سنة 1900. اما اليوم فان الاسباب الرئيسية للوفاة هي الامراض القلبية والسرطان والنوبة الدماغية.

وكان تحسين الاوضاع الصحية العامة والنظافة الشخصية والاوضاع المعيشية قد ساعدت في مرحلة مبكرة على مكافحة اوبئة الكوليرا والسل والامراض الاخرى، حسب اخر تقرير من تقارير مركز مراقبة الامراض المتعلقة بتحسن الاوضاع الصحية في القرن العشرين.

وساهم استخدام الكلورين في الحد من الامراض التي تنتقل جراثيمها بالماء، فيما ساعد تحسن مستوى المعيشة على الحد من الاكتظاظ في المنازل مما كان فعالا في مكافحة مرض السل الذي كان يقتل 14 فردا من كل 100 الف فرد في الولايات المتحدة سنة 1900. وكان لذلك التحسن ابلغ الاثر على الاطفال دون سن الخامسة الذين شكلوا 30,4 في المائة من كافة الوفيات سنة 1900. وقد تراجعت هذه النسبة الى 1,4 بالمئة فقط في العام 1997 حسب ارقام مركز مراقبة الامراض.

وقد اصبح فحص الدم خلال العقد الاول من القرن الحالي اداة اساسية لتشخيص امراض عديدة مثل السفلس والسيلان (التعقيبة). ومهد ظهور طريقة زرع الخلايا في الثلاثينات الطريق لانتاج لقاحات بفيروسات حية او مقتولة بكميات كبيرة.

وشهدت الاربعينات بداية استعمال مضادات الحيوية مثل البنسلين الذي كان يستعمل لمعالجة الجنود المرضى او الجرحى. وباشراف الدوائر الصحية الحكومية والمحلية جرى تطبيق برامج تلقيح الاطفال مما ساعد على القضاء التام تقريبا على امراض فتاكة مثل الجدري وشلل الاطفال.

وفي السنوات اللاحقة من القرن ادت الانجازات التي تحققت في ميدان البيولوجيا النووية الى تسجيل تقدم اكبر على صعيد فحص وتشخيص ومراقبة الامراض. الا ان مركز مراقبة الامراض اشار الى ان الحد من الوفيات ادى الى بعض التراخي. فبداية الثمانينات شهدت ظهور الايدز وامراض حديثة اخرى كما شهدت عودة السل والتهاب الشعب الرئوية الى الظهور.

وقال هيوز: «لقد ازدادت المشاكل مع حدوث مقاومة لمضادات الحيوية، الامر الذي يجعل معالجة بعض الامراض المعدية اكثر صعوبة. ان الجراثيم التي اوجدت تلك الامراض لا تزال على قيد الحياة.

سبع فرق عربية تشارك في المسابقة الرسمية لمهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي:

بناء هندسي، ضوء وظل، ورجل وامرأة

القاهرة ـ من رياض ابو عواد:

اختارت لجنة المشاهدة سبعة عروض عربية من بين 23 عرضا للمشاركة في المسابقة الرسمية لمهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي في دورته الحادية عشرة التي بدأت نشاطاتها مطلع هذا الشهر وتستمر حتى الحادي عشر منه.

تمثل العروض السبعة العربية المختارة ست دول عربية لمصر عرضين منها «طبول الشيطان ـ فاوست» لفرقة مسرح الغد لانتصار عبد الفتاح و «رفاق الصمت» لخالد جلال عن مسرحية «يرما» للشاعر الاسباني الراحل لوركا.

وتشارك الدول العربية الخمس المتبقية بمسرحية لكل منها حيث تشارك فلسطين بمسرحية «مسك الغزال» لفرقة عشتار بالتعاون مع مسرح مارالام السويسري للمخرج براشلار، والبحرين بمسرحية «ضوء.. ظل» لفرقة الصواري لسليمان العريبي وتونس «حب في الخريف» لفرقة المسرح العضوي وفضاء الحمراء الثقافي لعز الدين فنون والاردن «ملهاة عازف الكمان» لفرقة وزارة الثقافة الاردنية لحكيم حرب ولبنان «برمة الحوض» لفرقة نقش للمخرجة والراقصة جنى الحسن.

وكانت لجنة خاصة يتراسها الناقد والكاتب الانكليزي جون السم رئيس شرف الاتحاد الدولي لنقاد المسرح وعضوية المخرج الفرنسي ريشار مارتن والكاتب المسرحي الاسباني» ريكارد سالفات قد اختارت 23 عرضا للمشاركة في اطار المسابقة الرسمية من بين 112 عرضا.

وقامت 3 فرق عربية من هذه الفرق بتقديم اعمالها امام الجمهور هي «طبول الشيطان ـ فاوست» التي اعتمدت على الصوتيات والبناء الهندسي في عملها التجريبي مقدمة العلاقة بين الخير والشر والسعي باتجاه الحقيقة في اطار من التراث الاسلامي والعربي.

ومسرحية «ضوء.. ظل» لفرقة الصواري البحرينية التي قدمت اطارها التجريبي ضمن علاقة الضوء والظل كأساس لعملها التجريبي، تناولت رحلة الانسان. واحتوى هذا العرض على اكثر من فكرة وقدم اكثر من قراءة للمخاض الانساني في اطار عال من التكنيك على صعيد الحركة في مساحة نفق مربع الفتحتين تم بناؤه في وسط ستارة سوداء تغطي كل ما حولها، حصرت بداخله حركة الممثلين.

ومن خلال ايحاءاته المختلفة تم تقديم احداث المسرحية بالتعاون مع حركة الضوء وانعكاساته على جدران النفق والستارة الخلفية التي تغلق افاق الحركة والامل في بعض الاحيان وتفتح هذه الافاق احيانا اخرى ضمن تتابع مشهدية هذا العمل.

ويقدم مربع صغير فتح الى جانب النفق اضاءات متفرقة في لحظات الانتقال الكبيرة في المشاهد والحركة التي ينتقل بينها الممثلون الذين لا تظهر ملامحهم وهم يقومون احيانا بتمزيق الشرنقة التي تحيط باجسادهم او تحطيم قيودهم او تضخيم اجسادهم في سبيلهم لتوسيع فسحة النفق من خلال لعبة الظل والضوء والاستفادة من تدرج مساحة النفق المتسع في الامام والضيق في الخلف. ويترافق كل ذلك مع صوت حركة الماء في اشارة الى حركة المخاض والولادة مع حركة اضواء خلفية توحي بأضواء مدينة احيانا او صور لوجوه متعددة توحي باعادة الذاكرة والتواصل مع اصحاب هذه الوجوه حتى تصل الى نهاية الحركة المسرحية بأضاءة ساطعة تحمل الخروج من النفق والمعاناة والعودة الى الذاكرة والمستقبل الرحب.

هذه القراءات المتعددة اعطت العمل قيمة يستحقها ولكن التنفيذ كان بطيئا فسادت لحظات الاظلام لفترات كبيرة مع وجود خلل في العلاقة بين الضؤ والصوت اثناء الانتقالات في العرض بحيث ظهر الارباك فعلا في عمل كان يمكن له ان يكون متميزا.

ولكن مخرج العمل ارجع هذا الخلل الى احتراق بعض معدات الاضاءة وعدم القدرة على استبدالها اثناء مسار العرض بالاضافة الى عدم كفاءة الاجهزة الصوتية في قاعة المسرح.

اما العرض اللبناني «برمة الحوض» الذي قدمته فرقة نقش اللبنانية للمخرجة والراقصة جنى الحسن فيقدم علاقة الرجل والمرأة في اطار من الرقص المصحوب بموسيقى متنوعة قدمتها الة مفردة في بعض المشاهد ومجموعة من الات تشترك في تقديم المقطوعة الموسيقية بناء على تعقيد الحركة وتقدم العمل او تراجعه.

فالعمل الذي يبدأ من المشهد الديني الذي يقدمه اربعة ممثلين مصحوبا بموسيقى الزار ونوع من الدروشة ينتقل في تقدمه انفلات المرأة الراقصة الاولى الى تعبيرات تمردات جسدية بخطوات من الرقص الشرقي تخرج عن هذا التقليدي لتصل الى ذروة في دخول الراقصة والراقص الاساسيين في هذا العمل الذي يشارك فيه سبعة ممثلين. وحيث تبدأ الحوارية الجسدية بينهما اعتمدت خطوط رقص البالية لتنتهي بقتل المرأة.

هذه النهاية تحمل اشارتها الواضحة في ان المرأة في الاطار التقليدي تعيش وهي ميتة. فمضمون العمل هنا لم يقدم جديدا. ولكن التجريب فيه يقوم على التكسير الذي حمله مسار العمل بين الموسيقى والخطوات الراقصة المتباعدة عن الايقاع الموسيقي بالاضافة الى ادخال مقطوعات شعرية الى العمل الذي كانت تسير ايقاعاته بشكل ساذج مع المحتوى الشعري للمقطوعة الملقاة عبر جهاز التسجيل.

من العرض اللبناني «برمة الحوض»

الشاشة الفضائية

برامج الجمعة

الجزيرة

12,30 الجزيرة منتصف اليوم، 13,35 وثائقي، 13,45 صور، 14,00 مدن خالدة، 14,30الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 مرآة الصحافة، 15,30 الاخبار، 15,40 عائلات من العالم (اعادة)، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 16,55 الاحوال الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,05 اكثر من رأي (مباشر)، 18,30 الاخبار، 18,35 اكثر من رأي «متابعة»، 19,30 الاخبار، 19,45 نشرة الجزيرة الاقتصادية على الهواء، 20,00 اخبار الرياضة، 20,30 حصاد اليوم، ، 21,35 مراسلو الجزيرة، 22,30 الاخبار، 22,40 برنامج مراقبة الطبيعة، 23,05 بين السطور (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,35 سري للغاية، قضايا، تحت المجهر، نقطة ساخنة (اعادة)، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,30 الاخبار، 1,40 برامج وثائقية (اعادة)، 2,30 الاخبار، 2,45 الاحوال الجوية، 2,50 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,15 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 3,30 الاخبار، 4,00 زينة (اعادة)، 4,30 الاخبار، 4,35 طريق المستكشفين، 5,00 اخبار الرياضة، 5,10 برنامج وثائقي، 5,30 الجزيرة هذا الصباح، 35، 6 الاتحاد المنقسم (اعادة)، 7,30 الاخبار، 7,40 مراسلو الجزيرة (اعادة)، 8,30 الاخبار، 8,40 المجرة، 9,30 الاخبار، 9,45 برنامج وثائقي، 10,05 اكثر من رأي (اعادة)، 10,30 الاخبار، 10,35 اكثر من رأي (اعادة)، 11,30 الاخبار، 11,45 وثائقيات.

قناة MBC

7.00 القرآن الكريم، 7,05 دين ودنيا، 7,15 سفينة الاحلام ـ مسلسل للاطفال، 7,45 برامج اطفال، 9,05 حديث الجمعة، 9,20 نقل صلاة الجمعة من مكة المكرمة، 10,10 بالهنا والشفا، 10,40 منوعات غنائية، 11,00 تمثيلية تلفزيونية ـ وحوش اليفة ـ شكري سرحان ـ مديحة يسري، 12,00 عناوين الاخبار، 12,05 تكملة التمثيلية ، 13,00 عناوين الاخبار، 13,05 السهرة المفتوحة/اعادة، 14,00عناوين الاخبار، 14,05 ملفات وقضايا ـ اعادة، 14,30 برنامج عن كرة القدم، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,30 فيلم وثائقي، 16,30 برنامج اجندة، 16,45 برنام اجندة، 17,45 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 18,30 استراحة الجمعة، 20,00 مسلسل عربي «الاختيار الصعب» (لدول اوروبا)، 20,00 تمثيلية تلفزيونية ـ (لدول اوروبا)، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,30 عالم السيارات، 22,00 برنامج اجندة ـ اعادة، 23,00 فيلم اجنبي، 00,45 منوعات غنائية، 2,00 المسلسل العربي ـ احلام.. كو، 3,00 افلام متحركة، 3,55 القرآن الكريم.

اوربت القناة الأولى

00,00 نافذة على السينماءات العربية: The Tale of the Three Jewels، 00,55 طريق الشيطان (محمود الجندي ـ غادة الشمعة) درامي، 3,45 المزيفون (فيلم تلفزيوني)، 5,50 الليل لنا (صباح ـ محمود ذو الفقار) غنائي، 7,50 وحوش المينا (فريد شوقي ـ بوسي ـ فاروق الفيشاوي ـ جميل راتب) حركة، 9,55 ياسمين (فيروز ـ انور وجدي ـ مديحة يسري) كوميدي ـ غنائي، 12,05 يا عزيزي كلنا لصوص (محمود عبد العزيز ـ ليلى علوي) حركة، 14,10 لن اعترف (فاتن حمامة ـ احمد مظهر ـ احمد رمزي) درامي، 16,00 برنامج مجلة السينما، 16,30 اخر الصيف (وحيد جلال ـ حكمت وهبي ـ تحية كاريوكا) رومانسي ـ غنائي، 18,10 الملاك الصغير (مريم فخر الدين) مغامرات، 19,40 برنامج لقاءات على اوربت، 20,15 فيلم عرض اول: القلب وما يعشق، 22,05 برنامج ألبوم الافلام، 22,25 الحب الخالد (هند رستم ـ عماد حمدي) ـ رومانسي.

اوربت . القناة الثانية

00,00 برنامج جار القمر، 3,00 مسلسل عربي (اعادة)، 4,00 برنامج موتور (اعادة)، 4,30 القرآن الكريم والختام، 9,00 القرآن الكريم، 9,20 صلاة الجمعة (مباشر) + برنامج الاسلام دين الحياة، 10,00 برنامج ديني: قصص الانبياء، 10,30 برنامج ذاكرة مكان، 11,00 برنامج مقابلة شخصية، 12,30 اغاني، 13,00 برنامج موضة ـ اناقة، 13,30 برنامج مدن وتاريخي، 14,30 اغاني، 15,00 برنامج وداعا للطواجن، 15,30 برنامج بيانو بيانو، 16,30 برنامج ابعاد، 17,30 مسلسل عربي، 18,30 برنامج مقابلة شخصية، 20,00 برنامج السنعوسي، 22,30 برنامج الندوة.

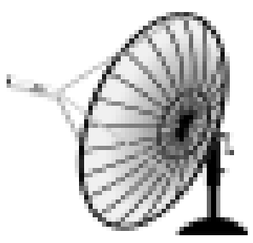

قناة A.R.T

8,00 ألو A.R.T، 10,00 مسلسل عربي، 11,00 لقمة هنية، 12,30 صلاة الجمعة، 2,00 ديوان الشرق، 5,00 نادي ART، 9,00 الكلام الزين، 12,00 مسرحية عربية، 5,00 مسلسل ديني.

قناة دبي الفضائية

6,00 نشرة الأخبار، 8,00 مسلسل اجنبي، 9,30 مسرحية للصغار، 11,30 صلاة الجمعة، 1,05 مسلسل عربي، 2,25 رسوم متحركة، 3,30 المسلم الصغير، 5,05 مساء الخير يا دبي، 7,10 حوار الادباء، 8,05 مسلسل خليجي، 10,10 صيف ومفاجآت دبي، 11,10 عالم الغد، 1,00 فيلم عربي، 2,45 رؤية.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 11,15 مسلسل عربي، 12,05 صلاة الجمعة، 2,15 من اغاني الافلام، 3,15 فيلم عربي، 5,55 لعب عيال، 7,00 الكبار يمتنعون، 9,00 مسافة وعلامة، 11,20 تحت الضوء، 12,15 مسلسل عربي، 2,05 لو بطلنا نحلم، 3,05 فيلم عربي، 5,30 مسلسل ديني.

شبكة الاخبار العربية ANN

9.00 الاخبار، 9,20 صلاة الجمعة (مباشر)، 10,15 دعاء، 10,30 برنامج قصص الانبياء، 11,00 برنامج مقابلة شخصية (اعادة)، 11,15 عالم من حولنا، 11,25 الاخبار، 11,30 اسمع صوتك، 12,15 موضوع الغلاف، 13,00 الاخبار، 13,15 سينما وفن، 13,59 الاخبار، 14,00 الملفات العلمية، 14,24 رحلة، 14,35 درجات الحرارة، 14,50 الاخبار، 14,59 اقتصاد، 15,00 رياضة، 15,22 ضوء على حدث، 15,40 الصين تحرر التنين (اعادة)، 16,00 الصحافة اليوم، 16,37 درجات الحرارة، 16,40 الاخبار، 16,50 اسمع صوتك، 16,59 طقس، 17,00 تلفزيون التسوق، 17,22 عالم من حولنا، 17,25 درجات الحرارة، 17,30 الاخبار، 18,00 رياضة، 18,25 طقس، 19,00 درجات الحرارة، 19,28 الاخبار، 19,30 اسمع صوتك، 19,59 طقس، 20,00 تلفزيون التسوق، 20,10 رحلة، 20,40 نظريات علمية، 20,50 الاخبار، 20,59 اقتصاد، 21,00 طقس، 21,20 احداث الاسبوع، 21,28 درجات الحرارة، 21,30 المسائية، 21,59 اسمع صوتك، 22,00 عناوين الاخبار، 22,22 قضايا عالمية، 22,59 الصحافة اليوم، 23,00 تلفزيون التسوق، 23,22 الحرارة، 23,25 الاخبار، 23,30 اسمع صوتك، 23,59 رياضة، 00,00 اخبار على مدار الساعة حتى التاسعة صباحا موعد النشرة الاولى.

مذكرات احمد مختار البابان آخر رئيس وزراء عراقي في العهد الملكي [11]

بن غوريون قال في مذكراته انهم تخلصوا بموت نوري السعيد من أكبر عدو لهم

بيفن المعارض لليهود عبر اثناء معاهدة بورتسموث عن استعداده لتلبية كل مطالب العراق

نوري السعيد وعبد الاله

الملك فيصل الثاني مع عبد الاله ونوري السعيد وقادة عراقيين

أحمد مختار البابان

من خفايا الخلاف
بين نوري السعيد وصالح جبر

قلما ظهر في تأريخ العراق المعاصر سياسي يضاهي نوري السعيد في الحنكة، وبعد النظر، لكنه كان، مع ذلك، يقع تحت تأثير الآخرين أحياناً كسائر البشر إلا ما ندر. إنعكس ذلك أحياناً على علاقة المرحوم نوري بيّ. لأول مرة بدأت شكوكه حولي عندما شكل مزاحم الباجه جي وزارته في حزيران (يونيو) عام 1948، وكان نوري يومئذ في إستانبول، أما أنا فكنت رئيساً للديوان الملكي. فقد أوحى له المتملقون، المتزلفون ممن كان أبصارهم مشدودة الى كرسي رئاسة الديوان وغيره بأنني كنت وراء هذا الاختيار مع العلم إنني لم أسمح لنفسي بالتدخل في مثل هذه الامور التي لم تكن تخصني، واني الان استطيع أنْ أؤكد بأنه لم يكن لي أي دخل في إختيار أي رئيس وزراء، كان هذا من شأن الملك وحده، أو ولي عهده. كان يجري إختيار رئيس الوزراء الجديد بعد استشارة رؤساء الوزراء السابقين ورئيسي مجلسي الاعيان والنواب، وكذا الشخصيات التي يرغب الملك في إستشارتها، وقد يكون رئيس الديوان أحدهم إذا رغب الملك بسؤاله دون أنْ يكون له أي دور رئيس بهذا الشأن، أو بشأن غير رئيس الوزراء، مثل رئيس مجلس الاعيان. وانا شخصياً كنت دائماً اتمسك بالقانون والتقاليد المألوفة مما كنت أراه يدخل ضمن مهمتي. وقد عرف ذلك كل شخص أشغل مركز رئيس الوزراء، وكان نوري باشا، رحمه الله، أحدهم، وقد إنكشفت الحقيقة له بالنسبة لموقعي من وزارة مزاحم الباجه جي بعد عودته من الخارج.

مع ذلك إنزعج مني المرحوم نوري مرة اخرى بسبب الخلاف بينه وبين صالح جبر، وقد بلغ الخلاف بينهما الى الحد الذي شكل كل منهما حزبه الخاص(1)، في حين كان المفروض أن يشكل كلاهما حزباً واحداً يجمع بينهما. كان نوري يعتبرني صديقاً لصالح جبر، ويعتقد اني أميل الى صالح أكثر مما أميل اليه، وانني أنا الذي أدفع الأمير عبد الاله الى ان يقف الى جانبه أيضاً.

كان صالح جبر من رجال الدولة المعروفين، وكان أمراً طبيعياً أنْ يكون على إتصال مباشر بالعرش، وبصفتي رئيساً للديوان الملكي من واجبي أنْ استقبل العديد من الناس، ومن شتى الطبقات والاتجاهات ممن يترددون على البلاط لاسباب مختلفة. ولم يكن نوري ليقتنع بحيادي، وكان هناك أشخاص أعرفهم جيداً لا أريدُ أنْ أذكُرَ أسماءهم الان كانوا يعملون من أجل توسيع شقة الخلاف بين نوري السعيد وصالح جبر لغاياتهم الشخصية. وكان معظم هؤلاء في البداية من أصدقاء صالح ثم أصبحوا بعد مدة من أصدقاء نوري وقد إستغلوا خلافات الرجلين من أجل التقرب من نوري لأسباب معروفة(2). وقد جعلني أمثال هؤلاء محوراً في الموضوع للتقرب من نوري الذي حملوه على الاعتقاد بأن من شأن إبعادي من البلاط أنْ يضعف موقف صالح جبر.

لا أُخفي ان هذا الموقف تحول الى مشكلة أتعبتني، وأتعبت العرش ايضاً، وفي ذلك يكمن السبب الوحيد الذي دفعني للاشتراك في وزارة المرحوم جميل المدفعي(3). بذلت، مع ذلك، كل ما في وسعي، وحاولت بكل قوتي ووسائلي أنْ أُزيل سوء التفاهم بين نوري السعيد وصالح جبر، وكان الأمير عبد الاله يشجعني على ذلك، وقد طلب مني مرة أنْ أجمع بينهما في بيتي. وقد دعوتهما فعلا الى تناول الشاي عندي، فاجتمعا، وعاتب أحدهما الآخر بصراحة على كل شيء. كان المرحوم نوري السعيد يعتقد بان المرحوم صالح جبر واقع تحت تأثير عبد المهدي(4). كان صالح يرد على اتهام نوري له بهذه العبارة التي أتذكرها حرفياً:

«يا باشا أنا لست واقعاً تحت تأثير أحد، ولم أقع يوماً ما تحت نفوذ أحد فانت هو ذلك الشخص، إنك في الأزمات ستعرف من هو صديقك، إني لا زلت صديقك».

على الرغم مما ساد الجلسة من وئام وود إلا انها لم تسفر عن نتيجة، فان قلب نوري السعيد كان مشحوناً ضد صالح جبر بسبب الأشخاص الذين كانوا يحومون حوله لانهم كانوا يعرفون إنه إذا تصالح مع صالح جبر، أو إشترك معه في الحكم، أو إذا جاء صالح للحكم فانهم يفقدون مقاعدهم الوزارية أو نفوذهم، واعتقد ان خليل كنه يعرف هؤلاء جيداً، وهو شخصياً كان من الذين يفرق بين نوري السعيد وصالح جبر.

وفي هذا المقام قصة أرويها كما وقعت خدمة للتأريخ. فقد كان صالح جبر عندي في البيت ذات يوم كزائر، وإذا بنوري السعيد يصل الى داري فجأة زائراً أيضاً، وكنت آنذاك رئيساً للديوان الملكي، وعندما شاهد نوري صالح جبر جالساً إرتبك، ولكن صالحاً كان قد نهض لمقدمه، أما نوري فقد عاد فوراً الى سيارته، وفيما كنت في توديعه قام صالح مودعاً إذ آثر الانسحاب. حينذاك فقط دخل نوري الذي عاتبته كثيراً، وقلت له أن تصرفك اليوم مخالف لعاداتك، وهو عمل فيه غلو كبير. فأجابني قائلاً انت لا تعرف السبب، فهل تقبل ان يمسني صالح حتى في عرضي. أما أنا فاستغربت الأمر، ونفيت ان يبدر من صالح جبر مثل هذا التصرف، أو مثل هذا الكلام لاني، كما قلت له، اعرف أدب صالح الجم ورصانته، واكدت لنوري أن صالحاً يكن له الاحترام والود على الرغم من خلافهما الذي لا يتعدى في الواقع أموراً تافهة، وقلت له أيضاً إنكما لا تختلفان لا في السياسة الداخلية ولا في السياسة الخارجية وانما تختلفان على أشخاص معينين، ثم إستأذنته في أنْ أُفاتح صالح جبر بالموضوع، فوافق.

بعد إنتهائنا مع نوري السعيد من الموضوع الذي جاء من أجله اليّ وغادرني، ذهبت فوراً الى دار صالح جبر فوجدته متألماً للغاية من موقف نوري السعيد، فأخبرته بما قاله نوري فاستشاط غضباً، وتعجب من أنْ يصدق نوري مثل هذه الوشايات التي ينقلها له المغرضون. نقلت الى نوري في الحال رأي صالح فوجدته قد تغير، إذ بدت علائم الأرتياح بادية عليه. وبعد برهة من الصمت قال:

«أنا أعرف صالحاً، وأعرف إنه لا يمكن أنْ تصدر منه هذه الأقوال، فهو أرفع من أنْ يتدنى الى هذا المستوى، ولكن ماذا أفعل إذا كان الذي نقل لي الكلام شخص أثق به، وكان ذلك أثناء وجودي في لبنان، وقاله في مجلس محترم».

بقي نوري السعيد بين المصدق والمكذب، فأخبرت المرحوم الأمير عبد الاله بما حدث في اليوم التالي. آثر الأمير أن يجمعهما معاً، فدعاهما الى داره في مساء اليوم نفسه. جرى بين الرجلين في دار الأمير عتاب شديد، وكان صالح في منتهى الغضب، وعلى الرغم من إصراره رفض نوري أنْ يذكر إسم الواشي الذي أراد أنْ يفرق بينهما، لكننا عرفناه مؤخراً. وبعد أنْ إقتنع نوري بأنه كان على خطأ قام وقبل صالح الذي قابله بالمثل. وقد شكرني نوري السعيد بكل حرارة على عملي الذي أدى الى أنْ يزول سوء التفاهم بين القطبين، وأن تعود المياه الى مجاريها الطبيعية بينهما، إذ تحسنت علاقاتهما ولكن لبرهة من الزمن.

الحقيقة أن أشخاصاً من ذوي المصلحة كانوا يستغلون الخلافات بين نوري السعيد وصالح جبر، وهي كانت في الأصل بسبب صراعهما على السلطة، ورغبة كليهما في الرئاسة، وكان يصعب على المرحوم نوري السعيد ان يتحمل أحداً يضاهيه في المركز(5). فيما إرتكب المرحوم صالح جبر خطأ حين أقدم على تأليف حزب معارض لحزب نوري السعيد. وكلمة حق لابد أنْ أقولها وهي أن الأمير عبد الاله كان يرغب كثيراً في إزالة سوء التفاهم بين الرجلين خلافاً لما يذكره خليل كنه في كتابه(6).

إنني متأكد من أن صالح جبر كان يريد التقرب الى نوري السعيد، لكنه كان أبي النفس لذا لم يفصح عن ذلك إلا ما ندر. كان المرحوم نوري يتأثر بملاحظات حواشيه الذين كانوا يزداد تأثيرهم عليه، فعقدوا العلاقات بين الرجلين. وفي الوقت نفسه كان المرحوم صالح جبر يتأثر أيضاً بحواشيه الذين كانوا بدورهم يعقدون الامور بينه وبين نوري السعيد.

إن هذه الخلافات أضرت بكلا القطبين السياسيين، وبمصلحة البلد كذلك، وشجعت المعارضين لهما للاستفادة منها، بينما كانت الانتقادات التي توجه الى نوري السعيد كانت توجه في الوقت نفسه ضد صالح جبر، ولم يتجاوب المعارضون مع صالح جبر على الرغم من محاولته ذلك. وكان ذلك أمراً طبيعياً لان الرجلين لم يختلفا في رسم السياسة الخارجية، وإن إختلفا الى حد ما في السياسة الداخلية لان صالحاً كان أصغر سناً، وأقرب الى روحية الشباب من نوري السعيد.

مع ذلك يبقى نوري السعيد أبرز علم في السياسة العراقية، لابد أنْ أُشير الى أن إزدهار العراق إقتصادياً وعمرانياً يرتبط باسمه بحق، وكان يسود الاستقرار البلد بمجرد مجيئه الى الحكم، إنه كان رجل دولة من الطراز الأول بكل معنى الكلمة.

نوري السعيد وإسرائيل

على العكس تماماً من الدعايات المغرضة لاوساط معروفة كانت تحاول تشويه سمعة نوري السعيد باتهامه بموالاة إسرائيل كان المرحوم نوري يولي القضية الفلسطينية إهتماماً إستثنائياً، وكان يحسب دائماً حساب فلسطين، وبعد نظر سياسي كبير. إنه كان يفكر بأنه يجب ان يكون للبلاد العربية مركز سياسي قوي ومرموق تجاه الطغيان الاسرائيلي، لذا حاول بحماس ان يكون العرب، أو على الأقل العراق الى جانب الحلفاء أثناء الحرب العالمية الثانية حتى يكون لهم صوت مسموع مع انتهاء الحرب(7)، فقد قدر بثاقب نظره ان نهاية الحرب تكون لصالح الحلفاء، كما حدد طبيعة المانيا النازية بصورة صحيحة. ولهذا السبب كان يصر على ان يشترك العراق رمزياً في الحرب والا فانه كان يعرف جيداً بأنه ليس بوسع هذا الاشتراك ان يؤثر في شيء على ميزان القوى في الجبهة، إلا انه كان يعرف أيضاً ان من شأن مثل ذلك الموقف ان ينعكس بصورة سلبية على موقف اليهود ووزنهم، ولا شك في ان اليهود إستغلوا ظروف الحرب بذكاء، وعملوا جيشاً وإستفادوا كثيراً من هذه الناحية، وكان نوري باشا يريد ان يعمل العرب الشيء نفسه.

كان الناس يتهمون نوري السعيد بأنه كان يخشى روسيا أكثر من إسرائيل، وبأنه يولي الشرق(8) عموماً إهتماماً اكبر مما يوليه لاسرائيل. في الحقيقة ان نوري لم يعمل مقارنة بين الخطرين، بل كان لكل منهما حسابه الخاص لديه دون أنْ يدمج بين الاثنين، ولم ينس أحدهما يوماً على حساب الآخر. كان المرحوم نوري يتمنى من الاعماق ان تنضم إسرائيل الى المعسكر الشرقي بصورة أو باخرى حتى يتسنى للعرب بذلك كسب عطف الغرب الى جانبهم، ولاسيما الى جانب القضية الفلسطينية، لذا فان كل تقرب إسرائيلي من الغرب كان يثير حفيظته بقوة، وأنا شخصياً سمعته مراراً يقول اتمنى ان اعيش حتى اليوم الذي ارى فيه إسرائيل قد تحولت الى دولة شيوعية، او الى دولة متعاونة مع الروس، فهو كان يعتبر إسرائيل دائماً من ألد اعداء العرب، ومن ألد اعدائه، لذا لم يكن عبثاً ان كتب بن غوريون في مذكراته انهم تخلصوا بموت نوري السعيد من أكبر عدو لهم.

هذا لا يعني بالطبع ان المرحوم نوري لم يحسب لروسيا حسابها، وهو حتى هنا كان ينظر للموضوع بعمق، فهو كان يرى في الشيوعية خطراً أكبر من خطر الوجود الأجنبي لذا كان يخشاها أكثر على أساس ان الوجود الأجنبي مهما طال فانه لابد وأنْ ينتهي في يوم من الأيام، وكان يعطي الهند مثلاً يستشهد بها دائماً لاثبات رأيه، فيقول ان وجود الانكليز هناك إنتهى أخيراً بالاستقلال بعد أنْ إستمر على مدى مئات السنين، بينما ان الشيوعية هي مبدأ وفكر لا يمكن التخلص منها بسهولة، فهي تتغلغل في كل مرافق الحياة، وتؤثر على الاخلاق، وعلى كل شيء بما في ذلك حتى الدين.

أضف الى ذلك ان نوري السعيد كان يرى بان مصالح كثيرة، وأموراً كثيرة تربط العرب بالغرب اكثر مما تربطهم ببلدان مثل فيتنام الشمالية وكوريا الشمالية وبلغاريا، وحتى بالصين وروسيا، وكان من رأيه ان العرب بحكم تخلفهم يحتاجون الى المساعدة الأجنبية، وان بوسع الغرب اكثر من روسيا ان يقدم لهم ما يحتاجونه من عون ومساعدة، وقد أثبتت الحياة صحة نظرية المرحوم نوري السعيد. وكان المرحوم يقدر بصورة صحيحة بان العلاقات الدولية تقوم على أساس المصالح المتبادلة، لكن هذه الفرصة تقل الى حد كبير في حالة إنتشار الشيوعية والتعامل مع روسيا، بينما بالمقابل فان الدول الغربية لم يعد بوسعها أنْ تتحكم في البلدان الأخرى كما تشاء لان العالم قد تغير الى حد كبير، فهو غير العالم الذي كان في القرن التاسع عشر وما قبله، وان الاستعمار بدأ يختفي من الوجود فعلاً، وأصبح العالم متداخلاً مع بعضه، فكل دولة ترى مصلحتها وتعمل من أجلها دون ان يتمكن الآخرون من التحكم في ذلك.

هذه كانت سياسة المرحوم نوري باشا، وهو كان واضحاً تماماً في موقفه من إسرائيل، كما من روسيا، ولا يحق لأحد ان يوجه اللوم اليه، فلم يكن وحده يدير السياسة، كان الساسة والمسؤولون الكبار يؤيدونه ويشعرون معه بالمسؤولية. وهنا أرى من المناسب ان اسجل حقيقة أُخرى للتأريخ، وهي أن نوري السعيد كان يحس بان الانكليز ندموا على موقفهم من وعد بلفور، وان بالامكان دفعهم باتجاه يخدم العرب. واثناء عقد معاهدة بورتسموث عام 1948 كان يوجد تفاهم بين الطرفين حول قضية فلسطين، خصوصاً وأن بيفن(9) كان واضحاً في موقفه المعارض لليهود والموالي الى البلاد العربية، وكان يرغب في أنْ يكون للعراق دور كبير في فلسطين. فاثناء عقد معاهدة بورتسموث كان المرحوم صالح جبر رئيساً للوزراء، وأنا كنت رئيساً للديوان الملكي، فقد سمعته شخصياً يقول بأنه كان على تفاهم مع وزير الخارجية الانكليزي بيفن بخصوص فلسطين، وكان الانكليز على إستعداد لتلبية مطالب العراق، وإذا بعشرات الالوف من اليهود العراقيين الذين كان يقدر عددهم في العراق يومذاك بحوالي 150 ألف شخص، ينزلون الى الشوارع للاشتراك في المظاهرات المعادية للمعاهدة بحماس منقطع النظير، مع العلم ان اليهود في العراق كانوا لا يتورطون سابقاً في مثل هذه الأمور عادة، فهذا بحد ذاته يستوقف النظر. على كل تكون لي عودة الى موضوع معاهدة بورتسموث.

■ تنشر «القدس العربي» هذا الكتاب باتفاق خاص مع المؤسسة العربية للدراسات والنشر التي ستصدره قريبا

الملك فيصل الثاني (في يمين الصورة) يليه السويدي ثم البابان

صالح جبر قال لنوري السعيد: يا باشا انا لست واقعاً تحت تأثير أحد ولم أقع يوماً ما تحت نفوذ أحد فانت هو ذلك الشخص وإنك في الأزمات ستعرف من هو صديقك

الهوامش:

(1) يقصد حزبي «الاتحاد الدستوري» الذي اسسه نوري السعيد، وأُجيز رسمياً في 24 تشرين الثاني (نوفمبر) 1949، و«الأمة الاشتراكي» الذي أسسه صالح جبر وأُجيز رسمياً في 24 حزيران (يونيو) 1951. من المفيد ان نشير الى أن نوري السعيد وصالح جبر سبق لهما أنْ اتفقا على تأسيس حزب واحد باسم «الاتحاد الدستوري» تكون هيئته المؤسسة من ثمانية أعضاء يختار نوري السعيد نصفهم، ويختار صالح جبر نصفهم الآخر، وحسب خليل كنه في «العراق أمسه وغده» (ص 122) كان نوري السعيد يميل الى ان يكون صالح جبر رئيساً للحزب لكونه أكثر تفرغاً منه، إلا أن الخلاف الذي نشب بين القطبين حال دون تنفيذ الاتفاق، مما أثر سلبياً على نفوذ كليهما.

(2) أغلب الظن يقصد بان نوري السعيد كان يحتل يومذاك الموقع الأول في الدولة، ومن ديدن اللاهثين وراء المناصب أنْ يتهافتوا على شخص مثله أكثر من غيره.

(3) يقصد الوزارة المدفعية السادسة التي تألفت في 29 كانون الثاني (يناير) 1953، وقد عهدت حقيبة العدلية الى أحمد مختار بابان فيها، إستقالت الوزارة في الخامس من ايار (مايو) العام نفسه ليؤلف المدفعي بعد يومين وزارته السابعة التي لم يشترك فيها أحمد مختار بابان.

(4) تعود جذور الخلاف بين نوري السعيد والزعيم الشيعي عبد المهدي الى اواخر العام 1942 عندما كان الأخير يشغل وزارة المواصلات والأشغال أصالة ووزارة الاقتصاد وكالة في الوزارة السعيدية السابعة التي تم تأليفها في الثامن من تشرين الأول (اكتوبر) 1942، وقد أدى الخلاف بينهما الى ابعاد نوري السعيد لعبد المهدي من وزارته بعد مرور أقل من شهر ونصف الشهر على تأليفها.

(5) «ووجد صالح جبر في تأييد هذه العناصر (البلاط ورجاله) له وسيلة للتحرر من نفوذ نوري السعيد، فلما إقتنع نوري أن صالح أصبح يشعر بنفسه نداً له رفض جميع المحاولات التي بذلت لتسوية الخلاف» (خليل كنه، العراق أمسه وغده، ص 133).

(6) «ان البلاط ورجاله حاولوا أنْ يخلقوا من صالح جبر منافساً لنوري السعيد، ولذلك واصلوا تشجيعه على موقفه، كما حبذوا له تأليف حزب مناهض لحزب نوري السعيد هو حزب الامة الاشتراكي» (المصدر نفسه، ص 133).

(7) كان نوري السعيد متأثراً في ذلك بتجربة العرب في سنوات الحرب العالمية الاولى، إذ سنح قيام الشريف حسين بوجه العثمانيين للحجاز فرصة الاشتراك في أعمال مؤتمر الصلح بباريس الذي إنعقد على إثر إندحار دول الوسط في الحرب، وكان نوري السعيد نفسه عضواً في الوفد الحجازي الذي إشترك في المؤتمر برئاسة الملك فيصل الأول الذي عرض القضية العربية لأول مرة على مؤتمر عالمي رفيع المستوى، كما كان للموقف نفسه تأثيره على إثارة قضية العرب على صُعُدٍ شتى دولياً.

(8) يقصد ما كان يعرف بالمعسكر الشرقي.

(9) ارنست بيفن (1881 ـ 1951) سياسي وزعيم نقابي معروف، من قادة حزب العمال الأوائل، وزير العمل والشؤون الاجتماعية في وزارة تشرشل الائتلافية (1945 ـ 1951)، ووزير الخارجية في وزارة أتلي العمالية (1951–1954)، من أنصار التآلف الطبقي، ومن أشد مؤيدي سياسة الأحلاف لذا حظي بتأييد المحافظين كما أكد ذلك تشرشل في اكثر من مناسبة، اثار موقفه من حرب فلسطين عام 1948 غضب العرب.

زين الدين زيدان لاعب فرنسا في صراع على الكرة مع لاعب ارمينيا (كارابيت ميكائيلي) الذي سقط ارضا (ا ف ب)

هداف البرتغال لويس فيغو (في الوسط) ينافس اثنين من لاعبي رومانيا على الكرة (ا ف ب)

تصفيات كأس الامم الاوروبية لكرة القدم

اسبانيا والنرويج والسويد ورومانيا الى النهائيات وهزيمة اولى مفاجئة تفرمل ايطاليا

■ نيقوسيا ـ أ ف ب: حجزت منتخبات اسبانيا والنرويج والسويد ورومانيا مقاعدها في نهائيات كأس الامم الاوروبية لكرة القدم المقررة في هولندا وبلجيكا معا عام 2000 في الجولة قبل الاخيرة التي اقيمت مساء الاربعاء.

وبالنسبة الى رومانيا بالذات فانها تأهلت لانها تملك 21 نقطة وهي بالتالي افضل منتخب يحتل المركز الثاني المؤهل مباشرة، علما بان رصيدها مرشح للارتفاع وبالتالي احتلال المركز الاول لان فوزها على ليشتنشتاين في مباراتها الاخيرة مضمون.

ووضعت انكلترا نفسها على لائحة الانتظار، ومنيت ايطاليا بخسارة مفاجئة هي الاولى لها في التصفيات ففشلت في حسم امرها، في حين ستحبس فرنسا بطلة العالم انفاسها حتى الجولة الاخيرة لمعرفة مصيرها.

وكان منتخب تشيكيا اول المتأهلين في حين لم تخض هولندا وبلجيكا التصفيات لكونهما الدولتين المضيفتين وتتأهلان مباشرة.

في باداخوز وضمن المجموعة السادسة، ضربت اسبانيا ثلاثة عصافير بحجر واحد، فسحقت قبرص 8–صفر وثأرت لخسارتها امامها 2–3 ذهابا، وبلغت النهائيات.

ونجح كل من اسماعيل اورزايز (19 و25 و37) وخولين غيريرو (34 و42 و56) في تسجيل ثلاثية، في حين اضاف المدافعان سيزار (82) وهييرو (88) الهدفين الاخيرين.

وفي المجموعة ذاتها، اكتسحت اسرائيل ضيفتها سان مارينو بثمانية اهداف نظيفة ايضا حملت تواقيع بن عيون (25 و46 و71) وميزراحي (38) وريفيفو (40 و69) وسيفيليا (83) وابوكسيس (89).

ولم تجد النروج صعوبة في تخطي حاجز سلوفينيا منافستها المباشرة بأربعة اهداف نظيفة في اوسلو وبلغت النهائيات للمرة الاولى في تاريخها ضمن المجموعة الثانية.

وافتتح مدافع سلوفينيا ايستينيتش التسجيل للنرويج (16 خطأ في مرمى فريقه)، ثم اضاف الن ايفرسن (18) واولي غونار سولسكيار (30) واوفيند ليوناردسن (68) الاهداف الاخرى.

واكتملت مأساة ايستينيتش عندما طرده الحكم في منتصف الشوط الثاني لنيله الانذار الثاني في المباراة.

وفي المجموعة ذاتها، تعادلت جورجيا مع لاتفيا 2–2، في حين تأجلت مباراة اليونان والبانيا بسبب الزلزال الذي ضرب اثينا الثلاثاء.

وحذت السويد حذو جارتها النرويج فتغلبت على لوكسمبورغ الضعيفة بهدف نظيف سجله اليكس الكسندرسون ضمن المجموعة الخامسة.

وكانت السويد استضافت كأس الامم الاوروبية عام 1992 وبلغت الدور نصف النهائي.

وفي وارسو امام 15 الف متفرج، وضمن المجموعة ذاتها، سقطت انكلترا في فخ التعادل مع بولندا صفر–صفر.

وتعني النتيجة ان التعادل يكفي بولندا في مباراتها الاخيرة ضد السويد خارج ارضها لتحتل المركز الثاني المؤهل لخوض مباراة فاصلة، علما بان انكلترا خاضت جميع مبارياتها وتتفوق على بولندا بفارق الاهداف فقط.

وفاجأ البولنديون الانكليز في بداية المباراة حيث فرضوا سيطرتهم على الدقائق العشرين الاولى وكادوا يفتتحون التسجيل عندما سدد هاجتو كرة قوية صدها القائم (15)، ثم حاول اللاعب نفسه تسديد الكرة على الطاير فجاءت عالية (17).

وبدأ الانكليز يدخلون اجواء المباراة تدريجيا، وفي مطلع الشوط الثاني تغاضى الحكم عن احتساب ركلة جزاء لبول سكولز، ثم صد الحارس البولندي كرة قوية لمهاجم ليفربول روبي فاولر.

وطرد الحكم النمسوي بنكو لاعب وسط انكلترا ديفيد باتي لنيله الانذار الثاني في المباراة في منتصف الشوط الثاني، فأكمل فريقه المباراة بعشرة لاعبين من دون ان يتمكن البولنديون من استغلال النقص العددي.

وتدخل رجال الشرطة في الشوط الثاني لوقف تبادل رشق الكراسي بين انصار المنتخبين.

وفي نابولي، كانت ايطاليا في طريقها الى تحقيق فوز سهل على الدنمارك عندما تقدمت عليها 2–صفر، لكن الدنماركيين كان لهم رأي اخر وقلبوا الطاولة على رأس الايطاليين وخرجوا فائزين 3–2.

وسجل دييغو فوزر الهدف الاول من ركلة حرة مباشرة من 25 مترا لم يحرك لها الحارس العملاق بيتر شمايكل (10)، ثم اضاف اغلى لاعب في العالم كريستيان فييري الهدف الثاني عندما فشل شمايكل في التقاط الكرة (34).

وقلصت الدنمارك الفارق عندما انبرى مارتن يورغنسن لاعب اودينيزي الايطالي لركلة جزاء بنجاح (38).

وفي الشوط الثاني ادرك الاحتياطي مورتن فيغهورست التعادل عندما سدد الكرة من مسافة قريبة (56)، قبل ان يسجل مدافع ايطاليا كريستيان بانوتشي هدف الفوز للدنمارك خطأ في مرمى منتخب بلاده (63).

يذكر ان التعادل كان يكفي ايطاليا لبلوغ النهائيات.

وفي المجموعة ذاتها، قاد المهاجم التركي الاصل السويسري الجنسية تركيلماز منتخب بلاده الى الفوز على بيلاروسيا بتسجيله هدفي المباراة في الدقيقتين 68 و87 من ركلة جزاء.

وفي المجموعة الثالثة، باتت المانيا حاملة اللقب على بعد خطوة من التأهل بعد ان سحقت ايرلندا الشمالية باربعة اهداف نظيفة في دورتموند.

وكان نجم المباراة ظهير ميدلزبره الانكليزي كريستيان تسيغه العائد الى المنتخب بعد استبعاده نحو عام كامل اثر الخسارة امام كرواتيا صفر–3 في ربع نهائي مونديال فرنسا 98، والذي سجل ثلاثة اهداف في الدقائق 16 و33 و45، علما بانه مرر الكرة التي جاء منها الهدف الاول لقائد المنتخب اوليفر بيرهوف بعد مرور 119 ثانية.

ويكفي المانيا التعادل على ارضها مع تركيا في الجولة الاخيرة لتدافع عن لقبها في النهائيات.

وفي شيسيناو، تعادلت مولدافيا مع تركيا 1–1. وسجل ييبوريانو (3) هدف مولدافيا، وهافوتشو (76) هدف تركيا.

وحققت فرنسا بطلة العالم فوزا صعبا على ارمينيا 3–2 في يريفان وحافظت على املها على الاقل في احتلال المركز الثاني الذي يؤهل صاحبه لخوض مباراة فاصلة وذلك ضمن المجموعة الرابعة.

وفاجأ ميكاليان الفرنسيين عندما افتتح التسجيل بعد ان انسل من وراء المدافع مارسيل دوسايي قبل ان يودع الكرة داخل الشباك (7). وبحسب مجريات اللعب فقد كان الهدف مستحقا لان الفرنسيين كانوا تائهين تماما ولولا تدخل الحارس فابيان بارتيز بهد الهدف مباشرة لينقذ مرماه من هدف اكيد لكانت فرنسا دفعت الثمن غاليا.

ولم تسنح اول فرصة حقيقة لفرنسا الا عندما احتسب الحكم ركلة جزاء انبرى لها دجوركاييف الارميني الاصل بنجاح مدركا التعادل (45).

وفي مطلع الشوط الثاني وجدت فرنسا صعوبة في اختراق الدفاع الارميني المتماسك، الى ان تمكن صانع العابها زين الدين زيدان من تسجيل هدف التقدم بتسديدة زاحفة من 18 مترا (67).

وفي الدقيقة 71 اضاف ليليان لاسلاند الهدف الثالث بتمريرة من دجوركاييف رافعا رصيده الى 3 اهداف في ست مباريات دولية.

وفي الدقيقة الاخيرة احتسب الحكم ركلة جزاء لارمينيا قلص من خلالها شاهغلديان الفارق الى هدف واحد، ثم طرد لاعب وسط فرنسا فريديريك ديهو للخشونة.

وحققت اوكرانيا فوزا ثمينا خارج ارضها على ايسلندا بهدف سجله ريبروف من ركلة جزاء لتحافظ على الصدارة بفارق نقطة واحدة عن روسيا التي تغلبت بدورها على اندورا 2–1.

وستكون المواجهة ساخنة بين روسيا واوكرانيا في موسكو في الجولة الاخيرة، في حين تلعب فرنسا مع ايسلندا في باريس.

وفي المجموعة السابعة، انتهت المواجهة المرتقبة بين رومانيا والبرتغال بالتعادل 1–1 في بوخارست.

وافتتح قائد رومانيا العائد من اعتزاله جورجي هاجي التسجيل (37)، ورد مهاجم برشلونة الاسباني لويس فيغو بهدف رائع من ركلة حرة مباشرة (45).

وفي مباراتين اخريين ضمن المجموعة ذاتها، تغلبت سلوفاكيا على ليشتنشتاين 2–صفر، والمجر على اذربيجان 3–صفر.

وجددت يوغوسلافيا فوزها على مقدونيا 4–2 في سكوبيي ضمن المجموعة الثامنة.

وتقدمت يوغوسلافيا باربعة اهداف عن طريق ميلوسيفيتش (1) وبابونسكي (3 خطأ في مرمى فريقه) وستانكوفيتش (15) ودرولوفيتش (36)، قبل ان ترد مقدونيا بواسطة ساكيري (58) وسيريتش (88) هدفي مقدونيا.

وكانت يوغوسلافيا تغلبت على مقدونيا 3–1 السبت الماضي في بلغراد.

وفي مباراة ثانية ضمن المجموعة ذاتها، حافظت جمهورية ايرلندا على املها في بلوغ النهائيات بفوز على مالطا خارج ارضها 3–2.

وسجل روبي كين (12) وبرين (20) وستونتون (73) أهداف جمهورية ايرلندا، وسعيد (62) وكارابوت (68 م ركلة جزاء) هدفي مالطا.

وفي المجموعة التاسعة، حققت تشيكيا فوزها التاسع على التوالى عندما هزمت البوسنة بثلاثة اهداف سجلها كولر وبيرغر وبوبورسكي في الدقائق 26 و59 من ركلة جزاء و67.

وسقطت اسكتلندا في فخ التعادل السلبي مع استونيا، وخسرت جزر فارو امام ليتوانيا صفر–1.

وتنافس اسكتلندا واستونيا وليتوانيا على المركز الثاني.

النتائج الكاملة

في ما يلي النتائج الكاملة التي سجلت ضمن تصفيات كأس الامم الاوروبية في كرة القدم المقررة نهائياتها في هولندا وبلجيكا معا عام 2000:

المجموعة الاولى:
سويسرا – بيلاروسيا 2–صفر
ايطاليا – الدنمارك 2–3

المجموعة الثانية:
جورجيا – لاتفيا 2–2
النروج – سلوفينيا 4–صفر
اليونان – البانيا تأجلت

المجموعة الثالثة:
المانيا – ايرلندا الشمالية 4–صفر
مولدافيا – تركيا 1–1

المجموعة الرابعة:
ايسلندا – اوكرانيا صفر–1
اندورا – روسيا 1–2
ارمينيا – فرنسا 2–3

المجموعة الخامسة:
لوكسمبورغ – السويد صفر–1
بولندا – انكلترا صفر–صفر

المجموعة السادسة:
اسرائيل – سان مارينو 8–صفر
اسبانيا – قبرص 8–صفر

المجموعة السابعة:
سلوفاكيا – ليشتنشتاين 2–صفر
المجر – اذربيجان 3–صفر
رومانيا – البرتغال 1–1

المجموعة الثامنة:
مقدونيا – يوغوسلافيا 2–4
مالطا – جمهورية ايرلندا 2–3

الصحف تنتقد «ايطاليا القبيحة» لهزيمتها

■ نابولي (ايطاليا) ـ رويترز: انهالت انتقادات الصحف الايطالية امس الخميس على منتخب كرة القدم الايطالي لهزيمته من الدنمرك 3/2 في تصفيات كأس اوروبا امس.

وقد خرج الفريق الدنمركي فائزا رغم ان ايطاليا كانت متقدمة وهي تلعب على ارضها في نابولي بهدفين.

قالت صحيفة «كوريري ديلو سبورت» الرياضية في عنوانها الرئيسي «ايطاليا القبيحة.0 ضربة قاضية لا تصدق».

وقالت صحيفة «جازيتا ديلو سبورت» «لا بد وان تنقبوا في التاريخ على مدى قرن مضى لتجدوا فريقا قوميا ايطاليا تقدم بهدفين ثم انهزم بهذا الشكل. في ايطاليا. في نابولي».

وقال دينو زوف مدرب المنتخب ان ايطاليا يمكن بذلك ان تتعلم درسا من الانتقاص من شأن الدنمركيين.

وقال «لم يكن الامر ليسوء عن ذلك. ارتكبنا اخطاء لا نرتكبها عادة فعوقبنا على ذلك. ولكن اهم شيء هو درس انه رغم ان الجميع كانوا يظنون ان المباراة سهلة فهذا امر لا وجود له في الرياضة. قلت ذلك ولم يستمع الى احد».

ورغم هذه الانتكاسة فيكفي ايطاليا التعادل على ارض روسيا البيضاء في المباراة الاخيرة بالتصفيات لتتصدر المجموعة الاولى وتتأهل تلقائيا للنهائيات التي تقام العام القادم. بل وانه حتى هزيمتها يمكن ان تصعد بها الى النهائيات كأحد افضل الفرق في المركز الثاني.

الاتحاد الاوروبي لكرة القدم ربما يضع حدا لأجور اللاعبين

■ جنيف (سويسرا) ـ رويترز: ادى ارتفاع اجور لاعبي كرة القدم في الدول الاوروبية الى قيام الاتحاد الاوروبي لكرة القدم ببحث امكانية فرض حد اقصى لهذه الاجور.

وقال الاتحاد الاوروبي لكرة القدم انه اقترح تشكيل قوة عمل لبحث وضع حد اقصى لاجور اللاعبين على غرار ما هو متبع في رياضات المحترفين بامريكا الشمالية مثل كرة القدم الامريكية وكرة السلة.

وذكرت انباء ان بعض اللاعبين من امثال المهاجم الفرنسي نيكولا انيلكا لاعب فريق ريال مدريد الاسباني يطلبون الحصول على رواتب عالية وصلت الى 3,9 مليون دولار كل موسم. ومن المقرر ان تبحث قوة العمل ايضا قواعد ومواعيد انتقال وتسجيل اللاعبين.

الاندية اليوغوسلافية تستضيف منافسيها في ثلاثة بلدان مختلفة

■ جنيف ـ أ ف ب: علم لدى الاتحاد الاوروبي لكرة القدم ان الاندية اليوغوسلافية المتأهلة الى الدور الاول من كأس الاتحاد الاوروبي وهي النجم الاحمر بلغراد وبارتيزان بلغراد وفويفودينا ستستضيف منافسيها على ملاعب ثلاثة بلدان مختلفة هي بلغاريا وهولندا ومقدونيا.

ويستضيف النجم الاحمر مونبلييه الفرنسي على استاد «ليفسكي» في العاصمة البلغارية، في حين يستقبل بارتيزان ضيفه ليدز يونايتد الانكليزي على استاد هيرينفين في هولندا، على ان يلعب فويفودينا مباراته ضد سلافيا براغ على ملعب فاردار في مقدونيا وذلك في 16 ايلول (سبتمبر) الحالي.

وقد تمت المصادقة على هذه القرارات الاربعاء من قبل لجنة المسابقات في الاتحاد الاوروبي.

وكان الاتحاد الاوروبي ابلغ المسؤولين اليوغوسلاف بايجاد اماكن لمباريات فرقهم ضمن كأس الاتحاد حتى تقام في ظروف جيدة.

تعادل اليابان وايران 1-1

■ يوكوهاما (اليابان) ـ أ ف ب: تعادلت اليابان وايران 1–1 في مباراة كرة القدم الودية الدولية التي اقيمت في يوكوهاما امام نحو 36 الف متفرج. وسجل دايسوكي اوكو (10) هدف اليابان، وعلى دائي (68) هدف ايران.

وكانت ايران الطرف الافضل حسب ما اعترف به مدرب اليابان الفرنسي فيليب تروسييه الذي قال «التعادل 1–1 نتيجة جيدة لليابان لان ايران فوتت عددا كبيرا من الفرص السانحة للتسجيل، وكان يجب ان نهزم في المباراة».

وتقدمت اليابان في غفلة من الايرانيين في الدقيقة العاشرة عن طريق اوكو اثر تسديدة من خارج المنطقة فارتطمت الكرة بقدم احد المدافعين الايرانيين ودخلت مرماه.

ولم تستطع ايران الرد في الشوط الاول، وتابعت افضليتها في الشوط الثاني، وابعد الحارس الياباني يوشيكاتسو ياماغوتشي كرة خطرة من ركنية نفذها مهدي مهداوي قبل ان تمنح ايران ركلة حرة نفذها على دائي، لاعب بايرن ميونيخ الالماني في الموسم الماضي ومواطنه هرتا برلين في الموسم الحالي، بحرفنة داخل الشباك اليابانية مدركا التعادل.

وصرح تروسييه «كانت المباراة صعبة، يملك الايرانيون قوة بدنية هائلة ولديهم خبرة كبيرة، ومهاجم ممتاز هو علي دائي»، فيما قال منصور بور حيدري مدرب ايران «لم يستطع رجالي التحرك بشكل جيد في الشوط الاول بسبب ارتفاع درجة الحرارة، وشجعتهم في الاستراحة على زيادة الجرعة الهجومية في الشوط الثاني فكانوا افضل من الشوط الاول».

واضاف «احضرت معي لاعبين شبابا، بعضهم لم يشارك مع المنتخب الا 3 مرات، وانا راض تماما عن الاداء»، مشيرا الى انه بصدد اعداد منتخبين في الاشهر الستة المقبلة قبل خوض التصفيات الاسيوية لمونديال 2002 في كوريا الجنوبية واليابان «لان اللاعبين المخضرمين يلعبون في اوروبا، واختبارنا الاول بعد 6 اشهر في تصفيات كأس اسيا التي يستضيفها لبنان عام 2000». يذكر ان ايران تلعب مع سورية والبحرين والمالديف ضمن المجموعة الاسيوية الثانية التي تبدأ منافساتها في 31 آذار (مارس) المقبل.

دورتموند ينصح مشجعيه بعدم حضور مباراته مع فينوورد

■ برلين ـ رويترز: نصح بروسيا دورتموند مشجعيه بعدم السفر الى مدينة روتردام لحضور مباراته مع فينوورد الهولندي في الدور الاول لدوري الابطال الاوروبي لكرة القدم يوم الثلاثاء القادم وذلك لتفادي المشاكل مع الغوغاء من المشجعين الهولنديين.

وقال جيرد نيباوم رئيس دورتموند امس الخميس ان النادي قرر اعادة كل التذاكر المخصصة لمشجعي دورتموند.

وقال «شرطة روتردام أبلغتنا بان هناك مخاطر حقيقية على المشجعين. ما من مباراة كرة قدم تستحق المخاطرة بالتعرض لاذى».

ونصح نيباوم المشجعين بعدم السفر الى روتردام على امل الحصول على تذاكر هناك.

وقال «احتمالات العنف كبيرة لدرجة انه لا يمكننا ضمان سلامة المشجعين. ندعو المشجعين الى عدم السفر الى روتردام فرادى».

كانت الشرطة اطلقت النار باتجاه مثيري الشغب عندما عاث الغوغاء من مشجعي فينوورد فسادا في روتردام في مايو ايار الماضي احتفالا بفوز فريقهم بالدوري الهولندي.

وستقام شاشة عملاقة باستاد دورتموند لعرض المباراة يوم الثلاثاء0

بايرن ميونيخ لا بديل له عن الفوز على ارض دوسبورج

■ برلين ـ رويترز: اوضح اولي هونيس المدير الاداري لفريق بايرن ميونيخ انه لا بديل له عن الفوز بكل مبارياته في الدوري الالماني لكرة القدم من الان فصاعدا واولها على ارض دوسبورج يوم السبت.

ولم يذق بايرن الذي يعاني من الاصابات والخلافات طعم الفوز الا مرة واحدة في المباريات الثلاث التي لعبها حتى الان وكانت بهدف واحد على فريق اونترهاشينج الذي صعد هذا الموسم للدرجة الاولى.

واصبح الفريق يحتل المركز التاسع بفارق ثلاث نقاط عن هامبورج فريق الصدارة.

وقال هونيس «الموسم بدايته الان. نحتاج ثلاث نقاط من كل مباراة نلعبها من الان فصاعدا».

وفي الوقت الذي لم يتألق فيه الفريق في الملعب فاخبار لاعبيه خارجه لا تبعث على الارتياح. فقد وقعت غرمة قدرها 20 ألف مارك (10850 دولارا) على ماريو بازلر لاعب خط الوسط لقضائه ليلة في صالة ديسكو.

كما وقعت غرامة قدرها عشرة الاف مارك (5400 دولار) على المدافع الفرنسي بيكسنت ليزارازو لصفعه الظهير الحر المخضرم لوتار ماتيوس اثناء التدريب.

يحتل دوسبورج المركز السادس عشر في القائمة التي تضم 18 ناديا ولم يفز على بايرن في الدوري منذ ان هزمه 1/3 في موسم 1979/1978.

وسيحاول هامبورغ عندما يستضيف هرتا برلين فريق المركز السادس الثأر لهزيمته الساحقة منه 4/صفر على ارضه ايضا في الموسم الماضي.

وربما تسهل هذه المهمة بفضل غياب لاعبين اساسيين عن هرتا.

كما يستضيف باير ليفركوزن فريق المركز الثالث ورصيده سبع نقاط ايضا مثل هامبورغ فريق شالكه الذي يحتل المركز التاسع ويغيب عن الفريق المضيف اولف كيرستن بسبب الاصابة. كما ان الهولندي يوري مولدر مهاجم شالكه لا يزال يتعافى من جراحة في الركبة.

ويلعب بروسيا دورتموند فريق المركز الخامس على ارضه ايضا مع فرايبورغ المتخلف عنه بثلاثة مراكز وسيغيب عن الفريق المضيف لاعبان للايقاف هما لاعب خط الوسط البوسني سيرجي برباريز والمدافع البرازيلي ايفانيلسون.

ويسافر اينتراخت فرانكفورت فريق المركز الثاني يوم الاحد ليلعب على ارض ميونيخ 1860 الذي يحتل منتصف القائمة والفريق الزائر بكامل قوته بخلاف ميونيخ الذي يغيب عنه بعض اللاعبين الاساسيين.

ايغور اوبريا لاعب مولدوفا (رقم 8) سقط ارضا بينما قفز لاعب تركيا «آريف اردیم» في الهواء (رويترز)

زيادة جوائز كأس العالم لسباق الخيول بدبي الى 12 مليون دولار

■ دبي ـ رويترز: ستصبح قيمة جوائز كأس العالم لسباق الخيول في دبي العام المقبل 12 مليون دولار اي ما يقارب ضعف جائزة العام الحالي.

وقالت لجنة كأس العالم لسباق الخيول بدبي ان البطولة التي تقام في 25 اذار (مارس) المقبل ستضم سبعة سباقات منها داربي الامارات الاول للخيول التي يبلغ عمرها ثلاثة اعوام.

وزادت جائزة سباق المجموعة الاولى للبطولة الذي يقام لمسافة 2000 متر على مضمار ند الشبا بمقدار مليون دولار لتصبح ستة ملايين دولار العام المقبل ويتفوق بذلك على كأس المربين وهو اغنى سباق في الولايات المتحدة بفارق مليوني دولار.

وسيحصل مالك الحصان الفائز على 3,6 مليون دولار العام المقبل بعد ان كانت الجائزة ثلاثة ملايين دولار هذا العام.

وارتفعت جائزة كأس العالم بدبي بمقدار مليوني دولار خلال العامين الماضيين.

ومنذ انطلاق كأس العالم بدبي وهو اغنى سباق للخيول في العالم قبل اربعة اعوام كان الفوز من نصيب سيجار وسينجسبيل وسيلفر تشارم والمتوكل.

ويقول ليس بنتون المدير التنفيذي لهيئة السباق الاماراتية ورئيس مجلس ادارة لجنة كأس العالم «سيكون كأس العالم بدبي اغنى سباق في تاريخ السباقات العالمية وسيمثل المرحلة الاولى من بطولة الامارات عام 2000».

واضاف بنتون «وبعد النجاح في تعزيز كأس العالم بدبي خلال الاعوام الاربعة الماضية شعرنا ان عام 2000 يمثل فرصة كبيرة لرفع ليس فقط كأس العالم بدبي بل ايضا برنامج مهرجان السباق بكامله الى آفاق جديدة من ناحية قيمة الجوائز وجاذبيته لكبار اصحاب الخيول في العالم».

دورة الاهرام الدولية للاسكواش تنطلق اليوم:

المصري احمد براده للدفاع عن لقبه والكندي باور للدفاع عن المركز الاول

■ نيقوسيا ـ أ ف ب: سيدافع المصري احمد براده صاحب المركز الثالث عالميا عن لقبه بطلا لدورة الاهرام الدولية للسكواش فيما سيدافع الكندي جوناثان باور عن مركزه الاول في التصنيف العالمي للمرة الاولى منذ اعتلائه الصدارة.

وتبدأ دورة الاهرام الرابعة البالغة جوائزها 170 الف دولار، وهي الاعلى في العالم، اليوم الجمعة بمشاركة اللاعبين الـ56 الاوائل على لائحة التصنيف العالمي.

وكان براده بلغ المباراة النهائية في الموسم الماضي عندما كان في المركز السابع على حساب الانكليزي بول جونسون المصنف ثامنا في ذلك الوقت والرابع حاليا، ثم هزم الاسكتلندي مارتن هيث الـ21 عالميا قبل عام وخامسا حاليا، وكان الاخير وصل النهائي على حساب مواطنه بيتر نيكول الاول قبل عام والثاني حاليا.

وفي المباراة النهائية حظي برادة (22 عاما) بمؤازرة 5 الاف متفرج، وتابعت ملايين عدة من المتفرجين تتويجه بطلا للدورة على شاشة التلفزيون.

وكان باور (25 عاما) انتزع اللقب من نيكول (26 عاما) قبل نحو 10 اشهر في دورة قطر الدولية بعدما تربع الاخير على القمة سنوات عدة.

ويحتاج باور الى بلوغ الدور نصف النهائي كي يحتفظ بالمركز الاول، في حين يحتاج نيكول الى احراز لقب بطل الدورة وخسارة الكندي في نصف النهائي او الادوار السابقة، لكي يستعيد المركز الاول.

– ترتيب العشرة الاوائل على لائحة التصنيف العالمي:

1– الكندي جوناثان باور
2– الاسكتلندي بيتر نيكول
3– المصري احمد براده
4– الانكليزي بول جونسون
5– الاسكتلندي مارتن هيث
6– الانكليزي سايمون بارك
7– الايرلندي ديريك راين
8– الاسترالي انطوني هيل
9– البلجيكي ستيفان كاستيلين
10– الويلزي اليكس غاف

مونيكا سيليش (ا ف ب)

سيرينا وليامز (ا ف ب)

بطولة الولايات المتحدة المفتوحة للتنس

نهائي مبكر بين اغاسي وكافلنيكوف رجالا وسيرينا وليامس تقصي مونيكا سيليش

■ نيويورك ـ اف ب: بلغ الامريكي اندريه اغاسي والروسي يفغيني كافلنيكوف المصنفان ثانيا وثالثا على التوالي والامريكية سيرينا وليامس المصنفة سابعة الدور نصف النهائي من بطولة الولايات المتحدة لكرة المضرب على ملاعب فلاشينغ ميدوز في نيويورك.

في ربع النهائي، فاز اغاسي على الفرنسي نيكولا اسكوديه 7ـ6 (7ـ3) و6ـ3 و6ـ4، وكافلنيكوف على الهولندي ريتشارد كرايتشيك الثاني عشر 7ـ6 (7ـ صفر) و7ـ6 (7ـ4) و3ـ6 و1ـ6 و7ـ6 (7ـ5)، فيما تغلبت وليامس على مواطنتها مونيكا سيليش الرابعة 4ـ6 و6ـ3 و6ـ2.

وستكون المباراة بين اغاسي وكافلنيكوف في نصف النهائي عبارة عن نهائي مبكر بين اللاعبين والفائز منهما سيخلف الامريكي بيت سامبراس في صدارة الترتيب العالمي.

ولم تكن مهمة اغاسي في ربع النهائي صعبة بنفس القدر كمهمة كافلنيكوف الذي تخطى بضربة حظ كرايتشيك بعد فوزه بثلاث مجموعات احتاج في كل منها الى شوط فاصل وخسر اثنتين بسهولة في مباراة ماراتونية استغرقت 3 ساعات و20 دقيقة.

وهزم اغاسي في مدى ساعتين منافسه اسكوديه المصنف 136 عالميا الصاعد من التصفيات، والذي سينتقل الى المركز 70 في التصنيف الجديد الاثنين المقبل لمجرد بلوغه الدور ربع النهائي بعد ان اقصى لاعبين اشداء من طينة الاسباني كارلوس مويا المصنف ثامنا والتشيلي مارتشيلو ريوس العاشر، لكنه لم يكن يملك الاسلحة الكافية لمواجهة اغاسي المرشح بقوة لخلافة سامبراس في احراز المركز الاول عالميا ولقب البطولة ايضا.

واحتاج اغاسي الى بذل بعض الجهد في المجموعة الاولى التي انهاها 7ـ6 بعد شوط فاصل (7ـ3). وقال بعد فوزه «المجموعة الاولى كانت حقا صعبة، انه لاعب موهوب والان عرفت كيف استطاع التغلب على بعض اللاعبين المميزين وبلغ ربع النهائي. انه خطير، يتحرك بشكل جيد ويصد الكرات الخلفية بشكل جيد ايضا فضلا عن انه يملك ارسالا خادعا وسريعا، وفي حال التراخي معه فهو مستعد لتشكيل خطورة كبيرة. اللعب دائما صعب مع لاعبين لا يملكون شيئا يخسرونه».

وعن المواجهة مع كافلنيكوف غدا السبت قال «يلعب بشكل جيد وستكون المباراة كبيرة»، واضاف مازحا «اللقاء سيكون على المركز الاول في التصنيف العالمي اكثر منه على بلوغ المباراة النهائية، وانا ساقدم له هذا المركز طوعا ان هو تركني افوز عليه».

ولم تكن مهمة كافلنيكوف سهلة على الاطلاق في بلوغ نصف النهائي بعد الحاق الهزيمة بمنافسه الهولندي احد اصحاب الارسالات القوية، والذي رشحه الروسي بين ثلاثة للفوز باللقب معه ومع اغاسي.

واستفاد كافلنيكوف من كسر ارسال كرايتشيك في المجموعة الاولى، وهي المرة الوحيدة خلال المباراة بكاملها، عندما كان الهولندي متقدما 5ـ4 ليعادل 5ـ5 بعد خطأ مزدوج من منافسه وينهي المجموعة 7ـ6 بعد شوط فاصل حسمه نظيفا.

وتمكن الروسي من انهاء المجموعة الثانية بشوط فاصل ايضا، قبل ان يخسر الثالثة والرابعة بسهولة وخسر ارساله 5 مرات في المباراة، مرة في المجموعة الاولى ومرتين في الثالثة ومثلهما في الرابعة، ثم استنهض قواه في المجموعة الخامسة الحاسمة وانهاها بشوط فاصل ايضا بعد ان حقق ارساله النظيف العاشر مقابل 48 ارسالا نظيفا لكرايتشيك الذي سجل رقما قياسيا في الارسالات النظيفة ناسخا بذلك رقم الكرواتي غوران ايفانيسيفيتش (46 ارسالا) عندما هزم السويدي ماغنوس نورمان في الدور الاول من بطولة ويمبلدون الانكليزية عام 1997.

وصرح كافلنيكوف «فعلا لم يكن باستطاعتي فعل شيء حيال كراته الاولى التي سجل منها 48 ارسالا نظيفا. بصراحة لا اعرف كيف كسرت ارساله في المجموعة الاولى وادركت التعادل 5ـ5. بعد المجموعتين الاوليين شعرت بالارهاق، وبدأ يلعب بشكل غير معقول خصوصا في ارساله. تراوحت سرعة كراته بين 220 و230 كلم/ساعة، ولم اكن اصدق انه يستطيع اللعب هكذا بعد ساعتين ونصف الساعة».

واضاف «في المجموعة الاخيرة، قلت في قرارة نفسي يجب ان اتماسك حوالى 30 دقيقة اخرى مع علمي الاكيد باني لا استطيع كسر ارساله وكنت اتمنى ان اوصله الى شوط فاصل لاجرب حظي مجددا، فنجحت في صد كرتين خلفيتين وتمكنت من صد بعض كراته الاولى ومنها كان مفتاح فوزي. عندما تمكن من رفع النتيجة من 2ـ6 الى 5ـ6 في الشوط الفاصل، توترت اعصابي ولم اكن اعرف كيف ساحقق ارسالا نظيفا يمنحني الفوز، لكن الحظ اسعفني وحققت ما سعيت اليه بارسال نظيف. المباراة كانت قوية وتستحق ان تكون نهائية».

من جانبه، قال كرايتشيك «اعترف باني خسرت المجموعة الاولى بسبب خطأ مني وهو اضاعة الارسال في الوقت الذي كنت فيه مسيطرا على مجريات اللعب. اما في باقي المجموعات فاظن اني لعبت جيدا. المباراة كانت قوية ومتكافئة. عرف كيف يلتقط انفاسه في المجموعة الاخيرة وارسل بشكل جيد بينما انتزعت منه الارسال 4 مرات في المجموعتين الثالثة والرابعة».

واضاف الهولندي «كنت افضل منه في كل شيء، لكنه كان الافضل في الاشواط الفاصلة. سجلت رقما قياسيا جديدا في الارسالات النظيفة فهذا امر جيد لكنه لم ينقلني الى نصف النهائي. صحيح انه ارغمني على ان ارسل بشكل جيد لكنه في المقابل عاقبني في الكرات الثانية».

ولدى السيدات، تمكنت الشابة سيرينا وليامس (17 عاما) من ازاحة المخضرمة سيليش التي فازت بالمجموعة الاولى 6ـ4 ثم اخذ منها التعب مأخذه لتخسر المجموعتين الثانية والثالثة 6ـ3 و6ـ2.

وبلوغ سيرينا نصف النهائي بعد شقيقتها الاكبر فينوس يبقي جميع الاحتمالات مفتوحة على نهائي عائلي حسب ما توقع والدهما ومدربهما في الوقت ذاته ريتشارد وليامس قبل بدء البطولة.

وقالت وليامس «انها المرة الاولى التي ابلغ فيها نصف نهائي احدى البطولات الكبرى، كنت متوترة في البداية، بينما كنت خلافا لذلك هادئة جدا في المجموعة الثالثة. شقيقتي فينوس تملك قوة اكثر مني لكني استطيع التكيف مع ارض الملعب اكثر منها. امس ارتكبت كثيرا من الاخطاء المباشرة.

من ناحيتها، صرحت سيليش «لم تكن تحركاتي كما يجب في المجموعة الاخيرة، وهذا ليس عذرا لي لانها كانت الافضل في المباراة. الظاهر ان الشقيقتين وليامس لاعبتان جيدتان على الصعيد البدني وفي الارسال، يجب وضعهما في نفس مستوى ليندساي ديفنبورت ومارتينا هينغيس، اللتين تقدمان افضل ما لديها في هذه البطولة».

وفي نصف النهائي، تلتقي فينوس المصنفة ثالثة مع السويسرية هينغيس الاولى، وقد تأهلتا لهذا الدور الثلاثاء، في حين تواجه سيرينا مواطنتها ديفنبورت المصنفة ثانية وحاملة اللقب التي هزمت الاربعاء الفرنسية الامريكية الاصل ماري بيرس المصنفة خامسة 6ـ2 و3ـ6 و7ـ5.

وكانت ديفنبورت، التي لم تخسر اي مجموعة وانما فقط 10 اشواط خلال الادوار السابقة، على وشك ان تمنى بالهزيمة وتفقد لقبها لكنها ادركت التعادل 5ـ5 بعد ان كانت متخلفة في المجموعة الثالثة الحاسمة التي توقفت نحو 70 دقيقة بسبب المطر. وبعد معاودة اللعب، حسمت ديفنبورت الامر خلال 14 دقيقة وفازت بالشوطين الاخيرين لتنهي المجموعة 7ـ5 والمباراة.

كأس الكؤوس الاسيوية:

الريان الى الدور الثاني

■ الدوحة ـ أ ف ب: فاز الريان القطري على الاتحاد اليمني 2–1 على استاد حمد الكبير بنادي العربي ضمن اياب الدور الاول من مسابقة كأس الكؤوس الاسيوية في كرة القدم (مجموعة غرب اسيا).

وكان الريان فاز ذهابا 2–صفر فبلغ الدور الثاني حيث سيلتقي مع الزوراء العراقي.

ونجح الريان في تحقيق الفوز بقيادة الاوكراني الكسندر الذي افتتح التسجيل في الدقيقة الخامسة بعدما سدد كرة ارضية مباشرة، وتمكن القطريون من اضافة الهدف الثاني في الدقيقة 48 بواسطة زامل الكوراي الذي سدد كرة قوية من ركلة حرة ارتدت من احد المدافعين اليمنيين وتابعت طريقها داخل المرمى. لكن الفريق اليمني رد اعتباره وسجل هدفه الوحيد في الدقيقة 60 بواسطة محمود الكحصة الذي تلقى تمريرة من على النونو. وقاد اللقاء الحكم البحريني عبد الرحمن ثاني.

مثل الريان: علي امين– حمد مبارك العطية وزامل الكوراي وعبد الرحمن الكواري (عبدالله مسعود) وصحن الشمري– بيوتا روكوي ومحمد شداد ونبيل انور (قدر موسى) وسالم جبر المري وناصر كميل والكسندر.

مثل الاتحاد: انيس سالم– فهد البريد ووهيب الجراش وعصام شعب وفهد العرومي– احمد البريد وسالم سعيد (صادق الجراش) ومحمد الرماج (احمد الجعدي) وخالد العرومي (محمود الكحصة)– عبد السلام الغربان وعلي النونو.

الاميرة هيا بنت الحسين حازت على المرتبة الثانية في البطولة العربية في لبنان امس (رويترز)

كأس الكؤوس العربية ـ المجموعة 4: الجيش السوري يلتقي الفيصلي الاردني اليوم

■ عمان ـ أ ف ب: يلتقي الجيش السوري مع الفيصلي الاردني اليوم الجمعة على استاد عمان الدولي ضمن تصفيات المجموعة الرابعة المؤهلة لنهائيات كأس الكؤوس العربية التي يستضيفها القادسية الكويتي من 1 الى 13 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

ويلعب الجيش مع اتحاد الشجاعة الفلسطيني يوم الاحد على ان يلتقي الفيصلي مع الشجاعة يوم الثلاثاء المقبل، علما بان فريقين اثنين سوف يتأهلان عن هذه المجموعة الى النهائيات.

وتتسم مباراة الغد بين الجيش والفيصلي بالأهمية كونها تضم 18 لاعبا دوليا في صفوف الفريقين ممن شاركوا مؤخرا بالدورة الرياضية العربية التاسعة التي احرز الاردن ميدالياتها الذهبية وهم من الفيصلي: جمال ابو عابد وحسونة الشيخ ومؤيد سليم وعدنان عوض ومهند محادين واسامة طلال وهيثم الشبول وحاتم عقل ومؤيد سليم وجريس تادريس، ومن الجيش: محمد بيروتي (حارس مرمى) وحسام السيد وشريف كردية ورغدان شحادة ونهاد حاج مصطفى واحمد كوسا واحمد عزام وماهر السيد ونبيل الشحمه.

وقال محمد عوض الذي عاد لتدريب الفيصلي بعد قيادته منتخب الاردن في الدورة العربية، انه واثق من قدرات فريقه وان لاعبيه اكتسبوا المزيد من الخبرة الدولية مما يساعدهم على تحقيق طموحات جماهيرهم.

اما الروماني ديميتري مدرب الجيش فقال انه يملك قاعدة واسعة من اللاعبين الدوليين وغيرهم تؤهل فريقه لخوض عدة منافسات في فترة قياسية حيث كان الجيش فاز الاحد والثلاثاء الماضيين في عمان على الوحدات الاردني 2–صفر وعلى خدمات رفح الفلسطيني 1–صفر فتأهل الى نهائيات بطولة الامير فيصل بن فهد العربية الخامسة عشرة للاندية ابطال الدوري التي يستضيفها الاهلي المصري في القاهرة من 23 ايلول (سبتمبر) الى 3 تشرين الاول (اكتوبر) المقبل. يشار الى ان الجيش حل ثانيا في بطولة كأس الكؤوس العربية السابعة التي استضافها النجمة اللبناني العام الماضي كما حل ثانيا في بطولة النخبة التي استضافها قبل اشهر في دمشق، فيما حل الفيصلي ثانيا في كأس الكؤوس العربية التي استضافها الوحدات في عمان قبل 3 اعوام ثم حل ثالثا في بطولة النخبة التي اقيمت في الدار البيضاء قبل عامين.

متفرقات من الملاعب الاردنية

● اعلن وزير الشباب والرياضة الاردني الجديد سعيد شقم انه سيعمم على كافة الاتحادات الرياضية الاردنية قرار عدم ممانعة وزارته العودة الى الاستعانة باللاعب الاجنبي وفق ضوابط ستحددها الاتحادات نفسها بالتنسيق مع الاندية المعنية.

● تنطلق اليوم الجمعة منافسات كأس الاردن لكرة القدم بمشاركة 23 فريقا يمثلون اندية الدرجتين الممتازة والاولى وفق نظام خروج المغلوب من مرة واحدة.

وتقام ايضا 7 مباريات فيلعب القوقازي مع الحسين، وسحاب مع الكرمل، والجليل مع سحمر، واليرموك مع الرصيفة، والعربي مع الشيخ حسين، واتحاد مأدبا مع الزرقاء.

وحسب الجدول سيلتقي الفيصلي حامل اللقب مع الفائز من مباراة سحاب والكرمل، اما الوحدات بطل الدوري وصيف بطل الكأس فيلتقي مع الفائز من مباراة اتحاد مأدبا والزرقاء.

● اعلن الاتحاد الاردني لكرة القدم مشاركة بلاده في تصفيات مونديال 2002 الذي سيقام في اليابان وكوريا.

وقال امين سر الاتحاد فادي زريقات ان القرار اتخذ على ضوء الرسالة التي بعث بها امين عام الاتحاد الاسيوي بيتر فيلابان واكد فيها احتواء الازمة مع الاتحاد الدولي (الفيفا).

ديفنبورت الى نصف النهائي

■ نيويورك ـ اف ب: بلغت الامريكية ليندساي ديفنبورت المصنفة ثانية الدور نصف النهائي من بطولة الولايات المتحدة لكرة المضرب على ملاعب فلاشينغ ميدوز في نيويورك بفوزها على الفرنسية ماري بيرس المصنفة خامسة 6ـ2 و3ـ6 و7ـ5.

وتلعب ديفنبورت في الدور المقبل ضد الامريكية سيرينا وليامس المصنفة سابعة او مواطنتها مونيكا سيليش الرابعة.

تعيين ماكنرو رئيسا لفريق امريكا في كأس ديفيز

■ نيويورك ـ رويترز: عين الاتحاد الامريكي للتنس جون ماكنرو رئيسا للفريق القومي في كأس ديفيز للتنس لفرق الرجال خلفا لتوم جوليكسون.

واثنى جودي ليفرينج رئيس الاتحاد الامريكي للتنس على ماكنرو قائلا انه افضل من يهتم بكأس ديفيز وبالتنس.

من جهته اعرب ماكنرو عن سعادته بالمهمة الجديدة وقال «هذه واحدة من اكثر اللحظات في حياتي التي شعرت فيها بالفخر».

نجم السينما كيفين كوستنر يشارك نجم التنس بوريس بيكر (الى اليمين) حديثا وديا في مونت كارلو امس بعد مباراة في الغولف (رويترز)

بطولة المغرب: بداية موفقة لحامل اللقب

■ الرباط ـ أ ف ب: استهل الرجاء البيضاوي مشوار الدفاع عن لقبه بطلا للدوري المغربي لكرة القدم بفوز على مضيفه رجاء بني ملال 1–صفر في مباراة مؤجلة من المرحلة الاولى.

وفي مباراة ثانية، حقق حسنية اغادير مفاجأة من العيار الثقيل بتغلبه على مضيفه الجيش الملكي 1–صفر أيضا، في حين سقط الوداد البيضاوي في فخ التعادل الايجابي مع مضيفه المغرب الفاسي 1–1. وكانت المباريات مقررة الاحد الماضي، بيد أنها تأجلت بسبب مشاركة فرق الرجاء والوداد والجيش الملكي في منافسات الكؤوس الافريقية الثلاث.

الترتيب:

1– الوداد الفاسي 3 نقاط
2– نهضة سطات 3
3– الكوكب المراكشي 3
4– الرجاء البيضاوي 3
5– حسنية اغادير 3
6– الاتحاد الرياضي 1
7– الفتح الرباطي 1
8– اولمبيك اخريبكة 1
9– شباب المسيرة 1
10– الوداد البيضاوي 1
11– المغرب الفاسي 1
12– سبورتينغ سلا 1
13– رجاء بني ملال –
14– الجيش الملكي –
15– النادي المكناسي –
16– شباب المحمدية –

اليونان لن تغير القرية الاولمبية بسبب الزلزال

■ اثينا ـ رويترز: قررت اليونان عدم تغيير الموقع المزمع لبناء القرية الاولمبية لدورة العاب عام 2004 في اثينا وهو مركز الزلزال الذي قتل 74 شخصا على الاقل.

ونقل عن كوستاس باكوريس المدير الاداري للشركة التي تتولى الانشاءات الخاصة بالاولمبياد «لا نري ضرورة لتغيير الموقع».

ونقل عنه المتحدث باسمه قوله ايضا «ستبني القرية الاولمبية بمقاييس بحيث لا تواجه مشاكل في حالة حدوث زلزال».

وقد اعربت وسائل اعلام يونانية عن قلقها بشأن بناء القرية قرب الصدع الذي تسبب في زلزال يوم الثلاثاء وبلغت قوته 5,9 درجة بمقياس ريختر.

ويقع مركز الزلزال على بعد 20 كيلومترا الى الشمال من وسط العاصمة وقد ادي الزلزال الى تدمير بعض المباني بشكل كامل والحق اضرارا بمبان اخرى في المنطقة.

وتنوي اليونان بناء قرية اولمبية يقيم فيها 12 ألف رياضي من انحاء العالم في وادي اشارنيس عند سفح جبل بارينثا.

الاردن: نمو الاحتياطي الاجنبي وارتفاع مؤشر تكاليف المعيشة

■ عمان ـ رويترز: أوضحت نشرة للبنك المركزي الاردني صدرت امس الخميس ان الاحتياطيات الاجنبية الرسمية للبنك ارتفعت في نهاية حزيران (يونيو) الماضي الى نحو 1,65 مليار دولار من حوالي 1,55 مليار في ايار (مايو).

وقال البنك ان الاحتياطيات في يونيو كانت تعادل واردات 5,7 شهر.

وبلغت الاحتياطيات في يونيو من العام الماضي 1,50 مليار دولار.

وفي نهاية العام الماضي كانت الاحتياطيات 1,24 مليار دولار مقارنة مع 1,56 مليار في نهاية عام 1997.

من جهة ثانية قالت النشرة ان المؤشر الرسمي لتكاليف المعيشة ارتفع 1,7 في المئة خلال العام المنتهي في حزيران (يونيو) الفائت.

وسجل المؤشر 103,5 نقطة في يونيو بارتفاع عن 103,3 نقطة في الشهر السابق و101,8 نقطة في حزيران (يونيو) من العام الماضي.

وافاد البنك نقلا عن بيانات ادارة الاحصاءات ان معظم الارتفاعات الاخيرة جاءت من أسعار المواد الغذائية خاصة منتجات الالبان واللحوم.

وبلغ معدل ارتفاع تكلفة المعيشة 3,1 في المئة في 1998 ارتفاعا من 3,0 في المئة في العام السابق عليه.

الدولار يساوي 0,709 دينار أردني.

تراجع صادرات اسرائيل للاردن

■ القدس ـ رويترز: قال اتحاد المصنعين الاسرائيلي امس الخميس ان الصادرات الاسرائيلية للاردن انخفضت بنسبة 36 في المئة الى 8,6 مليون دولار في النصف الاول من العام الجاري مقارنة بالفترة المقابلة من العام الماضي.

وقال الاتحاد ان الصادرات الاردنية لاسرائيل زادت بنسبة 25 في المئة الى تسعة ملايين دولار في الاشهر الستة الاولى من 1999 0

وأضاف ان وفدا من رجال الصناعة في اسرائيل التقى بالملك عبد الله عاهل الاردن ومسؤولين حكوميين ورجال أعمال في الاردن امس في محاولة لتدعيم العلاقات التجارية بين البلدين.

وأوضح الاتحاد ان الشركات الاسرائيلية استثمرت نحو 30 مليون دولار في الاردن حتى الان.

وتصدر اسرائيل للاردن منتجات زراعية وغذائية والآت ومعدات الكترونية ومعادن وتستورد منه منتجات زراعية وغذائية والات ومعادن وكيماويات.

ارتفاع أرباح مدينة نصر المصرية للاسكان

■ القاهرة ـ رويترز: أعلنت شركة مدينة نصر للاسكان والتعمير المصرية امس الخميس ان أرباحها الصافية ارتفعت في السنة المالية 1998/1999 الى 108,68 مليون جنيه من 106,77 مليون في العام السابق.

وبلغ اجمالي مبيعات الشركة حسب البيانات المنشورة بصحفية الاهرام اليومية 171,22 مليون جنيه انخفاضا من 195,04 مليون.

الدولار يساوي 3,44 جنيه مصري.

نصف بالمئة معدل التضخم الشهري بتونس

■ تونس ـ رويترز: أظهرت بيانات رسمية امس الخميس ان مؤشر أسعار المستهلكين في تونس ارتفع بنسبة 0,5 في المئة في اب (أغسطس) الماضي بالمقارنة مع شهر تموز (يوليو) 0

وبلغ معدل التضخم السنوي في أسعار المستهلكين خلال اب (أغسطس) 2,8 في المئة.

ونتجت الزيادة المسجلة في اب (أغسطس) في الاساس عن ارتفاع أسعار المواد الغذائية بنسبة 1,4 في المئة. وتمثل المواد الغذائية 41 في المئة من السلة التي يتكون منها مؤشر أسعار المستهلكين.

خبراء: احتياطيات العراق النفطية قد تصل الى 214 مليار برميل

لندن ـ «القدس العربي»:

قال خبير نفط عراقي امس الخميس ان في العراق 400 تركيب جيولوجي يحتمل العثور فيها على مخزونات نفطية قد ترفع اجمالي احتياطياته النفطية المؤكدة والمحتملة الى 214 مليار برميل، بالحد الاقصى مقابل 112 مليار برميل منها الاحتياطيات المؤكدة حاليا، والى 192 مليارا بالحد الادنى.

وقال د. منعم الراوي، وهو خبير جيولوجي عراقي واكاديمي، ان المسوحات السطحية والزلزالية «السيزمية» التي جرت بالعراق بالسنوات الاخيرة تشير الى انه من اصل 514 تركيبا جيولوجيا يحتمل وجود احتياطيات نفطية فيها لم يتم الحفر الاستكشافي الا في 114 منها.

وكان الراوي واحدا من 15 خبيرا غالبيتهم عراقيون قدموا لمؤتمر بدأ امس في لندن ويستمر يومين يتناول دراسات علمية مفصلة عن الجوانب العلمية النظرية والتطبيقية المتعلقة باستكشاف واستخراج النفط، والغاز المصاحب وبدرجة اقل، الغاز الحر غير المصاحب.

وقد قامت بتنظيم المؤتمر، وهو الاول من نوعه الذي يجري في بريطانيا منذ فرض الحظر على العراق عام 1990، مجموعة «انتراك تارغت» الاستشارية التي أسسها ويرأسها خبراء عراقيون سبق وشغلوا مناصب كبرى في صناعة النفط العراقية.يذكر ان العراق، الذي كان من بين اوائل الدول العربية التي تؤمم صناعة النفط، كان يحظى بعدد كبير من العلماء والخبراء النفطيين ذوي التأهيل العالي، وان عددا هاما منهم اضطر لاسباب سياسية وشخصية وبسبب الحظر المفروض على تطوير صناعة النفط العراقي، الى العمل خارج بلادهم سواء كاستشاريين او اساتذة في الجامعات او في شركات نفط عالمية.

ورغم الطبيعة الفنية والعلمية المتخصصة للمؤتمر والتي انعكست في نوعية المتحدثين والاوراق التي قدموها، فقد كان بين الحضور ممثلون لشركات نفط عالمية كبرى ليسوا بالضرورة من الاختصاصيين العلميين الامر الذي يشير الى رغبة هذه الشركات في مراكمة اي معلومات حول النفط العراقي تمهيدا لمحاولة تأمين موطىء قدم لها في قطاع النفط العراقي الذي توجد فيه كميات كبيرة من الاحتياطيات المؤكدة غير المستغلة، والذي لغاية الان لم يوقع بشأنه سوى عقدين مبدئيين يتعلقان بتطوير حقلي عمر ومجنون بالجنوب حصلت عليهما شركتا توتال فينا والف اكيتان الفرنسيتان.

يذكر ان اكثر من ثلاثين شركة نفط عالمية اجرت محادثات مع وزارة النفط العراقية بالسنوات الاخيرة توصل بعضها الى تفاهم مبدئي حول عمليات مسح واستكشاف ولكن ليس لعقود مما يجعل العراق بمثابة «ارض الفرص الواعدة» لشركات النفط خاصة ان الحكومة العراقية اعلنت اكثر من مرة بالماضي عن استعدادها لمنح اشكال مختلفة من العقود بما فيها عقود المشاركة ـ بالانتاج ـ لضمان تدفق استثمارات اجنبية لتطوير وتوسيع صناعة النفط العراقية.

وسبق للحكومة العراقية ان عرضت عام 1995 (33) حقلا يحتمل وجود النفط فيها على شركات اجنبية للقيام بعمليات تطوير وتشغيل لها، كما عرضت 9 قطاعات ارضية للقيام بعمليات مسح استكشافي لمعرفة ما اذا كانت تحتوي على خزانات نفطية تحت ارضية، ومن هذه قطاعات في صحراء الغربية. غير انه لم يتم توقيع اي عقود بهذا الخصوص بسبب العقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق.

يذكر ان خبراء شركة النفط العراقية يقومون بامكانيات محلية بعمليات مسح لبعض هذه القطاعات، الا انه لم يسجل منذ بداية العام الحالي اي نشاط في مجال الحفر الاستكشافي.

وحسبما قال الدكتور الراوي فان حقل القرنة الجنوبي بدأ الانتاج خلال العام الحالي بمعدل 40 الف برميل يوميا، وقد قامت بعمليات الحفر والاستخراج شركة النفط الجنوبية، الا ان تطوير هذا الحقل والوصول به الى طاقته القصوى يحتاج لامكانيات غير متوافرة حاليا. وكانت وزارة النفط العراقية قد توصلت الى اتفاق مع شركة لوك اويل الروسية لتطوير هذا الحقل.

ويخطط العراق لرفع انتاجه النفطي الى 6 ملايين برميل يوميا بعد رفع العقوبات، غير ان الوصول الى هذا الهدف يحتاج لاستثمار عشرات مليارات الدولارات، الامر الذي يجعل فتح عمليات المنبع امام الاستثمارات الاجنبية ضرورة حتمية. وتتضمن الاستثمارات اللازمة نفقات اعادة تأهيل البنية التحتية للصناعة النفطية التي تراجعت كثيرا بسبب نقص قطع الغيار.

ويبلغ انتاج العراق الحالي حوالي 3,7 مليون برميل يوميا يصدر منها 2,7 مليون برميل ويتم استهلاك الباقي محليا او يتم تهريبه الى تركيا وايران بشاحنات.

يذكر ان الجهة المنظمة للمؤتمر سعت دونما نجاح للحصول على تأشيرة دخول الى بريطانيا لوزير النفط العراقي عامر رشيد الذي كان مقررا ان يشارك بالمؤتمر.

العراق يرفع اسعار الوقود المحلية 30% لترشيد الاستهلاك وزيادة الصادرات

■ بغداد ـ اف ب: ذكرت الصحافة العراقية امس الخميس ان وزارة النفط رفعت اسعار الوقود بنسبة 30%، ما ادى الى ارتفاع سعر ليتر البنزين العادي الواحد من 15 دينارا (0,78 سنت) الى 20 دينارا (سنت واحد).

وقالت صحيفة (الزوراء) الاسبوعية «اصبح سعر الليتر الواحد من البنزين الممتاز 50 دينارا بدلا من 40 دينارا».

واوضحت الصحيفة «ان اسعار الوقود قد ارتفعت للمرة الثالثة في غضون ستة اشهر».

واضافت ان الزيادة في الاسعار «شملت ايضا اسطوانات الغاز واصبح سعر الاسطوانة الواحدة 200 دينار بدلا من 100 دينار بعد ان ظلت محافظة على هذا السعر ولم تشملها الزيادات السابقة».

وقالت الصحيفة «ان محللين اقتصاديين كانوا قد اوضحوا ان لجوء وزارة النفط الى زيادة اسعار منتجاتها جاء اثر دراسة اكدت ضرورة ترشيد استهلاك تلك المنتجات من اجل تخفيف الضغط على مصافي النفط التي تعاني من قدم معداتها ومن نقص شديد في ادواتها الاحتياطية».

وسيسمح هذا الاجراء للعراق بتصدير كميات اضافية من نفطه الخام وزيادة العائدات التي يحصل عليها بموجب برنامج «النفط مقابل الغذاء»، على حد قول الاقتصاديين.

يذكر ان العراق يضاعف من اتصالاته مع الشركات الاجنبية بهدف توفير الاموال الضرورية لتنمية قطاعه النفطي الذي تأثر بالحرب مع ايران (1980 ـ 88) وحرب الخليج (1991) والعقوبات التي فرضتها الامم المتحدة منذ آب (اغسطس) 1990. ويقدر العراق قيمة الاستثمارات الضرورية لتنمية قطاعه النفطي بـ30 مليار دولار حتى يستطيع ان يزيد قدراته الانتاجية بمعدل ثلاثة اضعاف عما هي عليه لتبلغ 6 ملايين برميل في اليوم.

كما ان برنامج «النفط مقابل الغذاء» المطبق منذ كانون الاول (ديسمبر) 1996 يسمح للعراق بتصدير كمية من النفط الخام تساوي قيمتها 5,2 مليار دولار كل ستة اشهر بهدف شراء المنتوجات الضرورية تحت رقابة الامم المتحدة.

اقتصاديون: السعودية ستواصل ضبط الانفاق رغم تحسن اسعار النفط بهدف خفض العجز

دبي ـ من تارا فيتزجيرالد:

قال اقتصاديون في السعودية ان ارتفاع اسعار النفط منذ اذار (مارس) الماضي يبشر باثار ايجابية على الاقتصاد السعودي، غير ان المملكة لن تتخلى عن تقييد الانفاق وعن الحذر.

وقال براد بورلاند كبير اقتصاديي البنك السعودي الامريكي (سامبا) في تقرير اصدر مؤخرا «يحتمل استخدام ارتفاع الايرادات لتخفيض العجز بدلا من زيادة الانفاق».

وتوقع براد هبوطا حادا في العجز هذا العام الى نحو 15 مليار ريال سعودي (أربعة مليارات دولار) من 44 مليار ريال وفق توقعات مع بداية العام. وذكر تقرير للبنك السعودي البريطاني تقديرا أكثر محافظة بلغ 20 مليار ريال.

وقال تقرير البنك السعودي البريطاني «رغم ان الحكومة السعودية ستواصل القيود المشددة على الانفاق الا انها ربما تسمح بمرونة طفيفة في الانفاق».

وتواصل اسعار النفط العالمية ارتفاعها منذ اذار (مارس) بعد اتفاق المنتجين من داخل وخارج منظمة أوبك على تخفيض الانتاج لدعم الاسعار. وقفز سعر مزيج برنت القياسي الى أعلى من 22 دولارا للبرميل الاربعاء ليلامس أعلى مستوى له في 31 شهرا. وارتفعت الاسعار الى أكثر من المثلين منذ انحدرت أوائل هذا العام الى أقل من عشرة دولارات للبرميل مما أضر باقتصادات بلدان الخليج العربية.

ويتوقع البنك السعودي البريطاني ان يسفر ارتفاع عائدات النفط عن زيادة الانفاق الحكومي 15 مليار ريال الى نحو 180 مليار ريال رغم ان حجم الانفاق سيظل أقل من مستواه في العامين الماضيين.

وفي المقابل لا يتوقع سامبا ارتفاع حجم الانفاق عن الحجم المقدر في الموازنة وهو 165 مليار ريال. وقال تقرير سامبا «لكن اذا كانت الاسعار سترتفع لتتجاوز توقعاتنا لبقية العام فربما تستخدم الحكومة ايرادات اضافية لزيادة الانفاق».

ولا تنشر المملكة التي تعتمد على النفط في 75 في المئة من ايراداتها سعر النفط الذي تستخدمه كأساس لحساب موازنتها. غير أن معظم دول الخليج العربية قررت موازنات تقشف هذا العام.

وتوقع البنك السعودي البريطاني ان يتجاوز متوسط سعر خام برنت بحر الشمال 15 دولارا للبرميل هذا العام وربما يتجاوز 16,50 دولار طبقا لتطورات السوق في الربع الاخير من العام.

وأضاف التقرير «ربما ينجم عن ذلك زيادة الايرادات 30 مليار ريال على الاقل عن المتوقع في الموازنة (الى نحو 110 مليارات)». وقال كلا البنكين ان ايرادات الحكومة ستتجاوز المبلغ المقدر في الموازنة وهو 121 مليار ريال. بينما قدرها سامبا بنحو 150 مليار ريال والسعودي البريطاني بنحو 160 مليار ريال.

وعزا البنكان جانبا من التحسن المتوقع في الايرادات الى اتخاذ عدة تدابير غير نفطية لرفع الايرادات منها زيادة أسعار البنزين بنسبة 50 في المئة وفرض ضريبة مغادرة على المسافرين الاجانب ورفع سعر تأشيرات العمل لغير المواطنين.

وقدر التقريران الحصيلة المجمعة لهذه الاجراءات المطبقة منذ ايار (مايو) بنحو مليار دولار أضيفت الى خزانة الدولة.

وتوقع سامبا نمو الناتج المحلي الاجمالي الاسمي بنسبة ثمانية في المئة هذا العام لاسباب أهمها ارتفاع أسعار النفط بالمقارنة مع انكماش بلغ 11 في المئة العام الماضي ليصل الى 130 مليار دولار.

وقال التقريران ان نمو اجمالي الناتج المحلي الحقيقي سيكون في حدود واحد في المئة في 1999.

الدولار يساوي 3,75 ريال سعودي.

منتجو نفط كبار يؤكدون ان لا تفكير لديهم بتخفيف القيود الانتاجية قبل اذار

■ لندن ـ دبي ـ رويترز: قفزت أسعار تعاقدات برنت الاجلة في بورصة البترول الدولية امس الخميس مدعومة بارتفاع تعاقدات بورصة نايمكس الى 23 دولارا للبرميل.

وبحلول الساعة 1255 بتوقيت غرينتش ارتفع سعر برنت 39 سنتا الى 22,66 دولار للبرميل في عقود تشرين الاول (اكتوبر) بعد أن سجل أعلى مستوياته خلال 31 شهرا عند 22,68 دولار.

وقال معهد البترول الامريكي ان المخزون الامريكي تراجع نحو ستة ملايين برميل رغم توقعات بتراجعه أقل من ثلاثة ملايين برميل فحسب.

وارتفع سعر تعاقدات السولار لشهر ايلول (سبتمبر) التي ينتهي أجلها اليوم الجمعة دولارين الى 183,50 دولار في أعلى مستوى له منذ 22 شهرا.

كما ارتفع سعر تعاقدات السولار لشهر أكتوبر دولارين أيضا الى 186,25 دولار للطن.

من جهتها قالت وكالة انباء منظمة اوبك (اوبكنا) امس الخميس نقلا عن امانة المنظمة ان سعر سلة خامات أوبك السبعة بلغ 21,24 دولار للبرميل الاربعاء ارتفاعا من 21,09 دولار يوم الاثنين الماضي.

هذا وتنتظر الاسواق معرفة ما اذا كانت اوبك ستواصل سياسة تقييد الانتاج التي تتبعها منذ اذار (مارس) الماضي ام انها ستخفف قيودها باجتماعها الوزاري الوشيك في فيينا.

وقال مسؤول كبير في قطاع تسويق النفط الايراني امس ان بلاده تعتقد ان على منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) ان تحافظ على استقرار أسعار النفط لمدة نصف عام متصل قبل ان تبحث رفع سقف انتاجها.

وقال حجة الله غانمي فرد مدير الشؤون الدولية في شركة البترول الوطنية الايرانية «يتعين ان يعود السوق الى وضعه الطبيعي. فاسعار النفط غير مستقرة. وأي انتهاك للتخفيضات يقدم عليه أي من كبار المنتجين سيدفع الاسعار الى هبوط كبير». وأضاف لرويترز تليفونيا من طهران «نحتاج الى ارتفاع الاسعار الى مستوى مقبول لفترة نصف عام على الاقل. ففي الوقت الحالي توضح لنا السوق انها ترغب في العودة الى وضع عادي (مستقر)». ولكنه لم يحدد المستوى المقبول الذي يقصده للسعر.

وسيلتقي وزراء أوبك في فيينا يوم 22 ايلول (سبتمبر) بعد ان سجل الخام أعلى مستوى سعري في 31 شهرا. وأوضح كبار منتجي أوبك ان المحادثات لن تشمل بحث تخفيف قيود الانتاج.

وعبر عن نفس الموقف الذي طرحه غانمي فرد وزير النفط الكويتي الشيخ سعود ناصر الصباح الذي قال امس ان مخزونات النفط العالمية ما زالت مرتفعة جدا بما لا يسمح لاوبك بان تبدأ في زيادة انتاجها.

واضاف الشيخ سعود ان منتجي النفط مصممون على الابقاء على التخفيضات الحالية في الامدادات حتى نهاية اذار (مارس) القادم وان اي تغيير في سياسة الانتاج لن يحدث الا بعد مراجعة دقيقة لاوضاع السوق في ذلك الوقت.

وقال «من السابق لاوانه الافراط في التفاؤل. مخزونات النفط العالمية ما زالت مرتفعة جدا والاقتصاد العالمي يكتنفه الكثير من الغموض».

واضاف قائلا «لذلك فان منتجي النفط الموقعين على الاتفاق الحالي مصممون على مواصلة التقيد بشكل كامل بالتخفيضات الحالية في انتاج النفط حتى اذار (مارس) من العام المقبل».

ومضى الشيخ سعود قائلا «اي قرار بعد ذلك الموعد فيما يتعلق بمستويات جديدة للانتاج لن يتخذ الا بعد مراجعة متأنية وتقييم للوضع في السوق مع الاسترشاد بشكل خاص بمستويات المخزونات النفطية العالمية».

يذكر انه منذ بداية عام 1998 اتفق منتجو النفط داخل اوبك وخارجها على خفض الامدادات العالمية بمقدار 5,2 مليون برميل في اليوم. وتضاعفت اسعار النفط الى المثلين منذ شباط (فبراير) الماضي نتيجة لاحدث جولة من التخفيضات والتي من المقرر ان تستمر حتتى نهاية اذار (مارس) المقبل.

لكن محللين نفطيين تكهنوا بان تشهد الاسعار قفزات حادة في الربع الاخير من هذا العام لانهم يقولون ان المخزونات النفطية تهبط بشكل سريع جدا.

وكان الامين العام لاوبك ريلوانو لقمان اشار امس الاول الى ان التخفيضات الحالية لانتاج المنظمة قد تمدد الى ما بعد اذار (مارس) 2000.

ونسبت وكالة اوبكنا الى لقمان قوله ان الخطة الحالية هي ابقاء حجم الانتاج على مستواه الحالي والحد من اي فائض في الامدادات لابقاء الاسعار قريبة من مستوى 20 دولارا للبرميل.

كما نقلت الوكالة عن لقمان قوله ان القيود على الانتاج ستمدد اذا تراجعت اسعار النفط في فصل الربيع الذي يقل فيه الطلب عادة مضيفا انه يريد ان يكون متوسط سعر برميل النفط 18 دولارا لفترة عام.

واشار لقمان الى ان اسعار النفط تتراوح بين 15 و.2 دولارا للبرميل ولكنها لم تغط بعد الخسائر التي منيت بها الدول المنتجة خلال هبوط الاسعار العام الماضي.

وحذر محللون من ازمة في المعروض في الشتاء عندما تقضي تخفيضات الانتاج بواقع 2,1 مليون برميل يوميا على فائض المخزونات.

غير ان لقمان نفى التقديرات التي تتردد في صناعة النفط بشأن الفائض العالمي من النفط وقال انه لا توجد ارقام دقيقة بشأن كمية الفائض من النفط في السوق.

واضاف ان من الصعب تقدير حجم الفائض من النفط في السوق وان سعر برميل النفط هو المعيار الوحيد الذي يمكن ان يقدم مؤشرا صحيحا.

الاقتصاد الياباني يسجل نموا على عكس التوقعات

■ طوكيو ـ رويترز: قالت الحكومة اليابانية امس الخميس ان اقتصاد اليابان واصل النمو في الربع الثاني من العام بعد اداء باهر في الربع الاول.

واظهرت بيانات اذاعتها وكالة التخطيط الاقتصادي ان الناتج المحلي الاجمالي زاد بنسبة 0,2 في المئة بعد حساب التضخم في الفترة من الاول من نيسان (ابريل) الى نهاية حزيران (يونيو) مقارنة مع الاشهر الثلاثة السابقة أي بمعدل سنوي قدره 0,9 في المئة وهو اداء اقوى كثيرا من توقعات الخبراء الاقتصاديين الذين توقعوا تراجعا طفيفا.

ويقول كبار صانعي السياسات الاقتصادية والمالية في اليابان ان بيانات الناتج المحلي الاجمالي حيوية بالنسبة للقرارات المتعلقة باجراءات تحفيز الاقتصاد. وتأتي زيادة الناتج المحلي الاجمالي في الربع الثاني من العام في اعقاب نمو قوي بنسبة 2 في المئة في الربع الاول وهو ما انهى تراجعا استمر على مدى خمسة فصول متتالية واثار امالا في الاسواق المالية بانتهاء اسوأ تباطؤ اقتصادي شهدته اليابان منذ الحرب العالمية الثانية.

لكن الحكومة اعترفت بان استهلاك الافراد يتحسن بشكل ضعيف وسط معدلات قياسية مرتفعة للبطالة وان تحسن الاقتصاد هذا العام يرجع الفضل فيه بشكل رئيسي الى الصادرات وبرامج ضخمة لحفز الاقتصاد.

ووصف مسؤولون بيانات الناتج المحلي الاجمالي بانها الاساس لتقرير حجم ميزانية تكميلية تستهدف الحفاظ على الانتعاش الاقتصادي وتحقيق وعد رئيس الوزراء كيزو اوبوتشي لمعدل نمو قدره 0,5 في المئة للناتج المحلي الاجمالي في السنة المالية الحالية التي تنتهي في اذار (مارس) من العام القادم.

القطاع المصرفي يطالب الحكومة بحوافز

الاردن: بنكا الاسكان والاتحاد للادخار والاستثمار يجريان محادثات اندماج

عمان ـ «قدس برس» ـ من زكي سعيد:

ينتظر ان تشهد السوق المصرفية الاردنية قريبا اكبر صفقة اندماج في القطاع المصرفي على ضوء مفاوضات الدمج الحالية الجارية بين بنك الاسكان، ثاني اكبر مصرف اردني، وبنك الاتحاد للادخار والاستثمار.

وذكرت مصادر مطلعة ان المفاوضات بين المصرفين قطعت شوطا متقدما وسط ترجيحات ان يفوز المصرف الناتج عن الاندماج برخصة للعمل كمصرف اسلامي مثل تلك التي حصل عليها البنك العربي بعد شرائه موجودات بنك عمان للاستثمار المنهار عام 1997.

وكانت المصارف الاردنية قد طالبت الحكومة في ورقة عمل اعدتها جمعية المصارف الاردنية الشهر الماضي بتقديم دعم وحوافز لها، كأن يتم تعويض المصارف الراغبة في الاندماج عن تكاليف تسريح العمالة بعد الدمج وتكاليف عدم الاستفادة من بعض موجوداتها في الانظمة والاجهزة الالكترونية، وكذلك مساعدتها على معالجة عقود الايجار المتعلقة بفروع البنك المندمج الى جانب حوافز ضريبية اخرى.

يذكر ان الاردن شهد خلال العقدين الاخيرين العديد من عمليات التحويل والاندماج كان ابرزها اندماج البنك الاهلي الاردني مع بنك الاعمال برأسمال 42 مليون دينار اردني، واندماج بنك فلادلفيا للاستثمار مع الشركة الاردنية للاستثمارات المالية برأسمال 23,5 مليون دينار، ودمج بنك المشرق/ الاردن في بنك الاردن والخليج عام 1993.

وقد شهد العام الماضي ارتفاع حصة الاغلبية للمؤسسة المصرفية العربية/ البحرين في رأسمال المؤسسة المصرفية/ الاردن لتبلغ حوالي 87 في المئة.

ويبلغ عدد المصارف المرخصة في الاردن حوالي 22 مصرفا تقارب موجوداتها 11 مليار دينار تعادل ضعف الناتج المحلي الاجمالي، في حين تبلغ القيمة السوقية لاسهم 17 مصرفا في بورصة عمان بحدود 2,5 مليار دينار وتقدّر رؤوس اموالها المدفوعة بحوالي نصف مليار دينار. وقد بلغ صافي ارباحها بعد الضرائب العام الماضي 173,2 مليون دينار.

وحسب مصرفيين مطلعين فإنه رغم الحاجة الملحة الى وجود وحدات مصرفية اقل عددا واكبر حجما في الاردن، الا ان ضرورات الاندماج لم تلق رد الفعل المناسب، وهو الامر الذي يعزز المخاوف تجاه مستقبل المصارف الاردنية وخصوصا الصغيرة منها في مواجهة تحديات المنافسة في القرن المقبل.

على صعيد مفاوضات الدمج بين بنكي الاسكان والاتحاد التي اكدتها مصادر مطلعة فإن رأسمال بنك الاسكان الاردني الذي يبلغ 100 مليون دينار اردني يشكل قاعدة عربية – اسلامية تشمل مساهمات من الحكومة السعودية، وليبيا، وقطر، وسلطنة عمان، وايران، اضافة الى عدد كبير من المؤسسات المالية والمصرفية والمستثمرين الاردنيين وغير الاردنيين.

وبلغ اجمالي موجودات البنك نهاية عام 1998 حوالي 1,4 مليار دينار، كما بلغت ارصدة الودائع لديه حوالي 1,5 مليار دينار. ويرأس مجلس ادارة البنك زهير خوري.

وبلغت موجودات بنك الاتحاد للادخار والاستثمار نهاية عام 1998 حوالي 194 مليون دينار، ويبرز في مقدمة مساهمي البنك الشركة الدولية للمساهمات المصرفية/ سيباف وبنك الاسكان ومؤسسة الضمان الاجتماعي وشركة سيرت سيكيوريتيز انترناشونال، اضافة الى مجموعة سلفيتي. ويرأس ادارة البنك عصام سلفيتي.

صندوق النقد يبحث امكانية تقديم مساعدات طارئة لتركيا

■ انقرة ـ اف ب: افادت وكالة انباء الاناضول ان بعثة من صندوق النقد الدولي وصلت الاربعاء الى اسطنبول لدراسة الشروط الخاصة بمنح مساعدة الى تركيا بعد الزلزال الذي ضرب منطقة شمال غرب البلاد الصناعية.

وستدرس البعثة خلال اقامتها التي تستمر ستة ايام موضوع منح تركيا اجازات الاقتراض على حساب الحصص المخصصة لها والانعكاسات الاقتصادية التي احدثها زلزال 17 آب (اغسطس) الذي اوقع اكثر من 15 الف قتيل.

وردا على اسئلة الصحافيين لدى وصوله الى اسطنبول لم يستبعد رئيس البعثة كارلو كوتاريلي ان تتناول المباحثات ايضا قضية الاعتماد البالغة قيمته مليارات عدة من الدولارات والذي تجري المفاوضات حوله منذ عدة اشهر مع الصندوق الذي اشترط قيام تركيا باجراء سلسلة من الاصلاحات الاقتصادية قبل الموافقة على منحه.

وكان البرلمان التركي اقر مؤخرا في هذا السياق قانونا يتناول اصلاح الضمان الاجتماعي ويهدف الى تخفيض الدين الداخلي. ويذكر ان هذا القانون الاصلاحي الذي اثار سلسلة من الاحتجاجات والتظاهرات قبل وقوع الزلزال يرفع سن التقاعد الى 60 سنة للذكور و58 سنة للاناث، مقابل معدل السن المعمول به حاليا وهو 50 سنة للذكور و45 سنة للاناث.

اما في ما يتعلق بالمساعدة بعد الزلزال، فان صندوق النقد الدولي لا يعتمد ابدا تقديم مساعدات طارئة، ولكن دولة ما يمكن ان تطلب منه الحصول على اجازات اقتراض 25 % من الحصة المخصصة لها في رأسمال الصندوق.

وقد تقدمت تركيا رسميا بطلب مماثل من صندوق النقد الدولي.

ولما كانت حصة تركيا تبلغ 1,317 مليار دولار (964 مليون دولار من حقوق السحب الخاصة) والسقف الاعلى للاجازة يبلغ 25 % بحسب قانون الصندوق، فانه بامكانها ان تسحب 329 مليون دولار كحد اقصى.

وينبغي على خبراء صندوق النقد الدولي ان يحددوا انعكاسات الزلزال على المستوى الاقتصادي العام وخصوصا على مستوى ميزان المدفوعات وحجم الاقتراض الذي تستعد تركيا الى زيادته والمبالغ المسحوبة على حصتها.

وقد قدرت السلطات التركية الاضرار الناجمة عن الزلزال بعشرة مليارات دولار.

متعاملون في سوق العملات بطوكيو يأخذون غفوة خلال معاملات امس التي شهدت استمرار ارتفاع الين امام الدولار

المغرب يسعى لخفض عجز الموازنة الى 2 % ويتجه لتقليص سعر الفائدة نقطة مئوية

الرباط ـ من روحي عبيدو:

قال وزير المالية والاقتصاد المغربي فتح الله ولعلو ان بلاده ترغب في تخفيض عجز موازنتها لعام 2000/1999 الى اثنين في المئة من النسبة المتوقعة وهي 2,8 في المئة رغم الجفاف الحاد الذي شهدته المملكة هذا العام.

وقال ولعلو لرويترز أمس الاول الاربعاء ان تخفيض الموازنة اتجاه عام في المغرب تسعى حكومته للحفاظ عليه.

وفي وقت سابق قال ولعلو في مؤتمر صحافي ان عجز موازنة 1999/1998 تراجع الى 2,3 في المئة من النسبة المتوقعة وكانت ثلاثة في المئة فيما عزاه الى تحسن القيود على التكلفة وارتفاع حصيلة الضرائب 11,3 في المئة فضلا عن سعي الحكومة لتخفيض ديونها الداخلية والخارجية.

وأكد الوزير ان النتائج كانت أكثر من مشجعة مشيرا الى ان زيادة الموارد ستشجع الحكومة على التركيز على تحديين هما تحسين الاوضاع لجذب الاستثمارات وخلق المزيد من الوظائف.

وأضاف أن معدل النمو الاقتصادي بلغ 0,2 في المئة خلال النصف الاول من 1999 بسبب الجفاف الذي أضر هذا العام بالقطاع الزراعي وهو يشكل نحو 17 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي ويعمل به نحو نصف القوة العاملة في البلاد ومقدارها عشرة ملايين مواطن.

وأفاد الوزير ان الناتج المحلي الاجمالي ارتفع 6,5 في المئة في 1998. وعندما سئل عن توقعه لنمو الناتج المحلي الاجمالي في ضوء أداء 1999/1998 أعرب عن توقعه ان يقل النمو عن واحد في المئة في ضوء تأثير الجفاف.

غير انه أضاف انه يأمل ان يتحسن المعدل العام المقبل مع تحسن الوضع الاقتصادي الدولي خاصة في اسيا وأوروبا مشيرا الى توقع ارتفاع الطلب على المنتجات المغربية.

واشار ولعلو الى ارتفاع اجمالي الاحتياطيات الاجنبية الى رقم قياسي بلغ 59 مليار درهم (ستة مليارات دولار) بنهاية اب (أغسطس) بفضل بيع ترخيص التليفون المحمول بنظام جي.اس.ام في تموز (يوليو) بمبلغ 1,1 مليار دولار الى كونسورتيوم تقوده شركة تليفونيكا الاسبانية فضلا عن ارتفاع مستوى الاستثمارات.

واضاف ان الديون الاجنبية التي تقتطع مدفوعاتها أكثر من ثلث موارد الحكومة تبلغ الان 18 مليار دولار بانخفاض عن 19 مليار دولار قبل عام.

وتابع قائلا ان عبد الرحمن اليوسفي رئيس الوزراء الاشتراكي نجح في تحويل بعض المديونيات مرتفعة التكلفة الى استثمارات مباشرة خاصة مع فرنسا وأسبانيا أهم شريكين تجاريين للمغرب.

وقال ان اجمالي الاستثمارات ارتفع الى 4,1 مليار درهم (418 مليون دولار) خلال الشهور الستة الاولى من 1999 مقارنة مع 1,78 مليار درهم في نفس الفترة قبل عام.

وأكد ولعلو ان تركيز الحكومة الاساسي ينصب على تسوية الديون المحلية لتنشيط الاقتصاد ودعم الثقة بين الدولة والقطاع الخاص. وخصصت الدولة 40 مليار درهم في موازنة 2000/1999 لسداد الديون. وقالت انها ستخصص 25 مليار درهم لتسوية الديون المحلية.

وقال الوزير ان حصيلة السياحة ارتفعت ستة في المئة الى نحو 7,1 مليار درهم بينما زادت تحويلات المغتربين بنحو 1,7 في المئة فحسب الى 8,38 مليار درهم.

وارتفعت قيمة الواردات 9,7 في المئة الى 52,98 مليار درهم من 48,3 مليار درهم بينما زادت الصادرات بنسبة أقل بلغت 2,8 في المئة الى 34,2 مليار درهم.

غير ان وزير المالية والاقتصاد عزا ارتفاع الواردات الى زيادة مشتريات كل من القطاعين العام والخاص من المعدات لتحسين البنية الاساسية للبلاد.

وكان ولعلو قد اعلن في مؤتمر صحافي قبل المقابلة ان الخزانة تحاول خفض اسعار الفائدة التي تفرضها البنوك وذلك من خلال خفض متواصل لفائدة اذون الخزانة التي تطرحها في السوق.

واضاف ولعلو قائلا في مؤتمر صحافي ان الاتجاه الذي انتهجته اذون الخزانة في الاشهر القليلة الماضية هو خفض مستمر في اسعار الفائدة. ومضى قائلا ان هذا التحرك ضروري لحفز النمو الاقتصادي خاصة في القطاع الخاص.

وقال ولعلو ان بنك المغرب (البنك المركزي) خفض اسعار الفائدة باكثر من نقطة مئوية كاملة لاذون الخزانة التي طرحها في السوق في الاونة الاخيرة.

وتتراوح اسعار فائدة اذون الخزانة الان بين 6,0 في المئة الى 7,25 في المئة بينما ان اسعار فائدة البنوك التجارية تزيد بشكل عام بمقدار نقطة مئوية.

واشار ولعلو الى ان الخزانة جمعت ما اجماليه 17 مليار درهم (1,73 مليار دولار) في مزاداتها لاذون الخزانة في السنة المالية 1999/98 التي انتهت في الثلاثين من حزيران (يونيو). واضاف قائلا ان الخزانة قررت الا تسعى الى الحصول على تمويل من البنوك لانها يمكنها الاستدانة باقل تكاليف ممكنة.

واعرب عن امله في ان يشجع انخفاض اسعار الفائدة مؤسسات القطاع الخاص على السعي للحصول على قروض للاستثمارات بتكاليف اقل.

وامتنع ولعلو عن تحديد نطاق مستهدف لاسعار الفائدة لكنه قال ان معدل التضخم انخفض الى 3،. في المئة في الاشهر الستة الاولى من عام 1999 مقارنة مع 2,3 في المئة في العام الماضي بأكمله.

ويعاني المغرب من جفاف الحق اضرارا بالقطاع الزراعي الذي يشكل 17 في المئة من ناتجه المحلي الاجمالي ويوظف نحو نصف قوة العمل في البلاد البالغ قوامها عشرة ملايين عامل.

وقال ولعلو ان اثار الجفاف تسببت في هبوط معدل نمو الناتج المحلي الاجمالي المستهدف للعام الحالي الى اقل من واحد في المئة من 6,5 في المئة في عام 1998.

الدولار يساوي 9,8 درهم مغربي.

السعودية وايران تواصلان التنافس على منصب الامين العام لاوبك

■ دبي ـ رويترز: تواصل السعودية وايران التنافس قبل اجتماع وزراء دول منظمة البلدان المصدرة للنفط (أوبك) في وقت لاحق هذا الشهر في فيينا الذي سيختار الامين العام المقبل للمنظمة.

وقال مندوبون في أوبك امس الخميس انه لا توجد اي دلائل على أن ايا من الجانبين سيتنازل ليسمح بارتفاع فرص مرشح الجانب الاخر للفوز بالمنصب.

ويتعين ان يحظى اي قرار حول من يحل محل ريلوانو لقمان الامين العام الحالي بموافقة اجماعية من اعضاء أوبك.

ورشحت ايران حسين كاظمبور أردبيلي مندوبها في مجلس محافظي أوبك بينما رشحت السعودية سليمان الحربيش ممثلها في مجلس المحافظين.

وقال مصدر سعودي ان السعودية مصممة على الفوز بهذا المنصب.

واضاف «تولي سعودي هذا المنصب يظهر للعالم ان هناك التزاما قويا بالعمل على استقرار سوق النفط. ومرشحنا يحظى بالفعل بقدر كبيرة من التأييد. ونتوقع ان تؤيدنا كل دول اوبك».

وقال مندوب في أوبك ان القضية لا يمكن حلها ببساطة بمجرد ترتيب اتفاق بين السعودية وايران مشيرا الى ان الامر يشمل 11 دولة.

وقال مسؤول نفطي ايراني كبير يوم الثلاثاء الماضي ان ايران لن تؤيد أي مرشح من بلد اخر لمنصب الامين العام.

ومن الناحية النظرية ينبغي ان يبتعد الامين العام عن السياسة والا يسعى لتحقيق مصالح دولته. غير ان الدولة العضو يمكن ان تمارس نفوذا من خلال تعيين مرشحها امينا عاما للمنظمة.

وعملت ايران والسعودية معا للتوصل الى اتفاق في اذار (مارس) الماضي على تخفيض الانتاج لدعم أسعار النفط المتداعية بعد حل خلاف قديم حول حصص الانتاج.

وقال الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة ان يوسف يوسفي وزير الطاقة والتعدين في حكومته يمكن أن يكون أمينا عاما جيدا للمنظمة.

ويعتقد مندوبون في أوبك ان الجزائر لن ترشح يوسفي رسميا ما لم تفشل السعودية وايران في حل المشكلة مما يفسح المجال أمامه لتولي المنصب.

وقال مندوبون ان المنظمة ربما تقرر في مؤتمرها المقبل يوم 22 أيلول (سبتمبر) الجاري تأجيل اتخاذ قرار ستة شهور اخرى يظل خلالها لقمان متوليا المنصب.

ارتفاع الصادرات الالمانية للدول العربية بعد تحسن اسعار النفط

■ بون ـ ق.ن.ا: ذكرت دائرة الاحصاء الاتحادية في المانيا ان حجم التبادل التجاري بين المانيا والبلدان العربية شهد تغيرا طفيفا في النصف الاول من العام الحالي.

فقد بلغت قيمة الصادرات الالمانية الى الدول العربية اكثر من عشرة مليارات مارك مقابل 9,7 مليار في نفس الفترة من العام الماضي.

وقالت الدائرة التي تتخذ من مدينة (فيسبادن) الالمانية الجنوبية مقرا لها ان السعودية ما زالت تتصدر قائمة الدول العربية من حيث حجم الصادرات الالمانية اليها التي بلغت قيمتها في الاشهر الستة الاولى من العام الحالي اكثر من ملياري مارك تليها مصر بفارق بسيط فالامارات العربية المتحدة (حوالي 1,7 مليار مارك).

وتأتي الكويت في المرتبة الثامنة باكثر من 406 مليون مارك بعد تونس (حوالي 874 مليون مارك) فالمملكة المغربية (حوالي 541 مليون مارك) فالجزائر (اكثر من 519 مليون مارك) ثم ليبيا (اكثر من 428 مليون مارك).

اما قيمة الصادرات الالمانية الى ايران فقد بلغت في الفترة المذكورة حوالي 964 مليون مارك مقابل اكثر من 1200 مليون مارك في الاشهر الستة الاولى من عام 1998 كما انخفضت قيمة الصادرات الايرانية الى المانيا من حوالي نصف مليار مارك في العام الماضي الى اكثر من 385 مليونا في العام الحالي.

وخلافا لذلك ارتفعت قيمة الصادرات الالمانية الى اسرائيل من حوالي ملياري مارك في العام الماضي وتجاوزت 2,9 مليار مارك الماني وارتفعت كذلك قيمة الواردات الالمانية من اسرائيل بمعدل طفيف من حوالي 1,16 مليار مارك الى حوالي 1,25 مليار مارك.

وفيما بلغت قيمة الصادرات العربية الى المانيا، ومعظمها من النفط ومشتقاته، في الاشهر الستة الاولى من العام الماضي حوالي خمسة مليارات مارك انخفضت في نفس الفترة من العام الحالي بنسبة بسيطة الى حوالي 4,8 مليار مارك.

وتتوقع الاوساط الاقتصادية الالمانية المعنية بالتبادل التجاري مع البلدان العربية ان ينمو حجم الصادرات الالمانية الى الاقليم العربي ولاسيما الى دول مجلس التعاون بعد ارتفاع اسعار النفط.

يذكر ان اجمالي حجم الصادرات الالمانية الى الخارج عاد في الربع الثاني من العام الحالي الى النمو وبلغت قيمة الصادرات الالمانية في الفترة المذكورة 244,5 مليار مارك بزيادة 0,4 في المئة عنها في نفس الفترة من العام الماضي فيما كانت قيمة السلع الالمانية المصدرة الى الخارج قد انخفضت في الربع الاول من هذا العام بمعدل 2,7 في المئة عنها في الاشهر الثلاثة الاولى من عام 1998.

بول مولر مخترع السيار الطائرة (سكاي كار) يقدم عرضا لادائها بما في ذلك الاقلاع والهبوط العمودي. وستبدأ السيارة الطائرة اولى رحلاتها التجريبية في الشهور القليلة المقبلة. وحاليا تكلف الواحدة من هذه المركبات مليون دولار غير ان مولر الذي يرأس شركة بهذا الاسم قال انه يأمل ان يهبط سعرها الى خمسين الف دولار عندما يبدأ انتاجها على نطاق تجاري (رويترز)

توقع ضم مصر الى مؤشرات مورغان ستانلي للاسواق الناشئة

القاهرة ـ من راشيل نعمان:

توقع محللون امس الخميس ان تفوز مصر خلال بضعة شهور بموقع ضمن مؤشرات مورغان ستانلي كابيتال انترناشونال القياسية في خطوة يتوقع ان تؤدي الى زيادة الاستثمار الاجنبي.

وقالوا ان ادراج مصر بالمؤشرات التي يستخدمها الاجانب على نطاق واسع كدليل للاستثمار في الاسواق الناشئة له ما يبرره لأنها أكبر من بعض الدول المدرجة بالمؤشر بالفعل مثل الاردن وكولومبيا.

يذكر ان مصر مدرجة بالفعل في مؤشرات عدة مؤسسات مالية دولية مماثلة.

وقال طاهر جرجور محلل شؤون الشرق الاوسط في (اتش اس بي سي) ان مصر تتفوق على الاردن في كل من المؤشرات المالية والاقتصادية. واضاف ان مصر تتمتع بمعدل اكبر لنمو الناتج المحلي الاجمالي وسوق اضخم من حيث حجم رأس المال المتداول ومعدل تداول يومي اعلى وعدد اكبر من الاسهم النشطة الى جانب معدل اقوى لنمو الربح بالنسبة للسهم وشفافية افضل. وتابع ان الاردن يفتقر أيضا الى القطاع الصناعي المتطور الذي تتمتع به مصر.

وقال مسؤول في مؤسسة مورغان ستانلي انه لا يستطيع التعليق.

وقال بن رود خبير الاسواق الناشئة في (اتش اس بي سي) بلندن ان مورغان ستانلي قد تتخذ قرارا بشأن مصر في احدى المراجعتين الفصليتين القادمتين اما في نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) أو نهاية شباط (فبراير).

ويتوقع ان يؤدي صدور قرار بقبول مصر الى دعم البورصة التي عانت من الضعف خلال الصيف بسبب الخمول المعتاد في موسم العطلات والقلق من ارتفاع اسعار الفائدة وضعف العملة.

وقال انغوس بلير المحلل في مؤسسة ايه.بي.ان أمرو ان مصر تستحق الادراج بمؤشرات مورغان ستانلي نظرا لحجم السوق وعمليات التخصيص المحتملة التي ستزيد القيمة الرأسمالية للسوق وترفع مستويات السيولة.

كما استشهد أيضا بقوة اقتصاد مصر وعلاقاتها التجارية الوثيقة مع أوروبا. وفي تموز (يوليو) وافق الاتحاد الاوروبي أكبر شريك تجاري لمصر على مشروع اتفاقية تجارية معها.

وسجلت مصر نموا اقتصاديا قويا في السنوات الاخيرة وارتفع معدل نمو الناتج المحلي الاجمالي الى 5,7 في المئة في السنة المالية 1997 / 1998 من 5,3 في المئة في السنة المالية 1996 / 1997 بينما ظل التضخم قيد السيطرة.

وبلغ معدل التضخم 2,9 في المئة في تموز (يوليو) 1999 مقارنة بنفس الشهر في العام الماضي ودون تغير عن معدل التضخم في حزيران (يونيو) من هذا العام. وفي ايار (مايو) بلغت الاحتياطيات الاجنبية لمصر 18,23 مليار دولار مقارنة مع 19,3 مليار دولار قبل عام وبما يكفي لتغطية الواردات لما يصل الى 16 شهرا.

وقال مايك هاريس المحلل في ميريل لينش ان الرفع المتوقع لاسم اليونان من مؤشر مورغان ستانلي يمثل فرصة منطقية لاضافة اسم مصر حيث ستكون هناك أموالا كثيرة تبحث عن مكان جديد للاستثمار.

الكويت تخطط لتوسيع نشاطها بعمليات تكرير وتوزيع النفط في اسيا واوروبا

■ لنوسا دوا ـ اندونيسيا ـ رويترز: قال الشيخ سعود ناصر الصباح وزير البترول الكويتي امس الخميس ان بلاده تخطط لتوسيع نشاطها في عمليات المصب (التكرير والتسويق) في أوروبا واسيا.

وقال الشيخ سعود ان اسيا تمثل سوق التصدير الرئيسية للكويت حيث تستورد 90 في المئة من صادرات الكويت من المنتجات النفطية و60 في المئة من صادراتها من النفط الخام و.8 في المئة من صادراتها من غاز البترول المسال.

وتنتج الكويت حوالي 1,89 مليون برميل يوميا من النفط الخام.

وأضاف الوزير في مؤتمر نفطي في بالي ان جنوب اسيا وجنوب شرقها والصين كلها مناطق مازالت تمثل محركا رئيسيا لنمو الطلب العالمي على النفط في السنوات المقبلة رغم الازمة الاقتصادية في عامي 1997 و1998.

وتوقع الشيخ سعود ان تبلغ نسبة نمو الطلب لهذه المناطق معا نحو ثلاثة في المئة بين عامي 2000 و2010 بالمقارنة مع النمو المتوقع في أمريكا الشمالية ويبلغ 0,3 في المئة وغرب أوروبا بنسبة 0,7 بالمئة.

وأشار الى ان الكويت تعتزم توسيع قطاعاتها المختلفة لتلبية الطلب المتزايد المتوقع في اسيا واوروبا.

وأضاف الشيخ سعود ان شركة نفط الكويت التي تتولى قطاع المنبع أي الاستكشاف والانتاج في البلاد ستزيد طاقة انتاج النفط الخام بمساعدة شركات دولية يجري بحث صيغتها حاليا لتتجاوز ثلاثة ملايين برميل يوميا بحلول عام 2005 من 2,4 مليون برميل يوميا في الوقت الحالي.

وتعتزم شركة البترول الوطنية الكويتية المسؤولة عن عمليات التكرير المحلية زيادة طاقتها التكريرية الى 950 ألف برميل يوميا من 850 ألفا حاليا بالاضافة الى أعمال تطوير لتلبية الاحتياجات المحلية واسواق التصدير من المنتجات النفطية التي لا تضر بالبيئة.

وأوضح الوزير ان شركة البترول الكويتية الدولية التي تتولى عمليات المصب في الخارج تعتزم تحقيق قدرة تكريرية في أوروبا تبلغ 300 ألف برميل في اليوم وفي اسيا بما يتراوح بين 200 ألف و400 ألف برميل يوميا.

وتدير الشركة حاليا مصفاتين في أوروبا طاقتهما التكريرية معا 180 ألف برميل في اليوم. وقال محللون ان الكويت لا تملك أي أصول في قطاع التكرير في اسيا.

وتسوق الشركة 225 ألف برميل في اليوم من المنتجات في 12 دولة ومن خلال 5700 محطة خدمة. وتعتزم زيادة هذه الكمية الى 500 ألف برميل في اليوم.

وعلى صعيد البتروكيماويات قال الوزير ان الكويت تنتج 800 ألف طن سنويا من البولي ايثيلين وجليكول الايثيلين من خلال شركة مشتركة مع شركة يونيون كارباید. وقال ان الخطط المستقبلية تشمل انتاج العطريات.

دبي تستضيف في تشرين الثاني ملتقى «لسيدات الاعمال» العربيات

دبي ـ «قدس برس»:

ستحاول عشرات السيدات من دول المنطقة والشرق الاوسط اثبات مقدرتهن على انهن «سيدات اعمال» ناجحات وقادرات على العمل في بيئة يهيمن عليها الرجال، وذلك خلال فعاليات ملتقى الشرق الاوسط لسيدات الاعمال الذي تستضيفه دبي خلال الفترة من 27 – 30 تشرين ثاني (نوفمبر) المقبل. وتشارك فيه مجموعة كبيرة من السيدات العاملات في مواقع ادارية عليا في الشركات العالمية والاقليمية المعروفة.

وستُناقش خلال الملتقى عدة اوراق عمل حول تنظيم الوقت، والتحول من مدير الى قائد، بالاضافة الى عرض تجارب مثل تجربة المرأة في مجال العمل الحر، ونجاح السيدات الاداريات في بيئة عمل يهيمن عليها الذكور. وستناقش مديرة الاعمال في شركة «ارامكو» السعودية ورقة عمل حول القيمة المضافة للأعمال من خلال المديرات، بالاضافة الى مهارات التفاوض واهميتها بالنسبة للمرأة. يذكر ان اغلب المحاضرات في الملتقى هن سيدات اعمال من اوروبا والولايات المتحدة.

فرنسا تبدأ تحقيقا حول استخدام قروض منحها صندوق النقد لروسيا

■ باريس ـ اف ب: اعلنت مصادر قضائية امس الخميس ان النيابة العامة في العاصمة الفرنسية فتحت في الثالث من ايلول (سبتمبر) الحالي تحقيقا اوليا حول استخدام اموال في فرنسا جزيرة جيرسي الواقعة في القناة البريطانية منحها صندوق النقد الدولي الى روسيا.

وكشفت صحيفة «ليبراسيون» امس ان التحقيق، الذي ستقرر على اثره النيابة العامة فتح تحقيق قضائي ام لا، تقرر بعد شكوى قدمتها لجنة العمليات في البورصة وتوجتها عملية تدقيق في الحسابات بطلب من صندوق النقد.

واضافت المصادر القضائية ان التحقيق يدور حول استخدام اموال خصصها صندوق النقد الدولي للمصرف المركزي الروسي الذي حولها بدوره الى احد فروعه «يوروبنك» ومقره باريس والى شركة فيماكو، وهي شركة اوف شور تابعة ليوروبنك ومقرها جزيرة جيرسي.

وتشير النيابة في تقريرها مباشرة الى انتقال الاموال بين يوروبنك وفيماكو بدءا من قرض بقيمة 719 مليون روبل منحه الصندوق لروسيا عام 1992 اي ما يوازي 5,13 مليار دولار حسب سعر الصرف انذاك.

وتابعت المصادر ان القرض دفع بالدولار والمارك الالماني في حساب المصرف المركزي «الروسي الذي حولها الى يوروبنك».

وكان المكتب الصحافي للكرملين قد قال امس الاول ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين بحث مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون الاتهامات الموجهة الى مسؤولين سياسيين واقتصاديين روس بتبييض اموال تم تلقيها من صندوق النقد الدولي.

ونقلت وكالة انترفاكس عن المصدر قوله ان يلتسين ابلغ كلينتون ان وفدا روسيا سيتوجه الى الولايات المتحدة للتحقيق في الاتهامات التي نقلتها الصحف الغربية.

واتهمت هذه الصحف مسؤولين روس باختلاس وتبييض عدة مليارات من الدولارات لا سيما من الاموال التي تم تلقيها من صندوق النقد الدولي عبر مصارف امريكية. واكدت السلطات الروسية من جانبها خصوم نائب الرئيس الامريكي آل غور المرشح لمنصب الرئاسة والذي يتولى الملف الروسي في الادارة الامريكية بالوقوف وراء الاتهامات.

وقال المكتب الصحافي للكرملين ان كلينتون ويلتسين «اتفقا على ابقاء العلاقات الروسية الامريكية بمنأى عن المعارك الداخلية» في اشارة الى الحملات الانتخابية الجاري اعدادها في البلدين.

شركة حديد السعودية تبحث مع دائنيها خطة لاعادة جدولة 1,2 مليار دولار من ديونها

■ المنامة ـ رويترز: قال مصرفيون ان الشركة السعودية للحديد والصلب (حديد) ودائنيها عقدوا اجتماعا امس الخميس لبحث مقترحات لاعادة جدولة قروض قيمتها 1,2 مليار دولار.

وقال مصرفي لوكالة رويترز ان الاجتماع مجرد عرض للمقترحات من جانب الشركة.

وامتنع مسؤولو شركة حديد المشاركون في الاجتماع عن التعليق.

وأضاف المصرفيون ان شركة حديد دفعت أقساط الفوائد في مواعيدها حتى الان وانه لن تحدث أي مشكلة في اعادة جدولة القروض.

وقال أحدهم ان الوضع المالي للشركة قوي.

وشركة حديد مملوكة بالكامل للشركة السعودية للصناعات الاساسية (سابك) التي تملك الحكومة السعودية 70 في المئة منها.

وحديد واحدة من ثلاث شركات تابعة لسابك تسعى الى اعادة جدولة أكثر من ملياري دولار من الديون بسبب انخفاض أسعار البتروكيماويات والصلب العالمية.

وقال مصرفيون ان الشركتين الاخريين هما الشركة العربية للالياف الصناعية (ابن رشد) والسعودية الاوروبية للبتروكيماويات (ابن زهر).

وقالت حديد الاسبوع الماضي ان مصنعها الجديد لانتاج 850 ألف طن سنويا من الصلب المسطح سيبدأ الانتاج على المستوى التجاري في أوائل العام المقبل.

تونس تخصص 3 مصانع أسمنت

■ تونس ـ رويترز: قال مسؤولون امس الخميس ان تونس طرحت مزادا دوليا لاختيار مشترين لثلاثة مصانع أسمنت في اطار برنامج التخصيص الحكومي.

وذكروا لرويترز انه تقرر نشر الدعوة لتقديم العروض في الصحف الدولية اليوم الجمعة كما تحدد يوم 27 أيلول (سبتمبر) الجاري اخر موعد لتلقي الطلبات.

وأضافوا ان المصانع المقرر بيعها هي مصنع أسمنت قابس وشركة أسمنت أم الخليل وشركة الاسمنت الاصطناعي التونسي.

وأنشئ مصنع اسمنت قابس في 1997 وطاقته الانتاجية 660 ألف طن سنويا وانشئت شركة أم الخليل في 1998 وطاقتها الانتاجية مليون طن سنويا بينما أنشىء مصنع الاسمنت الاصطناعي على أطراف العاصمة تونس بطاقة انتاجية 300 ألف طن سنويا.

وعينت تونس في اخر حزيران (يونيو) الفائت بنك كريدي كومرسيال دو فرانس مستشارا لتخصيص المصانع الثلاثة.

وبدأت الحكومة تخصيص قطاع الاسمنت في العام الماضي ببيع مصنع اسمنت جبل الوسط لشركة شيمبور البرتغالية بمبلغ 210 ملايين دولار وحصة 87,86 في المئة من شركة النفيضة للاسمنت لشركة يونيلاند سيمينترا الاسبانية بمبلغ 145 مليون دولار.

سيمبور البرتغالية تبحث شراء شركات اسمنت معروضة للتخصيص بمصر وتونس

■ لشبونة ـ رويترز: قال انطونيو سوسا غوميز رئيس شركة سيمبور سمنتوس البرتغالية للاسمنت الاربعاء ان الشركة تبحث امكان التقدم بعروض في عمليات تخصيص قطاعي الاسمنت في مصر وتونس.

غير انه اضاف ان لسيمبور معايير صارمة يتعين الوفاء بها قبل القيام باي عملية تملك.

وتابع دون الخوض في تفاصيل «كانت هناك بضع فرص في مصر رفضناها وندرس الاخرى اولا باول».

وقال «اعتقد انه في تونس ستكون هناك مرحلة ثانية من عمليات التخصيص قد تكون مثيرة لاهتمام سيمبور».

وبدأت تونس تخصيص قطاع الاسمنت عام 1998 ببيع مصنع لسيمبور ومصنع اخر ليونيلاند سمنترا الاسبانية. وتعتزم مصر القيام بعمليات تخصيص اخرى قبل نهاية العام الحالي.

وقال سوسا جوميز «نحن نعتقد ان سيمبور تحتاج في المستقبل للذهاب الى الاسواق ذات امكانيات النمو الكبيرة».

منظمات اسلامية تطالب بريطانيا بالترخيص لانشاء مصرف شرعي

■ لندن ـ ق.ن.ا: تقوم قيادة الجمعيات الاسلامية في بريطانيا باجراء مشاورات مع وزارة المالية البريطانية حول امكانية الحصول على الموافقة لاقامة اول بنك اسلامي في المملكة المتحدة.

واعلنت المنظمات الاسلامية التي نظمت الاجتماع انها ستواصل تحركاتها لاقناع الحكومة البريطانية بالترخيص لها لاقامة هذا البنك او المصرف لخدمة حوالي 1,5 مليون مسلم يعيشون هناك.

وتقول التنظيمات الاسلامية في بريطانيا بأن افرادها لايستطيعون امتلاك منازل او التعامل مع المصارف بسبب النظام الربوى في المصارف البريطانية.

الشباب الذين اسسوا شركات طليعية تتصل بالانترنت اصبحوا من اغنى الاثرياء

■ نيويورك ـ اف ب: صنفت مجلة (فورتشون) الشباب المؤسسين لشركات متخصصة على شبكة الانترنت او في مجال التقنيات الحديثة بين الاغنى في العالم ممن تقل اعمارهم عن الاربعين.

وجاء مايكل ديل (34 عاما) مالك شركة تصنيع اجهزة الكمبيوتر التي تحمل الاسم نفسه والتي حققت نجاحا كبيرا مع اعتمادها نظام البيع المباشر عبر الانترنت على رأس هذه القائمة. وتقدر ثروة ديل بـ21,5 مليار دولار يستثمرها في الشركات الصاعدة على شبكة انترنت.

ويبدو ان بيع اجهزة الكمبيوتر مباشرة عبر الانترنت عملية مربحة لان تيد وايت (36 عاما) مالك شركة (غيتواي) بات يملك ثروة تبلغ 5,5 مليار دولار بعد بدأ مسيرته باقتراض عشرة الاف دولار من جدته.

ويحتل وايت المتحدر من اسرة بائعي المواشي المرتبة الثالثة بين (الشباب الاغنى) في العالم ويفتخر بالمنزل الذي اشتراه لقاء 14 مليون دولار والمطل على المحيط الهادئ. ويحتل المرتبة الثانية جيف بيزوس (35 عاما) الذي بدأ ببيع كتب مكدسة في مرآب منزله عبر شبكة الانترنت. وهو يترأس حاليا اليوم شركة (امازون) لبيع الكتب عبر الانترنت وتقدر ثروته بـ5,8 مليار دولار.

ويأتي في المراتب التالية مؤسسو شركات على الانترنت مثل محرك البحث على الانترنت (ياهو) او موقع البيع بالمزاد العلني (اي باي) او المتخصصين في الموسيقى المباشرة مثل (ريل نتوورکس) و(ام بي 3) و(برودكاست) او بائع الالعاب (اي تويز). ويملك كل من ديفيد فيلو (33 عاما) وجيري يانغ (30 عاما) مبتكري فكرة محرك البحث (ياهو) تباعا 3,12 و3,05 مليار دولار. وثروة يانغ اقل من فيلو لانه باع بضعة آلاف من اسهمه.

وترى مجلة (فورتشون) ان السبيل الى الثراء بات سهلا اذ (كل ما ينبغي القيام به هو اطلاق شركة على الانترنت وتولى رئاستها».

وكان ايريك بروير (32 عاما) الاستاذ الجامعي قرر ان يغامر مع احد تلاميذه الذي بلغ السادسة والعشرين الان من خلال ابتكار محرك للبحث على الانترنت يدعى «اينكتومي». ويحتلان تباعا المرتبتين 21 و23 في لائحة الاثرياء الذين تقل اعمارهم عن الاربعين مع ثروة تقدر بـ454 و418 مليون دولار تباعا.

المكتب العربي للشحن في لندن

شحن بالطائرة الى كافة انحاء العالم

خدمة سريعة ممتازة ـ اسعار رخيصة ـ تسهيلات في الدفع ـ تخليص شهادات المنشأ وتغليف البضائع وربطها بالاحزمة القوية انجاز جميع المعاملات الرسمية.

خابروا لنقل بضائعكم من منازلكم

هاتف : 0171-3735017 - 0171-3731034

فاكس : 0171-3701760

افتراءات بيع الرقيق، وثائقها، صانعوها، اهدافها الاستراتيجية [1 ـ 4]

تقرير رسمي امريكي قدر قتلى جنوب السودان بـ9 ملايين شخص بينما عدد كل سكان الاقليم أقل من 6 ملايين!

حسن عبد الوهاب *

* مائة الف عبد مسترقون في شمال السودان العربي ومنظمة التضامن المسيحي تستعيدهم من العبودية
* تجارة الرقيق تبعث من جديد في السودان وتجتاح النساء والاطفال بمئات الالوف
* اسواق الرقيق في السودان ـ الفتاة المليحة تباع بخمسين دولارا في الشمال العربي المسلم
* الافارقة السود يباعون كالسوائم في السودان ويغتصبون ويضربون ويقتلون

هذه المعلومات نقلتها بالحرف دون زيادة او نقصان من وسائط الميديا في الغرب التي سنتعرض لها بالتحليل الموثق بالاسماء والارقام في هذه المقالات، وتطفح هذه العناوين على مدار العام باتساع هذا العالم الفسيح وما من قارئ لم يصبه الحد الادنى من رشاشها. بل وشمل ذلك صحفا عربيا.

● على ان الطرائف في هذه الحملة لا تنتهي فقد ورد في تقرير رسمي الى لجنة الشؤون الخارجية في الكونغرس ان عدد الذين قتلوا في جنوب السودان يقدر بتسعة ملايين ـ هكذا اباد تقرير اكبر مؤسسة تشريعية في العالم كل سكان الجنوب جملة واحدة وزاد عليهم من رحم الغيب ثلاثة ملايين لم يولدوا بعد. ذلك ان عدد سكان الجنوب لا يزيد على 6 ملايين وفي تقرير آخر نشرته مجلة «افريكا بوست» قال كاتبه ان ضحايا الحرب التي يشنها النظام الاصولي في السودان ضد قبيلة النوبة في غرب السودان بلغ مليونين. ومرة اخرى يتضاعف حجم هذه القبيلة في الممات اكثر مما هو في الحياة اذ لا يصل عددها الى مليون اما المليون الاضافي فهم اشباح افرزهم خياله السقيم.

وفي طرف الارض القصي عند كالفورنيا قالت لوس انجلس تايمز:

الصبية ذات 12 ربيعا يمكن شراؤها بخمسين دولارا. لقد بيعت العبدة السوداء تريزا. انها تقبع الان كاحدى خدم سيد في شمال السودان او ربما في ليبيا او في دول الخليج الفارسي. واذا اريد لها ان تكون خليلة فستخضع لعملية ختان تشوه اعضاءها التناسلية حتى تكون مقبولة ضمن ثقافة سيدها. اما «نيوزويك» التي تخاطب قادة الرأي وصناع القرار واهل الفكر والنخبة المثقفة فقد جاء الخبل فيها على النحو التالي:

●«.. ولكن العرب الموجودين في نهر الخير يقولون ان القرآن العظيم يعطيهم الحق لاسترقاق السود الذين يعتبرون في الدرجات الدنيا ـ وانهم يحسنون صنعا بادخال الدنيكا في الاسلام. ان الغزاة المسلمين يغزون القرى فينهبون ويسرقون ويغتصبون ويقتلون».

وقدر العقيد جون قرنق في بيان رسمي حول الرق في السودان عدد الذين قتلوا في حملات الحكومة في البحث عن الرقيق بمليون لكنه زعم في ذات الوقت ان (مئات) بيعوا كرقيق في الشمال وفي اقطار اخرى لم يحددها.

وسنشرح لاحقا صدق هذا الادعاء من كذبه ـ لكن الطريف ايضا ان هذا المليون الجديد اذا اضيف الى الملايين الاخرى من القتلى يجعل ثلث سكان السودان كلهم في رحمة الله وليس فقط قبيلة النوبة التي ابيدت او اكثر من مرة ونصف من كل سكان جنوب السودان.

وكان يمكن ان نوصد الباب امام هذه النماذج مكتفين بالتقرير التالي فهو على الاقل يعرض معادلة نادرة الحدوث ولا ندري كيف تسلل كاتبها عبرها الى الصحافة الدولية..

«يقدر عدد الجنوبيين الذين نزحوا الى الخرطوم بمليون ونصف المليون الى مليون وتسعمئة الف حوالي مليونين. وتغير طابع المدينة العربي الى طابع افريقي. وتعج العاصمة بالجنوبيين بحيث صار كل واحد من ثلاثة من سكان الخرطوم جنوبي. ان الكنائس تمتلئ حتى ساحاتها خلال ساعات العبادة ويتزايد عدد المسيحيين باضطراد مستمر. وقال كاتب المقال انه اجرى لقاءات ميدانية مع العشرات من مسيحيي الخرطوم فنفوا انهم يتعرضون لاي اضطهاد ديني وقالوا انهم يمارسون شعائر دينهم بكل حرية. وقال ان من بين من سألهم قساً كاثوليكياً ذكر له.. «ان من الصعب الادعاء بان قمعا يوجه لنا».

● ربما ظن القارئ ان هذا التقرير مما ينشر في صحافة النظام الاصولي التي ترد في الميديا الدولية انها واقعة تحت سيطرة الدولة. او ان صحافيا من ذوي اللحى الكثة المصنفين في حظيرة الارهابين والمتعاطفين مع نظام الخرطوم هو الذي سربه ـ ودائما ما ترد اسماء الصحافيين الذين يوردون وجهة نظر مخالفة للمد الهجومي على السودان بانهم ممن يتعاطون مع الاحداث في هذا البلد «بحماس».

لكنه على عكس ذلك تماما ورد في واحدة من كبريات الصحف الامريكية التي لا يحمل اتجاهها العام مثقال ذرة من حب للسودان ـ فهو يجلد في تقاريرها ويصلب على مدار العام وقد ورد في واحدة من تقاريرها ان المسيحيين يصلبون في السودان ولا نعرف اي التقريرين نصدق؟ ورد هذا التقرير في «النيويورك تايمز» بتاريخ 1998/4/5:

● ومن حقائق هذا التقرير الاساسية انه يحدد عدد الجنوبيين القاطنين في الشمال بحوالي مليون ونصف الى مليونين ـ وان عاصمة السودان تحوي في كل ثلاثة من سكانها واحدا من ابناء الجنوب ـ واهم من ذلك انهم يعيشون طواعية على امتداد الشمال حتى حدوده مع مصر ولقد انصهروا في صلب الحياة العامة وتشربوا ثقافتها ونطقوا بلسانها دون قسر او اكراه من احد لكنه تفاعل طبيعي نهضته ظروف الهجرة النشطة. والجنوبيون الذين اختاروا طواعية العيش مع اخوانهم في الشمال مفضلينه على بقية الاقطار الافريقية المجاورة وبل وحتى المناطق التي يسيطر عليها قرنق يستحيل ان يذهبوا اليه اذا كانت فيه تجارة رقيق يباع فيها الجنوبيون بمئات الالوف.. ليس ذلك فحسب فمن الجنوبيين المسيحيين الوزراء والمدراء والسفراء واساتذة الجامعات والقضاة في المحكمة العليا والمحامين ونواب البرلمان والصحافيين والاذاعيين ونائب رئيس الجمهورية جنوبي مسيحي هل كل هؤلاء خاضعون للنخاسة والسبي والاغتصاب؟

وبالرغم من ذلك فالحديث عن اسواق الرقيق في السودان ليس شأنا جديدا. انه افك قديم ظلت اوجه الميديا في الغرب تلوكه منذ اكثر من اربعة عقود من الزمان. وتتفنن في اختلاق الاثارة حوله مستغلة في ذلك ضعف معرفة الجمهور الغربي والامريكي بهذا البلد المديد الذي يترامى باتساع قارة «مليون ميل مربع».

■ على ان الجديد فيه هذه المرة اتساع الحملة وضراوتها وكثافة الجهد الذي بذل فيها. انها حملة تشويه تجتاح كل الوسائط المقروءة والمسموعة والمرئية وتتعداها الى الوكالات الاخبارية والمجلات الدولية والفضليات المتخصصة ثم الانترنت. وقد صدر كتاب في امريكا عن الرق في السودان يباع بعشرين دولارا. واكثر ما يؤسف له ان سوق الاثارة استعرت بمشاركة مجلة عربية يفترض ان يكون كتابها عربا ومسلمين وتمول اقلامها وقراطيسها من اموال عرب ومسلمين. ولربما حبس المشاهدون انفاسهم وهم يشاهدون في العام الماضي محاورا سودانيا يردد هذه المزاعم المنكرة من (برنامج الاتجاه المعاكس) الذي يتحلق حوله الملايين.

● ان هذه الحملة التي طبخت بخبث لا اشك في ان خبراء في اساليب التشويه قاموا بتصميمه تأتي في وقت يشهد فيه السودان انفراجا سياسيا في المجال الداخلي وترميما للعلاقات الخارجية مع جيرانه. ثم انها لا تنفصل بأي حال عن حملة متزامنة على اقطار محورية في الوطن العربي والاسلامي. واشير هنا الى الهوس المحموم الذي كان من نصيب مصر في مواطنيها الاقباط والاعلانات مدفوعة الاجر في الصحافة الامريكية عن اضطهادهم. سبق ذلك زيارة الرئيس مبارك الاخيرة الى الولايات المتحدة ولكن الذي سيبقى بعدها هو قانون الاقليات الدينية الذي اجازه الكونغرس. لقد استلزم الخبل ان تلوث سيرة مصر بزجها في لائحة الدول التي تضطهد الاقليات الدينية على الرغم من تصريحات مسؤوليها بعمق العلاقات المصرية الامريكية وارتباطاتها الاستراتيجية. ويجدر بالذكر ان نشير هنا الى ان اكثر من نصف صفحات هذا القانون سيئ الذكر كانت عن السودان (16 صفحة). ثم ان هناك تشابها في كلمات القانون ومصطلحاته يصل الى حد التطابق بين ما يثار عن اضطهاد ديني في مصر والسودان.

● ولعله من قبيل التوثيق الا ننسى الافتراءات المقذعة التي تجاوزت كل الاعراف في قضية الممرضتين اللتين اتهمتا بالقتل في السعودية، لقد توالت مزاعم التشويه آنذاك في الميديا الغربية على الرغم من صدور عفوي ملكي عليهما. وانزلق الهجوم الى ابعد من المسائل الاجرائية للنيل من عدالة الشريعة الاسلامية التي يدين بها قرابة مليار ونصف من المسلمين.

● اما الصمود العراقي والليبي اللذين استعليا على الانكسار فمن السهل رصد ما يرد في شأنهما من تطويق امريكي ومطالب زئبقية لا قاع يحدها ولا سقف.

ان قانون وتحرير العراق الذي رصدت له الملايين يأتي في انسجام مع ما اوردته وول ستريت جورنال قبل عام بتاريخ 1998/7/17... «ان الادارة الامريكية تسعى للحصول على موافقة الكونغرس لتنفيذ عمليات سرية تستهدف شخص الرئيس العراقي. واضافت، ان وزيرة الخارجية الامريكية تنوي تعيين ممثل دائم لدى المعارضة العراقية وان البحث جار لاختيار ديبلوماسي امريكي مناسب لذلك، وقالت ان هذه الخطة تتجاوز جهود وكالة الاستخبارات الامريكية (CIA) وانها تشمل كذلك استخدام عسكريين امريكيين» ان غزوا عسكريا حقيقيا يعد له ربما من شمال العراق هذه المرة تماما كما يرتب الآن لغزو السودان من جنوبه.

● ومما يلفت النظر ان تعميما آخر نقلته الصحف عن وكالة رويترز وفي ذات التاريخ الذي صدرت فيه وول ستريت جورنال 1998/7/17 جاء فيه:

«وافقت لجنة المخصصات الخارجية الكونغرس على خفض مشروع المعونات الخارجية الممنوحة لمصر عام 1999 من 815 مليون دولار مساعدات اقتصادية الى 755 ومن 1,3 مليار دولار مساعدات عسكرية الى مليار واحد فقط. وتشمل خطة خفض المساعدات الاقتصادية حذف الالتزام بأي مشروع تنموي اعد في وقت سابق للتنفيذ والغاء 1,6 مليار دولار كانت مرصودة من قبل لهذا الغرض واضافت رويترز في تحليلها.. ان الهدف من تقليل المساعدات العسكرية هو التقليل من فرص مصر في الحصول على اسلحة متقدمة تمنح في ذت الوقت لاسرائيل».

● انه هجوم يدبر بايقاع محسوب ولا يعزل صديقا من عدو. وواقع الحال ان المواطن العربي والامريكي على وجه الخصوص لا يفرق في غالب الاحوال بين العربي والمسلم. ولا يدرك ان اغلب الاقطار العربية علمانية الوجه وذات علاقات حميمة بالغرب بل لعله لا يصدق ان في العرب جمهرة اصيلة من المسيحيين تندرج في اساس المواطنين ولا تحسب مواطنتهم في التصنيف الذي يشار اليه بالاقليات.

● ان النفخ من جديد في الهيستريا القديمة الزاعمة بوجود رق في السودان اتخذ منحا جديدا بنشره كموضوع رئيسي في مجلة «نيوزويك» بتاريخ 1999/5/7. ولم يكن مقالها سوى سرد متطابق تماما مثل اعلان مدفوع الاجر «او هو كذلك» لمقال مثير امر خرجت به علينا مجلة «المجلة» في عددها بتاريخ 12 ـ 18 يوليو 1998 ـ اذ كانت قصة الغلاف الرئيسية فيها بعنوان «صحافي يكشف تجارة الرقيق في جنوب السودان»، وسبق التمهيد لهذا المقال الشائه باعلان ضخم ظل يتكرر في صحيفة «الشرق الاوسط» للترويج ـ ولم تكن الصور بل والكلمات ـ كما سنثبت ذلك لاحقا في المجلتين لغير جون اينبر احد العاملين في منظمة التضامن المسيحي التي وصفتها المجلة «العربية» بأنها انسانية؟!

ولا يلتقي اينبر هذا وصوره المختلقة التي ظل يعرضها باتصال في كل المحافل بالصحافة الا بمقدار ما تلقى سكين القاتل اذا اريد لها وهي تقطر دما ان تكون في مكان مبضع الجراح.

● تستحق التهنئة «المجلة» هذه التي يقول شعارها انها مجلة العرب الدولية ـ فهي قد احرزت سبقا صحافيا نادرا تفوقت به على «نيوزويك»!! حتى اذا لم تجد الاخيرة ما تسيء به ليس فقط الى السودان بل العرب والمسلمين لجأت الى مقال «المجلة» وسارت على خطاه وقع الحافر بالحافر.

والان دخل السباق ميدان الفضائيات العربية فقد ورد خبر عن تجارة الرقيق في السودان في قناة «الجزيرة» و«MBC» في نشرتيها الرئيسيتين مساء الجمعة 99/7/9 وكان اسلوب العرض مختلفا تماما في القناتين ـ ربما يشكل ذلك مدخلا لدراسة هامة حول اسلوب المعالجة الاخبارية في الميديا العربية لقضايا الوطن العربي والاسلامي.

ان منظمات معلومة هي التي تتناوب حملة التشويه ضد السودان ولأغراض تتقابل او تتدابر حسبما تفرضه الوسائل التي تحقق اهدافها غير المعلنة وتأتي منظمة التضامن المسيحي (CSI) من مقرها في سويسرا ومجلس ابطال الرق الامريكي الذي انشىء في نيويورك وجمعية الدفاع عن الشعوب المهددة من رئاستها في مدينة جوتنجن الالمانية في طليعة هذه المنظمات وتتناوب نقل اكاذيبها التي ينفق عليها ملايين الدولارات كبريات الصحف والمجلات والفضائيات العالمية، وتؤكد بياناتهم الرسمية ان حملة الرق المزعومة نشرت في كبريات الصحف والمجلات والفضائيات. بل ان بياناتهم الرسمية التي تعضدها الاحصاءات تشير الى ان حملة الرق رغم فداحة زيفها وتردي بنيتها الموضوعية نشرت في «الواشنطن بوست» و«نيويورك تايمز» و«صنداي تايمز» و«التلغراف» و«الغارديان» و«البوليتمور صن» و«نيوزويك» بالاضافة الى اكثر من مئتي اصدارة، وعرضت صورها وافلامها على اتساع قارات العالم من استوكهولم الى بريتوريا ومن سدني الى تشيلي، هذا دون ذكر لصحف «البولوفارد» الحافلة بالاثارة، ولا نترك هذه المنظمات النفخ في بوق اصطياد الرقيق يهدأ فان فلما عنه يعرض حتى ساعة كتابة هذا المقال في اغلب التلفزيونات الاوروبية وفي تنسيق بينها يبدو انه متعمد، ووصل اكثر من ذلك الى اكثر التلفزيونات جدية مثل BBC وITN وCNN وتضيف بياناتها الرسمية ايضا ان فيلم منظمة التضامن المسيحي الذي يلعب دور البطولة فيه ممثلها «جون اينبر» عرض في اكثر من مئة قناة وترجم الى اكثر من ثماني لغات. ولا تدع هذه المنظمات فصلا يمر دون ان تعقب تجمعا تدعو اليه الصحافيين وغيرهم تحت شعار «تخليص العبيد السود المضطهدين في جنوب السودان من ويلات تجار الرقيق العرب» ووصلت حملتهم على نحو ما روته «نيوزويك» 1999/5/3 حتى الى صبية المدارس في المدن الامريكية، وتركز استراتيجيتها على اسواق الادميين التي يجلب فيها الافارقة «السود» كالبهائم وهم يرسفون في الاغلال ويئنون تحت سياط جلاديهم «العرب» وهم يركلونهم بين بائع غاد وآخر شار تماما على نحو ما كانت عليه اسواق النخاسة في القرون الغابرة، ان كلمة «العرب» هنا كلمة محورية ومقصودة في حد ذاتها، ذلك ان غالب لون السودانيين هو السواد في الشمال كما في الجنوب، فاذا وضعنا في الاعتبار ان صورة العرب لدى الاوروبيين والامريكان ترتبط بلونهم الغالب في الجزيرة والشمال وشمال افريقيا الذي لا يدرج في السواد علمنا ان المقصود من هذا الهجوم الواسع هو تشويه صورة العرب والمسلمين اجمعين، هذا مع ادراكنا ان العربية وعاء ثقافي يتجاوز الاعراق والالوان وتندرج تحتها شعوب واثنيات متعددة مثلها مثل الافريقية التي هي على خلاف «الزنوجة» والاخيرة وعاء عنصري مغلق داخل اثنية واحدة.

● والمعادلة التي تريد ان تثبتها هذه المنظمات في اذهان المتلقين هي ان العربي حيثما كان عنصرياً ومتوحشاً يستبعد الابرياء ويبطش بهم ولا يتفقد هؤلاء الا رحمة الرجل الابيض المسيحي الذي يخلصهم منه. على ان اخر صرعات هذه الحملة خبالا هو عرض فيلم الرق هذا في شاشات سينمائية اعدت في محطات القطار في المدن الاوروبية، وقد رأيت ذلك بعيني في مدينة «كولون» الالمانية وفي توقيت تزامن مع قمة الدول الصناعية في يونيو الماضي بحضور الرئيس الامريكي، ان الترويج لهذه البضاعة على غرار ما كان يحدث لكأس العالم وفي وقت انعقاد القمة يعكس خطورة الدور الضاغط لهذه المنظمات.

والنتيجة في الحالين سواء فكل يسعى لجلب المال باسلوبه، وكل وسيلة تصب في خانة الكسب المادي مقدمة بكل الوجوه على شعارات جوفاء مثل الدفاع عن حقوق الانسان والاقليات الدينية والعرقية ان منظمة التضامن المسيحي تناشد مشاهديها عقب كل برنامج يبث عن الرق في السودان لاقتناء شريط الفيديو كمساهمة في دعم حملتها التي تصفها بالانسانية ـ بل ان اعلاناتها هذه وصلت حتى الى القراء العرب والمسلمين عن طريق مجلة «المجلة» وستعرض لها في فصل قادم.

● كانت حملة منظمة ضد السودان وصلت ذروتها عقب اعلان الرئيس السابق نميري عزمه على تطبيق الشريعة الاسلامية في سبتمبر 1983، آنذاك اندلق في القنوات والصحف الاوروبية سيل جارف من التقارير السالبة استندت في خيالها الجامح الى روايات القرن التاسع عشر وكتابها مثل كارل ماي الالماني عن المهدي وساتانلي بيكر عن بحيرة نيانزا وتوالت الحملة حتى سقوطه. وهدأت الحملة قليلا عقب الانتفاضة التي اتت بالصادق المهدي رئيسا للوزراء عام 1985، وفي فبراير 1986 اطلت الحملة برأسها من جديدة وبتنظيم اوسع مجالا من سابقه، فقد انعقد مؤتمران دوليان احدهما في بوتسون الامريكية والثاني في تورنتو الكندية ـ كان انعقادهما في وقت واحد وتنسيق مشترك وكان موضوع بحثهما الوحيد هو «استرقاق العرب المسلمين في شمال السودان للافارقة المسيحيين في الجنوب الذين يتكرر وصفهم بالافارقة السود، انه وصف يجرد اهل الشمال من افريقيتهم ولكن الطريف ايضا انه يجردهم حتى من سوادهم حتى يتحول الصراع الى صراع عنصري وديني واقليمي.

على الرغم من ان وثائق الامم المتحدة تشير الى وجود رق في اكثر من 42 بلدا الا ان الصيغة تضطرب كثيرا في تعريف المقصود بالاسترقاق. وزاد الامر غموضا اخضاعه للاهواء السياسية واستخدامه كسلاح في يد الاقوياء لتكريس الهيمنة.

لكن المؤتمرين في بوستون الامريكية وتورنتو الكندية اهلموا كل هذه الاقطار واختاروا من هذا العالم الفسيح ثلاثة فقط قالت مداولاتهم الرسمية «ان اصطياد العبيد فيها وصل حدا مخيفا» ولم يكن غريبا ان يتصدر السودان القائمة وتبعته موريتانيا ثم ضمت جمهورية الدومينكان التي لا يعرف عنها احد شيئا وعلى استحياء خفيض. ومرة اخرى كان التركيز في حال السودان على هيكلة الصراع فيه على اساس ديني وعنصري. وجردت تقارير المتداولين شمال السودان من افريقية تماما وذابت ملامح اهله ضمن هجوم كاسح في لون اشبه بلون الغزاة البيض الذي مارسوا (الابارتهايد) في جنوب افريقيا. انهم هنا رغم سحناتهم الداكنة وملامحهم الافريقية مستعمرون مغتصبون.

وواصل المؤتمرون تقاريرهم المضللة فثبتوا المسيحية قسرا على سائر اهل الجنوب على الرغم من ثلثي سكانه يعتنق ديانات افريقية لا علاقة لها بالمسيحية.

● واذا كان من الممكن فهم القصد وراء الزج بالسودان او موريتانيا في مستنقع الرق الآثم فان من الصعب ادراك القصد وراء اغراق بلد مثل الدومنيكان فيه. ربما قصد المؤتمرون الذين تجمعوا في بلدين عربيين افريقيين. وليست مصادفة اذن ان تأتي من بعد قائمة واشنطن الشهيرة في تصنيفها للاقطار الداعمة للارهاب طافحة على ذات الشاكلة باقطار عربية اسلامية.

● على ان مزاعم الرق ما لبثت ان تحولت الى هستيريا جامعة عقب حرب الخليج الثانية وتصنيف السودان في دول الضد. ومن قبل كان افتعال الحملات يطفو تارة ويخبو اخرى... وعلى وتيرة يحركها الضغط السياسي والاقتصادي ثم اقتراب الحكومات المتعاقبة فيه من اعلان صريح يحدد علمانية الدولة او اسلاميتها. واهم من ذلك استقلالية قرارها. وهذه مسألة يحددها قرب او بعد توجهاتها من محضن السياسة الامريكية ومن ثم انخراطها في قوالب الامركة الجديدة التي تلطف باستخدام تعبير العولمة. ان الامركة التي يعد لها في الالفية القادمة على نحو ما تشير اليه ادبيات فلاسفتها تعني الاصطفاف قسرا او حسنا في طابور الهيمنة الكولونيالية والانصياع لتعليمات الحضارة الغالبة. انه صراع لا تملك شعوب الارض خيارا فيه حتى في ازياء الجينز وسندويشات الهامبيرغر.

● ان اختيار السودان لحملة الرق لم يكن دون تمحيص فهو خيار دقيق لا يخالجني شك انه اخضع لدراسة وتمحيص. وربما يكون مستغربا ان نذكر ان السودان هو نقطة المفصل التي ينطلق منها الهجوم على سائر العرب والمسلمين. فالسودان يحتل موقعا استراتيجيا مؤثرا في افريقيا التي تقول الدراسات باجماع انها ستكون قارة المستقبل وان الصراع فيها سيكون على اشده في القرن القادم. وافريقيا قادة بكر لم تستكمل بعد بناء قامتها الدينية او اللغوية او الثقافية.. فهي على خلاف القارات الاخرى التي نضجت هويتها او هي على وشك. وهي قارة كنوزها النفيسة ما تزال دفينة في الاعماق وتقدر الثروات الطبيعية والمعدنية والنفطية فيها بما يكفي لسد احتياج نصف سكان الارض في قرن.

● هوية افريقيا ستبقى رهنا للاستلاب او الاستقلال بمقدار ما يقرره سكانها وقادة رأيها. وستظل ابوابها مشروعة للحليف والعدو في صراع الحضارات القادم الذي يبشر به هنتنغتون. واهم من ذلك ان السودان ينساب في جوف القارة انسيابا طبيعيا لا تعيقه حواجز. انها يعانقها ما يلي رأسها الشمالي عند مصر فلا تعيق سكانه بلونهم الاسمر او الداكن مشاركة اهلها عند التقاء الصحراء والغابة. انه افريقيا المصغرة Africa microcosm ومدخل انسجام العروبة والافريقية اذا تجردتا في سموهما الذي ينأى عن عصبية اللون او العنصر او الدين. لكن السودان في ذات الوقت وبذات المواصفات هو اضعف حلقات الافريقية والعروبة والاسلام ان مصادر قوة السودان هي نفسها مكامن ضعفه.

● كتابات لا حصر لها صدرت لتناقش الخطر الاخضر الذي حل مكان الخطر الاحمر بعد تحييد الخطر الاصفر او ربما تدجينه دوليا. ولكن قليلين يدركون ان معركة هامة يخطط لها للظفر بافريقيا ـ وهي معركة يرى بعض مراقبيها انها لا تؤمن بتعايش الحضارات بل بصدامها. وعلى مسرى هذا الرأي فان احدى الحضارتين اللتين تشطران القارة واحدة من عند ساحلها الشمالي والاخرى عند منتهاها الجنوبي لا بد ان تسود وتعزل الاخرى. فاما ان ينساب التعريب والاسلام مما يلي القاهرة فالسودان الى عمق القارة او تنقلب المعادلة عند «الكيب» في الطرف الجنوبي وتسيطر الحضارة الغربية بارثها الرأسمالي المسيحي. ويشار هنا لسبب لا افهمه لخط العرض العاشر شمالا باعتباره الخط الفاصل.

● وربما يكون ذلك لانه يلي مباشرة حزام السافنا السوداني الذي يمتد عبر السودان التاريخي من السنيغال عبر مالي والنيجر وتشاد الى السودان الجغرافي الحالي ثم اريتريا واثيوبيا ـ واغلب السكان هنا مسلمون ذوو روابط وثيقة بالشمال الافريقي، ويلاحظ ان حركات انفصالية تمتد بشكل بؤر متوترة مما يليه ـ ويمكن الاشارة هنا الى التهديدات القديمة المتجددة لوحدة نيجريا من طرفها الجنوبي ولجنوبي الغربي (بعض توجهات قبائل اليوروبا والايبو) ويسري كذلك في الاجزاء الجنوبية من تشاد ثم حركة قرنق في جنوب السودان. هذا مع ملاحظة ان الروابط العربية الافريقية هي روابط راسخة وضاربة بجذورها في التاريخ.

● قالت «فورين افيريز» عدد مارس/ ابريل 1998 وهي تستعرض السياسات الامريكية في افريقيا والسودان، ان التركيز في القيادات الافريقية سيكون من خلال الاقليات العرقية والمسيحية. وكانت خطة الولايات المتحدة هي محاصرة السودان بما وصفتهم قادة افريقيا الجدد. وقالت ان هؤلاء بالتحديد هم زيناوي وافورقي وميسوفوني وكاقامي وقرنق وكابيلا ـ وقالت ان من مهامهم الاساسية اقتلاع النظام الاصولي في السودان ووصفت البلدان المحيطة بالسودان بأنها دول مواجهة وانها تشكل حزاما حاجزا يتصدى للزحف العربي الاسلامي الذي يتغلغل الى القرن الافريقي ومنطقة البحيرات.

ولقد اختصر الرئيس كلينتون المسألة كلها في عبارته الشهيرة امام الكونغرس بتاريخ 1998/5/4 «ان السودان يمثل تهديدا مباشرا لأمن الولايات المتحدة!» انها عبارة تجل عن الوصف ـ فدولة القطب الواحد بصواريخها التي تطوى السماوات وبوارجها وغواصاتها التي تغوص في اعماق البحار ودباباتها وطائراتها واقمارها التي ترصد كل شبر في الارض يهدد امنها (المباشر) بلد مستضعف مثل السودان يبعد عنها الاف الاميال.

● ليس ذلك فحسب فقد قام ثلاثة نواب من الكونغرس الامريكي هم الجمهوري سام براوذ باك والديمقراطي رونالد بين والجمهوري توم تانلريدوا باقتحام جنوب السودان دون اذن من الحكومة فوصلوا للمناطق التي يسيطر عليها قرنق وصرحوا بعدها في مؤتمر صحافي عقد في يونيو الماضي «ان الحكومة الاصولية ترتكب فظائع ضد الجنوبيين اكثر مما هو حادث في كوسوفو ـ وقالوا ان ما يحدث في السودان هو اسوأ وضع انساني في العالم (؟!). وتزامنت عودة النواب مع مشروع قرار قدم للكونغرس في 99/6/10 اجيز فيما بعد ووقع عليه 147 نائبا. وقاد الموقعون النائب فرانك وولف الذي يحمل حقدا مشهودا للسودان حيث بحث المشروع في لجنة افريقيا التابعة للجنة العلاقات الخارجية وقدم السيناتور براون باك المشروع نفسه الى مجلس الشيوخ.

● يدين المشروع حكومة الخرطوم التي تمارس الابادة في جنوب السودان وتدعم الارهاب ويحوي سجلها انتهاكات صارخة لحقوق الانسان ـ وفوق ذلك يستنكر القرار بشدة تجارة الرقيق التي تمولها حكومة الجبهة الاسلامية الاقومية والتي تقوم طائراتها بالغارات في الجنوب بقصد الاسترقاق ويدعو مجلس الامن الى زيادة الدعم للمنظمات الانسانية التي تعمل في مناطق المعارضة.

ويمضي مشروع القرار اكثر من ذلك فيدعو الرئيس كلينتون الى:

1 ـ فرض حظر على بيع السلاح لحكومة السودان.

2 ـ تنفيذ قرار مجلس الامن رقم 1070 القاضي بفرض حظر جوي على السودان.

3 ـ اعتبار الحرب الدائرة في جنوب السودان وجبال النوبة (في الغرب الاوسط) والانقسنا (في الجنوب الشرقي) حرب ابادة وابلاغ الكونغرس بجهود الادارة لانهاء الرق في السودان خلال 3 اشهر.

4 ـ اقامة مناطق محظورة على الطيران (الحكومي) في المناطق اعلاه لحماية المدنيين.

5 ـ وعلى عكس ما هو مقترح للحكومة دعا مشروع القرار الى امداد الجيش الشعبي بالاسلحة وخاصة المضادة للطائرة والدروع بالاضافة الى مساعدات مالية في النواحي الاخرى. واللافت للنظر هنا التشابه بين حالة شمال العراق وجنوب السودان.

● وفي تأكيد متطابق مع عبارة الرئيس كلينتون «السودان يمثل تهديدا مباشرا لأمن الولايات المتحدة القومي» قال النواب الثلاثة:

«انه من الضروري تسليح قرنق ليدافع عن «مكتسباته» اذ ان حركته هي العقبة الاساسية التي تحول دون سيطرة الجبهة الاسلامية على كل التراب السوداني. وقالوا ان بسط الحكومة سيطرتها على كامل الجنوب السوداني ستترتب عليه معضلات جسيمة للولايات المتحدة» وبرروا ذلك بالحرف الواحد... «ان السودان سيلعب دورا اساسيا شديد الاهمية في مستقبل افريقيا ولا بد من وضعه في صدارة اولويات المصالح القومية الامريكية في الخارج» انها دعوة معلنة لفصل الجنوب.

وعلى الرغم من خطورة هذه المقترحات البالغة ـ فانها لم تكن صادرة عن هؤلاء النواب بالاصالة ولم يتجاوز دورهم فيها اكثر من دور الوسيط. والواقع ان هذه المقترحات هي صورة طبق الاصل للمطالب الكلاسيكية التي ظلت منظمة التضامن المسيحي CSI ومجلس ابطال الرق الامريكي يناديان بها ويعبئان العالم كله في حملة تشويهم المضللة حتى يتم تحقيقها. الجميع يتفقون على منع الحكومة من سيطرتها على كامل التراب السوداني.

قال بيان مجلس ابطال الرق الامريكي Abollitionist Leadership council الذي وزع على العالم في مارس 1997 «ان العبيد السود في السودان وموريتانيا يباعون ويشترون ويختمون ويعذبون ويغتصبون ويقهرون بالشدة على اعتناق ديانة السيد. ان شعب السودان وموريتانيا الذين يعتقد اكثرهم ان المسيحية هي دينهم يكرهون على الاسلام وبدون ذلك يكون خيارهم القتل». وتماما على شاكلة ما فعل جماعة الكونغرس وجه المجلس خطابا الى الرئيس كلينتون جاء فيه:

«اننا ندعو الرئيس كلينتون ان يضع في قمة سياسته الخارجية تحرير هؤلاء الآدميين واعلان السودان كدولة تمارس الرق وندعو أمين عام الامم المتحدة لدعم المنظمات غير الحكومية التي نذرت نفسها لتحرير المسترقين ـ ونطالب الرئيس كلينتون بتوجيه الاقمار الصناعية لرصد تحركات القطارات العسكرية القادمة من شمال السودان على خط واو بابنوسا والضغط على مجلس الامن لتوقيع اقصى العقوبات على السودان بما في ذلك خطر السلاح والنفط واخضاع اجزاء منه لحظر يمنع الطيران فوقها (يقصدون مناطق الانقسنا وجبال النوبة) وهي نفس المناطق التي فصلها مشروع قرار الكونغرس. ماهو الفرق بين الاقتراحين؟

لا شيء... بل يعكس هذا التطابق في الخطوات والمطالب بين الكونغرس وهذه المنظمات مدى سيطرة اليمين المسيحي الصهيوني الذي تعتبر هي عنوانا له على السياسات الامريكية وخاصة الكونغرس. ومعروف الروابط الوثيقة بين هذه المجموعة واللوبي اليهودي المسيطر على اهم المفاصل في وزارتي الدفاع والخارجية ثم الامن القومي الامريكي الذي.. يهدده السودان بشكل مباشر.

* صحافي من السودان يقيم في بون

بريد القدس

ردا على طارق مشري:
الشيخ القرضاوي علمنا نبذ التكفير

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

مرة اخرى ارفع صوتي اجلالا وتقديرا لاحد ابرز دعاة الاسلام وصحوته وأحد ابرز مجددي هذا القرن الشيخ المناضل والعالم الفقيه والرجل المخلص الدكتور يوسف القرضاوي الذي ما انفك يزيح كثيرا من الغبار عن قيم الاسلام المهجورة تحت وطأة استعمار بغيض وعلمانية ارادت لبلادنا تجهيلا دينيا مقصودا باسم الحداثة والمعاصرة.

نعم ارفع صوتي مرة اخرى وانا الذي ذقت مرارة العلمانية وهي تقمع صوت الاسلام باسم مكافحة الاصولية، ومقاومة التطرف وكل ما في الامر انها خطة مدروسة قصد من ورائها ابعاد الناس عن هويتهم وعقيدتهم ومنابع شريعتهم السمحاء قرآنا وسنة واجماعا وقياسا واستصحابا وعرفا ومصالح مرسلة تجد اصولها في مقاصد الشريعة الغراء.

نعم مرة اخرى ادافع بكل قطرة من حبر يؤتينها الله سبحانه عن شيخ الامة وعالمها الاستاذ والدكتور الشيخ يوسف القرضاوي الذي لم يعرف عنه في حياته قط منهج التكفير في تعاطيه مع خصوم الفكرة والتصور بل زخرت كتبه واقواله على مدى مسيرته الدعوية بالتقريب والترغيب والتحبيب في ما شرعه الله عز وجل من احكام وشرائع، منهجة في ذلك قول الحق تبارى وتعالى «ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة» و«جادلهم بالتي هي احسن».

لم يعرف عن الشيخ اطال الله عمره ونفع الناس بعلمه وتقبل منه صالح قوله وعمله ولع بالتكفير ولا دعوة الى ما اصطلح عليه بالارهاب، كما ادعى عفيف الاخضر عندما قال بصريح اللفظ «القرضاوي ارهابي» وذلك في حواره المتلفز مع قناة ANN (مع) في برنامج حوار مفتوح للاستاذ هشام الديوان.

نعم يا طارق المشري: انني انكر ان يكون عفيف الاخضر مفكرا اذا كان ما زال مصرا على قولته المنكرة تلك واذا كان ما زال، بعد لا يتوخى الموضوعية العلمية في تقييم افكار العلماء والباحثين والاساتذة الذين سبقوه سعة في العلم والبحث والورع واذكر من بينهم ايضا الدكتور والموسوعة الفلسفية عابد الجابري الذي سبق وان كان في حوار مباشر مع قناة ANN وفي نفس البرنامج ومع نفس المذيع المحترم حيث تدخل عفيف الاخضر على الهواء مباشرة ليكيل له التهم الجزاف مما دعا الجابري الى تحديه بالاتيان بما صرح به من خلال نص مكتوب يستطيع من خلاله المحاجة والمبار

رأي القدس

«والت ديزني» واستفزاز العرب والمسلمين

■ احسنت جامعة الدول العربية صنعا عندما قررت ادراج قضية مشاركة الدولة العبرية في معرض لشركة «والت ديزني» العالمية تحت عنوان «القدس عاصمة لاسرائيل» على جدول اعمال وزراء خارجية الدول العربية في اجتماعهم المقبل بعد غد الاحد لبحث الاجراءات الواجب اتخاذها في هذا الصدد. فالتصدي لهذا التشويه السياسي والتاريخي لهوية القدس العربية هو من اهم واجبات الجامعة والدول الاعضاء فيها، فرادى او مجتمعة.

فمن غير المنطقي ان تمر خطوة على هذه الدرجة من الاستفزاز كهذه دون ان تجد موقفاً عربياً صلباً في مواجهتها وبطريقة حاسمة تمنع تكرارها في المستقبل.

فالدولة العبرية تريد تسجيل سابقة تاريخية تكرس تهويد القدس، وتلغي كل قرارات الشرعية الدولية التي تعتبر اجراءات الضم والتهويد الاسرائيلية لها باطلة.

ومع ترحيبنا بجهد الجامعة، وخطوتها في وضع هذه المسألة على جدول اعمال وزراء الخارجية، فاننا نختلف مع المسؤولين فيها في مطالبة الدولتين العربيتين المشاركتين في هذا المعرض، وهما المغرب والسعودية، بعدم الانسحاب وعرض افلام وثائقية تؤكد «هوية القدس العربية والاسلامية وتفادي ترك الساحة لاسرائيل».

ونحن هنا لا نتحدث عن بضائع اسرائيلية او مهرجان مسرحي اسرائيلي، وانما عن مدينة القدس اولى القبلتين وثالث الحرمين. ولذلك فان الاجراء المطلوب اكبر بكثير من مجرد عرض افلام وثائقية.

الشركة الامريكية التي قبلت ان توفر المنبر للدولة العبرية للترويج لانتهاكاتها الصارخة للحقوق العربية وقرارات الشرعية الدولية، يجب ان تواجه باجراءات صارمة ترغمها على التراجع عن خطوتها هذه، وبما يقدم درسا لاي شركة او جهة اخرى تريد السير على النهج نفسه.

ويمكن للجامعة العربية، والدول الاعضاء فيها الاستفادة من النجاح الباهر الذي حققته الجمعيات الاسلامية وبعض المنظمات العربية الجادة في الولايات المتحدة في اجبار شركة «بيرغر كينغ» للمأكولات السريعة على سحب ترخيصها واسمها من احد المطاعم الذي اقيم في احدى المستوطنات الاسرائيلية في الضفة الغربية.

فهذه المنظمات والجمعيات لم تقبل بالحلول الوسط وصعدت حملتها بالطرق القانونية حتى توصلت الى هدفها المنشود في اظهار عدم قانونية هذه المستوطنات، والخطر الذي تشكله على عملية السلام والاستقرار في المنطقة.

واقامة معرض للترويج للقدس كعاصمة للدولة العبرية اكبر بكثير من فتح مطعم للمأكولات السريعة في مستوطنة اسرائيلية، فلماذا تطالب الجامعة الدولتين العربيتين المشاركتين في المعرض البقاء فيه حتى لا تترك الساحة لاسرائيل، ولا تطالبهما بالانسحاب منه بالكامل، واشهار سلاح المقاطعة بفاعلية في وجه هذه الشركة اذا اصرت على المضي في مشروعها؟

ان موقف دولة الامارات العربية المتحدة في حمل لواء هذه القضية في المحافل الدولية والتهديد بمقاطعة الشركة المذكورة ومنتوجاتها هو موقف يستحق التنويه مثلما يستحق التقدير والاحترام. والمأمول ان يكون مثالاً تحتذي به الدول العربية جميعاً دون استثناء.

تيمور الشرقية ليست كوسوفو، وحاشا لله أن تُقارن بالكويت

الولايات المتحدة وجنرالات أندونيسيا: لا جديد تحت الشمس!

صبحي حديدي *

■ في أعقاب الإجتياح العراقي للكويت، وعشية بدء القوّات الأمريكية في الإعداد لعملية «درع الصحراء» التي ستسبق العملية الأمّ «عاصفة الصحراء»، كتب المفكّر الأمريكي نوام شومسكي مقالة حول النفاق الفاضح في سياسات الولايات المتحدة تجاه مفهوم الإجتياح العسكري للجوار، فقارن بين الموقف الأمريكي من احتلال العراق للكويت، والموقف الأمريكي من احتلال أندونيسيا لأراضي تيمور الشرقية سنة 1975: في المثال الأوّل هبّت القوّة الكونية الأعظم للدفاع عن سيادة الكويت، وفي المثال الثاني كانت القوّة الأعظم ذاتها (وبإشراف من أبرز نطاسيي سياستها الخارجية: هنري كيسنجر دون سواه) قد أغمضت العين والأذن عن الإحتلال من جهة، وألزمت المواطن الأمريكي دافع الضرائب بسداد كلفة الإحتلال الأندونيسي لتيمور الشرقية من جهة ثانية.

والرجل في الواقع كان قد جعل قضية تيمور الشرقية مثالاً دائماً على السياسة الأمريكية في الكيل بمكيالين، وعلى موقف «الحضارة الغربية» من أقدار المستعمرات السابقة التي مُنحت ذلك النوع العجيب من «الإستقلال الوطني» الذي يستبدل هويّة المستعمر دون أن يبدّل طبيعة الإستعمار. كذلك كانت تيمور الشرقية مثال شومسكي على «لعبة الأمم» العتيقة ذاتها: ثمة أهمية استراتيجية ـ عسكرية واحدة تتمتّع بها هذه الجزيرة الصغيرة (ممرّ عميق المياه يسمح للغواصات النووية بالرسوّ على مسافة قريبة)، ولكنها أهمية فائقة بالنسبة إلى بلد مثل أستراليا. و... ثمة أيضاً ذلك «الدلال» الخاص الذي حظي به الجنرال سوهارتو من جانب الولايات المتحدة والغرب إجمالاً، والذي لم يتمثّل في السكوت عن الإحتلال الأندونيسي لتيمور الشرقية فحسب، بل وفي الإعتراف الرسمي بإلحاق أندونيسيا لهذه الجزيرة. غير أنّ نفاق عقود الحرب الباردة تواصل هنا وهناك في العالم، بعد أن وضعت تلك الحرب أوزارها التي كانت تدور على مستوى المخيّلة وحدها في واقع الأمر. وهكذا في وسع المرء أن يتابع النفاق الغربي تجاه ما يجري اليوم بالذات في تيمور الشرقية، وكأنه لا يتابع أيّ جديد! أو كأنّ الإستفتاء الذي نظمته الأمم المتحدة، وأسفر عن رغبة 78,5 % من أبناء تيمور الشرقية في الإستقلال عن أندونيسيا، لم يكن أكثر من رياضة عابرة مارستها المنظمة الدولية لكي تحوّلها الميليشيات الأندونيسية المدعومة من الجيش الأندونيسي إلى باطل وقبض الريح. الدعوات إلى إرسال جيوش «التدخّل الإنساني» ارتفعت على خجل أوّلاً، ثم ابتلع أصحابها ألسنتهم وأغلقوا الأفواه حين قالت الولايات المتحدة أنها غير معنيّة بالأمر. «ليس في أندونيسيا أيها السادة»، تقول الرسالة الأمريكية المبطنة وكأنها تفيد المعنى الوحيد الممكن: كوسوفو شيء، وتيمور الشرقية شيء آخر. وبالفعل، ولكن على العكس من الحقّ الذي يُراد به الباطل: كوسوفو كانت وما تزال جزءاً لا يتجزأ من الجغرافيا السيادية للإتحاد اليوغوسلافي، أما تيمور الشرقية فهي ليست جزءاً من مجموع الجزر الأندونيسية، وهي ببساطة بلد تحتله القوات الأندونيسية وينبغي أن تجلو عنه بموجب النظام الداخلي للأمم المتحدة، واستناداً إلى عدد من قرارات جمعيتها العامة، وتنفيذاً لإرادة الإستقلال التي عبّر عنها التيموريون في الإستفتاء الأخير.

«أن نكون قد قصفنا في كوسوفو أمر لا يعني أننا ينبغي أن نقصف [عاصمة تيمور الشرقية] ديلي»، يقول ساندي بيرغر مستشار الرئيس الأمريكي للأمن القومي. «أندونيسيا هي رابع أكبر دولة في العالم. وهي تمرّ في مرحلة انتقال سياسي واقتصادي هشّ ولكنه هائل الأهمية. والولايات المتحدة تدعم بقوّة ذلك الإنتقال. وحلّ هذه الأزمة لا يهمّ تيمور الشرقية وحدها، بل يهمّ أندونيسيا بأسرها»، يتابع بيرغر الذي يبطّن تصريحه بالرسالة التالية: ما يجري في تيمور الشرقية من تنكيل بالتيموريين مسألة تتصل مباشرة بالصراعات السياسية الداخلية في أندونيسيا، قبل أن تكون مسألة ذات صلة بحكاية حقّ التيموريين في تقرير المصير.

وهذا صحيح تماماً، وهنا جوهر النفاق الأمريكي. فعلى العكس من التقارير التي تحدثت عن احتمال وجود مخطط أندونيسي سرّي لتقسيم تيمور الشرقية وزرع كيان أندونيسي يكون بمثابة سيف ديموقليس المسلط على رؤوس التيموريين، لا يبدو هذا المخطط وكأنه يمتلك الأسباب الكافية للنجاح، فضلاً عن افتقاره إلى الحدّ الأدنى من الإعتبارات الجيو ـ سياسية التي تجعله ينقلب إلى معركة مذابح وتهجير وتطهير عرقي. ولو كان الأمر هكذا منذ البداية، لما أبدت السلطات الأندونيسية كلّ ذلك الإستعداد للتعاون مع الأمم المتحدة في تنظيم وتسهيل وتنفيذ الإستفتاء.

.. السلطات الأندونيسية المدنية في الواقع، وليس العسكرية. فمن الواضح أنّ هوّة ملموسة أخذت تتسع بين المدنيين والعسكر بصفة عامة، وبين الرئيس الأندونيسي حبيبي وقائد الجيش الجنرال ويرانتو بصفة خاصة. وانتخاب رئيس جديد لأندونيسيا في الخريف القادم هو الإستحقاق الأبرز الذي يحوّل تلك الهوّة إلى شقاق عنيف بين المدنيين والعسكر حول السياسة والإقتصاد والمجتمع، وحول هويّة أندونيسيا بعد سوهارتو، ومن الطبيعي أن يجد الكثير من تعبيراته في الموقف من إنهاء نحو ثلاثة عقود من الإحتلال الأندونيسي لتيمور الشرقية.

كذلك يريد العسكر ضرب تيمور الشرقية أمثولة قصوى لكلّ مَن تسوّل له نفسه أمر الخروج عن الإتحاد الأندونيسي المقدّس. ومن المعروف أنّ البلاد تتألف من 13 ألف جزيرة، وتقوم بُنيتها على فسيفساء معقدة (اجتماعية واقتصادية وإثنية ومذهبية ولسانية) لـ 200 مليون نسمة، كان سوهارتو قد أحسن ضبطها بوسيلة الإنضباط العسكري تحديداً، وليس من المرجح أن تظل هادئة مستكينة إذا أرخى الجنرالات قبضتهم على السلطة. وليس خافياً على أحد أن هذه الأمّة ـ الأرخبيل (كما يحلو لبعض المراقبين الغربيين أن يصفوا أندونيسيا) عانت وتعاني من هيمنة الأقلية الجاوية التي ساندها سوهارتو وأدام سلطتها طيلة 32 سنة من الدكتاتورية العسكرية.

وقبل خمسة عشر شهراً، حين خرج الطلاب إلى الشوارع وبحث سوهارتو عن الدعم الأمريكي فلم يجد إليه سبيلاً، كانت أحزاب «المعارضة» الأندونيسية لا تملك إجابات بديلة عن الأسئلة الحاسمة التالية:

1ـ نجاح سوهارتو في فرض «النظام» و«الإنضباط» و«الإستقرار» بقوّة السلاح كان قد اقترن بتحقيق نجاحات كبرى في حقل الإقتصاد وتوطيد الوحدة الوطنية على وجه الخصوص، فبماذا سوف تضحي المعارضة: بالاقتصاد الذي ظلّ مزدهراً ويمكن أن ينهض من كبوته، أم بالديمقراطية الغائبة والتي قد تولد هشّة قعيدة؟ بالوحدة الوطنية ضمن أعراف «الضبط» و«الإنضباط الذاتي» التي سنّتها الدكتاتورية السوهارتوية، أم بمرونة فيديرالية في فكّ الخناق عن الثقافات والإثنيات، لن تغيب عنها كوابيس البلقنة في مثالها اليوغوسلافي الأقرب؟

2ـ هل ترى المعارضة في شخصية حبيبي بديلاً عن رجل حكم أندونيسيا طيلة فترة تفوق نصف عمر تأسيس الأمة الأندونيسية نفسها؟ بل هل ترى بديلاً ديمقراطياً للصيغة الدستورية ذاتها؟ هل تملك بديلاً عن عقيدة «الباناكاسيلا» الخماسية، التي أصرّ سوهارتو على التذكير بها في خطبة الوداع؟ هل توافق على أن نظام انتخابات «مجلس الشعب» هو نظام قانوني وديمقراطي بالفعل؟ وهل ترى أن «مجلس الشعب» يمثّل الشعب في الأساس؟

3ـ كيف ستكون موازين القوى القادمة بين المؤسسات المدنية والجيش أولاً، ثم بين قطعات الجيش العامة بقيادة الجنرال ويرانتو والوحدات الخاصة التي كان يقودها صهر سوهارتو الجنرال سوبيانتو؟ وكيف سينضوي هذا الجيش في ثكناته وقد تربّت قياداته على ثلاثة عقود من التنعّم بالمزايا الخاصة؟ وهل سيفلح اختراق البنتاغون لهذه القيادات، في المستويات اللوجستية والتدريبية مثل العقائدية والثقافية، في «تحييد» الضباط ضمن سيرورة الإصلاح الحتمية القادمة؟

4ـ ماذا ستفعل أندونيسيا الجديدة بالوصفة المريرة التي فرضها صندوق النقد الدولي على الاقتصاد الأندونيسي العليل، وكانت ـ لمفارقة الأقدار ـ الوصفة التي أجهزت على الجسد المحتضر أصلاً؟ كيف سيتمكّن «الحالم الصناعي»، كما يُلقّب الرئيس حبيبي، من الحلول محلّ «الأب الرائي» و«الأب المعلّم» و«الأب المخلّص» كما كان يُلقّب سوهارتو؟

5ـ وأخيراً، لماذا وحتام تسكت فصائل المعارضة (بمن فيها الطلاب أيضاً!) عن الاستعمار الأندونيسي الاستيطاني لجزر تيمور الشرقية، بل ولا تتورّع بعض فصائلها عن امتداح فضائله؟ وهل سيكون الموقف من شعب تيمور الشرقية بمثابة أنبوب الاختبار الأول الذي سيمكّن الجيش من استنباط «كيمياء» قومية شوفينية تذهب بتسعة أعشار الروحية التعددية التي يتوجّب أن تتوفّر في أندونيسيا الجديدة؟

اليوم يبدو السؤال الخامس وكأنه بؤرة تجمع الأسئلة الأربعة السابقة، والجيش الأندونيسي ينخرط اليوم في استنباط تلك الكيمياء القوموية الشوفينية بالذات. لقد أشرف جنرالات هذا الجيش على تشكيل الميليشيات الموالية لأندونيسيا في تيمور الشرقية، وهذه لم يُعرف لها أيّ وجود قبل بدء الأمم المتحدة في تنظيم الإستفتاء على الإستقلال. كذلك أشرف الجيش على تسليح تلك الميليشيات، وتدريبها، ونشرها في العاصمة ديلي على نحو «لوجستي» يسمح بممارسة الضغط المادّي على التيموريين، والضغط الأدبي والإعلامي على المنظمات الدولية وممثلي وسائل الإعلام العالمية. والأرجح أنّ هدف الجيش من تخطيط كهذا كان وما يزال إجبار التيموريين على التفاوض حول مضمون الإستفتاء، على نحو أقرب ما يكون إلى الصيغة الفيديرالية التي تبقي تيمور الشرقية جزءاً من الإتحاد الأندونيسي، وتوجّه في الآن ذاته رسالة إلى القوميات الأخرى التي لا بدّ أنها كانت تنتظر نتائج استفتاء تيمور الشرقية قبل أن تبدأ أيّة خطوة ملموسة على طريق المطالبة بحقوق مماثلة.

وبالطبع، لسنا بين الذين يعتبون على ساندي بيرغر لأنه لا يوصي بقصف جاكرتا كما فعلت الولايات المتحدة في بلغراد، ولا نحضّه أيضاً على إقناع سيّده بفرض العقوبات الإقتصادية على أندونيسيا، لأنّ قرارات كهذه سوف تمسّ الشعب الأندونيسي قبل الجنرالات والميليشيات. ولكن... لماذا تصرّ الولايات المتحدة على معاملة الجنرال ويرانتي بكلّ هذا «الدلال»؟ لماذا تمنحه «غمزة» التطمين التي تاق إليها سوهارتو ثم تنحّى حين أدرك أنها لن تصل من واشنطن؟ ولماذا يدافع بيرغر عن استمرار الولايات المتحدة في شحن الأسلحة إلى جاكرتا؟ لماذا يواصل الأدميرال دنيس بلير، قائد القوّات الأمريكية في المحيط الباسيفيكي، زياراته الودية إلى مقرّ رئاسة الأركان الأندونيسية، وكأنه يزور معبد الدالاي لاما؟

لأنّ تيمور الشرقية ليست كوسوفو بالطبع، وحاشا لله أن تُقارن بالكويت!

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

اعتصام داخل فلسطين منذ 50 عاماً

د. محجوب عمر *

■ هناك الكثير من دروس تجربة التصدي لشركة «بيرغر كينغ» للوجبات السريعة التي أرادت افتتاح فرع لها في مستوطنة معاليه أدوميم وقد فتحته بالفعل ثم تراجعت عندما تصدت لها المنظمة الاسلامية الأمريكية للقدس ودعت الى مقاطعتها ومقاطعة فروعها في الولايات المتحدة الأمريكية وفي البلاد العربية والاسلامية الأخرى. من هذه الدروس ان المعركة دارت حول ما يمكن اعتباره «هدفا جزئياً» ولكن النجاح الذي حققته أسقط في طريقه «عدة أهداف أخرى» مست الاستيطان الذي مس بدوره الخطط الاسرائيلية لحصار القدس اذ ان مستوطنة معاليه أدوميم أقيمت بهدف قطع التواصل الجغرافي بين القدس وأريحا، كما فتحت الباب أمام كل المجاهدين والمناضلين الذين يتصدون لدولة اسرائيل الصهيونية ولا يتوقفون عند الاتفاقات الدولية التي تلزم الدول العربية بل والسلطة الفلسطينية نفسها بما تقره القرارات الدولية وبما يعتبره البعض واقعاً لا يمكن تغييره وهي بذلك تقدم درساً هاماً في المعركة ضد اسرائيل يعلمنا ويعلم من يريد ان المعركة من الناحية الاستراتيجية تعتمد في هذه الظروف ما يسمى باستراتيجية اللاعنف واستراتيجية الصراع الشعبي طويل الأمد الذي يحتاج فيما يحتاج ثقة أكيدة بالنصر وصبراً وايماناً بحق العرب في بلادهم مهما كانت التغييرات التي يفرضها العدو الصهيوني وتسانده في ذلك القوى الدولية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية.

ان اسرائيل باجنحتها المختلفة كما الحركة الصهيونية حيثما كانت تراهن على تغييب الذاكرة الفلسطينية وتراهن على ذوبان الفلسطينيين في البلاد التي هجروا اليها فهذا التاريخ الحديث حتى للولايات المتحدة نفسها واسرائيل يؤكد ان الناس في بلادنا لا تغير هويتها بالسهولة التي غيروا بها هم هويتهم، وفي العصر الحديث يزداد تمسك الناس ببيوتهم وأرضهم وعقائدهم والنماذج كثيرة من حولنا منهم الأكراد والأرمن فاذا قيل ان الهنود الحمر في الولايات المتحدة قد ذابوا في ذلك المجتمع فهذا القول لا يضع في اعتباره المذابح المتتالية التي قام بها الرجل الأبيض في أمريكا والتي حولت الهنود الحمر الى أقلية صغيرة جداً يقيمون في معازل تحولت الى مزارات ومتاحف ومع ذلك فهم لا يزالون يطالبون بحقوقهم ويناضلون من اجل استعادة أراضيهم وما تزال القضايا مرفوعة أمام المحاكم العليا الأمريكية تذكر الأحفاد وأحفاد الأحفاد بأصولهم العرقية وتمنع الذوبان الكامل لهذه المجموعة البشرية.

الأمر نفسه ينطبق على دولة اسرائيل التي أظهرت السنين الأخيرة عمق الانقسامات العرقية والدينية والحضارية بين اليهود الذين جيء بهم الى فلسطين أو ولدوا فيها، وفي العام الماضي وحده شهد العالم كله مظاهرات مليونية على حد تعبير المراقبين واحدة تجمع ما يقارب المليون من اليهود المتدينين وأخرى تضم عشرات الآلاف من اليهود العلمانيين والأولى ينتمي أغلبها الى جماعة اليهود الشرقيين (السفارديم) والآخرين ينتمون الى جماعة اليهود الغربيين (أشكناز).

فإذا كان الحال كذلك بين القادمين الغرباء الى فلسطين وهم جاءوا من بلاد شتى وينطقون بألسنة شتى ويختلفون فيما بينهم تاريخاً ومعاصرة فكيف يكون الحال عند المجموعات العربية الاسلامية والمسيحية التي نشأت وتربت على أرض فلسطين وعندما طردت منها بالقوة حملت معها ذكرياتها وعلمتها للأبناء جيلاً بعد جيل وحافظ على لسانهم وهم أهل كتاب ممارسة الطقوس العبادية وهم يختلفون عن كافة المجتمعات التي استضافتهم.

فاذا قيل ان التجمع البشري الاسرائيلي يضم الآن أكثر من 50 في المئة من الذين ولدوا في بيوت اسرائيلية سواء في المستوطنات والكيبوتزات وان هؤلاء يتحدثون اللغة العبرية جميعاً، لا بد من التذكير من ان هذا التجمع الاسرائيلي يتغير باستمرار بعوامل الهجرة القادمة من الخارج ولعل أبرز الأمثلة على ذلك تغير نسبة عدد السكان في اسرائيل بوصول موجة الهجرة الروسية في العقد الماضي وتراجع نسبة اليهود الشرقيين أمامهم وقد انكشف ذلك كله في الانتخابات الأخيرة.

ثمة قضية مشهورة في تاريخ فلسطين الحديث معروفة باسم قضية أقرت وكفر برعم وكلتاهما قرية عربية تم تفريغها من أهلها الفلسطينيين في عام 1948 عندما احتلهما الجيش الاسرائيلي مع القرى المجاورة لهما. ولكونهما قريتين عربيتين موجودتين في شمال فلسطين في المنطقة المحاذية للحدود مع لبنان أعلن الجيش الاسرائيلي بعد احتلالهما في 1948/10/31 ان هاتين القريتين تقعان في منطقة أمن بموجب أنظمة الدفاع (الطوارئ) التي سنتها سلطات الانتداب في فلسطين عام 1945 واستغل وزير الدفاع الاسرائيلي صلاحياته وفق هذه الأنظمة فأعلن ان المساحة الواقعة بين الحدود اللبنانية والسورية شمالاً وبين طريق يمتد من نهاريا غرباً الى صفد شرقاً ومن هناك الى جنوبي بحيرة طبرية جنوباً هي منطقة أمن وتشكل هذه المساحة مساحة منطقة الجليل تقريباً وتحتوي على العديد من القرى العربية.

وقد طبقت هذه الأنظمة أول ما طبقت على سكان قرية أقرت ففي 1948/11/13 أبلغ الجيش الاسرائيلي سكان القرية بأن هناك هجوماً عربياً وشيكاً وان عليهم في الوقت الحاضر ان يغادروا قريتهم القريبة من الحدود الى منطقة أخرى بصورة مؤقتة وقد أذعن السكان للأمر ولكنهم على غير توقع الجيش الاسرائيلي لم يهاجروا الى لبنان وسورية شمالاً والأردن غرباً وانما أقاموا مخيمات لهم وتدبروا أمرهم بالسكن في بعض بيوت قرية الرامة القريبة، وبعد حوالي اسبوعين وعندما لم يتم أي هجوم عربي كما ادعى الاسرائيليون رفع سكان قرية أقرت الى السلطات طلبات كثيرة طالبين السماح لهم بالعودة الى ان أدرك السكان انهم لن يعادوا عن طيب خاطرهم الى قريتهم فرفعوا قضيتهم الى المطارنة والأساقفة وزعماء الكنيسة الكاثوليكية وحتى الى البابا نفسه فلاقت من الجميع التأييد.

فلما اتضح لسكان أقرت ان هذا الحشد الحافل من التأييد لقضيتهم لم يجد نفعاً توجهوا الى المحكمة العليا الاسرائيلية ضد وزير الدفاع والحاكم العسكري طالبين اعادتهم الى بيوتهم واستمروا يتابعون هذه القضية حتى قررت المحكمة في 1951/7/31 انه لا يوجد أي مانع قانوني من اعادة القروين ـ وليس اللاجئين الذين يحملون جنسية اسرائيلية الى أراضيهم ـ ولكن هذا الحكم اضاف ان أراضي أقرت لا تعتبر متروكة ولذا لا يمكن وضعها تحت تصرف القيم على أملاك وأموال العدو مثلما جرى في قرى عربية اخرى.

لكن قرار المحكمة لم ينفذ، فحاول السكان العودة الى القرية وحتى يقطع السكان أملهم في ذلك قامت قوات الجيش الاسرائيلي في 1951/12/25 بنسف جميع بيوت القرية وعندما نظرت المحكمة العليا في شكوى جديدة توجه بها اليها السكان لم ينفذ الجيش قرار المحكمة.

كان مصير قرية كفر برعم القريبة مثل مصير قرية أقرت فقد تم ترحيل أهلها من قريتهم في 1948/11/15 أي بعد 3 أيام من ترحيل سكان قرية أقرت وتوجه السكان الى قرية الجيش المهجورة القريبة من أراضيهم فأقاموا في الأكواخ والخيام على أمل العودة قريباً الى قريتهم الا ان المدة الزمنية المحددة التي أعلنت عنها السلطات العسكرية انتهت دون ان يسمح لساكني القرية بالرجوع فتوجهوا بعد تردد بشكوى الى المحكمة العليا التي أصدرت في أوائل ايلول (سبتمبر) عام 1953 أمراً تمهيدياً يجبر السلطات على ابداء الأسباب التي تمنع سكان القرية من العودة الى بيوتهم عندما قامت القوات الاسرائيلية يوم 16 ايلول (سبتمبر) 1953 بمهاجمة القرية براً وجواً ودمرتها تدميراً كاملاً وتم تقسيم أراضي كفر برعم بعد ذلك بين كيبوتز برعام وموشاف دوفيف. وصودرت أراضي القريتين أقرت وكفر برعم بموجب قانون استملاك الأراضي الذي أقرته الكنيست في 1953/3/20 وطوال السنوات التي انقضت لم يتوقف أهالي القريتين العربيتين من المطالبة بارجاعهم الى أراضيهم وظل الحال على تلك الحال حتى الآن وواصل الأبناء والأحفاد المطالبة بضرورة عودتهم الى قراهم وتطبيق قرارات المحكمة. وفي الأعوام الأخيرة ومع تصاعد النضال الفلسطيني تعددت أشكال المطالبة بالعودة الى كفر برعم وأقرت لعل من أهمها هو اقامة المخيمات الصيفية التي تستضيف أبناء أهالي القرية الموزعين داخل وخارج فلسطين ليقيموا معاً فترة الاجازة الصيفية وليسمعوا معاً حكايات القرية من الأجداد الباقين على قيد الحياة.

ما يزال في هذه القرية المبادة قرية أقرت جماعة من شيوخها يقيمون في كنيستها يتراوح عددهم بين 10 و15 نسمة وهم في اقامة دائمة واعتصام مستمر حتى يومنا هذا وقد عرضت السلطات الاسرائيلية عدة مرات تعويضات على أهالي القريتين فرفضوا وزعمت هذه السلطات انها وقعت اتفاقيات مع 55 عائلة للعودة منحت كل منها 700 دونم من الأراضي الخضراء ثم تبين ان هذه الادعاءات باطلة من أساسها ووقع سكان قرية أقرت على بيان أرسل الى جريدة «هآرتس» رفضوا فيه هذه الشائعات وأكدوا انه لم تغادر قرية أقرت أسرة واحدة سواء قبل اعلان دولة اسرائيل أو بعدها وطوال الخمسين عاماً لم تقبل تعويضات الا 31 عائلة فقط أما الباقون متمسكون بالعودة الى قراهم ومواصلون تقديم الشكاوى الى المحكمة العليا. ومن ناحية أخرى يرفض مجلس الوزراء الاسرائيلي السماح لهم بالعودة ربما لأن دولة اسرائيل تخشى ان تشكل حادثة القريتين سابقة يستند اليها سكان بقية القرى العربية وقد لفتت جريدة «هآرتس» الأنظار الى انه بعد أكثر من 50 عاماً ما زال أهالي أقرت وكفر برعم يتمسكون بحلم العودة لأراضيهم (شارون جل ـ «هآرتس» 99/8/10).

ولقد تحولت قضية قريتي أقرت وكفر برعم الى نموذج للصمود والاصرار ليس فقط بعدم ترك الأرض وانما أيضاً بمواصلة المطالبة بها والأهم من ذلك الامساك بالثغرات القانونية التي يمكن اللجوء اليها وعدم التوقف عند الشكل وهو درس لا بد من الاستفادة منه في مواصلة الجهاد والنضال ضد عمليات الاستيطان والتهجير.

* كاتب وباحث مصري

خطوة امريكية مرتقبة ضد العراق

عبد الله الحوراني

■ ما رأيت قوما، كقومي العرب، يحتفلون بمصائبهم. فكل خضوع او تنازل يقدمونه لاسرائيل، يجعلون منه نصرا، ويقيمون له الاحتفالات، ويشهدون عليه العالم، وتتبارى اجهزة اعلامهم في تبيان محاسنه وميزاته، كما تتنافس ايضا، في تبيان فضل هذا المسؤول العربي او ذاك في التوصل الى هذا «الانجاز» الخارق للعادة ـ بلهجة اشقائنا المغاربة ـ وكم انفق من وقته الثمين، وسهر الليالي، حتى «نجح» في تحقيق هذا «النصر الباهر».

ويبدو ان هذا السلوك العربي الرسمي الذي اصبح عادة اكتسبها الرسميون العرب من حروبهم المتعددة مع اسرائيل، ومارسوها على امتهم في كل هزائمهم التي تحولت «بعبقرية» الاعلام العربي الرسمي الى «انتصارات» ما زلنا نعاني من آثارها حتى الان، سيتواصل مع كل «نصر» او مصيبة ـ حسب طبيعة وزاوية النظر اليه ـ تحل بقضية فلسطين، مع كل مرحلة من مراحل حلها.

لكن ما «يميز» المصيبة الاخيرة هو ان آثارها ستتجاوز حدود الساحة الفلسطينية، وستمهد لمصيبة اخرى يجري الاعداد لها ضد الساحة العراقية.

فالادارة الامريكية، وبعد ان خدرت العرب بالاتفاق الاخير، ستعتبر ان الظروف اصبحت اكثر ملائمة لها لتوجيه ضربة جديدة، اكثر اتساعا وعمقا ضد العراق، بعد ان ضاقت ذرعا بالحالة العراقية، التي اصبحت حالة ارق دائم لها، نتيجة صمود العراق المتواصل، وفشل الرهان الامريكي على المعارضة العراقية، وافتضاح السياسة الامريكية امام قطاعات واسعة من الرأي العام الدولي الذي تزايدت اصواته المعارضة لاستمرار الحصار على العراق، وتجويع شعبه، وقتل اطفاله.

امام هذه الحالة، ليس من المستبعد، وفق مؤشرات عديدة ان تستغل الادارة الامريكية ظروف الاتفاق الاخير، وما يمكن ان يتحقق من خطوات على المسارات الاخرى من مسارات التسوية العربية الاسرائيلية، للاقدام على خطوتها المرتقبة ضد العراق.

وقد يبدو الصمت العربي المريب تجاه العراق وما يتعرض له، اكثر المؤشرات دلالة على اقتراب الخطوة الامريكية. ففي الوقت الذي تشتد فيه معاناة العراقيين من الحصار من جهة، وتزايد الهجمات الجوية الامريكية والبريطانية من جهة اخرى، تعلو الاصوات الدولية، مدينة السياسة الامريكية والبريطانية تجاه العراق، بما فيها اصوات الهيئات الدولية التابعة للأمم المتحدة، وتتحرك جهات برلمانية وسياسية وانسانية على الساحة الدولية لاغاثة العراق، ورفع الحصار عنه.. في هذا الوقت يصمت الصوت العربي الرسمي صمتا يثير الشك والريبة، ان لم نقل صمت العارف المتواطىء.

فجامعتنا العربية، التي لا تحسن الجمع، وامينها العام الذي يفرض عليه منصبه مراعاة الامانة التي بين يديه، يقفان صامتين حتى عن كلمات الادانة لما يجري ضد العراق في الخفاء والعلن. وكأن العراق ليس دولة مؤسسة لهذه الجامعة حين كان عدد دولها لا يتجاوز الست. او كأن من يُعتدى عليه في العراق ليس تاريخ العرب ومنبع حضارتهم، وتراثهم الديني والادبي، او كأن اطفال العراق الذين تذوي اجسادهم ليسوا امل هذه الامة وعنوان مستقبلها، فلم تكلف هذه الجامعة ولا امينها العام مشقة ارسال وفد الى دول العالم، او الى الامم المتحدة مطالبا برفع الحصار عن العراق، او حتى زيارة العراق ولو من باب الاطلاع على احوال اطفاله، ومشاركتهم آلامهم ولو وجدانيا.

واذا كان موقف الجامعة العربية يمثل تعبيرا عن الموقف الرسمي العربي، فان موقف ما يسمى بالبرلمانات العربية، التي يفترض انها تمثل شعوب بلدانها، لا يقل بؤسا عن الموقف الرسمي، ان لم يكن انعكاسا له. فهذه البرلمانات، ورغم القرار الذي اتخذه اتحادها في دورته التي عقدت العام الماضي في عمان برفع الحصار العربي ـ على الاقل ـ عن العراق، لم تبذل الحد الادنى من الجهد لا على الساحة الدولية، ولا حتى الساحة العربية، لترجمة هذا القرار.

ويمضي الموقف العربي الرسمي في صمته المريب الذي ينطبق عليه مثلنا الشعبي القائل «يكاد المريب ان يقول خذوني» الى حد السكوت، الموحي بالرضا، عن الغارات اليومية التي يتعرض لها شمال العراق وجنوبه، منطلقة من اراض عربية، ومزودة بوقود تنتجها الارض العربية، وبذخائر يدفع ثمنها المال العربي. ولا تجد صوتا رسميا عربيا واحدا يرتفع محتجا، او مطالبا تلك الدول العربية بالكف عن تقديم التسهيلات لهذا العدوان المكشوف.

هذا الموقف العربي الرسمي الذي يقدم الحرص على نيل الرضا الامريكي، او على الاقل عدم اغضاب السيد الامريكي او استفزازه على الحرص على المصلحة القومية، والتراب القومي، والدم العربي المراق يوميا في العراق، هو الذي يجعلنا نتوجس خيفة من ان تكون الاتفاقات الفلسطينية او العربية الاسرائيلية التي ترعاها الادارة الامريكية وتحيطها بمظاهر احتفالية مقدمة لمصائب اخرى تعدها هذه الادارة لتلقي بها على رؤوس امتنا في ساحة اخرى خارج حدود الساحة الفلسطينية.

القدس العربي

يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:

الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741ـ0181 (6 خطوط)ـ

فاكس: 8902 741ـ0181 أو 7637 748ـ0181

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)

مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)

مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)

مكتب واشنطن: هاتف: 9909097 (301) فاكس: 5909358 (301)

مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England

Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) **Fax:** 0181-741 8902 / 748 7637 - *email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk*

Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).

Tel/Fax: (202) 3901523

Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco

Tel/Fax: (2127) 779682

Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. **Tel:** (9626) 5337920 **Fax:** 5337928

**Washington Office

القدس العربي

السنة الحادية عشرة ـ العدد 3217 الجمعة 10 ايلول (سبتمبر) 1999 ـ 29 جمادى اولى 1420 هـ

AL-QUDS Al - Arabi Volume 11 - Issue 3217 Friday 10 September1999

اليونسكو تعلن: 43 % من العرب اميون

■ بيروت ـ اف ب: قدر بيان عن «الامية في الدول العربية» اعدته منظمة اليونيسكو عدد الاميين البالغين في الدول العربية بحوالي 65 مليونا اي بنسبة 43 % من سكان هذه الدول اكثريتهم بين النساء. واكد البيان الذي وزعه امس الخميس مركز الامم المتحدة للاعلام في بيروت «ان عدد الاميين من البالغين فوق سن الخامسة عشرة يبلغ 65 مليونا، بنسبة 43 %، 32 % من الرجال و56 % من النساء»، معتبرا ان هذه النسبة «تمثل مشكلة خطيرة» ومتوقعا انخفاضها الى «30 % عام 2010».

ولفت الى حاجة الدول العربية «الكبيرة» ليس فقط لبرامج محو امية الكبار، ولكن الى ضرورة اعادة الاطفال الى المدارس ضمن اساليب تعليم نظامية وغير نظامية فهناك «حوالى 6,7 مليون طفل ممن هم في سن التعليم المدرسي غير مقيدين في المدارس: 2,4 مليون ذكور و4,3 مليون اناث».

واشار البيان «الى نمو مضطرد في التعليم ادى الى خفض نسبة الامية» في بعض الدول العربية خاصة في مصر «التي تستوعب حاليا مليون امي وامية في حملة مكثفة منذ عام 1993» وفي سورية وتونس وقطر واليمن والاردن التي لديها «خطط لتنفيذ استراتيجيات طموحة لمحو الامية». واوضح ان الجهود تتركز على التحاق الاناث بالتعليم «بنسبة 88 % وتصل الى 100 %» خاصة في البحرين والامارات وتونس والاردن وليبيا وسورية ولبنان فيما ان هذه النسبة ما زالت «دون 37 %» في الصومال وجيبوتي واليمن وموريتانيا والسودان. واكد بان دور مكتب اليونيسكو الاقليمي في مكافحة الامية يكون «عبر تنشيط الانشطة الداعمة للتعليم وتعزيز التعاون التقني مع الدول التي تواجه تحدي الامية على نطاق واسع وزيادة الدعم الفني والمادي لها قدر الامكان» واعتبر ان نجاح ذلك يتطلب «ارادة سياسية حازمة وتعبئة الموارد والعزائم». نشر البيان لمناسبة اليوم العالمي لمحو الامية الذي تحييه منظمة الامم المتحدة سنويا في الثامن من ايلول (سبتمبر) منذ عام 1990. يذكر بان وزير العمل والشؤون الاجتماعية اللبناني ميشال موسى اعلن الاربعاء ان نسبة الامية التامة في لبنان تجاوزت 13,6 % فيما ترتفع نسبة شبه الاميين لتبلغ 23,3 بالمئة.

نسبة الامية التامة في لبنان تجاوزت 13,6 بالمئة

■ بيروت ـ اف ب: اكد وزير العمل والشؤون الاجتماعية اللبناني ميشال موسى ان نسبة الامية التامة في لبنان تجاوزت 13,6 % فيما ترتفع نسبة شبه الاميين لتبلغ 23,3 بالمئة. وعزا موسى في مؤتمر صحافي عقده لمناسبة اليوم العالمي لمحو الامية الذي تحييه منظمة الامم المتحدة سنويا في الثامن من ايلول (سبتمبر) هذه النسبة المرتفعة «الى الظروف المؤلمة التي عصفت به من حروب داخلية واعتداءات اسرائيلية متكررة واجتياحات متعاقبة لاراضيه».

وقال: «من ابرز المشكلات الكبيرة التي يواجهها لبنان مشكلة الامية التي بلغت نسبتها 13,6 بالمئة الى مجموع اللبنانيين المقيمين من عمر 10 سنوات وما فوق، واذا اضفنا الى ذلك نسبة الذين يقرأون ويكتبون جملا بسيطة والبالغة 9,7 بالمئة لاصبح المجموع يضاهي نحو ربع اللبنانيين». وللمناسبة تليت في المؤتمر رسالة المدير العام لمنظمة الاونيسكو فيدريكو مايور التي وجهها لهذه المناسبة مذكرا فيها «بالدور الاساسي الذي تلعبه القراءة والكتابة في تحقيق استقلالية الفرد وفي التنمية المستديمة»، ومشيرا الى ان «اكثر من 120 مليون طفل في العالم خارج المدرسة».

نجم السينما البريطاني مايكل كاين ظهر برفقة زوجته شاكيرا (الثانية الى اليمين) في مدينة دوفيل الامريكية امس لحضور المهرجان السينمائي هناك (اف ب)

مصري يفوز بجائزة الامم المتحدة لمكافحة الفقر

■ الامم المتحدة ـ رويترز: فاز المصري عبدالله محمد عمر الباغي بجائزة الامم المتحدة لمكافحة الفقر مع خمسة اخرين من دول مختلفة.

وسلم الامين العام للامم المتحدة كوفي انان ومدير برنامج التنمية التابع للامم المتحدة مارك مالوتش براون الجوائز للفائزين الستة في حفل اقيم مساء امس الاول الاربعاء في الجمعية العامة للامم المتحدة. وحصل المصري على الجائزة تقديرا لجهوده في تنفيذ مشروعات سياحية واستثمارية ومراكز لاعمال الحرف اليدوية في الصحراء حول واحة سيوة.

ونال نفس الجائزة استاذ العلوم الاقتصادية والاجتماعية الالماني ديتريش فيشر الذي اقام شبكة لتقديم النصح للعاطلين بشأن كيفية تجنب الفقر في شرق المانيا بعد الوحدة.

كما نالها البوليفي فيكتور استرادا لبدئه مشروعات زراعة وري واسكان لتسعة الاف اسرة في منطقة الانديز الريفية. ومنحت الجائزة كذلك للبوروندي اثاناسي روامو لايجاده مأوى للاطفال المشردين في شوارع العاصمة بوجومبورا الذين فروا من الحرب الاهلية. ومنحت المنظمة الدولية الجائزة ايضا لسيدتين هما طبيبة الاسنان الاوزبكستانية يلمظ عليموفنا اباظوفا التي اقامت عيادة اسنان بأسعار مخفضة والمعلمة التايلاندية مودكا انتراسان التي طورت برامج لمساعدة الاطفال الفقراء الذين ربما يدفعهم الفقر لطريق الدعارة.

اعدام محكومين في ولاية اركنسو الامريكية

■ واشنطن ـ اف ب: نفذ حكم الاعدام بحقنة قاتلة ضد محكومين في ولاية اركنسو، كما اعلنت سلطات سجن كامينغز في فيرنر، على بعد 75 كلم الى الشمال من عاصمة الولاية ليتل روك. وكان مارك غاردنر (42 عاما) حكم بالاعدام في حزيران (يونيو) 1986 لادانته بقتل رجل وزوجته وابنتهما بعد ان اغتصب هذه الاخيرة.

اما آلان ويليت (53 عاما) فحكم بالموت في آذار (مارس) 1994 بعد ان ادين بقتل احد ابنائه وقريب مقعد بواسطة قضيب معدني وحاول قتل اثنين آخرين من اولاده في الـ16 والـ17 من العمر.

اصدار نسخة عربية من مجلة نيوزويك

■ الكويت ـ رويترز: قالت صحيفة «الوطن» الكويتية امس الخميس ان الكويت وافقت على طباعة وتوزيع نسخة عربية من مجلة نيوزويك الاسبوعية الامريكية.

وقالت الصحيفة ان وزير الاعلام سعد محمد بن طفلة العجمي وافق على طباعة وتوزيع النسخة العربية من نيوزويك. واضافت ان دار الوطن كانت قد حصلت على حق اصدار الطبعة العربية من مجلة نيوزويك باتفاق خاص مع المجلة وقع في الكويت في ديسمبر كانون الاول الماضي.

وقالت الصحيفة ان الاستعدادات لصدور الطبعة العربية تجري منذ ستة اشهر وانه صدرت ثلاثة اعداد تجريبية سبقتها ثلاث تجارب غير مطبوعة.

واضافت الوطن «سيتم خلال الشهر الجاري اصدار المزيد من الاعداد التجريبية. ومن المأمول صدور العدد الرسمي الاول في غضون شهرين».

كما وافق بن طفلة الذي تولى منصب وزير الاعلام في تموز (يوليو) الماضي على طباعة صحيفة «الحياة» التي تصدر من لندن في الكويت. ووافق الوزير كذلك على دخول الصحف والمجلات الاردنية الى الكويت لاول مرة منذ الاحتلال العراقي للكويت في عام 1991/1990.

اتحادان للكتاب والصحافيين العراقيين في الخارج

■ لندن ـ «القدس العربي»: اصدر سكرتير اتحاد الكتاب الصحافيين العراقيين، في المملكة المتحدة الشاعر فاضل السلطاني توضيحا قال فيه ان الهيئة التي ينطق باسمها هي غير الهيئة التي اعلن مثقفون عراقيون مؤخرا عن قيامها بالاسم نفسه، وقال السلطاني في توضيحه: «نظرا للاستفسارات العديدة التي وصلت الى الهيئة التنفيذية لاتحاد الكتاب والصحافيين العراقيين في المملكة المتحدة، بعد اعلان مجموعة تأسيس «الاتحاد العام للكتاب والصحافيين العراقيين»، تود الهيئة ان توضح ان الاتحاد الذي تأسس عام 1996 وعقد مؤتمرين له لحد الان، ليست له اية علاقة بالكيان الجديد الذي فوجئنا، مثل غيرنا، بالاعلان عنه دون اية اتصالات مسبقة، واتخاذه اسما مشابها لاسم الاتحاد مما اثار الالتباس عند المثقفين العراقيين خارج الوطن. ولذلك اقتضى التنويه».

سيد قطب «تقدمياً»!

أمجد ناصر

قليل من الذين يعرفون، أو يسمعون باسم سيد قطب من المثقفين الليبراليين او الاصوليين يعلم الجانب «التقدمي» في هذا «العلَم الأصولي». فمنذ ان أُعتقل في قضية «تآمر» الإخوان المسلمين على الحكم الناصري استوى سيد قطب في أذهان قرائه ومتابعي جهده الفكري رمزاً للانبعاث السلفي ذي الطابع الحركي، وما أن تدلت عنقه من المشنقة (في واحدة من أخطاء عبد الناصر الإستراتيجية) حتى استوى نبراساً وقائداً فكرياً للذين سيأتون بعد عقدين أو ثلاثة حاملين القرآن و«معالم في الطريق» في يد والسيف في اليد الاخرى.

نعرف الآن، بطبيعة الحال، الدور البنيوي الذي لعبه فكر سيد قطب (الى جانب اسمين معاصرين هما حسن البنا، وأبو الأعلى المودودي) في الحركة الإسلامية السلمية منها و«الجهادية» التي تسيطر اليوم على الشارع العربي والإسلامي ولكننا لا نعرف الوجه الآخر لسيد قطب ما قبل الاصولي: الناقد الأدبي المجدد والكاتب الليبرالي.

* * *

يقدم القاص المصري المميز سليمان فياض في الصور القلمية التي تناول فيها رموزاً وشخصيات ثقافية مصرية معاصرة (بعضها بالغمز واللمز وبعضها الآخر بالفضح) صورة لسيد قطب، القطب النقدي الذي نافح عن قيم التجديد في الكتابة الأدبية العربية.

ويذكر لنا أكثر من ناقد ومؤرخ أدبي مصري (منهم غالي شكري على سبيل المثال) الوقفة الشجاعة التي وقفها سيد قطب إلى جانب أنصار التجديد الشعري في العالم العربي، من ذلك تأييده لعباس محمود العقاد في هجمته السافرة على شعر أحمد شوقي. لكني أجد في الإهداء الذي استهل به كتابه «طفل من القرية»، الذي أعادت نشره مؤخراً «دار الجمل» في ألمانيا، دلالة بالغة القوة على موقفه الأدبي وأبطاله الأدبيين.

ففي مستهل عمله الكلاسيكي هذا يهدي سيد قطب كتابه إلى طه حسين بالكلمات التالية:

«إلى صاحب كتاب الأيام... الدكتور طه حسين بك.

إنها يا سيدي أيام كأيامك، عاشها طفل في القرية. في بعضها من أيامك مشابه، وفي سائرها عنها اختلاف. اختلاف بمقدار ما يكون بين جيل وجيل، وقرية وقرية، وحياة وحياة، بل بمقدار ما يكون بين طبيعة وطبيعة، واتجاه واتجاه... ولكنها، بعد ذلك كلّه، أيام من الأيام». ويوقع سيد قطب هذه الكلمات في يوم 1945/7/1، أي قبل واحد وعشرين عاماً من ذلك اليوم المشهود الذي انصعق فيه العالمان العربي والإسلامي بنبأ إعدامه.

* * *

وفي ظني أن اهداء سيد قطب كتابه هذا إلى طه حسين ليس لمجرد التشابه بين مادة الكتابين، وفيهما تشابه، فعلاً، لجهة المناخ الإجتماعي والثقافي الذي يسيطر على عالمي الكتابين، والشغف بالمعرفة الذي يميز الصبيين، والعبقرية التي وسمت الرجلين بميسمها، لاحقا، ولكن اعجاباً من سيد قطب بـ«طه بك» واقتداء منه بـ«قطب» الثقافة التي لم تبدع طرقاً وأساليب كتابية جديدة بالعربية فحسب، بل وعالماً جديداً كان يتخلّق من رحم الكلمات ومن مخاضات الواقع.

فعندما يهدي سيد قطب كتابه هذا إلى طه حسين فهو يهديه الى المثقف الإشكالي الذي ما فتىء يطرح أسئلة، لا مجاملة فيها، على التراث العربي الذي رفعه المحافظون إلى مستوى صنمي، وإلى طه حسين الناقد الذي يأخذ بأسباب المناهج الحديثة في قراءة التراث والنصوص الأدبية، وإلى طه حسين الذي عدّه، محافظو عصره، غربياً بل ومعادياً للإسلام.

إنه طه حسين نفسه صاحب «في الشعر الجاهلي» الذي منع من التداول في فترته وعوقب صاحبه عليه.

هذا هو طه حسين الذي يرفع إليه، في ظني، سيد قطب كتابه ويقتفي فيه صنيعه ويضع مثله كتاباً عن طفل في القرية المصرية.

* * *

ليس سيد قطب واحداً في مرحلتيه: مرحلة «طفل من القرية» (أو «مهمة الشاعر في الحياة» الصادر أيضاً عن دار الجمل والسابق تاريخياً على الأول).

ومرحلة: «معالم في الطريق»، و«في ظلال القرآن».

ففي الأولى كان مثقفاً يسعى إلى التحديث الأدبي والإجتماعي من طريق أقرب ما تكون إلى الليبرالية، وفي الثانية المنظّر الإسلامي الذي ولدت من «معالمه» الحركات الجهادية الإسلامية الراهنة، الساعي إلى «نهضة» الأمة و«انبعاثها» والقائل بحاكمية الله لا الحكام الارضيين.

لست أعلم كيف حدث التحوّل الخطير في حياة سيد قطب ولكن العالمين في أمره يقولون انه حدث عام 1948. وليست دلالة هذا التاريخ بخافية على أحد.

وأختم بالقول ان سيد قطب المؤثر والفاعل في مرحلتيه ترك لنا ميراثاً عريضا من النثر الأدبي العربي الراقي.

ولعل من يقرأ «طفل من القرية» ذا اللغة العربية الندية، الطازجة والحديثة، يقع على طرف من هذا الإرث الكبير الذي نرثه ليبراليين وأصوليين معاً.

احوال الناس

● **حسيب صباغ** رجل الاعمال الفلسطيني اقام حفل غداء محدود في منزله بلندن تكريما للدكتور **نبيل شعث** وزير التخطيط والتعاون الدولي وحضر الحفل **عفيف صافية** سفير فلسطين، **مروان عبد الحميد** وكيل وزارة الاسكان **سعيد خوري**، و**باسل عقل**.

● في اطار فعاليات الدورة الخامسة لملتقى فتيات المغرب العربي الذي يقيمه بالرباط اتحاد شباب وطلاب المغرب العربي باستضافة من شبيبة الاتحاد والاشتراكي، تنظم السبت ندوة بعنوان «بناء المغرب العربي: التاريخ، الهوية والمستقبل» بمشاركة **عبد الله الحمودي**، و**مصطفى الكثيري** الامين العام لاتحاد الاقتصاديين المغاربيين.

● يعرض في مقر الجالية المصرية في لندن في السابعة والنصف مساء اليوم فيلم «يا دنيا يا غرامي» بطولة **ليلى علوي** واخراج **مجدي احمد علي** وتجري مناقشة للفيلم يشارك فيها الزميل **فيصل عبد الله** والدكتور **خليل فاضل**.

● **لوسيانو فيو لانتي** رئيس مجلس النواب الايطالي الذي يزور المغرب للمشاركة في اللجنة التحضيرية لمؤتمر رؤساء البرلمانات، التقى بالرباط كلا من نظيره **عبد الواحد الراضي** ورئيس الحكومة المغربية **عبد الرحمن اليوسفي**.

● رشحت الحكومة المصرية السفير **ابراهيم عوف** ليتولى منصب الامين العام لاتحاد البرلمانات الاسلامية ومقره في العاصمة الايرانية طهران، وهو يتولى حاليا منصب الامين المساعد لمنظمة المؤتمر الاسلامي.

● **محمود الناكوع** الكاتب الليبي المقيم في لندن اصدر كتابا جديدا تحت عنوان «مقالات من لندن» يتضمن اسهاماته في الصحافة العربية.

● الزميل **رمزي صوفيا** مدير مكتب صحيفة «السياسة» الاقليمي في المغرب العربي احتفل بصدور كتابه «ايام مع النجوم» الذي سجل فيه ذكرياته مع نجوم السينما والغناء والمسرح طوال حياته الصحافية.

● **رغيد عصام الشماع** رئيس المجموعة الاوروبية المتوسطية عاد الى باريس بعد اجازة قصيرة قضاها في ماربيا.

● صدر العدد الجديد من نشرة النادي العربي في بريطانيا «العروة» التي يشرف عليها **امين الغفاري** وهو العدد التاسع والسبعون.

● يوم الاثنين القادم 13 ايلول (سبتمبر) يوافق الذكرى السنوية الاولى لوفاة **لطفي واكد** نائب رئيس حزب التجمع الوطني في مصر الذي يرأسه **خالد محيي الدين**، لطفي كان من ضباط ثورة 23 يوليو سنة 1952 بقيادة الزعيم الراحل **جمال عبد الناصر**، وكان خالد محيي الدين عضوا في مجلس قيادتها.

● يقيم مركز العودة الفلسطيني في لندن ندوة بعنوان «سبل الحفاظ على حق العودة من احتمال التنازل عنه في المفاوضات النهائية».

يشارك فيها: **بلال الحسن** نائب رئيس تحرير جريدة الحياة، والدكتور **خليل الهندي** رئيس رابطة الجالية الفلسطينية و**محمد صوالحة** «رئيس المنتدى الفلسطيني في المملكة المتحدة».

وذلك في تمام الساعة السابعة مساء يوم الخميس 99/9/16 في كلية الامبريال والدعوة عامة، العنوان:

Lecture Theartre 2, Sir Alexander Fleming,
Imperial Coolege

وباء الامهات القاصرات يقض مضجع بريطانيا

لندن ـ من مايك بيكوك:

أثارت فتاة في الثانية عشرة حملت من فتى في الرابعة عشرة غضبا عارما من مشكلة مستعصية قائمة منذ وقت طويل.. زيادة عدد الحوامل القاصرات في بريطانيا عن نظيره في أي مكان آخر في العالم الغربي.

لم تعد ظاهرة التلميذات الامهات غريبة على الشارع البريطاني. حدثت نحو 90 ألف حالة حمل لفتيات صغيرات في انكلترا وحدها عام 1997. اصبحت رؤية فتاة صغيرة تدفع أمامها عربة أطفال في شوارع لندن منظرا مألوفا.

وبارتفاع حالات الحمل بين المراهقات البريطانيات الى المثلين بالمقارنة مع ألمانيا وستة أمثال قياسا الى هولندا ادركت الحكومة ضرورة التدخل وتعهدت بخفض عدد الامهات القاصرات الى النصف. تأثر رئيس الوزراء توني بلير بالمشكلة ودعا الى «منهج اخلاقي جديد» للاجيال الصغيرة.

قال متحدث باسم بلير «انها قضية حقيقية تسيء الى المجتمع البريطاني. وضعها (بلير) على قائمة اهتماماته السياسية».

لم يدخر خبراء اطفال وسعا للتوصل الى تفسير مقنع لتزايد حالات الحمل بين الفتيات الصغيرات.. انحوا باللوم على ضعف الثقافة الجنسية ووسائل اعلام مصابة بهوس جنسي وضعف الرقابة العائلية.

قال كريستوفر هربرت الاسقف الانجليكاني بسانت ألبانز ان وسائل الاعلام تلعب دورا في هذه المشكلة وأشار الى مجلات للبنات مليئة بأفكار جنسية وقصص اباحية والى افلام وشرائط فيديو تصور مشاهد جنسية صريحة. كما انتقد اباء وأمهات يتركون لبناتهم الحبل على الغارب.

قال في مقابلة مع هيئة الاذاعة البريطانية «انه موقف المجتمع ككل من الجنس. نحن مشبعون بالجنس من كل الزوايا. القرار في يد الاباء والامهات ... يجب ان يغلقوا التليفزيون».

وتتفق معه وزيرة الصحة تيسا جويل. قالت «النسبة عالية بسبب الجهل والاحباط.. وهناك أيضا رسائل مختلطة عن الجنس. اعتقد بقوة ان المعلنين يجب ان يستخدموا الجنس في الاعلان بطريقة مسؤولة».

وتابعت ان المعلمين والوالدين يتحملون العبء الاكبر. لاحظت ان الثقافة الجنسية تقتصر على الناحية البيولوجية وتتجاهل الجانب العاطفي. وانتقد فتى الرابعة عشرة الذي سيصبح أبا ويزعم انه له علاقات حميمة مع عشر شريكات دروس الثقافة الجنسية في المدرسة.

قال «انها مسؤولية المدرسة التي تعرض علينا شرائط فيديو لنساء عاريات. ومهما يكن من أمر فاننا مجرد أطفال. يقصون علينا كيف تتكون الاطفال. غير انني اهتم بالجانب الجنسي».

وأشارت فتاة في الثانية عشرة التي اصبحت أما في الاسبوع الماضي الى ان الجيل الجديد لا يتعلم من أخطاء الجيل السابق بل يميل الى تقليده.

ولدتها أمها عندما كانت في الرابعة عشرة واصبحت وهي في السادسة والعشرين الان أصغر جدة في بريطانيا.

قال بلير في وقت سابق هذا العام في اشارة الى المشكلة «يبدو الامر منذ وقت طويل كما لو كانت الفتيات حملن من أنفسهن. يجب تغيير هذا الموقف».

وداعا للحقن .. امصال جديدة تدهن على الجلد

واشنطن ـ من ماغي فوكس:

انه حلم كل طفل اضطر كارها ان يستسلم لحقن التيتانوس او الدفتيريا .. انه مصل جديد يدهن على الجلد.

يقول الدكتور بول خافاري والدكتور هونجران فان من جامعة ستانفورد ان التجارب التي اجريت على الفئران اظهرت ان الامصال المصنعة من الحمض النووي او الشفرة الوراثية (دى.ان.ايه) للميكروب المستهدف يمكن للجلد ان يمتصها من خلال بصيلات الشعر الموجودة عليه.

وجاء في تقرير نشره الباحثان في العدد الاخير من مجلة نيتشر بيوتكنولوجي انه اذا ثبت ان التوجه الجديد امن فقد ينجح في التعامل مع عدد كبير من الفيروسات والجراثيم وانه من المؤكد ان يلقى هذا الاسلوب شعبية كبيرة.

قال خافاري في اتصال هاتفي «الناس يرحبون بفكرة امصال بلا ألم».

واوضح ايضا ان تلك الامصال ستكون ارخص نظرا لسهولة تصنيع امصال من الشفرة الوراثية مقارنة بتصنيع بروتين او محاولة اضعاف فيروس ما.

والامصال تستند الى نظرية تدريب جسم الانسان على التعرف على الفيروس الدخيل ومهاجمته. واستخدم فيروس غير ضار هو فيروس جدري الابقار في المصل المستخدم للوقاية من فيروس الجدري القاتل.

وتستخدم امصال اخرى فيروسات ميتة او ضعيفة مثل الامصال الواقية من شلل الاطفال.

وباستثناء المصل الواقي من شلل الاطفال الذي يؤخذ عن طريق الفم تعطى كل الامصال تقريبا عن طريق الحقن وان كان هناك العديد من التجارب الجارية التي تستهدف التوصل الى طريقة لاعطاء الامصال عن طريق الاستنشاق او وضعها في الطعام.

وتركزت ابحاث خافاري وفان وفريقهما على امكانية امتصاص الجلد لمصل مستنبط من الدي.ان.ايه.

وقام الفريق خلال هذه التجربة باستخلاص مادة جينية من فيروس التهاب الكبد فئة ب ووضعه على جلد فئران التجارب.

ونجحت هذه التجربة في جعل فئران التجارب محصنة جزئيا ضد الفيروس.

فاجسام الفئران انتجت اجساما مضادة للفيروس كما تعرفت خلايا المناعة على الفيروس وهاجمته.

التمرينات الرياضية تقلص مخاطر استئصال المرارة

■ بوسطن ـ رويترز: قال باحثون ان النساء اللاتي يمارسن تدريبات رياضية بانتظام تقل لديهن بنسبة الثلث تقريبا مخاطر استئصال المرارة جراحيا.

ويعرف الاطباء منذ سنوات ان السمنة تزيد من مخاطر تكون حصى في المرارة التي تختزن العصارة التي يفرزها الكبد لتسهيل عملية الهضم.

وخلص الباحثون الذين قاد دراستهم الدكتور مايكل ليتزمان من مستشفى النساء في بوسطن الى ان حياة الكسل تساهم في مشاكل المرارة بشكل رئيسي. واظهرت الدراسة ان النساء اللاتي يمارسن التدريبات الرياضية يقلصن مخاطر استئصال المرارة بنسبة تصل الى 31 في المئة.

ونشرت نتائج الدراسة في مجلة نيو انكلاند الطبية واستندت الى اجابات 60290 امرأة شملتها دراسة عن صحة الممرضات بدأت عام 1976 وشملت اكثر من 121 الف ممرضة.

واظهرت الدراسة ان مخاطر استئصال المرارة جراحيا زادت بنسبة 42 في المئة بين نساء يقضين ما يتراوح بين 41 و60 ساعة اسبوعيا في قيادة السيارات او على مكاتبهن مقارنة بمن يقضين اقل من ست ساعات اسبوعيا في مثل هذه الممارسات.

اما بالنسبة للنساء اللاتي يقضين اكثر من 60 ساعة اسبوعيا بلا نشاط جسماني فقد ارتفعت لديهن النسبة الى 132 في المئة مقارنة بنساء نشطات.

وقال ليتزمان وفريقه في الدراسة «النشاط الجسماني سواء كان عنيفا ام لا يقلل من امكانية اللجوء الى جراحة استئصال المرارة».

ويقوم الجراحون الامريكيون بنحو 500 الف عملية استئصال مرارة سنويا تتكلف خمسة مليارات دولار وذلك طبقا لاحصاءات معهد الصحة القومي.

موجة اقبال على الزواج في تايلاند

■ بانكوك ـ رويترز: على الرغم من مشكلة الكمبيوتر التي خشي البعض ان تتسبب في كارثة للاجهزة القديمة التي برمجت على اساس ان تغلق حين تجد امامها «اربع تسعات» متتالية حمل يوم 99/9/9 فألا طيبا لسكان تايلاند فاقبل كثيرون على الزواج.

سيطرت حمى «التسعات الاربع» على تايلاند فحرصت النساء على ان يتزوجن وينجبن في هذا اليوم الميمون كما حرص رجال الاعمال على افتتاح مشروعاتهم الجديدة.

ففي تايلاند تعني كلمة «خاو» باللغة التايلاندية تسعة وفي نفس الوقت تعني حرفيا ايضا «التقدم».

وقالت تقارير المستشفيات ان عددا كبيرا من الحوامل في شهورهن الاخيرة اقبلن على المستشفيات في محاولة لوضع مواليدهن في هذا اليوم المفترج حتى ولو من خلال عملية قيصرية.

قالت احدى الامهات لقناة تلفزيونية وهي تفيق من العملية القيصرية «سأسمي ابني خاو تسعة». وفي سنغافورة جرت امس مراسم نحو 165 زيجة مقارنة بنحو 72 زيجة تتم يوم السبت وهو اكثر ايام الاسبوع في سنغافورة اقبالا على اقامة حفلات العرس.

فالطريقة التي تنطق بها «التسعات الاربع» باللغة الصينية الشمالية التي كانت لغة البلاط والطبقات الرسمية في عهد الامبراطورية تشبه نطق كلمة «الى الابد» باللغة الصينية.

ويقول هنري وونغ المدرس بمركز فن تغيير الطالع ان هذا اليوم يعتبر يوما ميمونا.

امتدت الظاهرة الى اسكتلندا حيث تدفق راغبو الزواج على غريتنا غرين عاصمة الزواج في اسكتلندا التي اشتهرت بانها ملاذ المحبين الفارين من اسرهم.

فقد سجل ما لا يقل عن 50 طلب زواج امس وقال مسؤولون محليون ان ذلك رقم قياسي هذا العام باستثناء يوم الحب.

وتعود شهرة جريتنا الى عام 1754 حين شدد القانون الانكليزي ليحول دون اتمام زواج الشبان دون موافقة الاهل. واستثنيت اسكتلندا من هذا القانون فاصبحت ملاذا لمن يكمل عامه السادس عشر ويريد الزواج دون موافقة الاهل.

نظام جديد للتجسس بالاقمار الصناعية الامريكية

■ سيل بيتش (الولايات المتحدة) ـ ا ف ب: فاز كونسورسيوم من خمس شركات برئاسة بوينغ بعقد كبير مع الحكومة الفدرالية لابتكار وانتاج نظام جديد للتصوير بالاقمار الصناعية لدى شركة بوينغ الامريكية للطيران. وقد اختار المكتب الوطني للاستطلاع وهو وكالة فدرالية سرية للغاية شركات بوينغ وهيوز ورايثيون وكوداك وهاريس لوضع هندسة نظام التصوير الجديد بالاقمار الصناعية (ذي فيوتشر ايماجري اركيتيكتشر). وقالت مصادر قريبة من الحكومة ان هذا العقد الذي لم تكشف قيمته رسميا بسبب طابعه السري يقدر بـ4,5 مليار دولار.

وذكر ايد نوفينسكي المسؤول عن اعداد هذا النظام لحساب بوينغ ان من شأنه ان يسمح خلال العقد المقبل بتحسين قدرات جمع المعلومات التي تعتبر اساسية للولايات المتحدة.

واسناد هذا العقد الى شركة بوينغ ضربة جديدة لمنافستها لوكهيد مارتن التي كانت المسؤولة الاساسية عن بناء النظام الحالي للاقمار الصناعية الامريكية للتجسس الذي اطلق عليه اسم «كيهول». وبالنسبة الى بوينغ، فهي تعتبر ان فوزها بهذا العقد يعني تحقيق الهدف الذي حددته لدى شرائها «ماكدونيل داغلاس» في 1997 اي بان تحتل المرتبة الاولى في مجال الاتصالات والصناعات الفضائية.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
بعض الشدة مطلوبة..
ولكن دون اللجوء للقوة

الثور: 21 نيسان 20 ايار
موقف غريب يواجهك
فكن حذرا وتصرف بحكمة.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
مصاب أليم يمر في لحظة عابرة..
ثم تنفرج الاحوال.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
الجو مناسب، لاطلاق افكارك
في اتجاه جديد.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
صارح من تحب بما يعتمل في قلبك..
تستريح وتريح.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
اللحظة المناسبة هي التي تصل
فيها الى رأي واضح.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين اول
ايامك الأليمة تقترب
من نهايتها.. فلا تخف.

العقرب: 23 تشرين اول 22 تشرين ثاني
صديق السوء ليس من ينافقك فقط
ولكن من لا يحذرك.

القوس: 23 تشرين ثاني ـ 21 كانون اول
فرصة لاستعادة علاقة
تبخرت مع الايام.

الجدي: 22 كانون اول ـ 19 كانون ثاني
ثمار جهدك المستمر في طريقها
الى الايناع.

الدلو: 20 كانون ثاني ـ 18 شباط
الوقت مناسب للبدء في مرحلة جديدة
من حياتك.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
انت بحاجة الى الراحة..
من افكارك الكئيبة.